الأدب الإسلامي

٤١

العدد الواحد والأربعون ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م

الملتقى الدولي الرابع للأدب الإسلامي بالمغرب

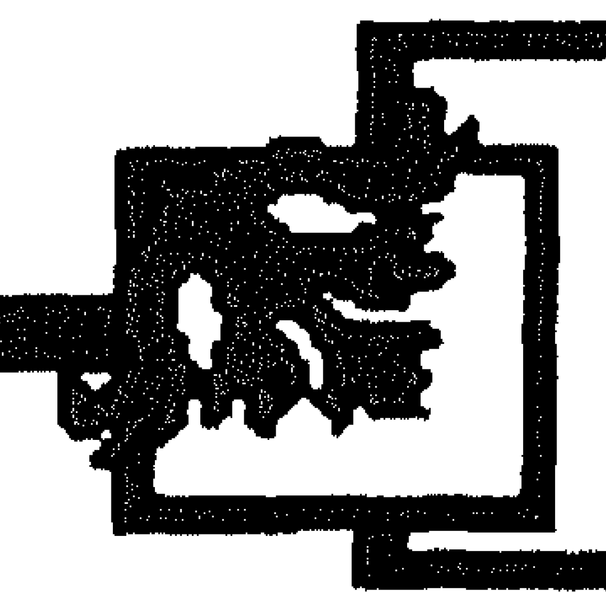
أدب الحركة الإصلاحية



المعاني القرآنية في شعر صدر الإسلام والعصر الأموي

المضمون الإسلامي في الأدب الموريتاني

الأدب الإسلامي في المدونة التونسية



منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية

١- من الشعر الإسلامي الحديث - لشعراء الرابطة.
٢- نظرات في الأدب - أبو الحسن الندوي.
٣- ديوان «رياحين الجنة» عمر بهاء الدين الأميري.
٤- دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث - د.عبدالباسط بدر.
٥- النص الأدبي للأطفال - د.سعد أبو الرضا.
٦- ديوان «البوسنة والهرسك» - مختارات من شعراء الرابطة.
٧- لن أموت سدى «رواية» - الكاتبة جهاد الرجبي (الرواية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة الرواية.
٨- ديوان « يا إلهي» - محمد التهامي.
٩- يوم الكرة الأرضية «مجموعة قصصية» د.عودة الله القيسي.
١٠- ديوان « مدائن الفجر» د.صابر عبدالدايم.
١١- العائدة «رواية» - سلام أحمد إدريسو «الرواية الفائزة بالجائزة الثانية في مسابقة الرواية».
١٢- محكمة الأبرياء « مسرحية شعرية» - د.غازي مختار طليمات.
١٣- الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني - د.حلمي القاعود.
١٤- ديوان «حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري» - د.جابر قميحة.
١٥- ديوان «في ظلال الرضا» - أحمد محمود مبارك.
١٦- في النقد التطبيقي - د.عماد الدين خليل.
١٧- الشيخ أبو الحسن الندوي - دراسات وبحوث - مجموعة من الكتاب.
١٨- القضية الفلسطينية في الشعر الإسلامي المعاصر - حليمة بنت سويد الحمد.
١٩- د. محمد مصطفى هدارة - دراسات وبحوث - مجموعة من الكتاب.
٢٠- معسكرالأرامل «رواية مترجمة عن الأفغانية» تأليف مرال معروف، ترجمة د.ماجدة مخلوف.
٢١- قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم «دراسة أدبية» محمد رشدي عبيد.
٢٢- قصص من الأدب الإسلامي «القصص الفائزة في المسابقة الأدبية الأولى للرابطة».

سلسلة أدب الأطفال:

١- غرد يا شبل الإسلام - شعر - محمود مفلح.
٢- قصص من التاريخ الإسلامي - أبو الحسن الندوي.
٣- تغريد البلابل - يحيى الحاج يحيى.
٤- مذكرات فيل مغرور - د. حسين علي محمد.
٥- أشجار الشارع أخواتي - شعر - أحمد فضل شبلول.
٦- أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب - فوزي خضر.
٧- باقة ياسمين « مجموعة قصصية للأطفال من الأدب التركي » تأليف علي نار - ترجمة شمس الدين درمش.

تحت الطبع:

١- ديوان «أقباس» - طاهر محمد العتباني.
٢- الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة - د . كمال سعد خليفة.
٣- بحوث الملتقى الدولي الأول للأدبيات الإسلاميات.
٤- بحوث ندوة تقريب المفاهيم عن الأدب الإسلامي.
٥- الأعمال الفائزة في مسابقة ترجمة الإبداع من آداب الشعوب الإسلامية (ستة كتب).
٦- الأعمال الفائزة في مسابقة الأدبيات الإسلاميات (١٠ كتب).
٧- الأعمال الفائزة في مسابقة أدب الأطفال التي أجرتها الرابطة، وهي:
- ٣ مجموعات شعرية.
- ٣ مجموعات قصصية.
- ٣ مسرحيات.

معتمدو توزيع مجلة الأدب الإسلامي:

* السعودية :
– جدة الشركة السعودية للتوزيع هاتف ٦٥٣٠٩٠٩ – فاكس ٦٥٢١١٤٦
– الرياض : هاتف ٤٧٧٩٤٤٤ – فاكس ٤٧٧٩٠٣٠٢
– الدمام: هاتف ٨٤١٣٢٣٩ – فاكس ٨٤١٣١٤٨
* الإمارات العربية المتحدة:
– دبي – دار الحكمة – هاتف ٢٦٦٥٣٩٤– فاكس ٢٦٦٩٨٢٧ – ص.ب :٢٠٠٧
* الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات – هاتف ٤٨٤١٠٤٥ – فاكس ٤٨١٦٨٨٤
* البحرين: المنامة – مؤسسة الأيام للصحافة والتوزيع – هاتف ٧٢٥١١١ – فاكس ٧٢٢٧٦٣
* قطر: الدوحة – مكتبة الإشراق – هاتف وفاكس ٤٤٤٧٨١١
* مصر: القاهرة – دار أخبار اليوم – هاتف ٥٧٨٢٦٠٠ – ٥٧٨٢٥٢٠
* الأردن: عمان – شركة وكالة التوزيع الأردنية – هاتف ٤٦٣٠١٩١ – فاكس ٤٦٣٥١٥٢
* اليمن : صنعاء – دار القلم للنشر والتوزيع – هاتف ٢٧٢٥٦٣ – فاكس ٢٧٢٥٦٢
* المغرب: الدار البيضاء – الشركة العربية الإفريقية – هاتف ٢٢٤٦٢٠٠ – فاكس ٢٢٤٩٢١٤

عنوان الموقع في الإنترنت: web page adress:www.adabislami.org
العنوان في البريد الإلكتروني: E-mail: info@adabislami.org

وبلغت

ها هو ذا العدد الحادي والأربعون من مجلة الأدب الإسلامي التي نستطيع أن نقول بحق : إنها بلغت أشدها ، وتجاوزت القنطرة كما يقولون .

وما دامت هذه المجلة فصلية فهذا يعني أنها بدأت بالصدور منذ عقد كامل من السنين على الرغم من قلة الزاد وضعف العتاد .

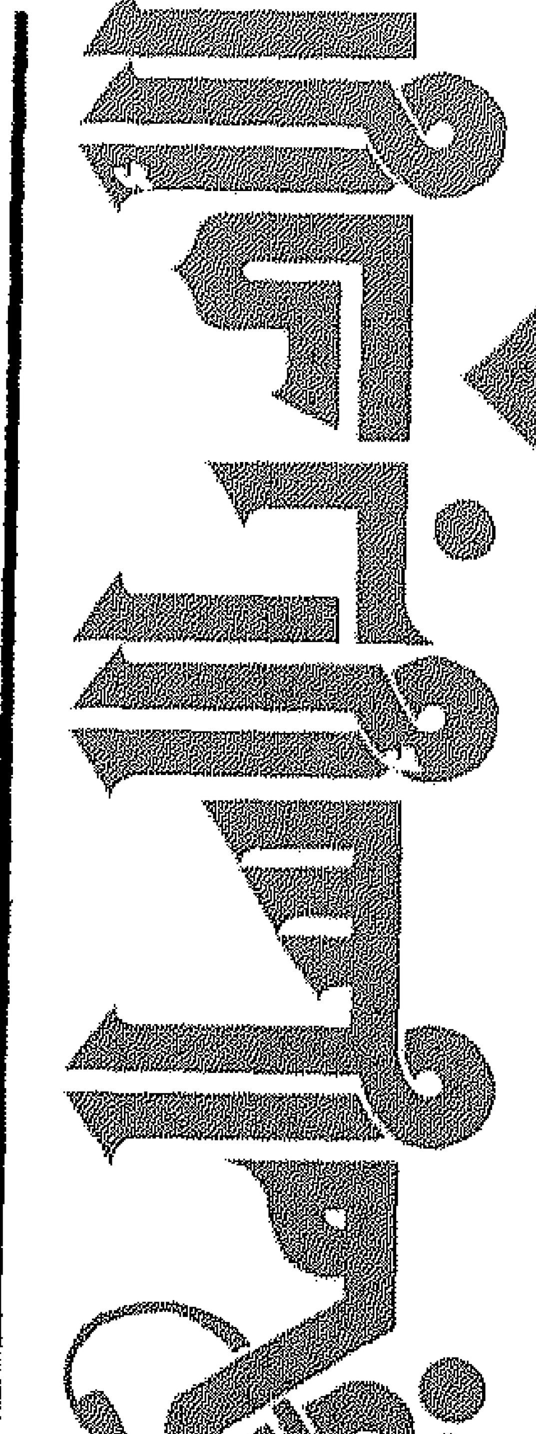
وما من شك في أن ما بلغته مجلة الأدب الإسلامي يعود إلى توفيق الله عز وجل أولاً وأخيراً ، ثم يعود بعد ذلك إلى خيرية هذه الأمة التي ما تزال رغم ما يكتنفها من البُحْران ، وما دخلت فيه من التيه تتلمس طريق الخلاص في العود الحميد إلى الإسلام. ولعل من أسباب نجاح هذه المجلة منهجها القائم على منهج الرابطة كما خطه لها سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي ، وهو المنهج القائم على الاعتدال والبعد عن التطرف والغلو ، وذلك ما وضعته هيئة تحرير المجلة نصب عينيها منذ العدد الأول منها.

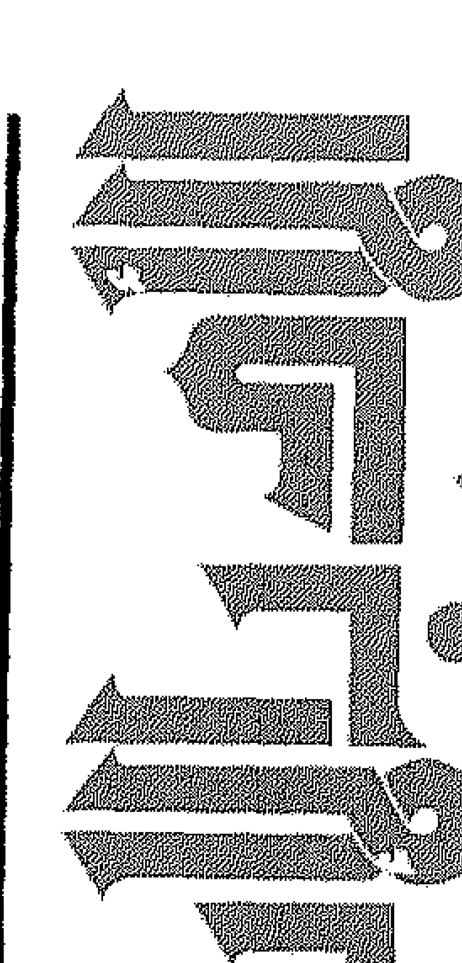
لن ننسى بعد ذلك فضل كتاب المجلة وقرائها الأعزاء ، فأما الكتاب فهم مادة المجلة ومددها. وكل ما نقوله لهم أن يتذكروا قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : " إن الله يحب أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه " ومن هنا نرجوهم مبدعين ونقاداً أن يكون نتاجهم جديراً بالانتساب إلى الأدب الإسلامي ، ليكون حجة له لا حجة عليه ، عندما لا نجد في النص الإبداعي روعة الفن وسحره الحلال ، وعندما لا نجد في المقال الموضوعية والاستيفاء .

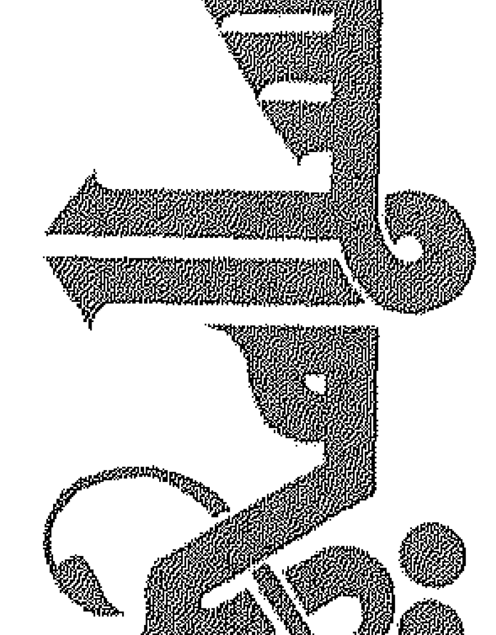
ولما كانت مجلة الأدب الإسلامي وفرت معظم جهودها في السنوات الماضية على الأدب الإسلامي المعاصر فقد آن لها أن تعطي للأدب الإسلامي الذي بدأ منذ فجر الإسلام مجالاً كافياً لإظهار ملامح هذا الأدب عبر العصور المتتالية، وهو ما نفتح المجال للنقاد الإسلاميين أن يعطوه ما يستحق من الأهمية، كما أن هيئة التحرير استجابت لرسائل عدد من القراء، فأحدثت باباً جديداً تحت عنوان " ترويح القلوب " وكان هذا العنوان مقتبساً من الحديث النبوي : " رَوِّحوا هذه القلوب ساعة بعد ساعة فإنها إذا تعبت كلّت ، وإذا كلت عميت " .

وأما قراء المجلة ، وهم سندها وعمادها، فنحن نشد على أيديهم ، وبخاصة أولئك المشتركون الذين عاصر كثير منهم نشأة المجلة وما يزالون على العهد في دعمهم لها، ونناشدهم أن يستمروا في دعمهم للمجلة ، وأن يحرصوا على زيادة عدد المشتركين فيها ، فتلك أيسر طريقة لدعم الأدب الإسلامي ومجلته الأولى .

رئيس التحرير



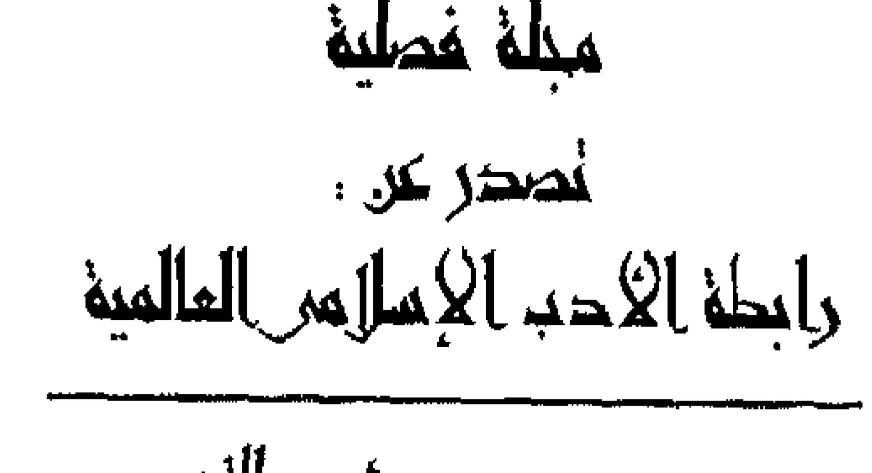




الأدب الإسلامي

المجلد الحادي عشر
العدد الواحد والأربعون
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

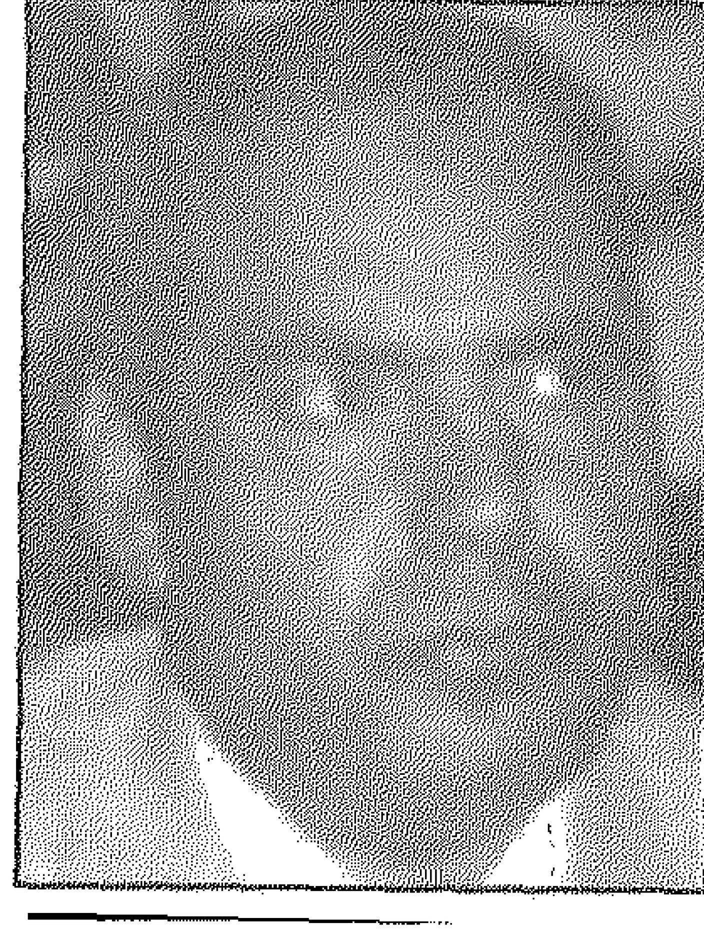
مجلة فصلية
تصدر عن :
رابطة الأدب الإسلامي العالمية



رواية سفينة وأميرة الظلال

الرؤى التائهة والتراث المظلوم





العلاقة بين الدين والشعر في النقد العربي



المراسلات والإعلانات : السعودية - الرياض ١١٥٣٤ ص ب ٥٥٤٤٦
هاتف ٤٦٢٧٤٨٢ - ٤٦٣٤٣٨٨ / فاكس ٤٦٤٩٧٠٦ جوال ٠٥٣٤٧٧٠٩٤
Web page address :www.adabislami.org
E-mail:info@.adabislami.org

في هذا العدد

شروط النشر في المجلة

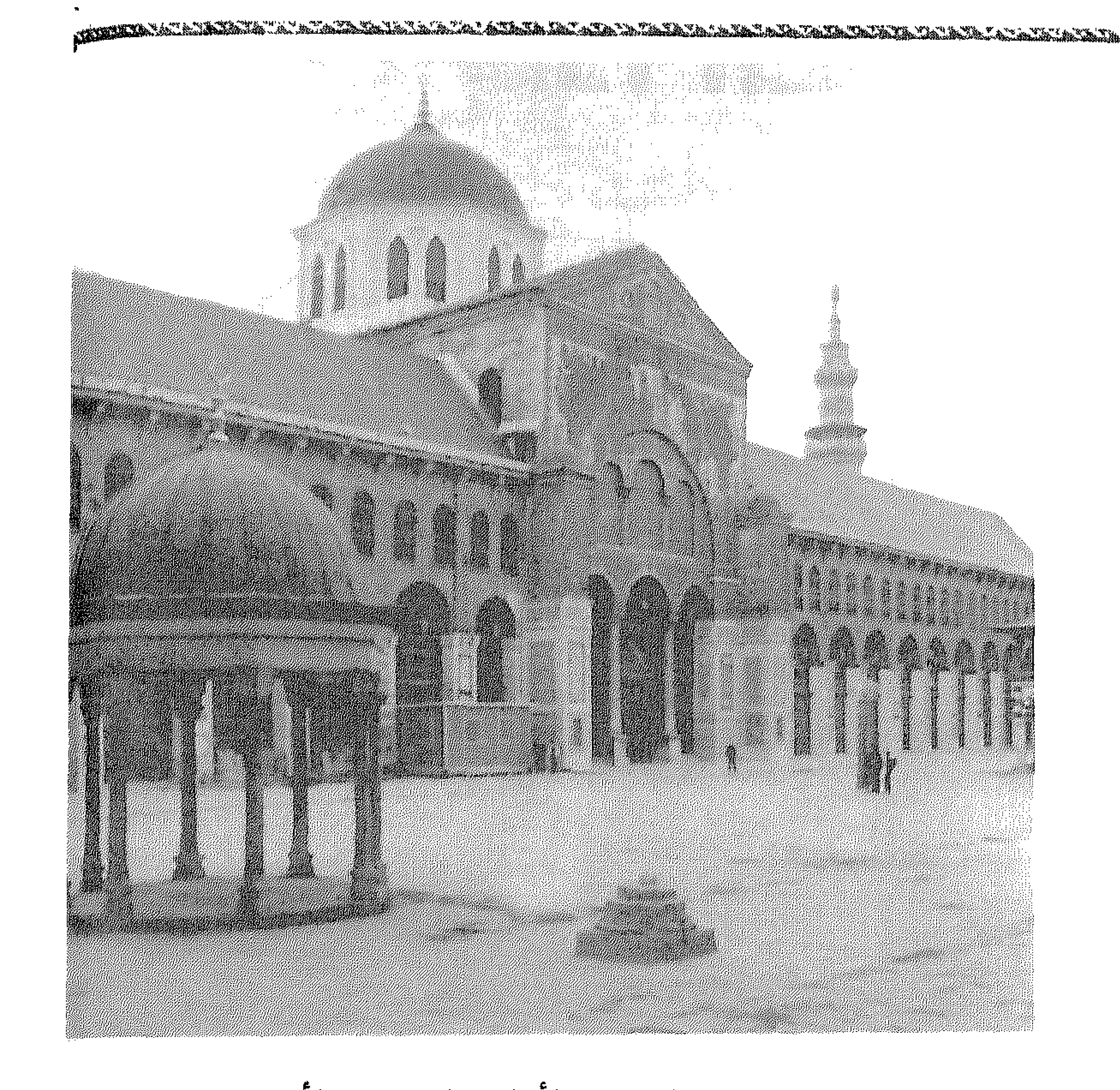
- تستبعد المجلة ما سبق نشره.
- موضوعات المجلة تنشر في حلقة واحدة.
- يرجى كتابة الموضوع على الآلة الكاتبة أو بخط واضح مع ضبط الشعر والشواهد وألا يزيد عن خمس عشرة صفحة.
- يرجى ذكر الاسم ثلاثياً مع العنوان المفصل.
- ترسل نبذة قصيرة عن الكاتب.
- توثيق البحوث توثيقاً علمياً كاملاً.
- الموضوع الذي لاينشر لايعاد إلى صاحبه.
- إرسال صورة غلاف الكتاب،موضوع الدراسة أو العرض، أو صورة الشخصية التي تدور حولها الدراسة أو المجرى معها الحوار.

الاشتراكات

- **للأفراد في البلاد العربية : ما يعادل ١٥ دولاراً - خارج البلاد العربية: ٢٥ دولاراً.**
- **للمؤسسات والدوائر الحكومية : ٣٠ دولاراً.**

أسعار بيع المجلة

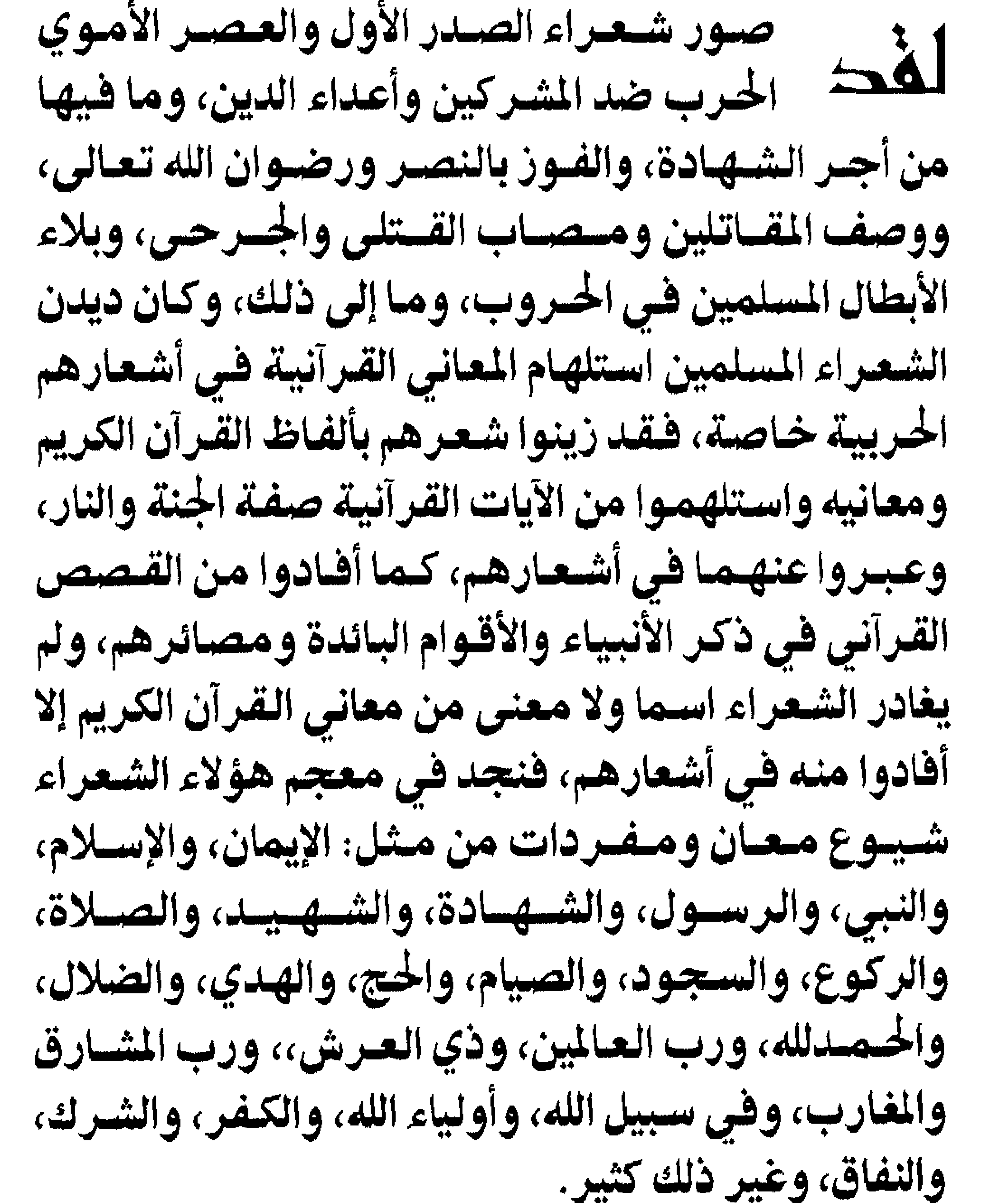
دول الخليج ١٠ ريالات سعودية أو مايعادلها، الأردن دينار واحد، مصر ٣ جنيهات، لبنان ٢٥٠٠ ليرة، المغرب العربي ٩ دراهم مغربية أو مايعادلها، اليمن ١٥٠ ريالاً، السودان ٢٥٠ دينار، الدول الأوربية ما يعادل ٣ دولارات.



المعاني القرآنية في شعر صدر الإسلام والعصر الأموي



بقلم: د. يحيى الجبوري*
العراق



لقد صور شعراء الصدر الأول والعصر الأموي الحرب ضد المشركين وأعداء الدين، وما فيها من أجر الشهادة، والفوز بالنصر ورضوان الله تعالى، ووصف المقاتلين ومصاب القتلى والجرحى، وبلاء الأبطال المسلمين في الحروب، وما إلى ذلك، وكان ديدن الشعراء المسلمين استلهام المعاني القرآنية في أشعارهم الحربية خاصة، فقد زينوا شعرهم بألفاظ القرآن الكريم ومعانيه واستلهموا من الآيات القرآنية صفة الجنة والنار، وعبروا عنهما في أشعارهم، كما أفادوا من القصص القرآني في ذكر الأنبياء والأقوام البائدة ومصائرهم، ولم يغادر الشعراء اسما ولا معنى من معاني القرآن الكريم إلا أفادوا منه في أشعارهم، فنجد في معجم هؤلاء الشعراء شيوع معان ومفردات من مثل: الإيمان، والإسلام، والنبي، والرسول، والشهادة، والشهيد، والصلاة، والركوع، والسجود، والصيام، والحج، والهدي، والضلال، والحمدلله، ورب العالمين، وذي العرش،، ورب المشارق والمغارب، وفي سبيل الله، وأولياء الله، والكفر، والشرك، والنفاق، وغير ذلك كثير.

* كاتب وناقد عراقي، أستاذ بجامعة إربد الأهلية بالأردن.

ويكاد الشعراء ينظمون المعاني القرآنية بألفاظها التي جاءت في القرآن الكريم . وكانت أشعار هذا الجيل قدوة لمن جاء بعدهم من شعراء العصر العباسي . ونبدأ ملتمسين البركة بصورة الجنة التي جاءت في شعر الشعراء.

الجنة:

ذكر الشعراء الجنة ووصفوها في أشعارهم الحربية كما جاءت في القرآن الكريم، فهم حين يخوضون حومات الوغى كانت أعينهم معلقة في الجنة، فكأنهم كانوا يرونها وهم يجالدون أعداء الدين، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ (التوبة) ، وقال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾ (الفرقان). وقد استلهم كعب بن مالك هذه الآيات الكريمة في ذكر مصير سعد بن عبادة الذي استشهد بعد غزوة الخندق [١]:

فإما تقتلوا سعدا سفاها

فإن الله خير القادرينا

سيدخله جنانا طيبات

تكون مقامة للصالحينا

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾ (الفرقان)، ويفيد ضرار ابن الأزور من هذه الآية في أرجوزته في أحد الفتوحات الشامية [٢]:

الموت حق أين لي منه المفر

وجنة الفردوس خير المستقر

ويقول ربيعة بن معمر محرضا المسلمين على القتال في فتح الشام [٣]:

ولله في عرض السماوات جنة

ولكنها محفوفة بالمكاره

مقتبسا وصف الجنة وملمحا إلى السعة والبسطة في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾(آل عمران).

وتتمثل صورة الخلود في الجنة في ذهن جندب ابن عامر بن الطفيل قبل استشهاده في يوم اليرموك [٤]:

فإن الخلد في الجنات حق

تباح لكل مقدام سليم

ووصفت الجنة بالفردوس وفيها الخلود . قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾﴾ (المؤمنون)، فيستلهم جرير معنى الآية في مدحه للعباس ابن الوليد بن عبدالملك من القادة الشجعان . وقد افتتح مدنا كثيرة في بلاد الروم [٥]:

أعطيت من جنة الفردوس مرتفقا

من فاز يومئذ فيها فقد خلدا

والجنة عالية رفيعة القدر، قال تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾﴾(الحاقة)، فتناول حسان بن ثابت هذا المعنى في رثائه لحمزة بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ يقول [٦]:

صلى عليك الله في جنة

عالية مكرمة الداخل

وفي الجنة ظل وارف دائم لا حر فيه ولا برد:﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾﴾(المرسلات).

يقول حسان في رثاء شهداء مؤتة [٧]:

فصار مع المستشهدين ثوابه

جنان وملتف الحدائق أخضر

ويدعو النابغة الجعدي لقومه الذين هاجروا طلبا للشهادة أن يفوزوا بالجنة الوارفة الظلال التي أعدت للمجاهدين [٨]:

هاجروا يطلبون ما وعد الله

ـه فبانوا وجارهم غير قال

فسلام الإله يغدو عليهم

وفيوء الفردوس ذات الظلال

وفي الجنة غرف تجري من تحتها الأنهار أعدت للمؤمنين، يقول الفرزدق في رثائه الجراح بن عبدالله الحكمي الذي استشهد في غزوة مرج أردبيل [٩]:

إلى الغرفة العليا رفيق محمد

مقيما ولا منها هو الدهر رائم

ناظرا إلى الآية الكريمة: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾﴾(العنكبوت).

وكذلك يتناول هذا المعنى قيس بن عبدالله في جزاء أصحابه المجاهدين [١٠]:

سـاروا إلى الله حـتى أنزلوا غـرفـا
مـن الأرائـك فـي بـيـت مـن الـذهـب

ورزق الجنة دائم واسع،وأهل الجنة ينعمون بالنعيم الدائم قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾﴾(غافر) . وينظر علي بن أبي طالب إلى هذا المعنى في رثائه لحمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنهما، فيقول [11]:

ومن هو في الجنان يدر فـيـهـا
عليـه الرزق مـغـتـبطا حـمـيـدا

وينعم المؤمنون في الجنة بشراب طيب عذب طهور، قال تعالى : ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾﴾ (الإنسان)، وتتمثل في ذهن جعفر بن أبي طالب هذه الصورة فيقول قبل استشهاده رضي الله عنه في غزوة مؤتة [12]:

يا حبذا الجنة واقترابها
طيـبـة وبارداً شـرابـهـا

ومن نعيم الجنة تزويج المؤمنين بحور عين، قال تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾﴾(الدخان):

وينظر عبيدة بن الحارث لهذا المشهد حين قطعت رجله في غزوة بدر [13]:

فإن تقطعوا رجلي فإني مسلم
أرجي بها عيشا من الله دانيا
مع الحور أمثال التماثيل أخلصت
مع الجنة العليا لمن كان عاليا

ويتناول حسان بن ثابت هذا المعنى في رثائه لخبيب ابن عدي الذي استشهد بعد يوم الرجيع، قتله صبرا مشركو مكة، قال حسان [14]:

فـاذهب خـبـيب جـزاك الله طيـبـة
وجنة الخلد عند الحـور في الرفق

وبهذه الأشعار وغيرها استطاع الشعراء أن يستلهموا صورة الجنة في الآيات القرآنية وأفادوا منها في شعرهم في الحروب الإسلامية.

القصص القرآني

وكان القصص القرآني مجالا لاستلهام الشعراء،

- **استلهم الشعراء في الصدر الأول المعاني القرآنية ، وضمنوا كثيرا من ألفاظ القرآن في أشعارهم وكان شعرهم قدوة لمن جاء بعدهم.**

فتناولوا ما جاء في القرآن الكريم من قصص الأنبياء والرسل، والأمم البائدة فرددوها في شعرهم ملتمسين منها الهداية والعبرة، فكثر في شعرهم قصص الأنبياء: نوح وإبراهيم وداود وموسى وشعيب، ومن الأمم عاد وثمود وأهل مدين وسبأ، وكانت إفادة الشعراء من المعاني القرآنية متفاوتة، فمنهم من جاءت هذه المعاني في شعره اقتباسات بنص الآيات، ومنهم كانت إفادتهم لمحات وإشارات . وكانت قصة نوح عليه السلام واضحة في ذهن الشعراء، إذ نادى ربه، قال تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾﴾ (الأنبياء) . ويتناول جرير معنى الآية في دعاء نوح في مدحه للحجاج حين انتصر على جيش ابن الأشعث [15]:

دعـا الحـجـاج مـثل دعـاء نوح
فـأسمع ذا المعـارج فـاسـتـجـابا

واستلهم الشعراء قصة السفينة ومخاطبة نوح لابنه: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ (هود)، يتناول النابغة الجعدي هذا المعنى في دعوته إلى الجهاد والاعتصام بحبل الله الذي لا ينجو من العذاب يوم القيامة إلا من رحم [16]:

فـانتـمـروا الآن مـا بد لكم
واعـتـصـمـوا إن وجـدتم عـصـمـا
في هذه الأرض والسـمـاء ولا
عـصـمـة منه إلا لمن رحـمـا

وفي الآية الكريمة أن نوحا عليه السلام قد قاد السفينة ونجا ومن معه . فينتفع جرير من هذا المعنى

في مدحه لمسلمة بن عبدالملك حين قاد الجيوش وخرج سالما منتصرا(١٧):

مَسْلَمُ جرار الجيوش إلى العدى
كما قاد أصحاب السفينة نوح

وهذا استلهام للآية الكريمة: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾ (هود).

ويفيد الشعراء المسلمون من قصة موسى عليه السلام حين خالفه بنو إسرائيل ورفضوا دخول الأرض المقدسة في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (المائدة)، ويستلهم ابن السجف المجاشعي أحد الفرسان الذين كان لهم بلاء حسن في فتوح بلاد سمرقند، يصور جنده الذين ثبتت أقدامهم ولم يتخاذلوا أمام الجموع الكثيفة من جيش الترك(١٨):

لما رأوهم قليلا لا صريخ لهم
مدوا بأيديهم لله وابتهلوا
وبايعوا رب موسى بيعة صدقت
ما في قلوبهم شك ولا دغل

وفي القرآن الكريم آيات في صبر الأنبياء ونجاتهم من القوم الكافرين والخلاص من ظلمهم وشرورهم، ويقتدي عمار بن ياسر بسير الأنبياء وصبرهم على الأذى ويدعو ربه أن ينجيه، وذلك حين يصور حاله فيقول(١٩):

فإن يقتلوني فلم أكن
لأشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا رب إبراهيم والعبد يونس
وموسى وعيسى نجني ثم لا تبل

وقد سخر الله سبحانه الحديد لداود عليه السلام فألانه له ليصنع دروع القتال في قوله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾﴾ (سبأ)، ويأخذ العباس ابن مرداس هذا المعنى القرآني حين يصف الدروع التي لبسها المقاتلون المسلمون يوم حنين (٢٠):

كانت إجابتنا لداعي ربنا
بالحق منا حاسر ومقنع

> • **اتخذ الشعراء من تصوير الجنة كما جاء في القرآن الكريم وسيلة للترغيب في الشهادة في سبيل الله.**

في كل سابغة تخير سردها
داود إذ نسج الحديد وتبع

ونظر الشعراء المسلمون إلى الأقوام التي أهلكها الله بكفرها وطغيانها، فاستلهموا الآيات التي صورت أحوالهم، وصوروا حال المشركين والمرتدين من أعداء الدين، يقول عوف بن عدي الكندي مصورا مصير المرتدين من أهل كندة (٢١):

لا بل أخاف عليكم مثل الذي
لاقت ثمود قبل ذاك وصالح

ناظرا إلى قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾﴾ (الحاقة)، وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾﴾ (الأعراف). ويلتمس النابغة الجعدي العبرة من أهل سبأ في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾﴾ (سبأ)، وما نزل بهم بعد أن كانوا في خير ونعيم . يذكر ذلك في فناء ملك فارس (٢٢):

يا أيها الناس هل ترون إلى
فارس بادت وخدها رغما
أمسوا عبيدا يرعون شاءكم
كأنما كان ملكهم حلما
من سبأ الحاضرين مأرب إذ
يبنون من دون سيله العرما

ونظر الشعراء إلى الآيات التي جاءت في ذكر عاد وما حل بهم في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ

أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ (الحاقة)، فيستحضر عبدالله بن رواحة قصة قوم عاد فيذكر بها قريشا التي صدت عن الإيمان وطغت وتكبرت [٢٣]:

نزوع قــريشَ الكفــر حــتى نعلهــا
بخــاطمــة فــوق الأنوف بميـــسم
ننزلهـم أكنــاف نجـــد ونخلـة
وإن يتــهــمــوا بالخـيل والرجل نتــهم
يد الدهر حــتى لا يعــوج ســربنا
ونلحــقـــهـم آثار عــاد وجــرهـم

ويذكر الشعراء سيرة الأقوام التي طغت وبغت وما حل بهم مثل عاد وثمود وأصحاب الحجر فيخاطبون قريشا التي جحدت دين الحق ويوعدونهم بمصير عاد ومدين وثمود، يقول عبدالله بن الحارث السهمي [٢٤]:

وتلك قــريش تجــحــد الله حــقــه
كـمـا جـحـدت عـاد ومـدين والحـجـر

وهكذا نظر الشعراء إلى القرآن الكريم واستحضروا معاني الآيات وأفادوا منها في أشعارهم، وخاصة في شعر الحرب ومقارعة المشركين والمرتدين، وما ذكرناه من شعر الشعراء في صدر الإسلام والعصر الأموي هو غيض من فيض، وقد نهج هذا النهج المبارك في استلهام المعاني القرآنية كثير من الباحثين. ■

> • **كان القصص القرآني مجالا لاستلهام الشعراء متلمسين الهداية والعبرة.**

الهوامش

(١) ديوان كعب بن مالك ص ١٠٦، والسيرة النبوية ٢/٢٥٦ .
(٢) مقاتل الطالبيين ص ١١٣ .
(٣) فتوح الشام للواقدي ١/٢٨٤ .
(٤) فتوح الشام ١/٢١٠ . والسليم هنا الجريح .
(٥) ديوان جرير ص ١٢٦ .
(٦) ديوان حسان شرح البرقوقي ص ٣٨٤ .
(٧) ديوان حسان بن ثابت ص ٢٣٣ .
(٨) ديوان النابغة الجعدي ص ١٤٢ .
(٩) ديوان الفرزدق ٢/٢٥١ .
(١٠) معجم البلدان - ياقوت الحموي ٢/١٨٥ .
(١١) ديوان علي بن أبي طالب ص ٥٥ .
(١٢) السيرة النبوية ٢/٣٧٨ .
(١٣) السيرة النبوية ٢/٢٤ .
(١٤) ديوان حسان ص ١٦٨ .
(١٥) ديوان جرير ص ٢١ .
(١٦) ديوان النابغة الجعدي ص ١٤٨ - ١٤٩ .
(١٧) ديوان جرير ص ٨٢ .
(١٨) تاريخ الطبري ٧/١٨ .
(١٩) حلية الأولياء ١/٢٠٠ .
(٢٠) ديوان العباس بن مرداس ص ٩٩ .
(٢١) كتاب الردة للواقدي تحقيق يحيى الجبوري ص ١٨٧ .
(٢٢) ديوان النابغة الجعدي ص ١٤٩ .
(٢٣) ديوان عبدالله بن رواحة ص ١٣١، نزوع قريش الكفر: ندفعهم ونسوقهم كما تساق الإبل .
(٢٤) السيرة النبوية ١/٣٣١ .

بكت الديار

شعر : حامد عبدالمجيد كابلي
المدينة المنورة

بكت الديار، وغارت الأحداق ... والقدس أبكاها هوى ونفاقُ
مسرى النبي غدا يؤرق مقلتي ... وتهز قلبي نحوه الأشواقُ
مسرى النبي غدا سليبا يشتكي ... ظلم الصحاب ، كأنهم أبواقُ
يا قدس لا تبكي ، فديتك إنني ... لرياضك الغناء كم أشتاقُ
أحفاد صهيون تدنس قدسنا ... والمسلمون يلفهم إطراقُ
يا قدس كلا لن تعودي حرة ... حتى يُطلق قومي الإخفاقُ



الأباتشي والكرسي ذو العجلات

شعر: د. محمد بن ظافر الشهري*
السعودية

كنت أدري
قبل هذا الفجر أن البحر لا
يروي العطاشا
لم أكن أجهلُ
أن القدس لن يسرقها شذاذ
بولندا وقطعان الفلاشا
ولقد أيقنت منذ الوهلة الأولى
بأن الصخرة الصماءَ
لن تفهم أن الشمس تجري
كان جدي ..
وأبي يعرف من قبلُ
ولم يخف عليّ
أنه لا يثمر الغرقدُ
ولا ينبت بالدهنِ
ولو شادوا له سدًا عظيما
وأقاموا عبثا من أجله مشروع
ريٍّ
لم يفاجئني
ولا حير فكري
سهر الأوباش من جند وقادةْ
شحنهم أجوافهم بالكفر والغدرِ
وأجواف الأباشيات
بالشر الذي يصنع عشاق
الإبادةْ
حشدهم خبراتهم في قتلهم
للأنبياءْ..
كونهم جاؤوا بلا عقلٍ
ولا قلبٍ
ولا شبهِ حياءْ ..
قتلهم شيخا معاقاً
وجدوا في بيته المخزون قرآناً
وإبريق وضوءٍ
ودواءْ
إنهم جاؤوا لكي يعطوا
الشهادةْ
طالبا مجتهدا
كم طلب الفردوس في ليلة قدرِ
لكن الشيءِ الذي أوقف شعريَ
ذلك الصقرُ الذي أذهلني هذا
الصباحْ
فعلى عينيه قد شدَّ قناعٌ
وله نصف جناحْ
وبه جوعٌ
وإعياءٌ
وآثار جراحْ
فإذا حرك رأساً
حرك الغاب
وراحْ
ينشر الصدمة في الغربانِ
في عفوية الواثقِ
والغربان لا تبرح في نوبة ذعرِ
سوف أبقى
طول عمري
ذاكرا مملكة الغربانِ
تهتز لدى لمحة صقرِ
وسيبقى
فجر هذا اليوم في نفسي أقوى
أثرا من ألف فَجرِ

*كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - الأحساء .

الوحدة العضوية في القصيدة العربية بين النقد القديم والحديث

بقلم : د . شادية حسن زيني*
مكة المكرمة

الوحدة العضوية في القصيدة الشعرية مصطلح نقدي وجد على بساط البحث الأدبي بحديث أرسطو عنه في المسرحية، فتأثر به نقادنا المحدثون، وحاولوا تطبيقه على الشعر الغنائي حتى أصبحت وحدة القصيدة عندهم تعني : « وحدة الموضوع ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع، وما يستلزم ذلك من ترتيب الصور والأفكار والصور، على أن تكون أجزاء القصيدة كالبنية الحية، لكل جزء وظيفته فيها، ويؤدي بعضها إلى بعض عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر »[1].

وقد حاول النقاد المحدثون أن يتبينوا أثر مفهوم الوحدة في نقادنا القدامى، ذلك لأن النقاد القدامى تعرضوا لبنية القصيدة ونبهوا إلى ضرورة ترابط أجزائها، واستحسنوا قدرة المحدثين على التخلص من غرض إلى غرض.

* مكة المكرمة - كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى

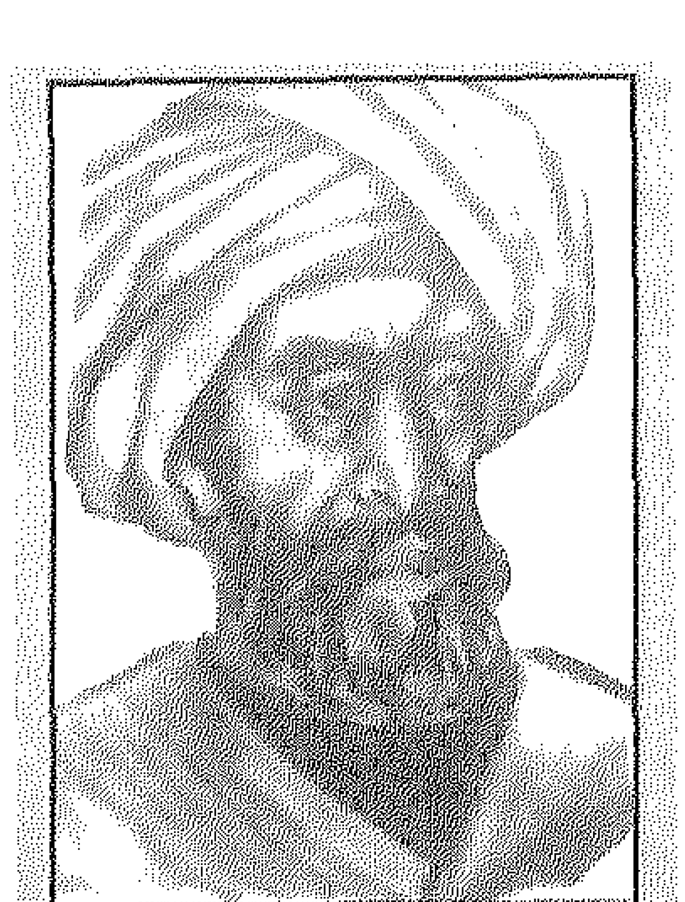
الوحدة العضوية في النقد العربي القديم

وأول بداية لهذا الاهتمام ببنية القصيدة تظهر في تلك الإشارات التي ذكرها الجاحظ منبها فيها إلى ضرورة ترابط أجزاء الشعر إذ لا ينبغي أن يكون الشعر كما قال الشاعر:

وشعر كبعر الكبش فرق بينه

لسان دعي في القريض دخيل[٢]

ثم إن ابن قتيبة قال في شأن بنية القصيدة قولا يعلل فيه للمنهج الذي التزمه الشعراء في بناء قصائدهم، ولكنه خص به قصيدة المديح وحدها، وذلك حين قال:« إن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكى، وخاطب الربع، واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الظاعنين عنها ... ثم وصل ذلك بالنسيب ... لأن التشبيب قريب من النفوس ... فإذا علم أنه قد استوثق من الإصغاء إليه ... بدأ في المديح فبعثه على المكافأة، وهزه على السماع»[٣].



الجاحظ

وقد ورد عند ابن طباطبا قول أقرب من هذا إلى الوحدة العضوية، وذلك حين قال :

وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاما ينسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله، فإن قدم بيت على بيت دخله الخلل كما يدخل الرسائل والخطب إذا نقض تأليفها »[٤].

وقول ابن طباطبا قريب من نص الحاتمي الذي أورده ابن رشيق إذ نرى فيه بعض ملامح الوحدة العضوية، حين قال:

« من حكم النسيب الذي يفتتح به الشاعر كلامه أن يكون ممزوجا بما بعده من مدح أو ذم، متصلا به غير منفصل، فإن القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان، في اتصال بعض أعضائه ببعض، فمتى انفصل واحد عن الآخر وباينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه ...» [٥].

نقف هنا عند هذه النصوص التي تدل على أن النقاد العرب القدامى قد تأثروا بفكرة الوحدة العضوية، ولكن تأثرهم هذا لم يظهر عند تطبيقهم، ذلك لأنهم حصروه في القدرة على ربط أجزاء القصيدة المتعددة الأغراض، ولم يشيروا إلى القصائد والمقطعات التي تتمثل في أكثرها وحدة الموضوع، كالقصائد التي تحوي موضوعات قصصية، وبعض القصائد الغزلية، وشعر الصعاليك، مع أن هذا النوع موجود في الشعر العربي كما يتمثل في قصيدة مالك ابن نويرة، ومطلعها:

إلا أكن لاقيت يوم مخطط

فقد خبر الركبان، ما أتودد

أتاني بنفر الخير ما قد لقيته

رزين وركب حوله متعضد[٦]

وهي من نوع الشعر القصصي، يتحدث فيها الشاعر عن يوم من أيام الجاهلية، وقد قال عنها محققا الأصمعيات:

« إنها تعد في عداد الملحمات الرائعة التي سجلها الشعر الجاهلي».



الوحدة العضوية عند الحطيئة

ويتمثل أيضا في غير هذا، كقصيدة الحطيئة التي فيها قصة من قصص القرى[٧] حيث نجد فيها من تسلسل الأحداث وارتباط الأبيات ما لا نستطيع معه أن نقدم أو نؤخر أو نحذف.

وقد انقسمت القصيدة إلى أربعة مشاهد : ففي المشهد الأول نرى أشخاص القصة فقراء، في منزل مقفر موحش، لا رجاء فيه لخير، وذلك بقوله:

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل

ببيداء لم يعرف بها ساكن رسما

أخي جفوة فيه من الإنس وحشة

يرى البؤس فيها من شراسته نعمى

وأفرد في شعب عجوزا إزاءها

ثلاثة أشباح تخالهم بهما

حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة

ولا عرفوا للبر مذ خلقوا طعما

ثم يأتي المشهد الثاني والثالث فنجد فيه رب البيت وقد رأى شبحا في الظلام قادما، فأنكره، ثم تبين أنه طارق ليل، فاغتم للأمر، لأنه لا يملك ما يقدمه لهذا الضيف، فيرثي الابن لحالة أبيه، ويقدم

له نفسه ليذبحه قرى للضيف خوفا من أن يعيره بالبخل، لكن الأب يتردد بين الإقدام والإحجام، ويتجه إلى الله طالبا الفرج، وبينما هو كذلك يستجيب الله دعاءه، إذ يرى قطيعا من حمر الوحش يقدمه الفحل إلى الماء فينسل إليه وهو إلى دمه أظمأ منه إلى الماء، ويتلبث به إلى أن يروى، ثم يرميه بسهم يصادف من أتان فتية مكتنزة اللحم مقتلا.

ثم في المشهد الرابع والأخير، يتهلل الأب بشرا بما اصطاد، ويجر الأتان إلى أهله، ويغمر الجميع فيض من الرضا والارتياح، ثم يكرمون الضيف ويؤدون حقه من الحفاوة والبر حتى يصير أبوهم كالأب له وأمهم كذلك.

وتنتهي القصيدة بنهاية القصة فيها:

فيا بشره إذ جرها نحو أهله
ويا بشرهم لما رأوا كلمها يدمى
فباتوا كراما قد قضوا حق ضيفهم
فلم يغرموا غرما وقد غنموا غنما
وبات أبوهم من بشاشته أبا
لضيفهم، والأم من بشرها أما

وهكذا جاءت قصيدة الحطيئة منسقة الأحداث متسلسلة بحيث لا نستطيع أن نحذف بيتا أو نحركه من مكانه، ولكن الملاحظ أن الشعور في الظاهر لا يتحد، ولو جعلناه الرغبة في الإكرام لاتسق، إذ إن أصحاب القصة على ما كان بهم من ضر ومترية حرصوا على قرى ضيفهم واستعدوا للتضحية من أجل ذلك.

وهكذا وجدنا الشعر العربي القديم لم يخل تماما من الوحدة العضوية، ولكن نقادنا القدامى الذين تحدثوا عن بنية القصيدة لم يتطرقوا لهذا اللون من الشعر الذي يتحد فيه الموضوع، ولهذا فإن بعض النقاد المحدثين اتهموهم بعدم الفهم للوحدة العضوية كما اتهموا القصيدة العربية بتفكك الأجزاء.

الوحدة العضوية في النقد العربي الحديث

وهذا ما يجلعنا نعرض الآن للوحدة العضوية عند النقاد المحدثين لنعرف بعضا مما دار حولها:

الوحدة العضوية عند خليل مطران

كان خليل مطران أول من ظهرت عنده ملامح الدعوة إلى الوحدة العضوية في أدبنا الحديث، حين صرح بأنه لم يجد في الشعر العربي: « ارتباطا بين المعاني التي تتضمنها القصيدة الواحدة، ولا تلاحما بين أجزائها، ولا مقاصد عامة تقام عليها أبنيتها، وتوطد أركانها، وربما اجتمع في القصيدة الواحدة من الشعر ما يجتمع في أحد المتاحف من النفائس، ولكن بلا صلة ولا تسلسل»[٨].

ثم إنه بين منهجه في نظم الشعر بناء على فهمه للوحدة العضوية حين قال في مقدمة ديوانه الذي أخرجه ١٩٠٨م :

« هذا شعر ليس ناظمه بعبده، ولا تحمله ضرورات الوزن أو القافية على غير قصده، يقال فيه المعنى الصحيح في اللفظ الفصيح، ولا ينظر قائله إلى جمال البيت المفرد ولو أنكر جاره، وشاتم أخاه، ودابر المطلع وقاطع (المقطع) وخالف الختام، بل ينظر إلى جمال البيت في ذاته وفي موضعه، وإلى جملة القصيدة في تركيبها وترتيبها»[٩].

وكان هذا القول من مطران إشارة إلى ما ينبغي أن يكون عليه الشعر العربي، وقد عمل جادا على أن يتحول بقصائده إلى هذه الصورة الجديدة، ويتضح هذا جليا في قصيدته معركة «بينا»، و « المساء»، ولكنه كان مغاليا حين وجد أن الشعر العربي لا ترابط فيه بين معاني القصيدة، وأن القصيدة العربية ماهي إلا متحف تجتمع فيه النفائس بلا صلة ولا تسلسل، ذلك لأننا وجدنا أن قصائد بذاتها تقوم على موضوع واحد، ثم إن القصائد التي تتعدد فيها الموضوعات نجد فيها خيطا رفيعا من الشعور العام الذي يسودها مما يجعل فيها صلة تربط بين أجزائها.

الوحدة العضوية عند طه حسين ، وآخرين

وسار الدارسون بعد مطران في دراسة الوحدة العضوية ولكل منهم وجهة : فالدكتور طه حسين [١٠] على عكس مطران يرى أن القصيدة العربية فيها وحدة تامة لا شك فيها ولا غبار عليها، وهو يسميها « الوحدة المعنوية » ويراها واضحة في معلقة لبيد التي

حللها ليدل على أن القصيدة من الشعر العربي الجاهلي ملتئمة الأجزاء تتم لها وحدتها بحيث لا يستطيع دارس أن يقدم أو يؤخر بيتا من أبياتها.

والذي يظهر أن نظرة الدكتور طه حسين إلى الشعر العربي على هذا النحو أكثر إنصافا من نظرة غيره من الدارسين: كالدكتور غنيمي هلال الذي قال : « ليست للقصيدة الجاهلية وحدة عضوية في شكل ما من الأشكال، لأنه لا صلة فكرية بين أجزائها»[11] ومثله الدكتور محمد مندور الذي لاحظ : « أن وحدة القصيدة العربية لم تكن تتمثل إلا في اتحاد الوزن والقافية» [12] ثم الدكتور شوقي ضيف الذي جار على القصيدة العربية حين شبهها بالفضاء الواسع الذي يسكنه العربي، وأن أبياتها متجاورة متناثرة كأبيات الحي وخيامه، حتى فقدت القصيدة وحدتها، لا من حيث الموضوعات المتباينة فحسب، بل من حيث الأبيات في الموضوع الواحد[13].



طه حسين



عبدالرحمن شكري

الوحدة العضوية ومدرسة الديوان

إن مفهوم الوحدة العضوية يتضح كثيرا عند أصحاب مدرسة الديوان ويمثلهم العقاد الذي يشاركه كل من شكري والمازني.

فالعقاد يطلب أن تكون القصيدة : « عملا فنيا تاما يكمل فيها تصوير خاطر أو خواطر متجانسة ... فالقصيدة الشعرية كالجسم الحي يقوم كل منها مقام جهاز من أجهزته، ولا يغني عنه غيره في موضعه إلا كما تغني الأذن عن العين أو القدم عن الكف ....»[14].

فهو يطلب من القصيدة أن تكون مبنية بناء عضويا حيا، بحيث تتحقق فيها وحدة الموضوع ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع، ولكنه حين [15] نظر إلى القصائد العربية المتعددة الموضوعات دافع عن الشعراء الجاهليين، والتمس لهم العذر في ذلك، وعدّه من باب السليقة، كما أنه أشار إلى أن شعر ابن الرومي تتمثل فيه الوحدة العضوية، فهو جعل القصيدة كلا واحدا لا يتم إلا بتمام المعنى الذي أراده على النحو الذي نحاه »[16].

أما الشعراء المحدثون فقد نعى عليهم تقليدهم القدماء في بنية القصيدة وراح يهاجم شعر شوقي، ومثل له بقصيدته في رثاء مصطفى كامل التي بالغ كثيرا في نقدها حتى عدها « كومة من الرمل» لا تستحق أن تسمى قصيدة، بل هي أربعة وستون بيتا متناثرة، ولذلك أعاد ترتيبها على النحو الذي رآه [17]، مما دعا د.محمد مندور إلى التساؤل : « هل من الممكن أن يستقيم هذا المقياس في أي شعر غنائي ينتظم مشاعر وخواطر متناثرة، حتى ولو كان هذا الشعر : هو شعر العقاد نفسه صاحب هذا المقياس المتعسف»[18].

ويؤكد عبدالرحمن شكري في مقدمة الجزء الخامس من ديوانه – مفهوم الوحدة الذي نادى به العقاد، إذ قرر فيها :« أن قيمة البيت في الصلة التي بين معناه وبين موضوع القصيدة، لأن البيت جزء مكمل، ولا يصح أن يكون البيت شاذا خارجا عن مكانه من القصيدة بعيدا عن موضوعها، وأنه ينبغي أن ننظر إلى القصيدة من حيث هي شيء فرد كامل لا من حيث حيث هي أبيات مستقلة»[19].

وكذلك سار المازني في مفهومه عن الوحدة العضوية، فهو يرى القصيدة : « عملا فنيا قائما على فكرة معينة تدور على محورها القصيدة، وتجول كقصيدة العقاد ترجمة شيطان» التي كانت بناء مشيدا نبتت فكرته لسبب مفهوم، وأعمل الشاعر ذهنه في جملتها وتفاصيلها»[20].

وهكذا كان أصحاب مدرسة الديوان متحدين في نظرتهم للوحدة العضوية وإن كان العقاد أوضحهم في دعوته لها، وأكثرهم اهتماما بها، إذ رددها في أكثر من موضوع وحاول تطبيقها على شعره كثيرا.

الوحدة العضوية ومدرسة المهجر

ثم تأتي مدرسة المهجر لتعميق مفهوم الوحدة

العضوية شعرا ونقدا، وأكثر ما تظهر الوحدة العضوية في شعرهم القصصي كما في أقاصيص إيليا أبو ماضي الشعرية، كما تظهر في اتجاههم إلى وحدة المجموعة الشعرية [٢١].

الوحدة العضوية في رؤية الدارسين المعاصرين

ويأتي الدارسون المعاصرون ليتناولوا الحديث عن الوحدة العضوية متأثرين بمن سبقهم تأثرا واضحا.

فالدكتور زكي العشماوي رفض في بداية كلامه أن يوافق الدكتور طه حسين على الوحدة المعنوية التي رآها متمثلة في معلقة لبيد، ولكنه بعد أن حلل معلقة لبيد، وجد أن المعلقة يسودها شعور واحد هو «الصراع من أجل الحياة»، ولذلك قال : « ونشهد لقد استطاعت معلقة لبيد أن تحقق الوحدة العضوية رغم طولها وتعدد أقسامها وانتقالها من غرض إلى غرض .. وإنما الذي ساعد على تحقيق هذه الوحدة قدرة القصيدة على نقل إحساس واحد مهيمن ... ولسنا نغالي إذا قلنا : إنه كان في مقدور أكثر من شاعر غير لبيد من شعراء الجاهلية أن يحقق هذه الوحدة [٢٢].

فالوحدة التي يطلبها الدكتور زكي العشماوي هي وحدة المشاعر وهو فيها متأثر بالدكتور طه حسين وإن كان خالفه في بداية كلامه، وخالفه في تسمية هذه الوحدة .

ثم يختلف الدارسون في تسمية الوحدة التي تسود القصيدة العربية الجاهلية عموما فيسميها ناصف : وحدة الهروب من الموت، ويسميها النويهي : الوحدة الحيوية، ويسميها د . سامي منير : وحدة حيوية العمر القصير، بالإضافة إلى الوحدة المعنوية عند طه حسين، ووحدة الصراع من أجل الحياة عند الدكتور العشماوي ... [٢٣].

منطلقات الوحدة العضوية في القصيدة الجاهلية

وفي هذا الاختلاف حول تسمية الوحدة التي تسود القصيدة الجاهلية دليل على أن القصيدة العربية الجاهلية ذات الأغراض المتباينة لا يمكن أن تخضع لمقياس من مقاييس العصر الحديث، ذلك لأن الشاعر إنما انطلق فيها بناء على مفهوم خاص له في الشعر، ولذلك فإن نظرتنا إليها ينبغي أن تكون بمنظار عصرها لا بمنظار عصرنا، فالقصيدة الجاهلية المتعددة الموضوعات نموذج فني رائع، فيه وحدة خاصة به تتكون من ذلك النغم الموسيقي المتماوج فيها، ومن تلك القافية الموحدة، ومن ذلك الشعور العام الذي يسودها، وهذا النموذج الفني الرائع لا ينبغي أن يجور عليه أحد من الدارسين فيتهمه بالتفكك وعدم الترابط، لأنه لم يخضع لمقياس عصري هو الوحدة العضوية، كما لا ينبغي أن نغالي ونتهم الشعر العربي كله بعدم وجود هذا الوحدة العضوية، ولذلك علق أحد الدارسين على الدعوة إلى الوحدة العضوية بأنها : « دعوة سليمة من ناحية الفلسفة الجمالية، ولكنها لا تكاد تتصور في الشعر الغنائي الخالص الذي يقوم على تداعي المشاعر والخواطر، في غير نسق وضعي محدد، وإنما تتصور هذه الوحدة العضوية في القصائد ذات الموضوع الواحد [٢٤].

الوحدة العضوية في قصيدة المساء لخليل مطران

وهذا هو الذي ظهر لنا حين تبينا أن الوحدة العضوية تمثلت في بعض القصائد العربية القديمة ذات الموضوع الواحد [٢٥] . وهي أيضا تتمثل في بعض القصائد العربية المعاصرة ذات الموضوع الواحد كقصيدة «المساء» [٢٦] لخليل مطران.

وقد نظمها الشاعر وهو عليل بالإسكندرية، وفيها نجده يتحدث من بدايتها إلى نهايتها عن داء أفنى جسده، وآخر أدمى قلبه، وهما داء المرض والحب، وقد قسمها الشاعر أربعة مقاطع:

ففي المقطع الأول قال:

داء ألم فخلت فيه شقائي ... من صبوتي فتضاعفت برحائي

يا للضعيفين استبدا بي وما ... في الظلم مثل تحكم الضعفاء

قلب أذابته الصبابة والجوى ... وغلالة رثت من الأدواء

والروح بينهما نسيم تنهد ... في حالي التصويب والصعداء

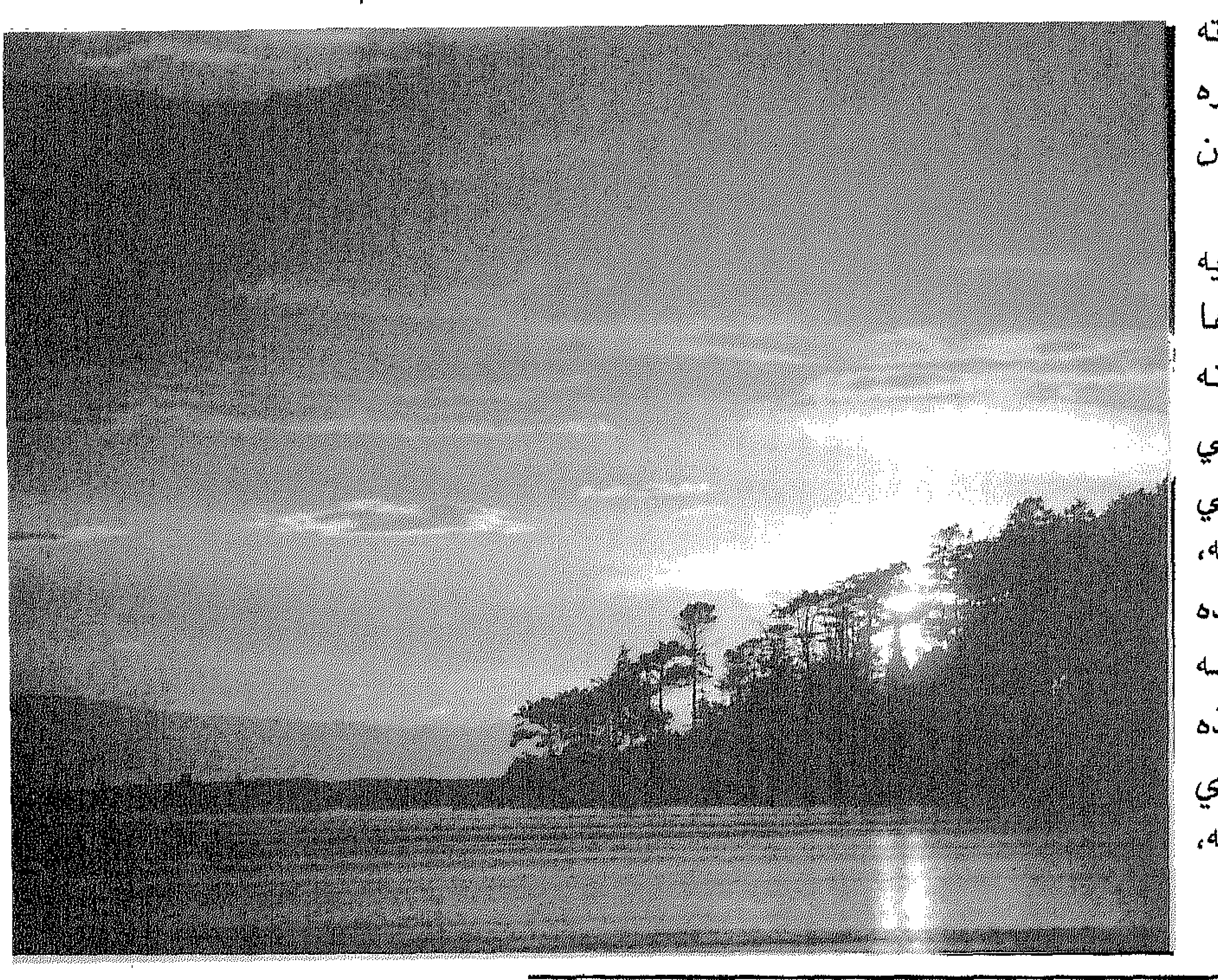
والعقل كالمصباح يغشى نوره
كدَري ويضعفه نضوب دمائي
هذا الذي أبقيته يا منيتي
من أضلعي وحشاشتي وذكائي
عمرين فيك أضعت لو أنصفتني
لم يجدرا بتأسفي وبكائي
عمر الفتى الفاني وعمر مخلد
ببيانه لولاك في الأحياء
فغدوت لم أنعم كذي جهل ولم
أغنم كذي عقل ضمان بقائي(٢٧)

فالحالة الوجدانية التي تطغى على نفسه هي الألم الذي نبع من هذين الداءين اللذين ألما به في وقت واحد، وهما من ضعفهما استبدا به وعذباه، وبالعمق الجرح الذي يتركه ضعيف يتحكم، فالقلب مذاب، والجسم قد رث، والروح تكابد الصعود والنزول في صدر يعاني من صراع الشهيق والزفير، والعقل نوره خبا، ولم يبق له إلا ألم في أحشائه التي تتمزق من هذا الصراع فتتصاعد نار حرقته على عمرين فقدهما: عمر شبابه الذي لا بد أنه فان، وعمره الذي كان سيخلده بما يترك من نور عقله مسطورا على الوريقات.

ثم إن المقطع الثاني يناجي فيه الشاعر محبوبته التي تركته، فزادت برحاؤه بعدم رؤيته لها، وكأن الشقاء مسطور في قدره يعانيه من فراق صحته وفراق من أحب.

ثم في المقطع الثالث تتراءى له فيه طبيعة الإسكندرية ذات مساء يغشاها الألم والكدر، فإذا هو يشكو صبابته ووحدته وعناءه، فاقدا الأمل في الشفاء من علته الجسدية لأنه منفي بعيد عن من يواسيه في آلامه، ويناجي الشاعر البحر بشكواه فيجده صادا له هائجا في وجهه برياحه الصاخبة، ويتمنى أن يذوب في هذه الطبيعة التي يغشاها الكدر الذي فاضت به أحشاؤه، فغطى على عينيه، فهو يرى الأفق قريح الجفن ويرى الشمس تذوب بموتها بين مآتم الأضواء، فهو يقول:

عبث طوافي في البلاد وعلة
في علة منفاي لاستشفاء
متفرد بصبابتي، متفرد
بكآبتي، متفرد بعنائي
شاك إلى البحر اضطراب خواطري
فيجيبني برياحه الهوجاء
ثاو على صخر أصم وليت لي
قلبا كهذي الصخرة الصماء
ينتابها موج كموج مكارهي
ويفتها كالسقم في أعضائي
والبحر خفاق الجوانب ضائق
كمدا كصدري ساعة الإمساء(٢٨)
تغشى البرية كدرة وكأنها
صعدت إلى عينيَّ من أحشائي
والأفق معتكر قريح جفنه
يُغضي على الغمرات والأقذاء
يا للغروب وما به من عبرة
للمستهام وعبرة للرائي
أو ليس نزعا للنهار وصرعة
للشمس بين مآتم الأضواء؟



أو ليس طمسا لليقين ومبعثا
للشك بين غلائل الظلماء؟
أو ليس محوا للوجود إلى مدى
وإبادة لمعالم الأشياء؟
حتى يكون النور تجديدا لها
ويكون شبه البعث عود ذكاء[29]

ثم يأتي المقطع الأخير، حيث تفيض دموع الشاعر بعد أن تصاعدت شكواه التي تردد صداها في كل ظواهر الكون الطبيعية حوله، تفيض دموعه لتمتزج بدموع الكون الذي شاركه آلامه، فدموعه تسيل من جفنيه لتمتزج بسنا الشعاع الغارب، والشمس تنسحب لتختفي وراء الأفق الذي سال نضاره، وقد مرت خلال سحابتين تبكيان بدموع مزجت بدمع رثائه، وكأن وداعه لنهاره إشارة إلى وداعه لحياته، إذ يقول:

ولقد ذكرتك والنهار مودع
والقلب بين مهابة ورجاء
وخواطري تبدو تجاه نواظري
كلمى كدامية السحاب إزائي
والدمع من جفني يسيل مشعشعا
بسنا الشعاع الغارب المترائي


خليل مطران

والشمس في أفق يسيل نضاره
فوق العقيق على ذرا سوداء
مرت خلال غمامتين تحدرا
وتقطرت كالدمعة الحمراء
فكأن آخر دمعة للكون قد
مزجت بآخر أدمعي لرثائي
وكأنني آنست يومي زائلا
فرأيت في المرآة كيف مسائي[30]

والقصيدة كما ترى تتدرج فيها مشاعر الشاعر، فمن ذكرى للألم الذي ألم به، إلى نفس مظلمة يائسة ترى الكون كله متجاوبا مع آلامها، إلى دموع تتفجر من جفنيه بعد أن تصاعدت آلامه لتلتقي بدموع الكون الذي شاركه هذه الآلام . وليس من الممكن أن ينتقل فيها مقطع من مكانه ولا يمكن أن ينتقل بيت من مكانه أو يحذف.

وهذا كله لأن القصيدة عبارة عن وحدة تامة تنمو فيها المشاعر نموا تدريجيا حتى أصبحت أجزاؤها متسلسلة تسلسلا طبيعيا ينمو في داخلها ليعطيها وحدة حية.

وهذا يؤكد أن الشعر العربي قديمه وحديثه فيه وحدة عضوية ولكنها تتمثل أكثر مما تتمثل في القصائد ذات الموضوع الواحد.■

الهوامش

(١) النقد الأدبي الحديث – د . غنيمي هلال – ٣٩٥ .
(٢) البيان والتبيين – الجاحظ – ٦٦/١ .
(٣) الشعر والشعراء ١ / ٨٠-٨١ .
(٤) عيار الشعر – ١٤٨ .
(٥) العمدة – ١١٧/٢ .
(٦) الأصمعيات – ١٩٢ .
(٧) القصة في الشعر العربي – علي الجندي ناصف – ١٨-٢١ .
(٨) النقد الأدبي الحديث – د غنيمي هلال – ٤٠٣، ٤٠٤، نقلا عن المجلة المصرية – السنة الأولى – ج٢ – ١٩٠٠م .
(٩) ديوان خليل مطران / ج١ – ١٠ .
(١٠) حديث الأربعاء / ١ – ٣٠، ٣٢ .
(١١) النقد الأدبي الحديث – ٣٩٥ .
(١٢) الشعر المصري بعد شوقي – ١٨ .
(١٣) في النقد الأدبي – ١٥٣ .
(١٤) الديوان في الأدب والنقد / ١٣٠ – ١٣٢ .
(١٥) عباس العقاد ناقدا – عبد الحي دياب / ٥٥ – ٥٦ .
(١٦) ابن الرومي – العقاد – ١٢٦ .
(١٧) الديوان في الأدب والنقد – العقاد / ١٣٢ – ١٤٠ .
(١٨) النقد والنقاد المعاصرون – ١١٥ .
(١٩) الشعر المصري بعد شوقي – د . محمد مندور / ١١٠ – ١١١ .
(٢٠) حصاد الهشيم – المازني – ٤١ .
(٢١) ملامح وحدة القصيدة في الشعر العربي – د . سامي منير – ص٤٢٠ – في النقد الأدبي – د . شوقي ضيف – ١٦٠ .
(٢٢) قضايا النقد الأدبي – د . زكي العشماوي – ١٣٢، ١٩٣ .
(٢٣) ملامح وحدة القصيدة في الشعر العربي – د . سامي منير – ١٥٣ .
(٢٤) النقد والنقاد المعاصرون – د . محمد مندور – ١١٣ .
(٢٥) مثل قصيدة الحطيئة التي سبقت الإشارة إليها.
(٢٦) ديوان خليل مطران – ص١٧-١٩ .
(٢٧) الديوان – ص١٧ .
(٢٨) الديوان – ص١٨ .
(٢٩) الديوان – ص١٩ ، وذكاء: الشمس.
(٣٠) الديوان – ص١٩ .

جرح لا تغسله الدموع!!

شعر : د . كمال أحمد غنيم
مصر

إلى عاشق فلسطين ، وقائدها المجاهد ، وطبيب جراحها النازفة ، والطود الذي طالما استندت إليه، الشهيد : د . عبدالعزيز الرنتيسي، رحمه الله.

هذا هدير الموج يبكي نفسه ... وذرا الجبال على الصخور تنوح
والريح تعصف بالرياحين التي ... راحت بسر العاشقين تفوح
والدم ينزف من حجارة كعبة ... تبكي إذا هان الدم المسفوح!
يا من بكيت على نزيف هوانها ... حتام تسكت، واليهود جموح؟!
حتام تسكتُ، والجنون حليفهم ... ويسرهم إذ يغتدي ويروح

* * *

عبدالعزيز ، شموخنا أنت الذي ... أعليته وبنيت صرح الكبرياء!
أنت الذي علمتنا درس الكرامة والرجولة في زمان الانحناء
الله ! كم لَهِفتْ عليك قلوبنا ... فرسمت بسمتك الوضيئة في مضاء
وأبيت إلا أن تسجل أسطرا ... وتخطها في سفر عزم الأنبياء:
« لا نام من كره الشهادة إخوتي ... وترددت أنفاسه عند اللقاء!»

* * *

أستاذنا ، «يبنا» تنوح وحولها ... يافا وحيفا والجليل وقدسنا
والمشرق العربي غابت شمسه ... والكون يغرق في انكسارات المنى
هي عبرة طافت ذرى آلامنا ... لكنها كالغيث تبرق بالسنا
هي ومضة ، ويزول مُلك قيصر ... وتخوم هذي الأرض تصبح ملكنا
هذا كلام شهيدنا، هذا كلامُ رسولنا، هذي وعود كتابنا

* * *

الله أكبر يا شهيد الحق كم ... حزنت فلسطين الأبية للمصاب
ضمت إليها جرحها وتأوهت: ... «من للجراح إذا مضى ؟! من للعذاب؟!
يا فارس العمر الموشى بالأسى ... هذا ضباب خلفه يحبو ضباب
والجرح تغسله الدموع بملحها ... والغيث وعد اللاهثين إلى سراب
أبكيك يا علم البطولة والفدا ... أبكي قوافلكم ، وقد عزّ الخطاب

* * *

وصرخت في العرب النيام بلهفة: ... مهلا فلسطين الكرامة والفداء
هذي قوافل عشقنا القدسي يحـ ... ـدوها نشيد الأوفياء الأتقياء
يتنافسون على الشهادة ، رغبة ... ويقدمون نفوسهم دون انكفاء
والليل مهما طال يبزغ فجرهم ... ودماؤهم غيث إذا عز الدواء
هم قادمون وقادمون ، ليحطموا ... زمن الرمادة والبلادة والغباء
هم وعد ربك يا فلسطين الذي ... طال انتظاره، فاصبري، حان اللقاء !

رواية « سفينة وأميرة الظلال »

للأميرة مها الفيصل

بقلم: غدير بدر عبيدات
الأردن

صدرت الرواية الثانية للروائية مها محمد الفيصل بعنوان «سفينة وأميرة الظلال» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان / بيروت . وتقع في ١٥٤ صفحة من القطع المتوسط.

تتكون الرواية من ثلاثة وعشرين مفصلا، كل منها معنون بعنوان يقوم الراوي الرئيس «سهل» بنقلنا بين هذه المفاصل وقد كان راويا شاهدا أو مشاركا في الأحداث، مستخدما ضمير المتكلم لمزيد من الإيهام بحقيقة ما حدث وهذا ما جعل السرد يجري دون عقبات تضعف المبنى الحكائي الذي اتسم بالتنوع، فنجد تنوعا في الشخصية وتنوعا بالمكان وتنوعا في الزمان وتنوعا في الأحداث وتنوعا في التقنيات، هذا التنوع الذي خدم الرؤية التي احتوتها الرواية .

يمكن تصنيف الرواية ضمن الرواية الرمزية التي استخدمت فيها اللغة الملغزة، فكل شخصية لغز، وكل جملة لغز . توالت الأحداث لحل كل تلك الألغاز إضافة إلى البعد العجائبي الذي غلف الشخصيات والأحداث والأزمنة مما جعل الرواية مفتوحة لتعدد القراءات وتعدد الأفهام . ولعل الغلاف الخلفي للرواية بما يحتويه من آراء للنقاد يجعلنا نقف عند حقيقة هي أن كلا منهم فهم الرواية وتبصر فيها على نحو مختلف ولكنه غير متناقض مع الآخر . وهذا بعض من آراء النقاد:

« ... هي قطعة من ذلك الديباج السحري الذي قُدَّت منه «توبة وسُلَيى" ولست أحسب إلا أننا نفيء بهذين العملين الرائعين، إلى أريكة وارفة الظلال، ستكوّن مستزادا لطلاب الأدب الحق» .

يقول الدكتور صلاح فضل:

« .... تضرب هذه الرواية الممتعة، بجذورها الغائرة في قلب الأسطورة العربية تستصفي حكمتها البليغة وتستقطر نورها الرائق لتقدم أمثولاتها الرمزية للحياة .. بنماذجها الغنية وظواهرها الملغزة، موظفة أساليب وتقنيات فنية جديدة .. مما يجعلها إضافة نوعية مدهشة للسرد العربي الحديث، تنبع من تراثه الخصب لتكسبه نضرة الروح المتجدد الأصيل..».

وضمن هذا أسجل قراءتي للرواية وكي لا نقع في فوضى لا بد من تأطير محاور القراءة:

١- الشخصية .

٢- الحدث، الفضاء المكاني، الزمان.

٣ - اللغة والرمز والتقنيات.

الشخصية:

تنقسم الشخصيات في الرواية إلى قسمين:

أولا – شخصيات إنسانية، أبرزها سهل وسفينة.

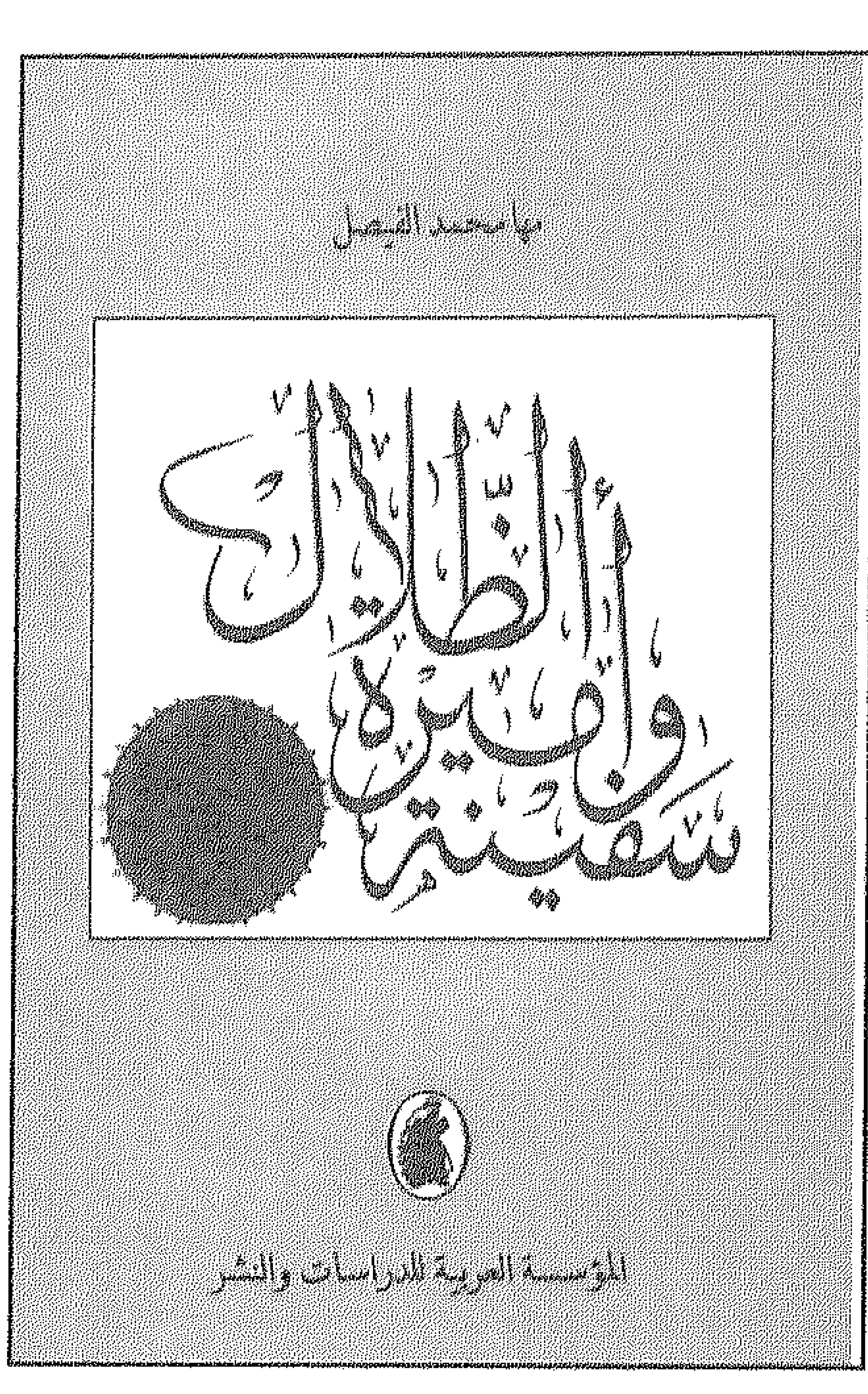
ثانيا – شخصيات مؤنسنة، السلحفاة، زخرف، الحوت ...

ولعل في هذا إشارة إلى الرمزية التي حفلت بها الرواية. فسهل شخصية سهلة من حيث الاقتناع وسرعة الانفعال وبساطة التفكير.

ولعله الشخصية الوحيدة في الرواية التي لم يتوقف تغيرها وتطورها إلا عند النهاية. فسهل يمثل الإنسان الواقعي بكل عيوبه وسماته فهو يعكس طبيعة البشر من حيث جمعه بين المتناقضات، أما أميرة الظلال فهي أميرة لا تستشعر عظمة النعم حتى استحالت إلى أميرة للظلال ظلال الحزن والعذاب الإنساني الذي يبحث عن خلاص من الهم والحزن الناتجين عن البعد عن الحقيقة . وهذا ما يجمع بينها وبين الفتاة اللطيفة سهى وغول الفلاة من حيث انشغالهم بالوهم عن الحقيقة، مع تفاوت مستويات هذه الغفلة.

أما سفينة فهي شخصية استثمرتها الكاتبة استثمارا متميزا، فسفينة بما يعنيه أبعاد الاسم الرمزية هو رجل عظيم في أخلاقه وعفته وكرمه، وهذا ما يتبدى في أحداث كثيرة، ومنها عندما كان قابعا في البئر، حيث رفض محاولات سهل للخروج رغم أنف زخرف ذلك الثعبان الذي سخر لخدمة الإنسان، ولكن الإنسان هو الذي غدر به، وفي هذا عكس للرمز المعتاد من أن الأفعى رمز للغدر.

والثعبان زخرف والسلحفاة حسونة والحوت نون شخصيات أُنسنت، وهي رمز للطبيعة التي تكلمت وتآلفت وتحاورت مع البشر لحل اللغز والوصول إلى الحقيقة . وقد كان لديها الحكمة والبصيرة التي تنقص البشر الذين لوثت بصيرتهم



ما ران عليها من فعل الغفلة، فقد أعانوا البشر « أميرة الظلال» وهي رمز وليدة الحزن والحب الشقي الذي جمع بين أبوابها في عجائبية وعوالم أسطورية، غلفت الرواية من أولها إلى آخرها، وقد أبدعتها الكاتبة بخيالها الطلق فلم تأت تقليدا أو نسخا بل فرادة وتميزا إذ تنوعت الشخصيات كما تنوع المكان والحدث .

« .... وجدتها تجلس على بساط ما رأت عيني قط أحسن من هذا البساط، وأجمل من تلك الفتاة .

كان البساط مختلف الألوان، دائم التجدد، فلا يصيبك ملل من طول تأمله، ولا من تأمل تلك الفتاة والنظر إليها، لغرابة البساط، ولتمام حسن الفتاة ... وللملاحة في عينيها .

لكن ما شدني أكثر كان وشمة حزن معلقة كنجمة متلألئة بين العين والوجنة .

دمعة .. تشع نورا وكأنها من الجوهر » .

الحدث والفضاء (المكان):

لعل الحدث والمكان ترافقا في هذه الرواية حتى تماهى أحدهما في الآخر، فكل حدث كان في مكان وكل مكان كان فيه حدث . تنوع الحدث بقدر ما تنوع المكان وأحيانا كان المكان يحدد الحدث الذي يقع فيه .

وهكذا تعددت الأماكن تعددا غنيا، فمن اليابسة إلى البحر، ومن القصر إلى الكهف، ومن المساجد إلى الأسواق، ومن الأسوار إلى التلال.

فالقصر الذي طلبت فيه أميرة الظلال الطلبات الملغزة حددت مسيرة الراوي والرواية . ومع تنوع المكان كان القارئ أمام لوحة كونية نطق فيها كل شيء في الكون إما مباشرة أو بطريقة غير مباشرة .

فقرية دخان التي تزرع كل ستة أشهر، وتطلب العلم ستة أشهر هي قرية لا تشبه القرية الواقعية، بل

هي أشبه بقرية أسطورية في مدينة أفلاطون التي تخيلها، أو في أحد الكواكب البعيدة عن أرضنا إذ لم نجد في أصحابها إلا الفضيلة وهي قرية مسالمة آمنة لم يخطر ببال القارئ أن يصل البشر إليها، لكن هلباجة تلك الشخصية النسائية التي ترمز للغواية والعبث والشهوات نجدها تعبث بصاحب التجربة الناضج (سفينة) وبقليل التجربة (سهل) هذا العبث قد يكون له حد فيصحو الإنسان منه، وقد يتماهى في الغواية، وتتماهى الغواية فيه فيضع كل ما هو فاضل وسام . وهذا ما نجده في السوق الذي تباع فيه جنة عرضها السموات والأرض، فالعدو للإنسان على اختلافه هو الغواية والشهوات التي تتركه في حالة الغفلة . وبقدر مجاهدة هذا العدو يكون الترقي في المعرفة والحب، فسفينة وسهل مثلا ضحيتان لهذه الغواية إلا أن أحدهما ارتقى وتسامى وهو (سفينة) فانفلت من حب هوى إلى ما هو أعلى منها ومن كل الوجود . أما (سهل) فصار أكثر معرفة إلا أنه لم يبلغ مبلغ سفينة، فالمكان ارتبط بالحدث والحدث حفر في الشخصيات آثاره.

وفي الفلاة يتضح جانب آخر في الرواية هو انقلاب الأشياء رأسا على عقب، حيث القرد يمتطي أسدا . وانقلاب الأمور وصل إلى كل شيء حتى تغيرت طبائع الأشياء، فالغول الذي يروع البشر أراد ترك ذلك كي يغني، ويبدو أن الغول تعلم من البشر أن السلعة الرابحة هي الغناء، حتى وإن كان لا يمتلك موهبة الصوت الجميل . ولعل هذا إلماح إلى ما نراه في وقتنا الحاضر مما يسمى غناء وقد استحال إلى سوق نخاسة !.. وبتغير الأماكن وتنقل الراوي بينها ازداد علما ومعرفة بحقائق الأشياء وهو لا يتوقف عند الظاهر والقشور، فحادي الأرواح وسوق العقول يجعلان الراوي ومعه القارئ يخلص إلى أن كل ما هو باطل زائف سيفنى، وكل ما هو حق وعادل سيبقى، وهذا ما نراه في الجزء الأخير المعنون بالخلاص. فالراوي سهل أصبح أكثر نضجا وأقل خوفا، لذلك لا يخشى الموت، فقد رأى في الموت بوابة ستوصله إلى الحق المطلق والعدل المطلق . ولو توقفنا عند قصة قارون التي أوردت الكاتبة بعضا منها نقلا عن القرآن الكريم لوجدنا أن مناط الرواية دار بين الدنيا والآخرة، والمعرفة والجهل، والباقي والفاني، والظاهر والجوهر، والرضى والسخط . وقد تنوع الزمان تبعا لتنوع المكان فهناك الزمن الواقعي والزمن النفسي والزمن الخرافي إضافة إلى الزمن الخطي .

« ... خرجت وسفينة، حسونة، فسرنا، إلى حيث أم الرمال لنجدها كما ظننا، تجلس في واحة عظيمة يظهر بجانبها جبل اللوز وتعلوها أشجار نخيل شامخة، وقد تدلى منها البلح كأنه الذهب لشدة اصفراره، نادت علينا: تفضلوا ضيوفا مكرمين . عندما اقتربنا منها قالت: وهل أتيتم لتروا عين الطاووس ؟ قبل أن يجيب أحدنا قلت: نعم . نظر إليّ سفينة بدهشة، وهمس في أذني: والله إنك لعَجِل يا سهل !».

اللغة والرمز والتقنيات

كل ما كان في الرواية من عناصر كان ملغزا ابتداء من حوار سهل وأميرة الظلال إلى رسائل هوى ودرة العرفان ... وهذا يدل على تمكن الكاتبة من اللغة، فقد استخدمتها هذا الاستخدام الذي أبقى القارئ مشدودا بحبل التشويق والتطلع إلى حل هذه المعضلات، وكل ذلك جاء بلغة عالية موحية .

وظفت الكاتبة تقنيات متعددة مثل السرد الذي تعدد رواته وتعددت الرؤية بناء عليه مما أعطى النص إضافة وغنى وظفت تقنيات التلخيص، فاقتصرت على ما يلزم ويخدم هدف الرواية وبنائها، فلم نعرف مثلا الزمن الذي قضاه سفينة في البئر . ولا نعرف كيف وظف من قِبَل مَنْ ليخدم المسجونين، وكل ذلك كثف إيحاءات الرواية في نص غلبت عليه خاصية التنوع في كل عنصر من العناصر في نسج محكم يترك القارئ متأملا مفكرا في كل جملة منها .

« قاطعني سفينة ضاحكا: ما أعجب هذا الغول يا سهل، أيمل غول مما فطر عليه ؟ ! قلت: يا سفينة لقد ألفت نفسي العجائب: أميرة تطلب المستحيل، وأسد صار مطية لقرد، وغول طروب، وأما أنا فكل ما حضرني هو أن أسأله عن اسمه ...». ■

كتاب الكون

شعر: محمد رشيد سوسان
المغرب

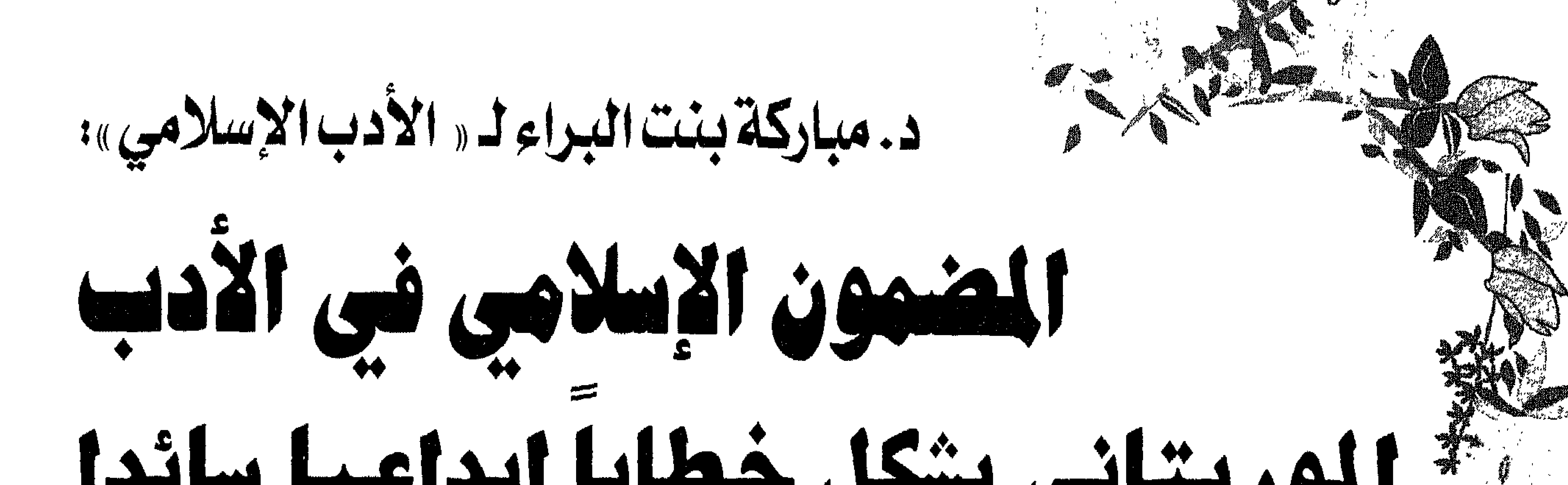
هذا نبع العين يقول لك اشربْ
من نبعي ثم تمتعْ
بصفاء شراييني
وانظر من خلفك سوف ترى بحرا
تتراقص أمواجه قدامكْ
فلتصنع لك فلكا يطفو
فوق عباب عيوني
واركبْ في الفلك ولا تنسَ
فوق البر المر رفاقكْ
واحذر أن تنسى أشعاركَ
أو أن يُنتكس شعاركْ
وبيمناك تشبث بشراعكَ
وابحرْ بين فجاج الأمواجِ
ورتل آيات كتابكْ
فكتابك فيه نزوعكْ
والآيات بها أسرار خلاصكْ

* * *

هوذا لام الليل يقول لك اصنعْ
مني عكازكْ
ثم عليه توكأْ
وبه فاقطع أمواج ظلامي
وابحرْ في لجة أشعاري
وبعكازك هشّ على
قطعان نجومي
وعلى آلاف مجرات همومي!
واجعلْ من نفسك نابغةً
يرعى بالأسحار نجومي!
عكازك فيه مآرب أخرى لكْ
لا تغفل أن تأخذ منها
جذوتك ومشكاتكْ
كي توقد ناركْ
أو يسطع نوركْ
فالنور جلاء ظلام سبيلكْ
وذهاب تجاعيد لياليك!
والنار ستمحو خوفكْ
وبها ستحطم أغلال همومكْ

* * *

والحبر يسيل جراحا ودماء
ترسم ميما في قاع اليمْ!
وتنادي علنا:
هذا بطن الحوت!
هل من يونس يا فرسانُ؟
يضحي بالنفس وبالأيمانْ!
وينادي القلم جهاراً:
أفلا يوجد فيكمْ
يونس يا أقوامْ؟
ليعيش بعز وسط ظلامْ!
ثم يصير ببطن الحوتِ
جواهر أو ياقوتْ
فليلبث حينا من دهرٍ
حتى يلقي الحوت جواهرهُ
بالساحل والياقوتْ
فإذا يونس يحيا غير ملومْ
تحت ظلال جنان ونعيمْ
والساحل تمتد حدائقهُ
خضراء بها أشجار وعيونْ
وكتاب الكون صحائفهُ
بيضاء بها
أشجار نخيل وعيونْ



د. مباركة بنت البراء لـ « الأدب الإسلامي »:

المضمون الإسلامي في الأدب الموريتاني يشكل خطاباً إبداعيا سائدا

حوار: محمد شلال الحناحنة
الأردن

التجربة الأدبية لدى الشاعرة الموريتانية د. مباركة بنت البراء تجربة ذات جذور إسلامية أصيلة ، في شعرها إبداع في بناء الصورة ، وفي كتاباتها النقدية رؤى عميقة ، وتوازن ووضوح ، كذلك كان في حوارنا معها إطلالة على موريتانيا « بلد المليون الشاعر » ، وعلى الأدب الإسلامي المعاصر هناك ، وعلى قضايا أخرى أثارتها في لقاء « الأدب الإسلامي» معها.

*** لنبدأ من موريتانيا التاريخ والأدب (بلد المليون شاعر) ذات الثقافة الأصيلة .. تُرى ما أثر هذه البيئة في تجربتك الأدبية ؟ وما موقع الشعر الإسلامي في عالمك الشعري؟**

** معروف أن للبيئة دورها في تشكيل التجربة الإنسانية وخاصة التجربة الأدبية، والبيئة الموريتانية ثقافيا، هي بيئة ذات مرتكز إسلامي أصيل، قام منذ القرن العاشر الهجري على ظهور الدرس المحظري واعتماده في عالم البدو الرحل.

ويقوم منهج المحظرة على تدريس العلوم الشرعية واللغوية من قرآن وأصول وتاريخ وأدب ومنطق وبيان لمختلف المستويات من قبل شخص واحد هو الشيخ ويكون تحت شجرة أو في مكان مكشوف ، وقد سمى بعض المستشرقين المحظرة : جامعة بدوية متنقلة.

وقد شهدت موريتانيا نهضة ثقافية كبرى في القرون (١١-١٣ هـ) وكان لعلمائها دور بارز في نشر الإسلام في إفريقيا السوداء، كما أسهموا إسهاما متميزا في مجال التأليف.

وأعترف أن الوسط الثقافي الذي عشت فيه وهو وسط محظري عريق، ساهم في توجيهي وجهتي الأدبية وظل مصدرا من مصادر الاستيحاء لدي.

*** هل يمكن أن نتعرف على الحركة الأدبية بشكل عام، وعلى الأدب الإسلامي المعاصر في هذا القطر العريق؟!**

** لقد ظهرت الحركة الأدبية المعاصرة في موريتانيا بعيد الاستقلال (١٩٦٠م) ومعلوم أن لهذه

الحركة أصولا تراثية مكينة قامت على تمثل واع للثقافة العربية الإسلامية وقد أثرى هذه الحركة الانفتاح على العالم الخارجي والتفاعل مع الثقافتين العربية والأوربية، شأنها في ذلك شأن غيرها من الحركات الأدبية المعاصرة.

وقد أدى هذا الاحتكاك إلى ظهور أجناس أدبية جديدة على الساحة : كالرواية، والقصة، والمسرحية وغيرها . أما عن المضامين في هذه الإبداعات فهي متنوعة، احتل الشأن السياسي المحلي والقومي الصدارة فيها . واهتم بعضها بالقضايا الاجتماعية، ونحا بعضها منحى ذاتيا وجوديا أما المنحى الإسلامي، فقد عرف حقبتين : حقبة أولى لم يتميز فيها الشأن القومي والتبس به، وتمد هذه الفترة من ١٩٦٠ وحتى ١٩٥٠ م، وحقبة ثانية تأسس فيها خطابا مستقلا هادفا من ١٩٨٠ وحتى ١٩٩٥م .

وقبل التفصيل في مميزات هاتين الحقبتين، ألفت الانتباه تأصيلا مني لهذا المنحى في الأدب الموريتاني – إلى أن المضمون الإسلامي تشكل خطابا إبداعيا سائدا في السنوات الأولى لدخول الفرنسيين البلاد. (أواخر القرن الثامن عشر وبدايات التاسع عشر الميلادي) وحفظت لنا كتابات هذه الفترة من رسائل، وفتاوى فقهية، وقصائد، مواجهة الموريتانيين للمستعمر وتثويرهم المجتمع ضده وتخوفهم العميق على الدين والمثل والقيم.

يقول محمد ولد الطلبة اليعقوبي : من لامية طويلة، ينافح فيها عن الدين وينتقد الأساليب البدعية في عصره :

... مصيبة دين الله أمسى عماده
كمنفوس حبلى غرقته الحوامل
تظاهر أقوام عليه فطمسوا
هداه، فهم عاد عليه وخاذل
ولم يحم دينا مستباحا حريمه
من المعتدي إلا القنا والقنابل
وفتيان صدق صابرون لربهم
يحامون عنه وهو عنهم يناضل

ويهيب " ولد الشيخ سيديا " بقومه مستصرخا إياهم لجهاد الفرنسيين :

... حماة الدين إن الدين صارا
أسيرا للصوص وللنصارى
فإن بادرتموه تداركوه
وإلا يسبق السيف البدارا...

وهنا نعود لحديثنا عن الأدب المعاصر، لنقول: إن هذا التوجه الذي شغل مساحة بارزة في بدايات القرن التاسع عشر الميلادي، وكان محددا في توجهاته، ظهر بشكل مغاير بعد الاستقلال حيث طغت المضامين القومية، ولم يتم التركيز على المضامين الإسلامية، وإنما تأتي الأفكار عرضا دون تعميق ملتبسة بمضامين أخرى، يقول أحمد ولد عبدالقادر في قصيدته « لغة الكتاب» مطالبا بترسيم اللغة العربية:

لغة الكتاب حبيبة القرآن
لله درّ جمالك الروحاني
حركت في ذهني دفينا كامنا
وملأت بالسحر الحلال جنابي
يا منطق القرآن يا لغة الألى
حازوا الصدارة عند كل مكان
إنا نريد ثقافة عربية
لسنا نريد ثقافة الشيطان

ويمكن القول: إن الأمثلة كثيرة في هذا الصدد، لا يتسع المقام لذكرها. غير أن فترة الثمانينات كما أسلفت، شهدت توسعا وتأصيلا للمضمون الإسلامي، وهذا ما عكسته الإبداعات المختلفة من مقالات، وشعر، وقصة قصيرة، ويمكن أن نرجع هذا التوسع لجملة من الأسباب، منها الاجتماعي، ومنها الثقافي، ومنها السياسي، فالهجرة المكثفة من الأرياف إلى المدن بسبب الجفاف، وما استتبعها من اختلال في المثل والقيم، وانحسار للثقافة المحظرية التي ظلت الدرع الواقي من أي اختراق، وشيوع الكتابات الرخيصة



والبرامج الإعلامية المتدنية، ثم استهداف المسلمين في شتى بقاع العالم، كل هذه العوامل عززت التوجه الإسلامي للأدب.

وقد اتخذ هذا الوجه منحيين:

أولا: منحى تم فيه التركيز على الذات الموريتانية وما يتهددها من استلاب ومسخ شخصية، وهو ما ظهر في قصص محمد فال ولد عبدالرحمن، ومحمد

مباركة بنت البراء في سطور

- **ولدت عام ١٩٥٧م**
- **حصلت على الدكتوراه في الأدب الموريتاني الحديث من جامعة محمد الخامس في الرباط سنة ١٩٩٦م.**
- **أسست نادي الإبداع الثقافي في أنواكشوط عام ١٩٩٢م.**
- **مسؤولة العلاقات الخارجية للمكتب التنفيذي لرابطة الأدباء الموريتانيين.**
- **عضو الهيئة الإدارية للجنة الأديبات بمكتب البلاد العربية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.**
- **أستاذة في مركز الدراسات الجامعية للطالبات بجامعة الملك سعود بالرياض.**
- **من كتبها :**
- **ديوان ترانيم لوطن واحد، وأهازيج المساء، ومدينتي والوتر.**
- **الشعر الموريتاني الحديث بين التأسيس والتأصيل.**
- **البناء المسرحي عند توفيق الحكيم.**
- **حكايات الجدة (مجموعة قصصية للأطفال».**

ولد تتا وفي أشعار أحمد ولد عبدالقادر "السفين" وأشعار ولد عمر "خديجة" .

ثانيا : منحى اهتم بما يجري للمسلمين في كل مكان ... في أفغانستان، والشيشان، وفلسطين، وغيرها من البقاع ويبرز في جل قصائد هذه الفترة، " يكون بعد الفجر ثم لنا لقاء" لمحمد الحافظ بن أحمد، " أمتي" لمحمد ولد مزيد، " راجعون"لولد عمر .

*** قال أحد النقاد: (إن ديوان "ترانيم لوطن واحد" لمباركة بنت البراء تسيطر عليه فكرة الرجوع إلى الجذور التليدة، والانطلاق إلى حد الاستحالة) . كيف نوفق بين طرفي هذه المعادلة برأيك؟!**

** هذا الوصف للديوان يختلف تأويله من قارئ لآخر، ومن الصعب عليّ أن أحكم على ديوان كتبته، إلا أني بدون شك حاولت في هذا الديوان تجذير رمز محلي موريتاني (الصمغ - القتاد - الشيخ - الرمل) كما أني اجتهدت ما وسعني ذلك أن أظل وفية لتقاليد اللغة العربية من حيث المعجم والصياغة، وحاولت أن أتجاوز المألوف في بناء الصورة.

*** لك دراسات نقدية جادة . فما مدى مواكبة النقد الأدبي لحركة الإبداع وتأثيره في توجيهها.**

** تعد الدراسات النقدية حول الأدب الموريتاني قليلة جدا، مقارنة بالكم الموجود في الكتابات في القديم والحديث، فهناك مسافة واضحة بين الحركة الأدبية والحركة النقدية، وأعتقد أن دارسي الأدب لم يُكفِّروا بعد عن هذا الخطأ، حيث لا يزال جهدهم منصبا على الجمع والتحقيق - وهو جهد يذكر فيشكر - غير أن هذا الأدب في أمس الحاجة إلى كتابة نقدية جادة تواكبه، وتوجهه وتقوِّمه، وتقدمه للقراء داخل وخارج البلد .. وتحمل الرسائل الجامعية أراء نقدية مهمة ودراسة لظواهر معينة في هذا الأدب، غير أن انعدام النشر حال دون ظهورها للقراء.

*** العولمة هي إلغاء لذاكرة الأمة، واستلاب لهويتها وتراثها، ماذا ترين في هذا الطرح ؟! وما دور الأدب الإسلامي في الوقوف أمام تيار العولمة الجارف؟!**

** العولمة هي إلغاء لذاكرة الأمة واستلاب لتراثها وهويتها، ذلك أن التبعية الفكرية والثقافية أخطر بكثير من التبعية السياسية والاقتصادية، فهذه الأخيرة قابلة للتغير والتحول، أما في مجال الثقافة والفكر فإن الأمر مختلف، إذ هو يتعلق بصياغة الشخصية الإنسانية ذاتها بمعتقداتها وقيمها، ومن ثم فإنه يهدف إلى تأسيس لشخصية جديدة بمواصفات جديدة، يستحيل تغييرها بين لحظة وأخرى، فتصبح معالجة الشرخ الاجتماعي الذي تحدثه بالغة الصعوبة، وهذا بالطبع ما يمهد لكل ألوان التبعية الأخرى.

فالعولمة تهدف إلى توحيد العالم في إطار فكري بحت، تسعى الدول القوية من ورائه إلى إلغاء الخصوصية الثقافية للأمم، ورسم مناهجها وسياساتها التعليمية، ولخطر هذه الفكرة فإن دولة كفرنسا استثنت في اتفاقية « الجات » الجانب الثقافي حرصا منها على تقاليدها الثقافية والفكرية.

وفي هذا المناخ المادي السائد فإن التصور السليم لإسلامية الأدب، هو تحريره من التبعية والنفوذ الأجنبي. فرسالته أصبحت رسالة تحصين وتوجيه ومواجهة، لا بد فيها من التأصيل الصحيح للتجربة، وتنويعها وإثرائها بالترجمة والقراءة، ومراعاة الحاجات الفكرية والثقافية للفرد المسلم في شتى مراحله العمرية . إن هذا الأدب لا بد أن يكون عطاء فنيا منافسا ومواكبا روح العصر ومرتكزا على عطاء النفس المؤمنة ذات الوجدان الأصيل.

*** يقولون : ـ ما زال الأدب النسائي يغرد على أغصان دوحته الذاتية الخاصة بعيدا عن هموم المجتمع وآماله) . ما ردك على ذلك؟!**

** لا يكاد أدب يخلو من صبغة ذاتية تنم عن هوية منتجه، والأدب النسوي حديث النشأة، لم يشتد عوده بعد، وقد شكك عديدون في قيمته ومستواه الفني، ومنهم من عده من إنتاج الطبقات المهمشة، غير أن كل هذا يجب ألا يؤثر على رؤيتنا الموضوعية له، بل يفترض أن يحفز على الإمساك به وتشجيعه حتى يقف على أرض صلبة، أما عن تقوقعه على الذات وعزوفه عن قضايا المجتمع، فلا أرى أنه رأي سليم، ذلك أن المرأة نواة للمجتمع وجزء منه، وحديثها عن ذاتها، آلامها، معاناتها، طموحاتها، يكشف ناحية مهمة في حياة المجتمع، وطورا من أطواره فتحسس الذات مظهر صحي، وإسماع الصوت تعبير عن الوجود وسعي للمشاركة، فعلينا أن نفهم هذا ونقدره.

مباركة بنت البراء
مدينتي والوتر

*** يعاني أدب الطفل في عالمنا الإسلامي تعثرا واضحا مقارنة بأدب الكبار . ما أسباب هذا التعثر ؟ وكيف ننهض به ؟!**

** أدب الطفل في ساحتنا الثقافية لا يزال غائبا بالمعنى الصحيح . طبعا هناك كتابات للأطفال، هناك بعض المجلات المتخصصة، ولكن هذا لا يكفي، فالطفل اليوم مشدود إلى الفضائيات وأفلام الفيديو، وسَوْرة العنف والانحراف السائدة، وهذا ما يتطلب وضع أساس تربوي ثقافي فكري لكل الإنتاج الموجه لأطفالنا، وهو ما يستوجب كذلك تنسيقا بين المربين والكتاب وعلماء النفس لتوجيه الخطاب المقدم للطفل، ولتغطية عالمه الواقعي والخيالي فلا بد من إبداع لغة تخاطب جديدة، وبرامج جديدة مسموعة ومرئية تكفل تنمية قدرات الطفل، وتسهم في تفتيح مواهبه، وتنشئ لديه حصانة ذاتية ضد أي فكر دخيل، لنضمن أجيالا سوية.

*** أنت عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية منذ سنوات . ماذا قدمت هذه الرابطة للأديبة المسلمة ؟ وما طموحك أن تقدمي لها في المستقبل؟!**

** لقد قامت رابطة الأدب الإسلامي بالعديد من النشاطات لدعم الأديبة الإسلامية، فقد أقامت الرابطة أول مؤتمر للأديبة الإسلامية في آب/أغسطس ١٩٩٩م. وقدم هذا المؤتمر أوراقا عديدة حول نتاج الأديبات، والرابطة تهيئ لمؤتمر قريب مماثل في مكة المكرمة.

وإضافة إلى ما سبق فهناك اهتمام بنشر إبداعات الأديبة المسلمة، واهتمام كذلك بقراءة هذه الإبداعات . ونحن نطمح دوما للمزيد ونرجو أن يوفق الله القائمين على هذه الرابطة ويمكنهم من تحقيق الأهداف التي خططوا لها. ■



وكيف يغرد السرب

أقل القليل وفاء للشاعر الإسلامي الكبير وليد الأعظمي رحمه الله الذي جمع بيني وبينه اللقاء الوحيد في جامعة صنعاء - كلية التربية لإحياء المهرجان الشعري السنوي.

شعر : محمد عبدالرازق ابو مصطفى
فلسطين

من يدفع السرب كي يشدو على الوتر ... بين الخمائل والأضواء والقمرِ؟

وهل يغرد سرب في قتامته ... من بعد جحفلة الأهوال والنذرِ؟

يا أيك بغداد نوحي أيما خبر ... فقد تمترس في الأقصى صدى الخبرِ

يا راية المجد من يعليك مكرمة ... يرنو بلهفته للمجد والظفرِ

ومن يعانق في الأفلاك رحلتها ... يغفو على الوجع الأعمى بلا وترِ

ومن يجابه في الآفاق ملحمة ... سلاحها لهب الأشعار والصورِ

ويغرس النورُ في أبناء أمته ... براعم الخير تستسقي من العبرِ

مع الشباب ورايات الجهاد له ... نسائم المسك في الساحات والسيرِ

قد أطلق القوس والأرماح غاضبة ... كي يشعل الأرض من جمر ومن شررِ

بين العواصف مقدام بعزمته ... ما كَلَّ من نصبٍ في وطأة السهرِ

بين السحائب يستل السيوف لظى ... كالبرق يطرب في أهزوجة المطرِ

يعانق الفجر أنوارا معطرة ... فيها من الذكر والآيات والسورِ

يسابق الطير في الأجواء سابحة ... حينا، وآخر بين الدوح والشجرِ

دوما يسافر في الآفاق مرتحلا — إذا يعود فيبدو عود معتمرِ

كم أجهد الجسد الظمآن في ألم — والخطو يلهج: ما إني بمنكسرِ

يواصل السير في كل الدروب على — مرمى الجهات ولا يرتاح في السفرِ

يرفرف الشوق في عينيه مضطربا — ليرسم الحزن في إطلالة البصرِ

ويخطر الشيب في أهدابه غرقا — يسطر العمر أطنانا من الإبرِ

يا رحلة العمر! هل للعين مكتحل — برؤية القدس والأقصى بلا كدرِ؟!

بغداد تثغب بين الجرح واللهب — والدم ليس بوقف أو بمنحسرِ(*)

وشاعر الألم المذبوح في وجل — وليس إلا بصبار ومصطبرِ

رغم التبسم فالوجدان في كمد — يمشي على حرقة الأعصاب والضررِ

في الثغر بسمته، في النجم طلعته — في البحر صورته نظم من الدررِ

تبكي عليه قوافي الشعر ما دمعت — بين السطور حروف هدأة السحرِ

يمضي كما كان يمشي في تواضعه — بين الهدوء وإيماءات معتذرِ

يمضي إلى ملتقى الأحباب في عجل — بين الجنان بلا حزن ولا كدرِ

يمضي وقد ملأ الأرجاء قاطبة — من شعره طيب الأغراس والثمرِ

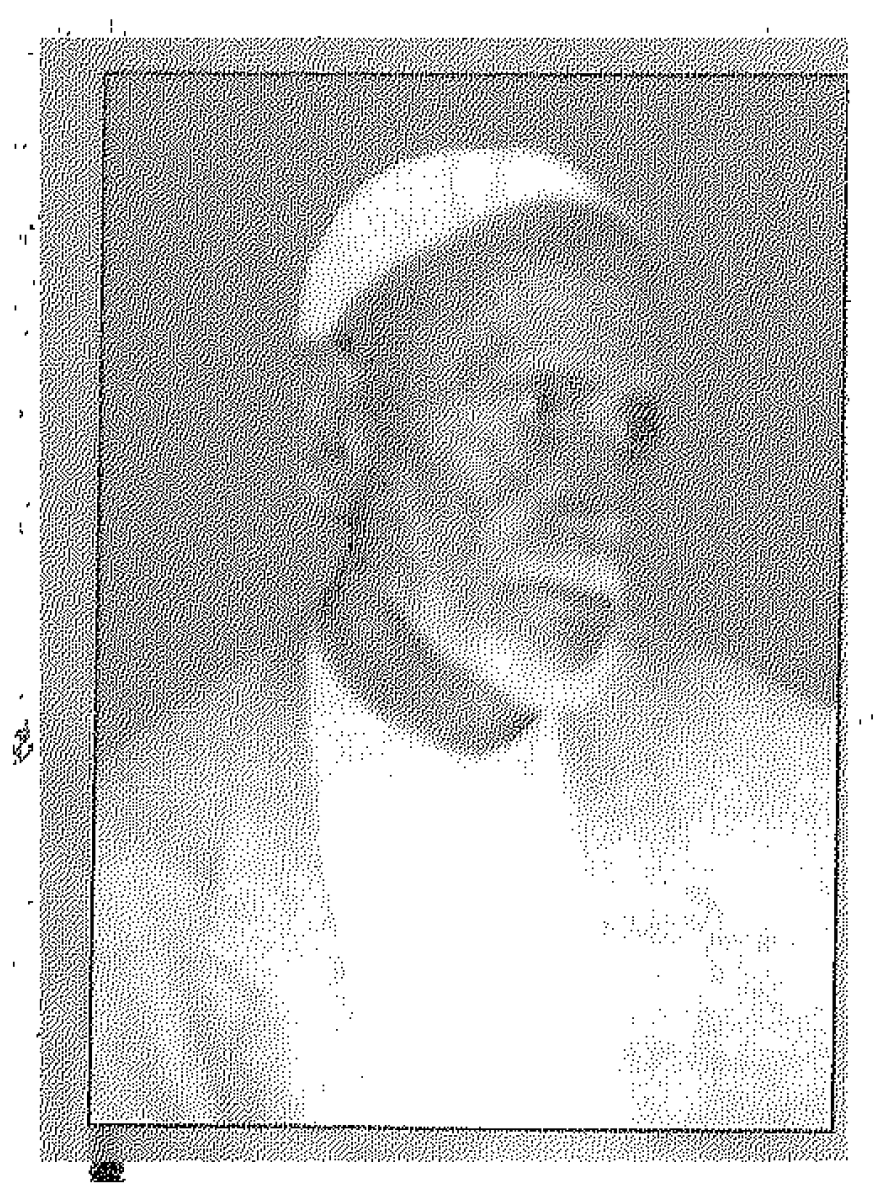
فلّ الرحيل حساما لم يحد أبدا — عن قوله الحق مهما كان من خطرِ

وذكره صفحات المجد خالدة — بين القلوب بوجه صادق نضرِ

وشعره حدقات الحب مشرقة — دفق البراءة أو صحوا من الصغرِ

كي ترتقي أمة الإسلام من وهن — تعلو ذرا المجد بين الخلق والبشرِ

فلا تقول وداعا، بل لموعدنا — سربٌ يغرد أو يشدو على الوترِ



وليد الأعظمي

- ولد بحي الأعظمية في بغداد سنة ١٩٣٠م.
- حصل على إجازة في الخط من معهد الفنون الجميلة سنة ١٩٥٥م.
- يعد شاعر القصيدة الإسلامية الأول في العراق.
- ترك أربعة دواوين شعرية هي: الشعاع ١٩٥٩م، الزوابع ١٩٦٢م، أغاني المعركة ١٩٦٦م، نفحات قلب ١٩٩٨م.
- ومن مؤلفاته: شاعر الإسلام حسان بن ثابت، السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني، الرسول ﷺ في قلوب أصحابه
- توفي -يرحمه الله تعالى- في بغداد يوم السبت ١/١/ ١٤٢٥هـ الموافق ٢١ / ٢ / ٢٠٠٤م.

* الثغب: الطعن والذبح

الرؤى التائهة والتراث المظلوم

البحث عن الحقيقة ديدن الحكماء والكتاب والشعراء في كل زمان ومكان، فقبل أن تتجلى الحقيقة الكبرى ساطعة مبهرة إثر بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بنزول الوحي، ونزول آي الذكر الحكيم، كان هناك فريقان من الشعراء لكل منهما موقفه الخاص، فلم ينغمسا فيما انغمس فيه غيرهما من مشاركة في الحياة العامة، إذ مارس الشعراء المنتمون لهما لونا من ألوان الغياب عن المواقع المحيطة بهم، كان الفريق الأول يمهد للعهد القادم ويرهص بالحدث الجلل الذي انعطف بالبشرية كلها إلى مدار جديد، وقد تمثل هؤلاء في الشعراء الحنفاء.

بقلم: د. محمد صالح الشنطي*
الأردن

أما الفريق الثاني الذي ظهر بعد انتشار الإسلام في أرجاء الدنيا وإشراقة شمس التوحيد فقد أشرع الأبواب أمام السفر الدائم فيما يعتقدونه فضاء الروح والغياب المطلق عبر مدارج الشعر، يتغنون بالوجد الدائم والشوق المتصل الى ذلك العالم الأثيري الذي تخيلوه وأمعنوا في السعي بحثا عنه عازفين عن متع الدنيا غارقين في عوالمهم الخاصة، تجمح بهم نزعاتهم وتطوح بقوافيهم معتقدات دخيلة وأفكار هجينة فدأبوا على ممارسة طقوس وعادات غريبة كل الغرابة عن الإسلام.

كان الشعراء الحنفاء أنموذجا في يقظة الحس وعمق الإدراك، وقدوة في الوعي بفساد الواقع وجسامة الخلل وغياب الحقيقة في غمرة انخراط الناس واشتغالهم في أمر معاشهم وأهواء محيطهم.

ويروعنا في أشعار هذه الطائفة موقفها الرائد فكريا وفنيا على حد سواء، كان جلاء لحقيقة ما يعتقدونه ويؤمنون به، حتى إذا حزبهم الأمر لاذوا بالعزلة تسجيلا لموقف واحتجاجا على ممارسات ينكرونها كل الإنكار، ولعل ما فعله زيد بن عمرو بن نفيل يسلط الضوء على هذه الحقيقة الساطعة، إذ فارق قومه واعتزل الأوثان وحرم على نفسه الميتة والدم، ونهى عن قتل البنات ووأدهن، وقد عمد وكيع بن سلمة الإيادي إلى مثل ذلك حين أقام صرحا خاصا به مفارقا لسنن قومه.

وواضح مما روته كتب الأدب من أخبار هؤلاء الشعراء أنهم لم يقتصروا في تمردهم على الواقع الفاسد وخروجهم من ربقة التقاليد السائدة، بل ترجموا ذلك في أشعارهم رؤى ومفاهيم وتشكيلا جماليا مفارقا لما فعلته الطوائف الأخرى من شعراء الصعلكة، فقد خلت قصائدهم مما كان يثقل القصيدة الجاهلية من ترهل فني وموضوعي، كذكر الطلل والانسياق وراء الوصف المكرور والمعاد والتشبث بالتقاليد الفنية التي ابتذلتها الأقلام من كثرة الاستعمال، فكانت ألفاظهم تنساب سهلة لينة في مقطوعات قصيرة أشبه بإشراقات تصفو فيها روح الشاعر من كدر الحياة، ومما يثير الاستغراب حقا انصراف الباحثين المعاصرين عن دراسة هؤلاء إلا في أحيان قليلة وإبراز تميزهم في حين تكاثرت

* كاتب وناقد أردني، أستاذ بكلية المعلمين بحائل - السعودية.

الدراسات المختصة بالصعاليك وفئات أخرى من المارقين وأصحاب الشذوذ والعقوق .

وفي اعتقادي ان الشعراء الحنفاء يمثلون خروجاً إيجابياً على الاعتيادي والمألوف،فتمردهم كان حضارياً روحياً في حين كان الصعاليك يرفضون واقعهم رفضاًسلبياً شابه غير قليل من العنف الظالم والخصومة الدموية.

وكثيرا ما نجد أنفسنا باحثين عن الحقيقة وهي قريبة المتناول سهلة الإدراك، ولكن الحقائق المطلقة والثوابت الراسخة لم يتوصل إليها الإنسان إلا عن طريق الوحي، غير أن ما يثير الاستغراب حقا هو أن يعمد الكثيرون إلى العناصر المهمشة في تراثنا فيستثمرونها في إبراز رؤاهم للواقع، إذ نالت ثورة الزنج وحركة القرامطة، وبعض الطوائف التي غالت في تصوفها وانحرافها اهتمام العديد من الشعراء فأضفوا على هذه العناصر دلالات بالغوا في استنتاجها مما جعل ظلالا من الشك تغمر مقاصدهم ونواياهم .

أليس معيبا أن تركز ثقافتنا المعاصرة على حركات ضالة ومضلة كانت حربا على المسلمين حيث امتهنت الكرامة الإنسانية ؟.. وقصيدة ابن الرومي في وصف خراب البصرة أيام ثورة الزنج، وما أوقعه هؤلاء في حرائر المسلمين من مهانة وما ارتكبوه من مجازر للشيوخ والأطفال والنساء خير شاهد على ذلك. ثم تأتي زمرة من الشعراء لتستلهم هذه الحركة بوصفها ثورة من أجل الحرية، ويأتي عدد من النقاد ليدبجوا الدراسات حول توظيف هؤلاء وأولئك لما يسمونه التراث الحي في تاريخنا، فضلا عن استلهام كتابات المتصوفة مثل النفري التي اعتبرها بعض الدارسين فتحا إبداعيا في اللغة . وأنها تفجير للطاقات الدلالية الكامنة، وهي في حقيقتها ذات دلالات طقسية محددة لها معنى ظاهر وآخر باطن مجهول القصد والهدف .

لعل ذلك من أمراض الحركة الإبداعية التي آن الأوان للتخلص منها بعد سلسلة الانتاكاسات الإبداعية التي منيت بها الثقافة العربية، ومن ثم أقصيت عن مجال التأثير الفاعل في واقعنا وتردت في وهدة التهميش والعزلة .■

اللذة الراقية

شعر: فيصل محمد الحجي
سورية

فتشت مابين اللذائذ لم أجد
- رغم العناء - كلذة الإنجازِ

فالوقت دَيْن .. والنشاط سداده
فانهض لكل مهمة كالبازي

وانظر إلى الخيل الأصيلة في الوغى
تسعى لغايتها بلا مهمازِ

وانظر حمار (الشيخ) يمشي خاملا
فيسوقه بالسوط والعكازِ

فكن الأصيل ولا تكن عبد العصا
يغفو .. فتقرعه على الأعجازِ

واربأ بنفسك أن تكون مقصرا
في ركب مهزوم وظل مواز

فالجد درب الصاعدين إلى العلا
والعجز درب مذلة ومخازِ

رحيل الرواد في الوطن العربي

إبراهيم السامرائي نموذجاً

بقلم : د . يوسف عزالدين*
العراق



ترتفع مكانة الأمة وتسمو متى رعت الفكر وعنيت بالعلم وشجعت الإبداع والاختراع، وآزرت حركات التجديد والأصالة، لأن العناية بالمبدع ورعاية العالم وتشجيع المخترع أهم أسس التطور لبناء الحضارة ورفع مستوى المجتمع ليأخذ مكانته اللائقة بين المجتمعات العالمية .،لن تزدهر الحضارة وتسمو الأمم إلا برعاية النابغين والمبدعين والرواد من أبنائها، وهذه أمريكا وكندا واستراليا تبذل قصارى جهدها لجلب النوابغ من كل الأمم برغم تباين الأصول واختلاف اللغات والمعتقدات وتبذل الغالي في سبيل دعم حضارتها بهم فازدهرت العلوم والآداب في ربوعها، وسيطرت على العالم كله عندما حوت أمريكا علماء العالم، وأمتنا تضيع خير العلماء وأبرز المفكرين وقواد الأدب والفنون كل عام دون اكتراث أو اهتمام، فكانت وستظل كما كانت لأنها لم تفكر بالنزيف الفكري والضياع العلمي الذي يتسرب منها، لأنها لم ترع العلم وتعتن برواده ،وتهمل النابغة ولا تكترث بترك ربوعها هؤلاء النوابغ.

في خلال عام واحد توفي الدكتور إبراهيم السامرائي في عمان،والدكتور محمد رشيد الفيل في أسبانية، والدكتور عبد الجبار المطلبي في مسقط، وقبلهم توفي الدكتور صفاء خلوصي في بريطانية،وهناك عدد من الأساتذة العرب في مختلف أصقاع العالم ولهم اختصاصات نادرة في الفيزياء والكيمياء والذرة والإلكترون والكهرباء، يعملون في هذه الأقطار وبعضهم رضي بغير اختصاصه، فمتى تفكر الأمة العريقة من الاستفادة من هؤلاء الرواد، وتقضي على القطرية والعشائرية والبلدانية كما قضت عليها أمريكا وأستراليا وكندا؟ فتقدمت بهؤلاء وطورت حياتها وحضارتها ومجتمعاتها.

والدكتور إبراهيم السامرائي هو أحد هؤلاء الرواد الأوائل باللغة العربية فقد عني بالفصحى ومفرداتها عناية دقيقة، ووقف حياته على تدريسها والتأليف عنها، وأكد ضرورة العناية بها، كان حاضرا في مؤتمرات مجمع اللغة العربية في القاهرة ببحوثه ومناقشاته وآرائه، وقدم في آخر اجتماع لنا بحثا عن (لغة الإعلام المعاصر).

صلتي به قديمة منذ كنا طلابا في دار المعلمين الابتدائية في الأعظمية ثم نجح في الثانوية وذهب إلى دار المعلمين العالية، ودرس سنتين ثم سافر إلى باريس مبعوثا إلى السوربون، وبعد ثماني سنوات عاد مدرسا في كلية الآداب سنة ١٩٥٦، واستفادت منه جامعات تونس وصنعاء وعمان وغيرها من الجامعات. اختص بفقه اللغة وتاريخها ونحوها وأسهم في دراسة تطورها وأصواتها القديمة والحديثة، وطبعت له عدة كتب في بغداد وتونس وبيروت وعمان. وهي كثيرة الفائدة عميمة النفع، ومنها دراسات لغوية وفقه اللغة المقارن والمصادر في اللغة والآداب والتطور اللغوي والجغرافي واللغة بين جيلين واللغة والحضارة وقد عني باللغة في القرآن الكريم؛ فكتب من وحي القرآن، ومن أساليب القرآن، ومن بديع القرآن، ولم يغفل عن لغة الأدب فكتب عن: معجم المتنبي ومعجم الجاحظ .

* ويلز - عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة

وقد حقق عددا من الكتب التي نشرها المستشرقون، وصوب الآراء والأغلاط التي وردت في التحقيق وأعاد النصوص الأدبية إلى الحياة فقد حقق نزهة الألباء للأنباري، والمرصع لابن الأثير، وخلق الإنسان للزجاج، والتشابه للثعالبي، وقد أسهم في تحقيق كتاب العين مع الدكتور مهدي المخزومي، وأخبرني بأسف شديد بأن ابن المخزومي أعادطبع العين في مدينة قم وحذف اسمه وعسى أن الخبر الذي وصله ليس صحيحا.

أقول بصراحة: لم ينل الرجل حقه من التقدير، ولعل البلدانية والإقليمية عند بعض المسؤولين حالت دون أن يتعهد بعض الأدباء والمفكرين والعلماء العرب أشقاؤهم في البلدان العربية الأخرى، مرة أخرى أقول: لو أن البلدان العربية الغنية احتوت قادة المفكرين النازحين عن بلادهم، وهم الذين قضوا زهرة أعمارهم في نشر العلم والمعرفة لتقدمت هذه الأقطار على العالم المتحضر، وأخذت قصب السبق العلمي والفكري والحضاري، فقد قال لي: إنه سمع بأن أحد زملائه يقول: إنه جاء إلى بلدهم ليزاحمهم على لقمة العيش. وأصبح الرائد غريبا في الوطن العربي، ومقدرا في أمريكا وكندا وأسترالية، وقد أحس الدكتور إبراهيم الغربة والألم في نفسه فقال:

لم نعد فضل حاجة طمعا ... ولا عفت ساحة جزعا
أرفاق الشتات حسبكم ... إن رحبا من أرضنا قطعا
لا تراعوا إن رحتم هملا ... في اغتراب لستم له سلعا
لتكونوا صنائع ابتذلت ... أو طبولا تمنى لمن قرعا
ولتكونوا لما استوى لكم ... بين أهل فلستم تبعا

ويصف آلامه في غربته ويخاطب الرواد والقادة وكل غريب بقوله:

أرفيق الشتات لا غضب ... أنا فيه أشقى بما فجعا
أنا لبعض الورى ويحسبني ... غير أهلي عن أهله انتزعا

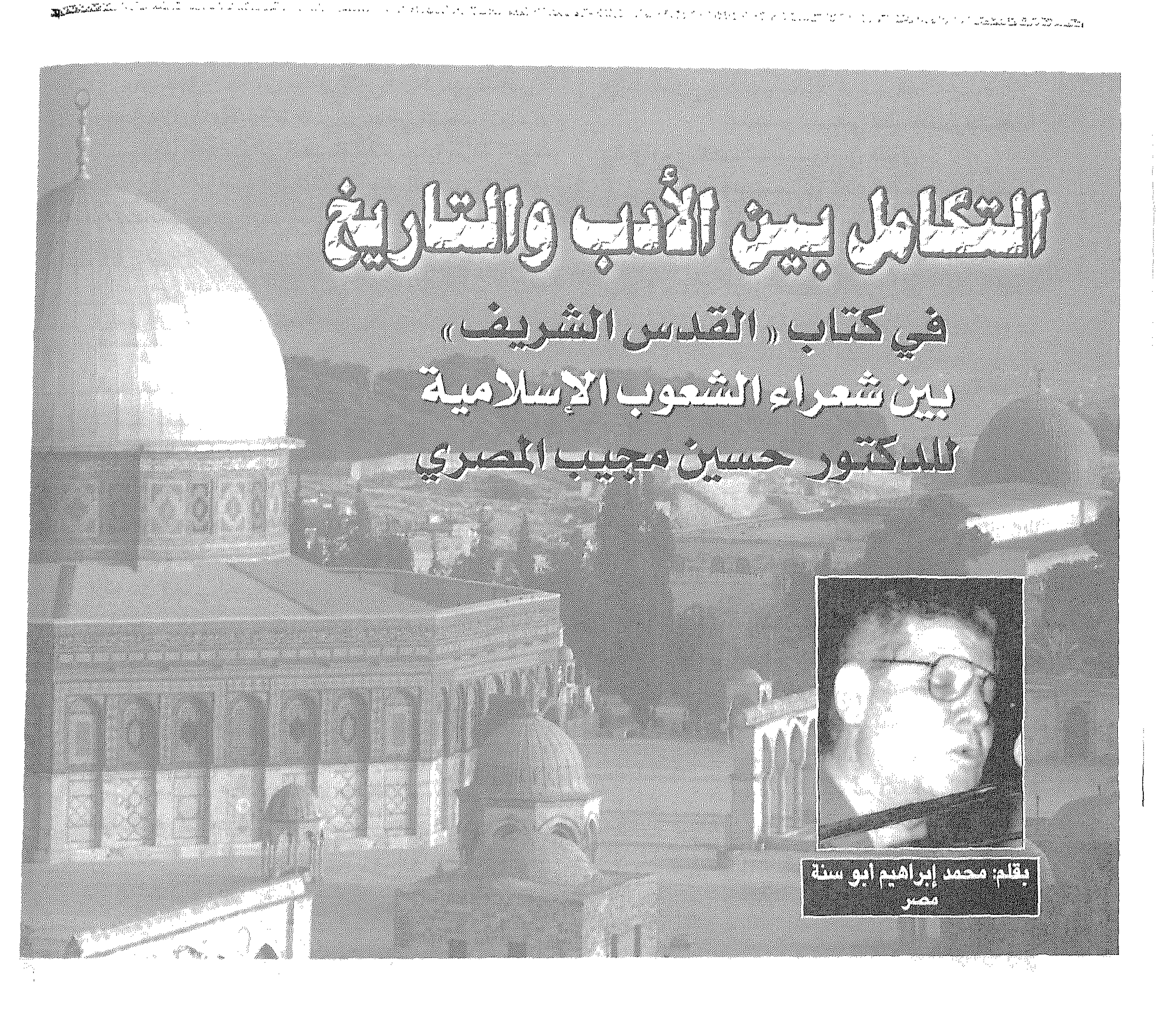
وقد كان الأمل يرفرف حوله ويرجو العودة إلى وطنه بكرامة وشرف:

ورجوع يحفه شرف ... غير سعي لخائب رجعا
وثواب للأكرمين ندى ... وجزى الله أمة ورعا

أستاذ فاضل درس أكثر من خمس وعشرين سنة في الجامعة وطلب إحالته علي التقاعد ١٩٨٠م وقد ذكر سيرة حياته في (الأعضاء المراسلون لمجمع اللغة العربية) في القاهرة فقال: الاسم الكامل إبراهيم بن أحمد بن راشد السامرائي (النسبة إلى مدينة سامراء في شمال بغداد، وكانت عاصمة الخلافة العباسية الثانية ومحل الميلاد مدينة العمارة في العراق.

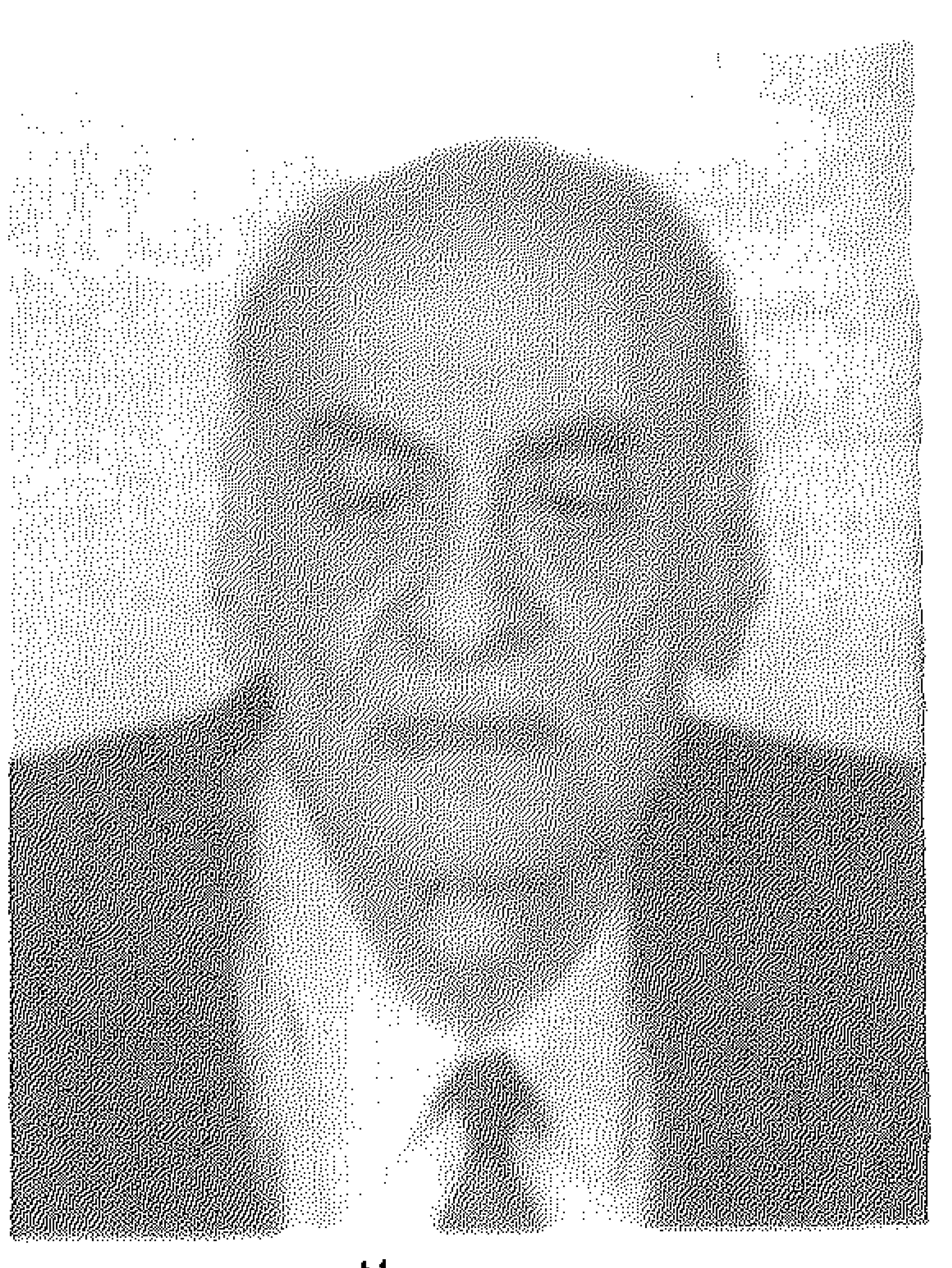
إضافة إلى مكانته العلمية فقد كان شاعرا مرهف الحواس عانى من الغربة الروحية شأن المثقفين العرب الذين لم يجدوا الاحتواء في أوطانهم والحب من مؤسساتهم التي خدموها بكل ما يقدرون من قابلية علمية وقوة شباب وإخلاص في العمل، وهذه الشاعرية والإحساس المرهف دعاه إلى الرد على الخصوم بعنف وشدة، فانحسر عنه الإخوان وباعده الأصدقاء إلا الذين يعرفون ما تحمل نفسه من شعور وحنين ومشاعر رقيقة ورقة الإحساس ولوعته، نسوا وداعة نفسه واحترامه لرأيه لتغير رأيهم، لذلك لما حاولت أن أكتب عنه فلم أجد من أفرد عنه دراسة في كتاب مع اتساع علمه وكثرة مؤلفاته وما قام به من تحقيق، وقد وجدت في تاريخ شعراء سامراء للشيخ يونس السامرائي ثلاث صفحات، وفي (الأعضاء المراسلون) أربع صفحات كتبها بنفسه، وفي معجم البابطين صفحتين، وقد كتب عنه علي الخاقاني في شعراء بغداد، كما ذكر الشيخ يونس، وفي أعلام الأدب الحديث في العراق تأليف الأستاذ مير البصري أربع صفحات، وقد عنيت به مجلة الديوان التي يصدرها الأستاذ محمد سعيد الطريحي في هولندة، فنشرت له في العدد الأول مختارات من شعره، والعدد الثالث ترجمة حياته وقصيدة من شعره، وقد وفت في هذا المقال بجمع كتبه وما حقق من التراث . وهي الترجمة الوافية عن حياته وأدبه .

امتاز شعره بالقوة في النسج، والجزالة في الأسلوب، والعمق في المعنى، وعسى أن ينصفه أحد طلابه وعارفي فضله في دراسة موسعة. فقد عانى الرجل وكثر علمه وزاد نثره في أرجاء الوطن العربي. ■



قليلة هي الكتب التي تتكامل فيها عناصر الموضوع كما تتكامل في هذا الكتاب البديع والذي صدر أخيرا بعنوان: « القدس الشريف بين شعراء الشعوب الإسلامية » للأستاذ الدكتور حسين مجيب المصري. والمؤلف من أبرز رواد الدراسات الشرقية في مصر والعالم الإسلامي، وقد زود المكتبة بعدد هائل من الدراسات التاريخية والأدبية في مجال الدراسات الشرقية، بالإضافة إلى عدد من الأعمال الإبداعية المترجمة عن الفارسية والتركية والأردية، كما أنه شاعر تتسم قصائده بومضات من التصوف والوجد الديني ولحظات الإشراق الروحي.

يجيء هذا الكتاب في وقت تمثل فيه مدينة القدس مركز الدائرة في الصراع العربي الإسرائيلي، وما من مدينة حظيت عبر التاريخ بالاهتمام والتأريخ كما حظيت القدس لمكانتها المقدسة عند أصحاب الأديان الثلاثة الكبرى : الإسلام والمسيحية واليهودية، وقد ركز المؤلف في صدر كتابه على رصد مراحل التطور التاريخي للمدينة المقدسة، وقد وثق المؤلف تأريخه الشامل المحيط بالتفاصيل بالكثير من المراجع التي جعلت من القدس مدارا لرؤيتها، وكان المؤلف حريصا في كل صفحات تأريخه على الكشف عن الجوهر الإسلامي الذي يعد الهوية الحقيقية لهذه المدينة التي شرفها الرسول الكريم بالإسراء إليها والعروج منها إلى السماء . فهي عند المسلمين أولى القبلتين وثالث الحرمين، وقد تتبع المؤلف معنى كلمة (القدس) في المعاجم العربية وذكر أنها تعني الطهر والبركة، واسمها القديم وهو إيليا أو أورشليم، ومعناه موضع السلام .


د . حسين مجيب المصري

وقد تناول المؤلف تاريخ هذه المدينة قبل الميلاد وما تعاقب عليها من محن وغزاة، ولكنها لم تعرف التسامح والازدهار إلا في العهد الإسلامي، وأورد الدكتور حسين مجيب المصري العهد الذي قطعه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لسكان هذه المدينة، وفيه أنه أعطاهم الأمان لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم، سقيمهم وبريئهم وسائر ملتهم، وأنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم.

ولقد بويع معاوية بن أبي سفيان في بيت المقدس وهو الذي أمر بتشييد قبة الصخرة ..، وحين حرر صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس حكمها بالعدل وأحسن إلى أهلها وكان مثالا للتسامح، وأنشأ فيها المدارس ومنها المدرسة الصلاحية التي كان يدرس فيها المذهب الشافعي، والمدرسة الأفضلية ووقفها على فقهاء المذهب المالكي والمدرسة الميمونية، كما أنشئت المدارس النحوية.

واستمر المماليك في تعمير المدينة بعد العصر الأيوبي، يقول الدكتور حسين مجيب المصري :« أما في عصر المماليك فكان للقدس منزلتها كمركز من مراكز الحضارة الإسلامية فكانت مثابة للعلماء وقد أولى سلاطين المماليك عناية ملحوظة للقدس من حيث كونها مكانا له عظيم القدسية لثلاث ديانات هي : الإسلام والمسيحية واليهودية، وكان غير المسلمين فيها لهم كل حقوق المسلمين في الدولة. ويتأكد ذلك في المراسيم التي كان يبعث بها سلاطين المماليك إلى نواب مدينة القدس، وقد تضمنت الحض على منح الرهبان كل الحرية في أداء طقوسهم الدينية في كنائسهم، وعدم التعرض لهم بما يسيء إلى مشاعرهم الدينية .

وقد استمر الاهتمام بحقوق غير المسلمين في عهد الدولة العثمانية إلى أن جاء إليها القائد إبراهيم باشا ابن محمد علي في عام ١٨٣١ م، وبقي بها عشر سنوات حاول فيها أن يطور الإصلاحات التي قام بها من سبقوه رغم المصاعب التي واجهها.

وظلت هذه المدينة تحظى بمكانة خاصة في التاريخ حتى فاجأتها لحظة التحول الكبرى بعد أن احتلها اللنبي القائد الإنجليزي في عام ١٩١٧م، بعد أن فرضت الحماية خلال الحرب العالمية الأولى على كثير من الأقاليم التابعة للدولة العثمانية . وجاء اللنبي ليمهد لتطبيق وعد بلفور الذي كان قد صدر في ٢ نوفمبر ١٩١٧م بينما جاء الاحتلال الإنجليزي لأرض فلسطين، وللقدس على وجه الخصوص في ٩ ديسمبر ١٩١٧م ومنذ ذلك الوقت بدأ المشروع الصهيوني يخطط للاستيلاء على فلسطين ويضع يده على المدينة المقدسة أملا في هدم المقدسات الإسلامية وإعادة بناء الهيكل المزعوم.

ومن أهم صفحات هذا الجزء التاريخي في الكتاب، ما أورده المؤلف الدكتور حسين مجيب المصري من وصف مدينة القدس للكاتب الفارسي ناصر خسرو الذي وفد في عام ٤٣٧ هـ وتوفي في عام ٤٨٣هـ، وهو من مشاهير الشعراء في تاريخ الأدب الفارسي، زار الهند وأفغانستان وتركستان والحجاز ومصر وسوريا والقدس. وقد رصد المؤلف معاناة القدس في العصر الحديث بسبب المشروع الصهيوني ومحاولات إزالة المسجد الأقصى بإحراقه مرة، وبمحاولة تدميره مرات .

أما جوهر هذه الدراسة فهو رؤية الشعراء في كل البلاد الإسلامية لقداسة هذه المدينة وعظمتها وأهميتها في تاريخ العروبة والإسلام، يقول الشاعر رشيد بن بدر النابلس يشيد بانتصار صلاح الدين الأيوبي وتحريره لبيت المقدس .

هذا الذي كانت الآمال تنتظر
فليوف لله أقوام بما نذروا
بمثل ذا الفتح لا والله ما حكيت
في سالف الدهر أخبار ولا سير
الآن قرت جنوب في مضاجعها
ونام من لم يزل حلف له السهر
يا بهجة القدس إذ أضحى به علم
الإسلام من بعد طيٍّ وهو منتشر
يا نور مسجده الأقصى وقد رفعت
بعد الصليب له الآيات والسور
الله أكبر صوت تقشعر له
شم الذرى وتكاد الأرض تنفطر
هذا الذي سلب الأفرنج دولتهم
وملكهم . يا ملوك الأرض فاعتبروا

وإذا كان هذا يمثل فرح الشعراء بالنصر القديم، فإن النكبة التي ألمت بأرض فلسطين وأدمت المدينة المقدسة بجراحها الأليمة قد أثارت وجدان الشعراء الذين واكبوا الأحداث الكبرى منذ عام ١٩٤٨م، هذا العام الذي وسم في الوثائق السياسية والأدبية والتاريخية بعام النكبة يقول الشاعر الفلسطيني هارون هاشم رشيد:

المسجد الأقصى أبيح يقولها
شعب يقاتل لا يمل ويهجم
هو ثالث الحرمين في باحاته
حشد البغاة جموعهم وتقدموا
داسوا طهارته وشجوا كبره
وتجرؤوا وتجبروا وتحكموا
غلوا الأذان به وشدوا قيده
وعلوا على محرابه وتسنموا

ثم يتحدث عن النضال من أجل تحرير فلسطين:

وهو الأسير يظل رجع ندائه
يدعو لا غيث يجيء ويقدم
هل تسمعون تقول فيه حجارة
هل تسمعون تقولها تستفهم
هل تسمعون وقد رأيتم أهلنا
في القدس عزلا بالحجارة أقدموا
أرأيتما من عمق أعماق الأسى
كيف النساء وثبن كيف اليتَّم
كيف الصدور العاريات تقدمت
للموت غاضبة تموج وترزم
أرأيتم أطفالنا كيف انتضووا
عزم الرجال وغامروا وتقحموا

ويقول الشاعر محمد التهامي:

أراه بعيني ملء البصر
وألمس لمس البنان الحجر
فما عاد أقصى ولكن هنا
وعذّبه الشوق حتى حفر
وعانقني وهو طيف الجهاد
فذاب الجهاد وذاب البشر
جرى في دمي نبضه المستغيث
فعذبني منه وخز الإبر

تحلق بي يحتمي من أساه
وغطى على الدمع حتى انفجر
بكينا سويا وفيض الدموع
يضاعف من جمر ما استعر
فيالك ليل تخطى الضلوع
وداس على القلب حتى انفطر
وصور لي عالما في مداه
تضج الحكايا وتبكي الصور
وحدثني عن جدار عتيد
ومئذنة عاش فيها القمر
وعن قبة تغلب الراسيات
إذا الأرض دارت لم تندر

ولم يكتف المؤلف بما قاله الشعراء العرب بل قدم لنا الدكتور حسين مجيب المصري نماذج من الشعر الفارسي والشعر التركي والأردي فهذا شاعر تركي يسمى محسن إلياس صوباشي » يقول على لسان طفل فلسطيني يتيم:

روضة القدس بها وردا قطفت
وبأرضي إنني هنا قد غرست
وإلى قابيل لكني أعود
ناب مصاص الدما إني خلعت
بحسامي راسه حطمته
ودماء الشهداء كم جمعت
قطرة من بعد أخرى جمعت
وعلى هام أعادي نثرت
بالدماء رايتي قد خضبتها
رايتي الحمراء ها إني رفعت

ومن الشعر الأردي تقول نبيلة إسحاق:

هي القدس قال اليهود لنا
وهم أطفؤوا مالها من سنا
دماء الزهور تذيب القلوب
وتبكي السماء لهول الخطوب
لنا لا لهم من قديم الزمان
وفي القدس من يفتدون الوطن
لهم حجر في اكف كُمَنْ
ويحمل نعش وأم تنحوح
وأخت تقول شهيد يروح

شهيد له الوجه أم رأت
بكت ولها كبد مزقت

إن هذا الكتاب يعد إضافة هامة للمكتبة العربية في هذا الموضوع الذي يحتل شغاف القلوب، ويتصدر سيل الأنباء .. القدس الشريف بين شعراء الشعوب الإسلامية للأستاذ الدكتور حسين مجيب المصري وهو الكتاب الخامس والستين للمؤلف، وبهذا يعد تتويجا لعطاء متواصل لواحد من أبرز علماء الدراسات الشرقية في مصر والعالم الإسلامي. ■

رسول الإنسانية

شعر: د. يوسف نوفل
مصر

في حياتي اليوم والدنيا شجون وألمْ
وعبارات الأسى تنهل من كف الندمْ
وشعوب الأرض تشكو من شرارات العدمْ
تصبغ الأفق بألوان فناء وسقمْ
أذكر الهادي حبيب الله محمود الشيمْ
في هداه كل فرد قدس السِّلْم سَلِمْ
في هداه كل حر عاش ما راعى الذممْ
قد دعا الداعي إلى الله، دعا كل الأممْ
ورسول الله يخطو فوق هامات الشممْ
ثابت الخطوة يفني عزمه كل صنمْ
ورؤوس الشر تهوي .. أيُّ صرح ينهدمْ!
أيُّ شرٍ ماج والدنيا فساد وظلمْ
كم ضعيفٍ بات مظلوما على الرغم وكمْ!
جئت سمحا طاهرا تبرئ من كل سقمْ
وأبيًا تنزع الأغلال من كل قدمْ
لتعيش البسمة الحلوة تعلو كل فمْ

طابع الأسلوب لكتابة الدكتور يوسف خليف

قضية الأسلوب في النقد المعاصر هي قضية الساعة، لحيويتهافي حركة التجديد والنقد الحديث.

وقد كان الدكتور خليف بتكوينه المتنوع، يدرك ذلك في مقتبل القرن العشرين، وهو يستمتع بأساليب المدارس القديمة والحديثة، فاتخذ لنفسه طريقا آخر، جاء في أسلوب جديد، يتميز بشخصيته الأصيلة والمعاصرة، يشكل لوحات فنية جذابة، فأصبحنا نقرأ النثر الفني كأنما نقرأ شعرا وهو ليس بشعر، لأنه نثر فني حديث، يتسابق مع قسيمه الشعر في مجال التفوق لأنه لا يقل في إبداعه عن الشعر، فنقف حيارى في أسلوبه، هل هو نثر أم شعر حديث؟!

حينما نقرأ قوله عن حياة المرأة في الشعر :

ملهمة أخرى
يقدم في هياكلها المقدسة أغلى قرابينه
ويوقد في رحابها الشموع
ويحرق عند أقدامها البخور
عاشت فيه نغما خالدا
تعزفه قياثر الشعراء
وتوقعه أوتارهم
وأغنية حلوة
تتردد في لهواتهم
وفوق شفاههم
وحلما ساحرا
يداعب أجفانهم
ويسامر لياليهم
ويملؤها عليهم
أحلاما سعيدة

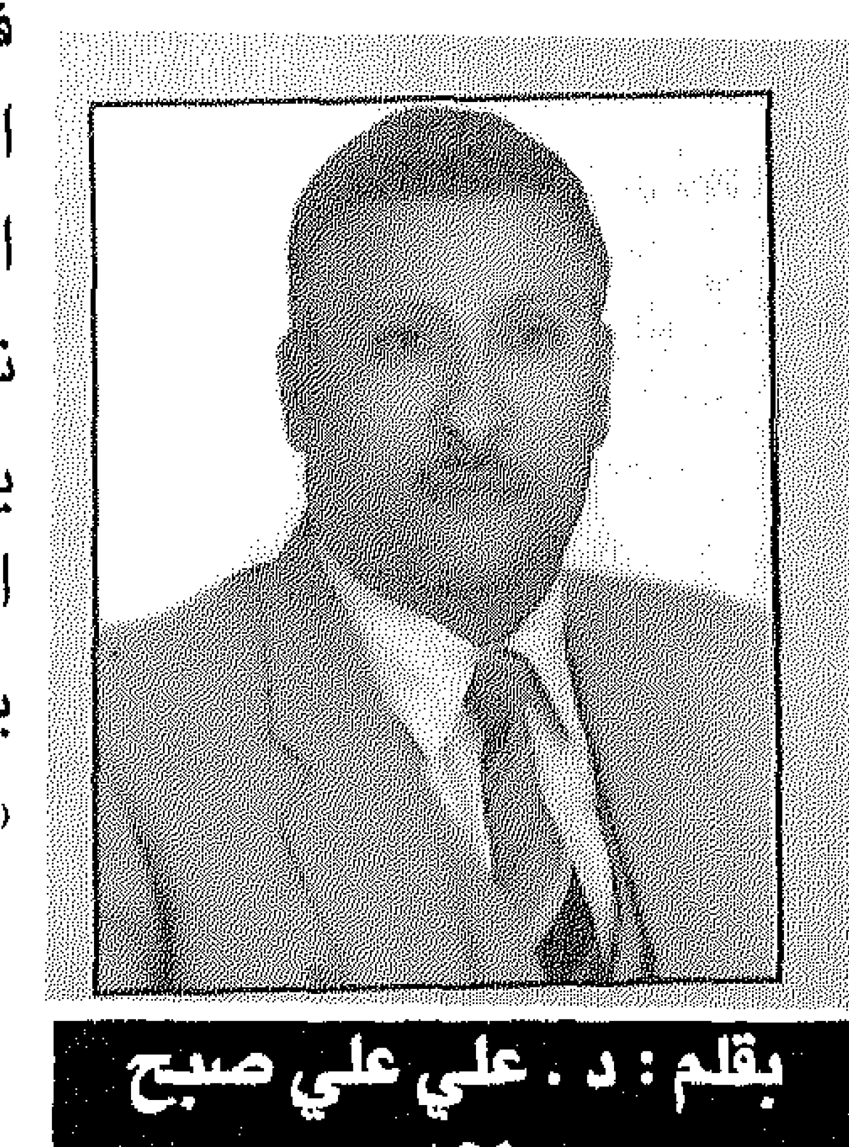
في هذه اللوحة الفنية ما يضطرك أن تحكم عليها بأنها شعر حديث، وليست هي بشعر وإنما هي نثر فني أدبي في بحث علمي، يحمل طابع أسلوبه، الذي يتميز بسمات أهمها :

أولا: الصدق الفني في تجاربه الأدبية العميقة، فاختياره لموضوعه غير عشوائي، بل يتفاعل مع أبعاده في تجربة أدبية مريرة وعنيفة، يتعرض فيها للمغامرة، مثل تجربته في موضوع :«الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي» يقول : «أقدمت على دراسته وأنا أعرف أنها مغامرة كتلك المغامرات التي كان يقدم عليها فتيان الصعاليك، ولكني أنشد مع الشنفرى : «ومن يغز يغنم مرة ويشمت» فإن تكن الأولى فما توفيقي إلا بالله، وإلا فحسبي إعذارا لنفسي أنها مغامرة أقدمت عليها لأنشد مع أبي الصعاليك عروة ابن الورد : ومبلغ نفس عذرها مثل منجح».

هذه تجربة أدبية ناضجة، وقوية عميقة، عاناها في مغامرة عنيفة كالصعاليك، أقبل عليها فتيا قويا، يقتحم المصاعب مع شعرائهم، يستمد همته وحكمته من همتهم وحكمتهم كقولي الشنفرى وابن الورد، في أسلوب متنوع يجمع بين الحداثة والجدة، والأصالة والعراقة .

ثانيا : الطرافة والتحديث : تنوعت الأنماط في أسلوبه ما بين مصطلحات وصور ورموز وصكوك ومسبوكات، فيغنى بالعمق والحيوية والطرافة يقول عن حملة التشكيك في الشعر الجاهلي : «ولسنا نبرئ الشعر الجاهلي من هذا الاتهام ولكننا أيضا لا نمضي مع هذا الاتهام إلى ذلك الحد ، الذي يجعل من رواة الشعر الجاهلي «عصبة المزيفين» لا هم لهم إلا صناعة الشعر .. والذي يجعل درس الشعر الجاهلي ضربا من الأعمال «البوليسية» التي لا هم لها إلا البحث عن هؤلاء «المزيفين» ومصادرة «عملتهم»، «الزائفة» ...

فهذا الأسلوب الطريف ينبض بالحيوية والحداثة والجدة والطرافة، مع أصالته

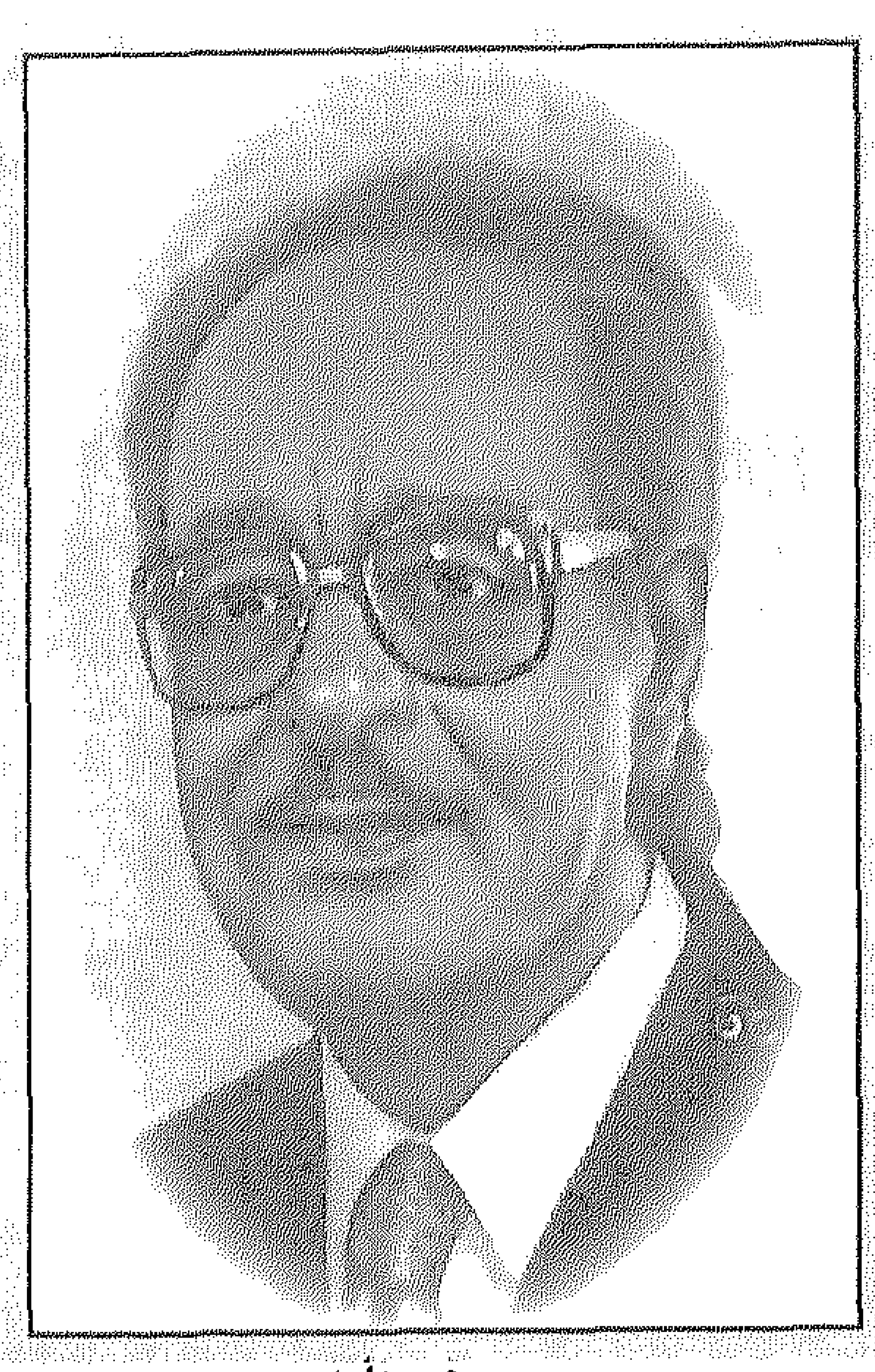


بقلم : د . علي علي صبح
مصر

المتوغلة في التراثية، فاستعمل في أسلوبه المصطلحات والمسبوكات الحديثة : «عصبة» و «المزيفين» و«الزائفة» و «عملتهم» و «ضربا» و«مصادرة» و «البوليسية» وغيرها من سائر الأنماط المتنوعة من العصابات في المهاجر والأسواق و «البورصة» والعقارات والصناعة وقطع الطريق وساحات السجون والمحاكم، وكلها من حقل واحد .

ثالثا: التزاوج بين البنيتين الداخلية والخارجية : تميز أسلوبه بظاهرة الاستبطان بالغوص في أعماق اللغة وماوراءها، فتتنوع روافدها في البنيتين الداخليتين والخارجيتين فتتكاثر الرؤى في الأسلوب،ويختال بأزهى ألوان الأصالة والحضارة والمعاصرة؛ فالقبائل المهاجرة بطقوسها إلى مدينة الكوفة تحت سياط «زياد بن أبيه» لم تعبأ بإرهابه وتلك هي الرؤية الداخلية،وإنما استجابت عن طواعية للمد الحضاري في المدينة فتلاحمت خيوط القبيلة مع روافد الحضارة في نسيج واحد،ولم يبق إلاخيط غامض لايميزه إلا أهل المدينة الخلص،وتلك هي الرؤية الخارجية في أسلوبه حين يقول:«الحياة القبلية الاجتماعية في الكوفة أخذت تتحول إلى صورة أخرى ذات ألوان جديدة .. أهي صورة مدنية أم هي صورة قبلية، ولكن لم يكن السبب في هذا التحول مافعله «زياد» وإنما كان السبب تلك الحياة الاجتماعية الجديدة ذات الأنماط والتقاليد الجديدة ...لكن هذه المدنية لم تقض على مافيها من إحساس متأصل بالقبيلة قضاء تاما، وإنما امتزج به امتزاجا، قد يكون غريبا علينا نحن أبناء المدن الخلص».

رابعا: التخلي عن الأساليب التقليدية والمعيارية: اجتمعت في أساليبه أطر تجاوزت القيود والأثقال في التعبير، ولم يقتصر على المعايير اللغوية التقليدية من المبالغة في التشبيه والاستعارة وغيرها، وإنما تجاوزت ذلك ليسلك أسلوبا مبدعاً في تصوير الموضوعات التراثية؛ فيبتكر فيه كثيراً من النماذج المعاصرة في فن القول، يقول: «ويسدل الستار على هذا الفصل الأول عن دور الكوفة في الدعوة العباسية... ويسدل الستار على هذا الفصل الثاني ... ليرتفع عن الفصل الثالث ... الذي تصل فيه الأزمة إلى ذروتها على حد التعبير المسرحي ..إلخ» فالقضية هنا تمرد العباسيين على الأمويين، ولم يكن فن المسرح قد ظهر، لامسرحية ولافصول ولاعقدة ولاأزمة ولاالذروة في الأزمة، ولا انقلاب ولاثورة، وغير ذلك مما شاع في الأساليب التي تصور الواقع المعاصر.



د. يوسف خليف

خامسا: توظيف التراث في بنية الأسلوب المعاصر:

كان الدكتور خليف على بصيرة نافذة في توظيف التراث؛ فيعالج نصوصه بما يتلاقح مع أساليب المعاصرة، في أسلوب يتميز بدلالات ثرية وإيحاءات غنية، تبث في بنيته الحيوية والابتكار، وهو مايطلق عليه «التناص» في الأسلوبية، ويظهر ذلك في حديثه عن «التضاد الجغرافي» في العصر الجاهلي لشعر الصعاليك، وهي ظاهرة تناولها التراث في المسرح الجغرافي تفصيلا فيقوم الدكتور خليف بتوظيفها توظيفاً معاصراً،ليتولد عن المسرح الجغرافي الظاهر«التضاد النفسي» مما يكسب أسلوبه دلالات ثرية تبث في الموضوع والشكل الحيوية والابتكار، وغيرها .

سادسا: تكرار الحروف في الأسلوب : يعتمد في أسلوبه على تكرار الحروف، فتجد في الصفحة كثيرا من الضمائر التي تكشف عن شخصيته وذاتيته مثل «أننا – ونحن – رأينا – ونرى – رأيت – رجعنا – قدمنا – نلاحظ – قلنا – تحدثنا – انتهيت – لنا».

مما يعبر عن ذاتيته والاعتزاز برأيه ووجهة نظره – وكذلك تكرار النفي والاستفهام فتجد في الفقرة التي لا تتجاوز ثلاثة أسطر أربعة استعمالات لاستفهام واحد أداته «كيف» يقول : «رأينا كيف يصور صيحة الفرح»؟

«وكيف يبالغ في تصوير إغراء الخمرة»، «كيف يصور فعلها»، «وكيف يتحدث عن فعلها» وغيرها.

سابعا: دلالات اللغة المستمدة من التاريخ والمجتمع والبيئة: يتميز أسلوبه بدلالات اللغة المكثفة من التاريخ اللغوي فيقول في براعة ذي الرمة في التشبيه: «وتتركز براعة ذي الرمة الصناعية في التشبيه، فهو المقوم الأول لصناعته الفنية .. ومن بين صور التشبيه المختلفة اتجه ذو الرمة إلى التشبيه التمثيلي الذي رأى فيه المجال الفسيح لإخراج صوره في الأوضاع التي يريدها لها، فأتاح له هذا الضرب من التشبيه أن يتنفس ملء صدره في عمله الفني الشافي».

«وصندوق الأصباغ عند ذي الرمة – في مجموعه – صندوق صحراوي اشتق أكثر أصباغه من بيئة الصحراء ..» فالجانب المستمد من مصادر التاريخ في أسلوبه يظهر في التعبيرات الآتية: «براعته الصناعية في التشبيه» و «المقوم الأول لصناعته الفنية»، و «القمة التي وصل إليها صناعة التشبيه في العصر الأموي» و «اتجه إلى التشبيه التمثيلي» و «وأتاح له هذا الضرب من التشبيه أن يتنفس ملء صدره». وأما الجانب الآخر في أسلوبه المستمد من واقع البيئة وحضارة المجتمع، فيظهر في هذه التعبيرات المترفة الراقية المهذبة، فلا تجد قلقا ولاتحتاج إلى كبير معاناة في الوقوف على مقاصدها مثل تعبيراته: «وهي ظاهرة سجلها له القدماء»، «وصندوق الأصباغ عند ذي الرمة»، اشتق أكثر أصباغه من بيئة الصحراء»، «يستخدمها أحيانا بسيطة كما يراها في الطبيعة وأحيانا أخرى كان يؤلف منها ألوانا مركبة كما يشاء له خياله وفنه»، «ومع هذا الصندوق البدوي كان هناك صندوق حضري» وهكذا.

بهذه المعالم الفنية في بنية أسلوبه، والنظرة الحديثة في فن القول، استطاع الدكتور خليف بشاعريته وأكاديميته العلمية أن يسبق تلاميذه وأتباعه في اختراق الزمن، ليطبق علم الأسلوبية في أسلوبه الأدبي، وتصويره الفني، لكنه في أصالة وعراقة، يصل بين الماضي والحاضر، وبين التراث والمعاصرة والحداثة، عاش مع النهضة في النثر الفني مع المدارس القديمة، والمدارس الحديثة، لكنه بشخصيته المتميزة، اتخذ له طريقا آخر في أسلوبه، فجمع بين هذه المدارس كلها، ليشكل اتجاها جديدا، نابعا من شخصيته الفنية، فلا هو تابع لغيره، ولا ناعق يسير وراء كل هيعة، ولا يستجيب لكل صيحة، بل تعامل مع ذلك وهو على بصيرة نافذة، ونظرة أصيلة، ومذهب طريف.

قد أجمع عشاق فنه، وتلاميذ مدرسته على أن أسلوبه في فن الكتابة، هو تصوير شاعر وقصيدة إبداع، فلا تستطيع أن تميز بينه وبين الشعر الجديد، يتخذ شكل الأسطر، وهو نثر فني يقول:

شاعرا !!
فنانا !!
وهب حياته ..
وفنه
لشيئين
الحب من ناحية
والصحراء من ناحية أخرى
وعاش حياته القصيرة
التي مرت
كحلم ليلة
من ليالي الصيف
يوقع في حبهما
على قيثارته الحالمة
أجمل وأروع ..
ما استمعت إليه البادية العربية
من أنغام وأحلام
يسكب فيها نفسه الرقيقة
وتذوب بها روحه المرهفة

إنه أسلوب رائع وممتع، وشاعري جذاب، لا لأنه شعر جديد، ولا قصيدة حرة، ولكن لأنه قسيم الشعر، ومنافس له، لأنه «نثر فني» و «بنية أسلوبية فنية» الذي يتفوق على الشعر أحيانا.

في هذا البحث عن الأسلوب والأسلوبية، أردت أن أكشف عن عالم الدكتور يوسف خليف الأدبي والفكري، لتوضيح سمات شخصيته وحياته وفنه الأدبي.

رحم الله شيخنا الدكتور يوسف خليف وأجزل له المثوبة. ■

لحظة صمت

بقلم : لبابة محمد أبو صالح
سورية

إلى رجل لم أعرف منه إلا شعرًا أبيض .. يدين انكمش جلدهما .. عينين زرقاوين قديمتين تخفي فيهما كثير حكايات .. كان يلتقط أنفاسه بصعوبة لمدة أربع سنوات .. حتى لفظ النفس الأخير .. و تعالت بعدها صرخة خالتي عليه .. (مات فكيف أعيش بعده ؟!).

الموت .. ماهو ؟

انكسار .. تمزق ..

نعم هما هاتان الحالتان اللتان تنقضان على المرء حين يسمع بأن أحدهم قد فارق الحياة ..

فارق الحياة !!! ..

لم يعد فيها .. لن نراه .. لن نسمع صوته .. لن نقف أمام عينيه نتأمل لون الحزن أو الفرح فيهما ..

انتهى ..توقف .. و زال ..

حتى البشر .. الأرض .. لم تعد لهم به حاجة ..

أهله سيأخذونه إلى مكان كل من فيه مثله .. لا يتنفسون .. ولا يعرفون للحياة وجهًا !!

سيحفرون له حفرة في الأرض .. سيضعونه هناك .. ويهيلون التراب على جسده ..ليصبح بعد سنة أو سنتين .. مجرد رفات ..

حتى لحظات الصمت التي استحقها حال الفقد .. انتهت .. و الدموع التي ذُرفت .. لم تعد تسيل !!

كل شيء ينتهي بسرعة .. لكنه انكسار .. تمزق ..

تنكسر الحياة .. كأنك جئت إلى مساحة خضراء فاقتلعت منها قطعة كبيرة .. لتُحدث حفرة عميقة .. أتدري ما مصير العابرين بهذه الحفرة ؟!

يتنحون عنها لئلا يسقطوا فيها .. يُغمضون أعينهم عن شكلها .. أو يقفون فيتأملونها .. و للتأمل طقوس أسئلةٍ كثيرةٍ .. و متاهاتِ أجوبة !! .. و كثيرِ تلطف !!

انكسار ..تمزق ..

كيف يستطيع الإنسان أن يتخيل نفسه في حفرة معتمة ؟!..

ربما يستهين بها .. إن كان يضع نفسه ذلك الموضع ..

لكنه يشعر بالكآبة .. لا يكف عن البكاء .. حين يفقد عزيزًا عليه .. يضعه بيديه هناك ..ويعود إلى منزل خاويًا منه !!

هنا .. عاصفة من بكاء تقتحم الزمن ..و لا أدري .. أي شمس تنهيها !!

الليل قاس حين نقضيه بعد أن رمينا بأجساد من نحب في باطنِ الأرض !!

قاس جدًا .. صقيع لا جهة تسوقه .. و لا أغطية تكفي لتطَرد رجفة الفرقة .. رجفةً لا معبر دافئا تمر منه لتخرج من ذلك الليل .. و تلك اللحظات ..

نعم .. ستشرق الشمس في النهار .. ستزقزق العصافير ..

لعل العين ستجف دموعها بعض الشيء .. الغُصة فقط هي ما يكوي الحنجرة ..

ضيق .. خواء .. و انكسار ..

الحياة تمشي بعفوية وهدوء ..

الشرخ موجود هنا فقط .. حيث الحفرة و الخواء ..

بل هناك من يضحك الآن ..

لا عجب في دنيا كبيرة ..كبيرة .. بحجم دمعة .. ومالحة أيضًا بملوحة تلك الدمعة ..

أواه ..الموت شيء عجيب ..

أعجب ما فيه أننا مهما تأهبنا لأن ينتشل من بيننا أحباءنا .. مهما تصلبنا من كونه لازما من لوازم الحياة وأن علينا احتماله .. حتى ولو كان الذي سيموت مريضًا أشبه بميت .. تبقى كلمة (مات فلان) تهز عرش الحياة .. تطعن في الصميم .. و تمزق بأنين .. و لا تشبه إلا التكسر ..

جرة من فخار .. سقطت على أرض من حصى متوسطة الحجم .. تكسرت قطعًا صغيرة و كبيرة ..

و استكانت أجزاؤها بين الحصى .. و يمر الزمن ، يمر عليها عابر فلا يُفرِّق بينها و بين الحصى ..

تتغير .. و لا يشعر بها أحد ..

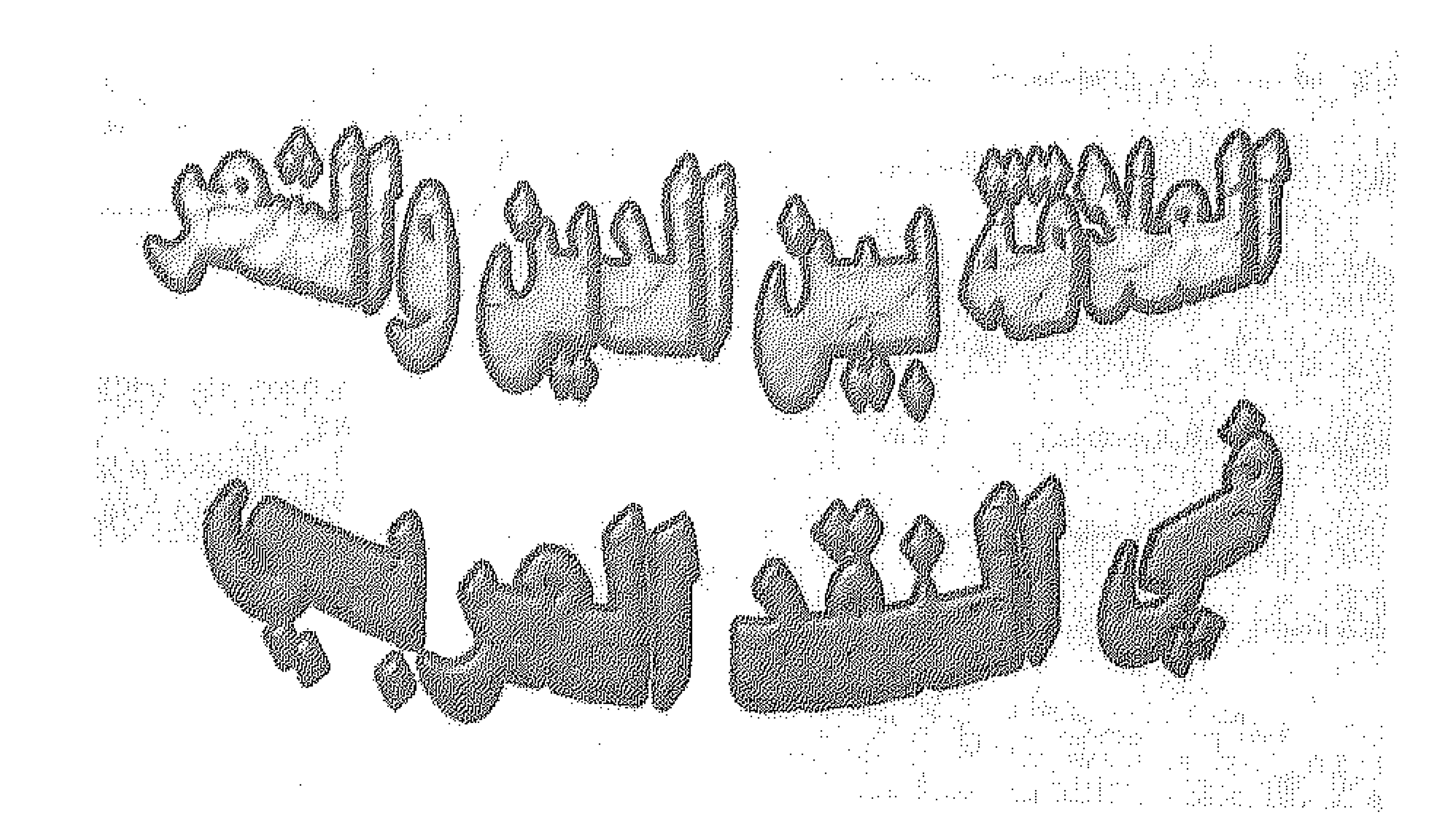
مَن يذكر أنها كانت جرة من فخار تحبِس الماء العذب و تحفظ فيه برودته !!

لا أحد .. تمامًا كما يموت الناس .. و نتعذب بعد أن نتركهم في حفر التراب ..

غير أننا بعد زمن ننسى أنهم في وحشة الحفرة ..

لعلنا نتجاوز الحفرة إلى حيث تسكن أرواحهم ..

حيث نأمل أن تكون الجنة سكناهم !! ■



العلاقة بين الدين والشعر في النقد العربي

لم يكن تقدير الشعر في العصر الجاهلي يخضع لمقياس ثابت معروف، وعندما جاء الإسلام وأشرقت شمسه على القلوب والعقول اختلف الناس في تقدير الشعر و علاقته با لدين، وانقسموا في ذلك إلى فريقين :



بقلم: محمد الواسطي *
المغرب

الفـريق الأول : يرى أن العلاقة بين الدين و الشعر علا قة تواصل واتصال،فا لشعر يجب أن يتقيد بروح الدين ومبادئه وتعاليمه، بحيث لايتناول من المعاني إلا ماكان رفيعاً سامياً، بعيدا كل البعد عن جميع ألوان الإ باحة والمجون، وهذا الا تجاه يستند إلى بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى:﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ (الشعراء) فالجزء الأول من هذه الآيات يقصد به الكفار الذين يقفون في وجه الحق، فيفسقون ويشركون بالله، ويصدون عن سبيله، والدليل على هذا أنه في الجزء الثاني استثنى المؤمنين الذين يعملون الصالحات، ويذكرون الله وينصرونه بشعرهم. ويستند أيضا إلى بعض الأحاديث النبوية، كقول النبي ﷺ: «**إنما الشعر كلام مؤلف، فما وافق الحق منه فهو حسن، ومالم يوافق الحق فلا خير فيه**»[1].

وكقوله أيضا: «**إنما الشعر كلام، فمن الكلام خبيث وطيب**»[2].

كل هذه النصوص تدل على تواصل وقبول بشرط ألايخرج الشعر على روح الدين في شيء، وأن يتقيد في جميع فنونه وأغراضه بالتصور الإسلامي للإنسان والحياة والكون. وعلى هذا الأساس الديني كان الرسول ﷺ يقدر الشعر، فقد حكم على قول لبيد :

---

* شعبة اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - فاس.

(الا كل شيء ما خلا الله باطل)

بأنه أصدق كلمة قالها شاعر[٣].

وسمع ﷺ بيت طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فاستحسنه ووصفه بأنه من كلام النبوة[٤].

وبتلك النظرة الدينية نفسها كان الصحابة ينظرون إلى الشعر، فقد ذكر أن عمر بن الخطاب كان معجبا بنزعة سحيم الدينية في قوله :

عميرة ودع إن تجهزت غاديا

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا[٥]

ويروى عن عمر أيضا أنه قال: أنشدوني لأشعر شعرائكم، قيل ومن هو ؟ قال : زهير، قيل : وبم صار ذلك ؟ قال : كان لا يعاظل بين القول، ولا يتبع حوشي الكلام، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه [٦] . وإنما كان عمر معجبا بزهير يفضله على الشعراء لما في شعره من صدق وحكم بالغة.

ومن الذين ساروا على هذا المنهج عبدالملك بن مروان، فقد كان يستنكر على ابن أبي ربيعة قوله :

ولولا أن تعنفني قريش

مقال الناصح الأدنى الشفيق

لقلت إذا التقينا : قبليني

ولو كنا على ظهر الطريق

ويقول له : يا فاسق، إنك أطول قريش صبوة، وأبطؤها توبة [٧].

ومنهم كذلك عمر بن عبدالعزيز، فقد ذكر أنه لما ولي الخلافة كتب إلى عامله على المدينة : «قد عرفت عمر والأحوص بالخبث والشر، فإذا أتاك كتابي هذا فاشددهما واحملهما إليّ»، فلما أتاه الكتاب حملهما إليه، فأقبل على عمر فقال له : هيه!

فلم أر كالتجمير منظر ناظر

ولا كليالي الحج أفلتن ذا هوى

وكم مالئ عينيه من شيء غيره

إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

فإذا لم يفلت الناس منك هذه الأيام فمتى يفلتون ؟ أما والله لو هممت بأمر حجك لم تنظر إلى شيء غيرك، ثم أمر بنفيه . ولكن ابن أبي ربيعة عاهده على ألا يعود إلى مثل هذا الشعر فخلى سراحه.

ثم دعا بالأحوص فقال : هيه!

الله بيني وبين قيمها

يهرب مني بها وأتبع

وأمر بنفيه إلى بلاد اليمن[٨].

ويدخل في هذا المجال رسالة كتبها محمد بن القاسم الأنباري . وبعث بها إلى ابن المعتز، وفيها يقول: «جرى في مجلس الأمير ذكر الحسن بن هانئ، والشعر الذي قاله في المجون ... وإن لكل ساقطة لاقطة، وإن لكلام القوم رواة، وكل مقول محمول، فكان حق شعر هذا الخليع ألا يتلقاه الناس بألسنتهم، ولا يدونوه في كتبهم، ولا يحمله متقدمهم إلى متأخرهم ... فإن صنع فيه غناء كان أعظم لبليته، لأنه إنما يظهر في غلبة سلطان الهوى فيهيج الدواعي الدنيئة، ويقوي الخواطر الرديئة، والإنسان ضعيف ... والنفس في انصبابها إلى لذاتها بمنزلة كرة متحدرة من رأس رابية إلى قرار فيه نار، إن لم يحبس بزواجر الدين والحياء أداها انحدارها إلى ما فيه هلكتها، والحسن بن هانئ ومن سلك سبيله في الشعر ... شطار كشفوا للناس عوارهم، وهتكوا عندهم أسرارهم، وأبدوا لهم مساويهم ومخازيهم، وحسنوا ركوب القبائح، فعلى كل متدين أن يذم أخبارهم وأفعالهم ... وأن يستقبح ما استحسنوه ويتنزه عن فعله وحكايته، وقول هذا الخليع: «ترك ركوب المعاصي إزراء بعفو الله تعالى» حض على المعاصي أن يتقرب إلى الله عز وجل بها تعظيما للعفو، وكفى بهذا مجونا داعيا إلى التهمة لقائله في تعظيم الدين، وأحسن من هذا وأوضح قول أبي العتاهية:

يخاف معاصيه من يتوب

فكيف ترى حال من لا يتوب[٩] .

ويتضح من هذا النص أن ابن الأنباري يتخذ الدين أساسا لقبول الشعر أو رده، فهو يؤمن بأن لشعر المجون عند أبي نواس وأشباهه تأثيرا قويا، ويخشى لذلك أن يهيج البواعث الدنيئة في قلوب الناس فيميلون إلى الهوى وينغمسون في الإباحة، وهو أمر لا يرضى عنه الدين والأخلاق، ومن هنا يرى أن حق هذا النوع من الشعر الإهمال بحيث لا يتلقاه الناس ولا يدونونه ولا يروونه .

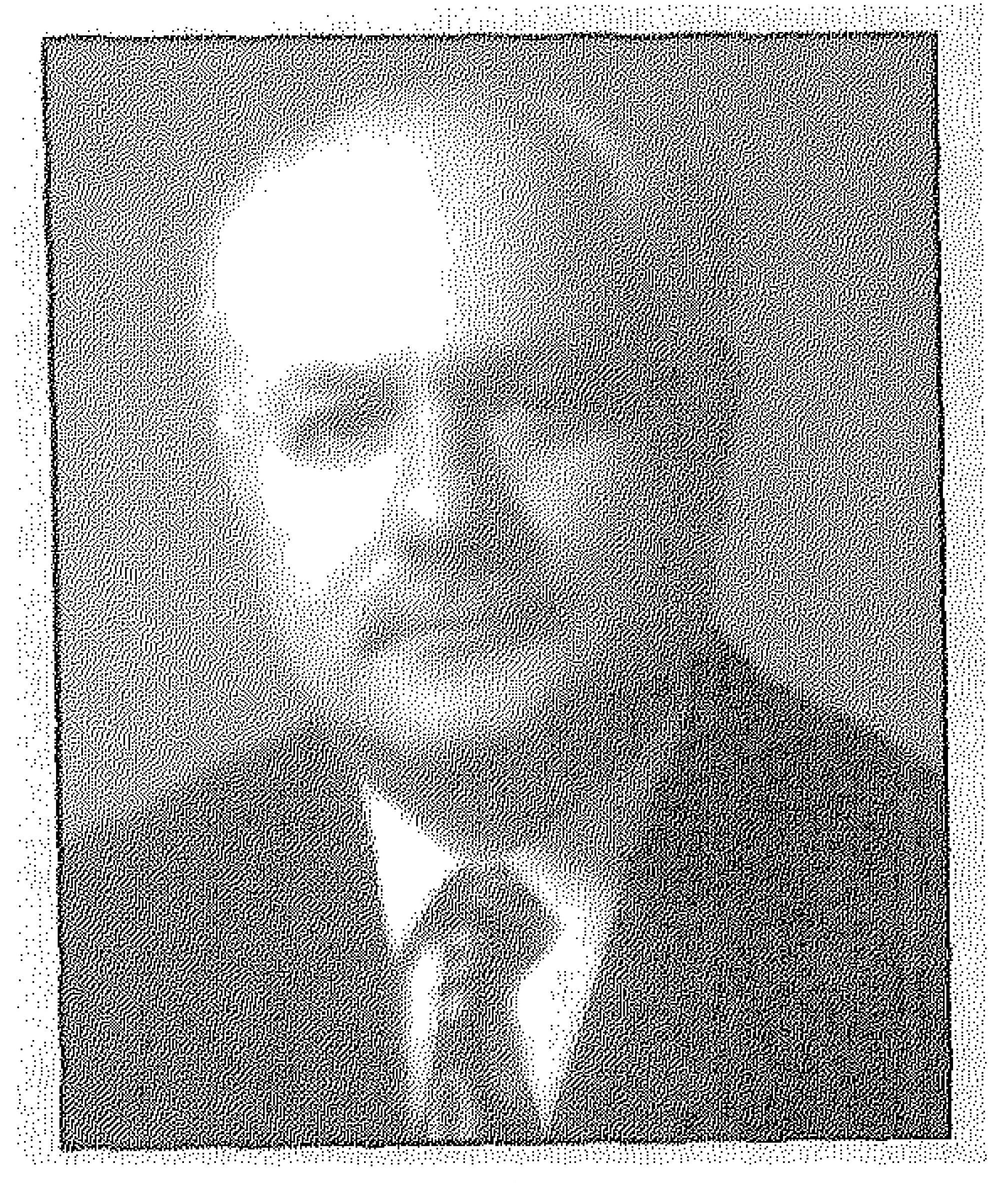
والسبب الذي يكمن وراء قول من قال برفض كل شعر يخالف القيم الدينية والأخلاقية يرجع إلى غاية اجتماعية، وتتمثل هذه الغاية في الحفاظ على المجتمع من الانحلال والاستهتار، وهي في الواقع غاية سامية تضمن للأمة قوتها وسلامتها واستمرارها.

والنظرة الدينية إلى الشعر - كما ترى - إنما كانت - سائدة على يد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده وكذلك بعض خلفاء بني أمية ومن سار على نهجهم من علماء الدين، حيث رضي النقاد عن كل شعر فيه إشادة بالعقيدة والمثل العليا التي جاء بها الإسلام، وسخطوا على كل شعر يقاوم تلك المثل السامية، ويناهضها، أويعمل على نشر مساوئ الأخلاق في المجتمع.

أما الفريق الثاني: فيرى أن العلاقة بين الشعر والدين علاقة انفصام وانقطاع، بمعنى أن الدين لا دخل له في تقويم الشعر وتقديره والحكم عليه، كما أن الشاعر له الحق في أن يعبر عما يتخلج في صدره من إحساس سواء أوافق الدين أم خالفه، وهذا الاتجاه نجده عند بعض اللغويين ونقاد الأدب الذين كانوا ينظرون إلى الشعر من حيث هو شعر، ولم يدخلوا في حسابهم المقياس الديني، أو يجعلوا لسلوك الشاعر المخالف للأخلاق الكريمة أثرا في تقدير شعره.

ولعل أول نص نجده في هذا المجال قول الأصمعي:«الشعر نكد بابه الشر، فإذا أدخل في باب الخير لان وضعف، هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء الإسلام سقط شعره»(١٠).

يريد أن الشعر صعب عسير لا يمكن أن يعيش ويترعرع في كنف القيم الدينية والأخلاقية وأنه يفقد قيمته حين يحرص مبدعه أو ناقده أو متلقيه على أن ينظر إليه نظرة بعيدة عن طبيعته التي تعود إلى أنه فن جميل، يقتله الالتزام والتقيد بأمور الدين والأخلاق، ويحييه الانعتاق والتحرر من ذلك، والدليل على هذا شعر حسان قبل الإسلام وبعده.


د . إحسان عباس

ويعلق الدكتور إحسان عباس على كلمة «الخير» التي وردت في كلام الأصمعي بقوله : «فمن هذا النص القيم الغريب نجد الأصمعي قد قصر مجال الشعر على الشؤون الدنيوية التي كانت سائدة في الجاهلية، وحدد موضوعاتها التي تصلح له ويصلح لها، وجعل صفة " اللين"عالقة بالموضوعات المتصلة بالخير والدين»(١١).

ويصب في هذا الاتجاه رد ابن المعتز على الرسالة السابقة التي بعث بها إليه محمد ابن القاسم الأنباري، وفيه يقول : «لم يقل أبو نواس : ترك المعاصي إزراء بعفو الله تعالى، وإنما حكى ذلك عن متكلم غيره، والبيت الذي أنشد له بحضرتها:

لا تحظر العفو إن كنت امرأ حرجا
فإن حظركه بالدين إزراء

وهذا بيت يجوز للناس جميعا استحسانه، ولم يؤسس الشعر بانيه على أن يكون المبرز في ميدانه من اقتصر على الصدق، ولم يقر بصبوة، ولم يرخص في هفوة ولم ينطق بكذبة... ولو سلك بالشعر هذا المسلك لكان صاحب لوائه من المتقدمين أمية بن أبي الصلت الثقفي، وعدي بن زيد العبادي، إذ كانا أكثر تذكيرا وتحذيرا ومواعظ في أشعارهما من امرئ القيس والنابغة، فقد قال امرؤ القيس:

سموت إليها بعدما نام أهلها
سمو حباب الماء حالا على حالِ
فأصبحت معشوقا وأصبح بعلها
عليه القتام سيىء الظن والبال

وهل يتناشد الناس أشعار امرئ القيس والأعشى والفرزدق وعمر بن أبي ربيعة وبشار وأبي نواس على تعهرهم، ومهاجاة جرير والفرزدق على قذعهم، إلا على ملأ من الناس وفي حلق المساجد، وهل يروي ذلك، إلا العلماء الموثوق بصدقهم ... وما نهى النبي ﷺ و«السلف الصالح من الخلفاء المهديين بعده عن إنشاد شعر عاهر ولا فاجر»(١٢).

فابن المعتز - كما هو واضح - يلتقي بالأصمعي في أن الشعر إنما ينمو ويترعرع بعيدا عن أحضان الدين والأخلاق، وقد استدل على ذلك بأن التاريخ أقر لكثير من الشعراء بالفضل والإحسان وإن لم يراعوا القيم الدينية والأخلاقية . وهذا أمر حاصل فعلا في النقد الأدبي.

أما ما ذهب إليه ابن المعتز من أن النبيﷺلم ينه عن إنشاد شعر عاهر ولا فاجر فغير صحيح، فقد كانﷺإذا أعجبه شعر لما فيه من قيم دينية وفضائل أخلاقية أمر أحد أصحابه بإنشاده، أو يبدأ الشعر ثم يأمر بإتمامه، وما ثبت أنه أنشد شعر فاحش في حضرتهﷺ، ولا في حضرة الخلفاء الراشدين من بعده .

وفي هذا الاتجاه أيضا سار أبو بكر الصولي، يقول في معرض دفاعه عن أبي تمام : «وقد ادعى قوم عليه بالكفر بل حققوه، وجعلوا ذلك سببا للطعن على شعره، وتقبيح حسنه، وما ظننت أن كفرا ينقص من شعر، ولا إيمانا يزيد فيه»[١٣] .

فالصولي يفصل بين عقيدة الشاعر وشعره، ويرى أن الكفر لا ينقص من قيمة الشعر ولا يذهب بجودته، وإنما ينقص من الشاعر نفسه، يقول : «وكذلك ما ضر هؤلاء الأربعة الذين أجمع العلماء على أنهم أشعر الناس امرأ القيس، والنابغة الذبياني، وزهيرا، والأعشى، كفرهم في شعرهم وإنما ضرهم في أنفسهم»[١٤].

ويتميز الصولي بأنه - وإن فصل بين الشعر والدين - لا يحب للشاعر أن ينطق بما لا يرضي الله تعالى، فقد استدرك وهو يدافع عن عقيدة أبي تمام أنه «ما ينبغي لجاد ولا مازح أن يلفظ بلسانه ولا يعتقد بقلبه ما يغضب الله عز وجل»[١٥].

وعلى هذا جرى قدامة بن جعفر إذ قال : «إن المعاني كلها معرضة للشاعر، وله أن يتكلم منها فيما أحب وآثر، من غير أن يحظر عليه معنى يروم الكلام فيه ... وعلى الشاعر إذا شرع في أي معنى كان، من الرفعة والضعة، والرفث والنزاهة، والبذخ والقناعة، والمدح والعضيهة[١٦]، وغير ذلك من المعاني الحميدة والذميمة، أن يتوخى البلوغ من التجويد في ذلك إلى الغاية المطلوبة ... فإني رأيت من يعيب امرأ القيس في قوله :

فمثلك حُبلى قد طرقت ومرضع
فألهيتها عن ذي تمائم محول
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له
بشق وتحتي شقها لم يحول

ويذكر أن هذا معنى فاحش ، وليس فحاشة المعنى في نفسه مما يزيل جودة الشعر فيه، كما لا يعيب جودة النجارة في الخشب مثلا رداءته في ذاته»[١٧] .

إن قدامة في هذا النص مثل من تقدمه يرفض أن يعتمد الدين والأخلاق في تقدير الشعر، ويقرر أن الشاعر حر في اختيار ما يريد من المعاني، وعليه فقط أن يتوخى الإجادة، ويهدف إلى الإحسان، فذلك هو المرمى المقصود والغاية المطلوبة في عمل الشعر وصناعته.

والشيء نفسه يقرره القاضي والجرجاني وهو يدافع عن فساد العقيدة في بعض شعر المتنبي، يقول: «فلو كانت الديانة عارا على الشعر، وكان سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر، لوجب أن يمحى اسم أبي نواس من الدواوين، ويحذف ذكره إذا عدت الطبقات، ولكان أولاهم بذلك أهل الجاهلية ومن تشهد عليه الأمة بالكفر، ولوجب أن يكون كعب بن زهير، وابن الزبعري وأضرابهما ممن تناول رسول اللهﷺوعاب من أصحابه بكما خرسا، ولكن الأمرين متباينان، والدين بمعزل عن الشعر»[١٨].

فأنت ترى أن هذا الناقد يجهر بأنه لا علاقة بين الدين والشعر، ولا صلة بينهما، ومن ثم لا يقدر الشعر ولا يحكم له أو عليه اعتمادا على الدين، لأن الدين مباين للشعر ومخالف له . وقد وقف الدكتور محمد مندور عند هذ النص وقال فيه : «وهذا قول يدهشنا من قاضي القضاة الشافعي الراسخ القدم في الإسلام، وها نحن اليوم قد لا يستطيع أحدنا أن يجهر برأي كهذا»[١٩].

ويقرب مما تقدم ما ذهب إليه الإمام عبدالقاهر الجرجاني إذ ذكر أن «من زهد في رواية الشعر وحفظه، وذم الاشتغال بعمله وتتبعه لا يخلو رأيه من أمور:

أحدها: أن يكون رفضه له وذمه إياه من أجل ما يجده فيه من هزل أو سخف، وهجاء وسب وكذب وباطل على الجملة.

والثاني: أن يتعلق لأنه موزون مقفى، ويرى هذا بمجرده عيبا يقتضي الزهد فيه والتنزه عنه.

والثالث: أن يتعلق بأحوال الشعراء وأنها غير جميلة في الأكثر، ويقول : قد ذموا في التنزيل.

وأي كان من هذا رأي له، فهو في ذلك على خطأ ظاهر وغلط فاحش، وعلى خلاف ما يوجبه القياس والنظر، وبالضد مما جاء به الأثر، وصح به الخبر»[٢٠] .

فالإمام عبدالقاهر يفصل في هذا النص فصلا ضمنيا بين الأخلاق والشعر إذ يرى أن من ذم الشعر لما فيه من كذب وباطل على خطأ ظاهر، لأنه يخالف ما جاء به الخبر المروي عن أسلافنا، وشيء آخر وهو أن من كان هذا رأيه في الشعر «ينبغي أن يذم الكلام كله وأن يفضل الخرس على النطق»[٢١].

وكلام عبدالقاهر – كما هو ظاهر – يوافق ما ذكره من تقدمه وبخاصة ابن المعتز وقدامة، فالمعنى الفاحش الماجن عند هؤلاء جميعا لا يذهب بجودة الشعر ولا يزيل ما فيه من ماء ورونق.

وهكذا نجد معظم النقاد يفصلون بين الشعر والدين، وهذا الفصل كان في رأيهم – فيما يظهر – لا يشكل خطرا كبيرا على القيم الدينية والأخلاقية التي تعتنقها الأمة، ولو أنهم قد عرفوا أنه سيأتي وقت يستغل فيه كثير من الشعراء أقوالهم فيخرجون على الدين والأخلاق خروجا سافرا ما ذهبوا إلى القول بذلك الفصل .

ويرجع الفصل بين الشعر والدين اعتمادا على النصوص السابقة إلى سببين أساسيين:

الأول: أنهم ينظرون إلى الشعر من حيث هو شعر، أي أنه فن لغوي جميل، يتدفق من الوجدان، ويبدعه الخيال، غايته الأولى تحقيق اللذة والمتعة الفنية، بعيدا عن الالتزام بالقيم الأخرى كالقيم الدينية والأخلاقية والنفعية، فهذه قيم لاحقة، ولا دخل لها في تقويم الشعر، لأنها تنافي طبيعته وتحط من قدره، وهذا الموقف يقارب ما ذهب إليه أنصار " الفن للفن " الذين يجعلون الشعر غاية ولا يطالبونه بالالتزام .

والثاني : أنهم فصلوا بين الدين والشعر تحت تأثير التراث الشعري الضخم، فقد نظر النقاد إلى الشعر الجاهلي ووجدوا أكثره يخضع للجاهلية والعصبية والأهواء، وكذلك الأمر فيما يتصل بالشعر الأموي والعباسي، فقد كان كثير منه في الهجاء المقذع، والغزل الفاحش، والخمريات الماجنة، ولا شك أن اعتماد الدين يؤدي لا محالة إلى رفض هذا الشعر، وهو غير ممكن لما للشعر من مكانة في نفوس العرب، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالشعر الجاهلي، فهذا الشعر ديوان العرب الذي يعبر عن تاريخهم وحياتهم وثقافتهم البيانية، أضف إلى ذلك أنه المنبع الثر الفياض الذي امتاح منه اللغوي والنحوي والبلاغي والمفسر وسواهم ممن كرس حياته لخدمة الدين والعربية.

وعندي أن الفصل بين الدين والشعر الجاهلي له ما يزكيه ويسوغه، لأن هذا الشعر أبدع قبل الإسلام، أما الفصل بين الدين والشعر بعد مجيء الإسلام فليس له ما يجوزه ويبيحه لأن الدين الجديد قلب الأوضاع، وغير الأحوال، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن هنا فإن حقه أن يكون له شعراء يمتاحون من قيمه، وينافحون عن تعاليمه، ويلتزمون بروحه التزاما.

وقد أدرك الرسول ﷺ ما للشعر من قيمة وتأثير في نفوس العرب فاعتمده في نشر الإسلام ومحاربة أعدائه كما اعتمد على السيف، يقول ﷺ لحسان بن ثابت : «اهجهم – يعني قريشا – فوالله لهجاؤك عليهم أشد من وقع السهام في غلس الظلام، اهجهم ومعك جبريل روح القدس، والق أبا بكر يعلمك تلك الهنات»[٢٢] .

وإلى جانب حسان بن ثابت نجد كعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة، وكانوا جميعا ينتصرون للإسلام وينافحون عنه ويتغنون بمثله العليا ويدفعون عنه هجمات الشرك والوثنية وفيهم يقول الرسول ﷺ: «هؤلاء النفر أشد على قريش من نضح النبل»[٢٣].

فالرسول ﷺ – كما هو ظاهر – يربط بين الشعر والدين، ولا يفصل بينهما، والإسلام يرفض أن يكون الشعر ماجنا مجانبا للدين، بعيدا عن فضائله وقيمه الرامية إلى تحقيق الحق، وتهذيب النفس، وإصلاح السلوك، ونشر الحرية، وتوطيد العدل .

وأعتقد أننا اليوم في حاجة ماسة إلى شعراء ملتزمين ينتصرون للإسلام كما انتصر أسلافهم الأوائل، فيدعون إليه، ويذودون عن تعاليمه في زحمة الإيديولوجيات والأفكار الواردة علينا من الغرب، وهي أفكار تقدس المادة وترى أنها الحقيقة الوحيدة، وتنكر الجانب الروحي في الإنسان، وتقول بحيوانيته، مما أفرغه من كثير الفضائل والمثل الأخلاقية.



محمد إقبال

وإذا كان للإيديولوجيات والمذاهب الغربية كالرأسمالية، والشيوعية، والوجودية شعراؤها الذين يدافعون عنها وينشرونها مع العلم أنها أيديولوجيات وضعية تقوض بعضها، وبعضها في طريق الزوال فإن الإسلام أولى وأحرى بأن يكون له شعراء مؤمنون أقوياء يحملون لواءه خفاقا عاليا لأنه دين سماوي لا يلحقه الباطل، ولا يتطرق إليه الشك، ثم إن الإسلام إلى جانب هذا - دين ودنيا معا، فهو لا يهتم بأمور الآخرة بمعزل عن أمور الدنيا، وإنما جاء لينظم شؤون الإنسان فيهما ويحدد العلاقة بينهما، وهي - في الواقع - علاقة تواصل واتصال .

وينبغي التأكيد هنا على أن الالتزام ليس نقيضا للحرية وعدوا لها «وإنما هو شيء منظم لها، وصمام أمن يحرس انحرافاتها، ويبرز لها معالم الطريق، ويقودها إلى مشارق السعادة الحقيقية، سعادة العقلاء المتزنين، لا سعادة المجنون الذي تركوه في مصنع للزجاج على حد تعبير الشاعر الفيلسوف المسلم محمد إقبال» [٢٤].

وشيء آخر وهو أن القول بالالتزام وعدم الفصل بين الدين والشعر لا يعني أن يكون الشعر مجرد نظم وسرد لحقائق الدين وتعاليمه، ولكن على الشاعر الملتزم المؤمن أن يكون مطبوعا، يتدفق إبداعه من الوجدان، بحيث تحركه بواعث وتوترات نفسية تشحذ قريحته .

وعليه كذلك أن يكون واسع الأفق، كثير الاطلاع، ليتمكن من إخراج أفكاره المتخلجة في صدره إخراجا فنيا جميلا بعيدا عن الكلام الحرفي المتداول، وهو أمر لا يتأتى إلا بالتصوير الجميل، والخيال الخصب، إن الالتزام في الإبداع الشعري إذا جاء في شكل جميل أفضل من التحرر الذي يهيم فيه الشاعر في كل واد .

وأعتقد أن الشاعر الحق لا يرضى لشعره أن يكون مجونا ينصب على وصف اللذة الجسدية، فهذا فراغ، «والأكواب الفارغة لا تروي ظمأ»[٢٥]، وإنما نراه يعبر عن قضايا الإنسان وفق النظرة الإسلامية، بحيث يصور آلامه وآماله، ويدافع عنه فيدعو إلى الأخوة والمساواة والعدالة والحرية وما إلى ذلك من الفضائل الإنسانية دون أن يفقد شعره الإمتاع الفني، فهذه هي الرسالة الحقيقية للشاعر . ■

الهوامش

(١) العمدة: ١/٨٥ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) دراسات في نقد الأدب العربي للدكتور بدوي طبانة: ٨٨ .
(٤) تاريخ النقد الأدبي عند العرب لطه أحمد إبراهيم: ٣٣ .
(٥) نفس المصدر .
(٦) الشعر والشعراء: ١ / ١٣٧ - ١٣٨ .
(٧) المرشح : ٢٦٢، أسس النقد الأدبي عند العرب للدكتور أحمد أحمد بدوي : ٣٩٧ .
(٨) الأغاني ٩ / ٦٣ - ٦٤، الدار التونسية للنشر .
(٩) ذيل زهر الآداب لأبي إسحاق الحصري :٣٣ .
(١٠) دراسات في نقد الأدب العربي للدكتور بدوي طبانة : ٨٤ .
(١١) تاريخ النقد الأدبي عند العرب للدكتور إحسان عباس:٥٠ - ٥١ .
(١٢) ذيل زهر الآداب لأبي إسحاق الحصري : ٣٣ - ٣٤ .
(١٣) أخبار أبي تمام : ١٧٢ .
(١٤) نفس المصدر : ١٧٤ .
(١٥) نفس المصدر : ١٧٣ .
(١٦) العضيهة : البهتان والكلام القبيح .
(١٧) نقد الشعر لقدامة بن جعفر : ١٩ - ٢٠ - ٢١ .
(١٨) الوساطة: ٦٤ .
(١٩) النقد المنهجي عند العرب : ٢٨٠ .
(٢٠) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني: ١١ .
(٢١) نفس المصدر.
(٢٢) العمدة : ١ / ٩٢ .
(٢٣) نفس المصدر : ١ / ٩٢ .
(٢٤) الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني : ٣٠ .
(٢٥) نفس المصدر : ١٣ .



شعر : د . عبدالرحمن عبدالوافي
المغرب

أبـي .. يا أبـي

أيا صــاحــبي ذرني أبثك مــا بيــا لقــد حل بي خطب فــغــيــر، حــاليــا
أيا صاحبي قلبي يضعضعه البكا فــلا تعــتبنّ الشـعــر إن جاء باكـيــا
ولا تعــتــبنْه إن نزى الدم حــرفـــه فــقــد شــاء ربي أن يخــوض المراثيــا

* * *

أتاني - وقلبي غــافل - صـوت هـاتف: «أبونا مريض » وانثنى الصوت واهيا
«أبونا مــريض ســاء ذا اليــوم حــالـه فــأدرك ...» وغــاب الصـوت بالمصــابيـا
أقــول لأخــتي والأسى يبــعث الأسى: «منامك يا أخــتــاه بعض مناميــا
كــلانا رأى مــا يملأ النفس ريبــة فكن لأبينا الشــيخ يا رب شــافــيــا»
إلــهـي هـا أخـت الــنـوافـل أمـطــرت دموعا وصاحت : «ما إخال سوى هيا
أيا ابن أبي رؤياي جــاءت مــبــينة فــفــيم إذن يا ويلتــاه مــقــامــيــا؟

فقلت لها : أختاه أُنطقت بالذي
به صرت أنوي أن أشد رحاليا

فطرنا كعصفورين نستبق الردى
إلى شيخنا المحبوب نطوي الفيافيا

* * *

وإن أنس يا رباه ما أنس وقفتي
عليه ففيها قد غصبت رجائيا

صرخت : أبي ! والموت صقر مفازة
يريد بحوم لايني في عذابيا

صرخت فما ألفيت ردا وإنما
مضى الصمت مسود الجناح حواليا

أبي يا أبي هلاّ نطقت فإنني
لصمتك في ريب يقض خياليا

أبي يا أبي هلاّ رحمت بنوتي؟
أبي يا أبي هلا أجبت ندائيا؟

أبي يا أبي ! رباه أيٌّ مصيبة
بدا وجهها لي الآن أسود قاسيا

وهل هي إلا ما بدا في مناميا
ففيم إذن هذا الندا يا لسانيا؟

تلفت في رعب إلى الأهل صائحا
أذاك أبي أم غيره، وامصابيا؟!

تُوُدع منه جسمُ حسن وقوة
فلم يبق إلا الجلد للعظم كاسيا

وقد رابني ريبا عظيما همودُه
وإن لاح لي صدر تنفس واهيا

على أن ما أردى الرجاء تغرغر
تتابع يا ويحي فصوتٌ شاكيا

أيا أمَّ آلام ويا إخوة بهم
من الألم المجنون ذا اليوم ما بيا

أأطمع أن يحيا أبي وفراشه
يدانيه صقر الموت بالموت آتيا

بدا فيه صقر الموت بالموت غاديا
يدانيه صقر الموت بالموت ساريا

أيا موت من أي الجهات أتيتنا
لتسلبنا شيخا حبيبا وغاليا؟

* * *

ألا أيها العمر القصير ألا التفت
لتبصر كهلا صار كالطفل باكيا

لتبصره رهن البكا رغم أنه
يرى كل شيء ما خلا الله فانيا

« أبي مات ويحي » ناح ثغر شقيقة
– ويالك من نَوْح يهد الرواسيا

فيا أمَّ آلام ويا إخوة بهم
من الألم الموصول ذا اليوم مابيا

تعالوا إلى دمع غزير نسيله
إلى أن يرى في الأرض سال سواقيا

على شيخنا المحبوب أكرم والد
رعى أهله رعيا كريما مواتيا

حب اللغة بين ثلاث قصائد



بقلم: د . شهاب غانم
دبي

اللغة هي المادة التي يشكل منها الشاعر قصيدته وإذا كان النحات يشكل تمثاله من الرخام أو الحجارة، والرسام يشكل لوحته بالألوان، فإن ارتباط الشاعر باللغة ارتباطا ربما كان أكثر خصوصية نظرا لأنه يبدأ في تعلم الكلمات منذ طفولته الأولى على يدي أمه وأبيه. فالكلمات ترتبط بالهوية، والعلاقة بين الإنسان ولغته علاقة نفسية وعاطفية . ونحن نجد أن الأغلبية الساحقة من الشعراء يكتبون قصائدهم بلغاتهم الأم حتى ولو أجادوا لغات أخرى . ومن خرج عن هذه القاعدة فنادر، ويكون ذلك بسبب ظروف خاصة والنادر لا حكم له .

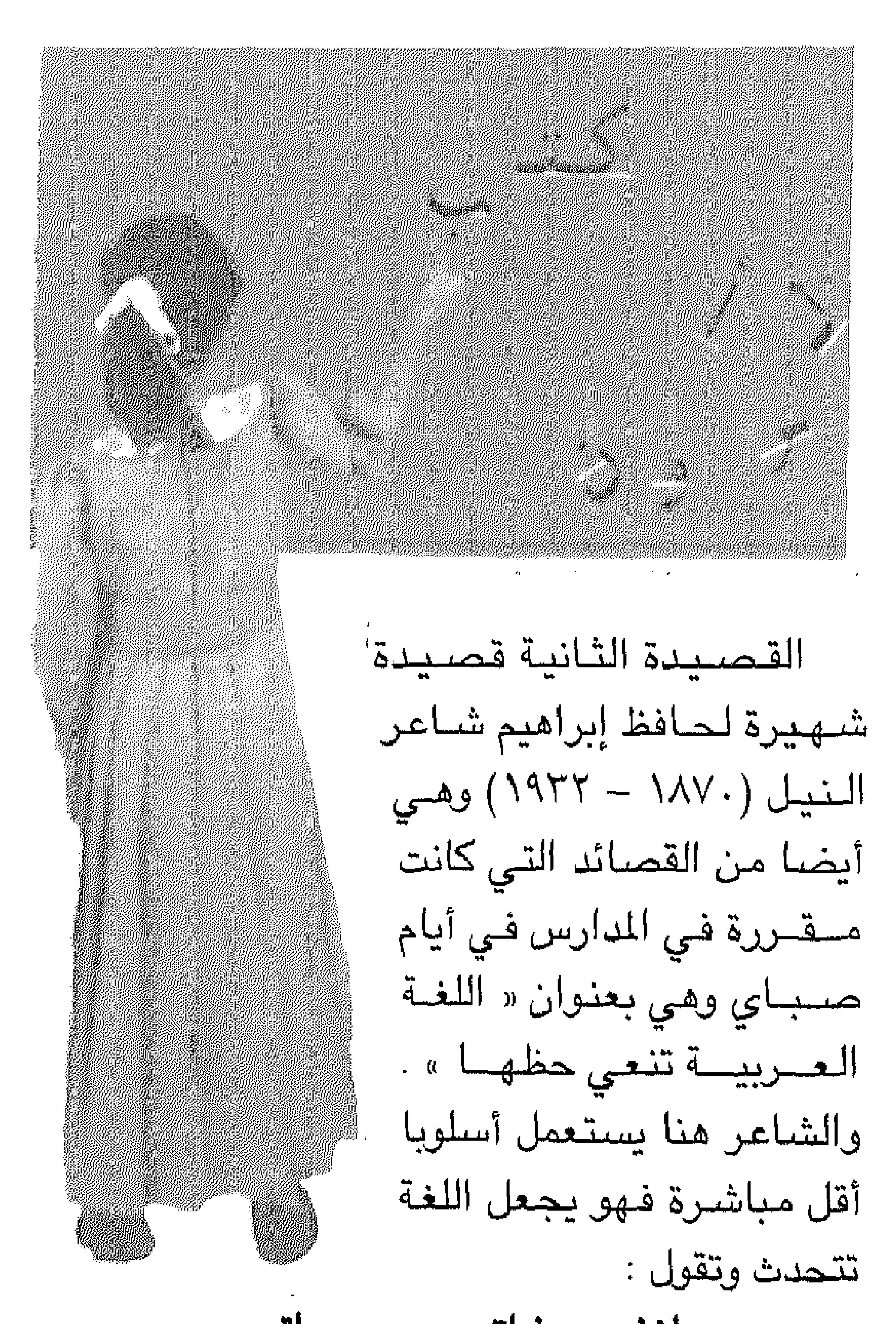
وبين أيدينا ثلاث قصائد يعبر فيها شعراؤها الثلاثة عن عشق للغة تكاد تصل إلى درجة التقديس . اثنتان من القصائد لشاعرين عربيين والثالثة لشاعر إنجليزي.

ونبدأ بقصيدة قصيرة معروفة لدى كثير منا لأنها كانت مقررة في كتب المطالعة في المدارس في مختلف البلدان العربية عادة في المراحل المتوسطة أو الإعدادية وهي بعنوان « لغتنا الجميلة» للشاعر اللبناني المهجري حليم دموس (١٨٨٨ - ١٩٥٧) وهي كما يلي :

لا تلمني في هواها
أنا لا أهوى سواها
لست وحدي أفتديها
كلنا اليوم فداها
نزلت في كل نفس
وتمشت في دماها
فبها الأم تغنت
وبها الوالد فاها
وبها الفن تجلى
وبها العلم تباهى
كلما مر زمان
زادها مجدا وجاها
لغة الأجداد هذي
رفع الله لواها
فأعيدوا يا بنيها
نهضة تحيي رجاها
لم يمت شعب تفانى
في هواها واصطفاها

والقصيدة مباشرة وتقريرية، ولذلك صلحت لأولاد المدارس في المراحل الأولية ولكنها رغم بساطتها فهي أقرب إلى السهل الممتنع، والشاعر يشير إلى أنها لغة الأم والأب، وأنها اللغة التي يعبر بها الفن والعلم، ويقول إلى أنه كلما مر زمان زادها مجدا وجاها .. وهذا في الواقع ممكن بسبب التراكم الأدبي، فالمتنبي وأبو تمام والبحتري والمعري جاؤوا بعد عدة قرون من شعراء المعلقات، وأضافوا مجدا جديدا للعربية. وجاء شوقي وحافظ والجواهري ونزار قباني وإيليا أبو ماضي بعد ألف عام من المتنبي وأمراء الشعر العباسي، وأضافوا مجدا جديدا للعربية.

***



القصيدة الثانية قصيدة شهيرة لحافظ إبراهيم شاعر النيل (١٨٧٠ - ١٩٣٢) وهي أيضا من القصائد التي كانت مقررة في المدارس في أيام صباي وهي بعنوان « اللغة العربية تنعي حظها » . والشاعر هنا يستعمل أسلوبا أقل مباشرة فهو يجعل اللغة تتحدث وتقول :

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي
وناديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني
عقمت فلم أجزع لقول عداتي
ولدت ولما لم أجد لعرائسي
رجالا وأكفاء وأدت بناتي
وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

إنها بداية قوية تكاد تلخص ما جاء بعد ذلك في هذه القصيدة الطويلة فهو يكيل اللوم لأبناء اللغة الذين هم ليسوا أكفاء لها، سماعون لاعدائها. وحجته الدامغة أن هذه اللغة قد اختارها الله لكتابه المعجز إلى أبد الآبدين فكيف تضيق عن استيعاب واستحداث كلمات للمخترعات العلمية وهي لغة

الاشتقاق الغنية بالمفردات والبحر الزاخر باللآلئ .

ثم يقول:

أرى لرجال الغرب عزا ومنعا
وكم عز أقوام بعز لغات
أتوا أهلهم بالمعجزات تفننا
فياليتكم تأتون بالكلمات
أيطربكم من جانب الغرب ناعب
ينادي بوأدي في ربيع حياتي؟

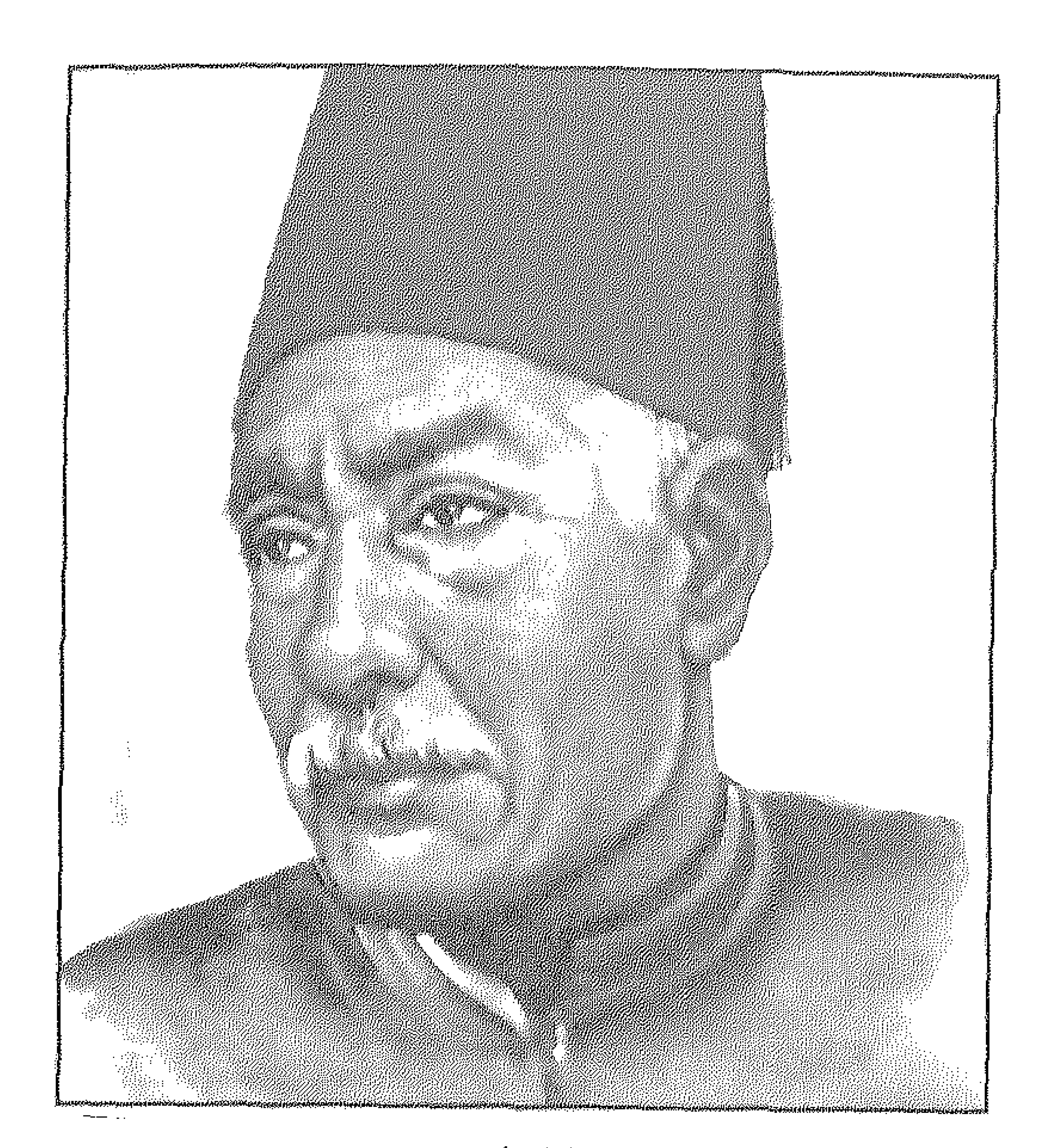
لقد كتب هذه القصيدة في عصر النهضة تحت ظل الاستعمار والغزو الثقافي الذي كان يبث سمومه محاولا أن يجعل العرب يتشككون في دينهم ولغتهم ليسهل عليه احتواؤهم تماما كما يفعل الغرب اليوم بعولمته التي تحاول أن تصل إلى ثقافتنا ومناهجنا التعليمية مع الاعتراف بما في مناهجنا من عيوب وتقصير علينا نحن إصلاحها بما يخدم نهضتنا وليس ما يجعلنا ذيلا للغرب والصهيونية . يقول حافظ أيضا متذكرا الأجداد وإنجازاتهم:

سقى الله في بطن الجزيرة أعظما
يعز عليها أن تلين قناتي
حفظن ودادي في البلى وحفظته
لهن بقلب دائم الحسرات
وفاخرت أهل الغرب والشرق مطرق
حياء بتلك الأعظم النخرات

ويعود الشاعر إلى الحاضر المؤلم للغة:

أرى كل يوم بالجرائد مزلقا
من القبر يدنيني بغير أناة
وأسمع للكتاب في مصر ضجة
فأعلم أن الصائحين نعاتي
أيهجرني قومي عفا الله عنهم
إلى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى
لعاب الأفاعي في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة
مشكلة الألوان مختلفات

فماذا كان حافظ إبراهيم سيقول في قصيدته لو كان يشاهد القنوات الفضائية العربية في زمننا؟! ودعني أضرب مثلا أو مثلين من عجائب ما نسمع .



حافظ إبراهيم

ففي إحدى المسابقات الثقافية بين فريق من الشبان وفريق من الشابات سأل مقدم البرنامج الفريقين عما يعلمان عن غزوة بدر . فريق الشبان اعتذر بعد التشاور فهو لم يسمع بغزوة بدر . أما فريق الشابات فقد كان منتشيا بمعرفة الإجابة وبعد التشاور قالت ممثلة الفريق شارحة غزوة بدر : (حصل «اكسدون» (أي صدام) بين «جروب» (أي فريق) المسلمين و «جروب» الكفار و «مرسي» (أي شكرا) لـ ألله جروب المسلمين هو اللي ربح).

وفي برنامج آخر على قناة مختلفة كان الجواب في شرح غزوة الخندق كما يلي : (لما كان فريق الكفار بيهجم على المدينة، محمد جمع أصحابه وقال لهم شو بدنا نعمل ؟ فقال سلمان الفارسي بدنا نعمل «تونيل» (أي نفق) حول المدينة فرد عليه النبي «أوكي» (أي موافق) «جو أهيد » (أي افعلوا ذلك) .

ربما لم تكن اللغة كثوب ضم سبعين رقعة في زمن حافظ إبراهيم ولكنه كأنما استشرف المستقبل القريب. وحافظ يختم قصيدته بدعوة وإنذار:

إلى معشر الكتاب والجمع حافل
بسطت رجائي بعد بسط شكاتي
فإما حياة تبعث الميت في البلى
وتنبت في تلك الرموس رفاتي

وإمـــا ممات لا قـــيـــامـــة بعـــده
ممـات لعـــمــري لـم يقس بممـــات

***

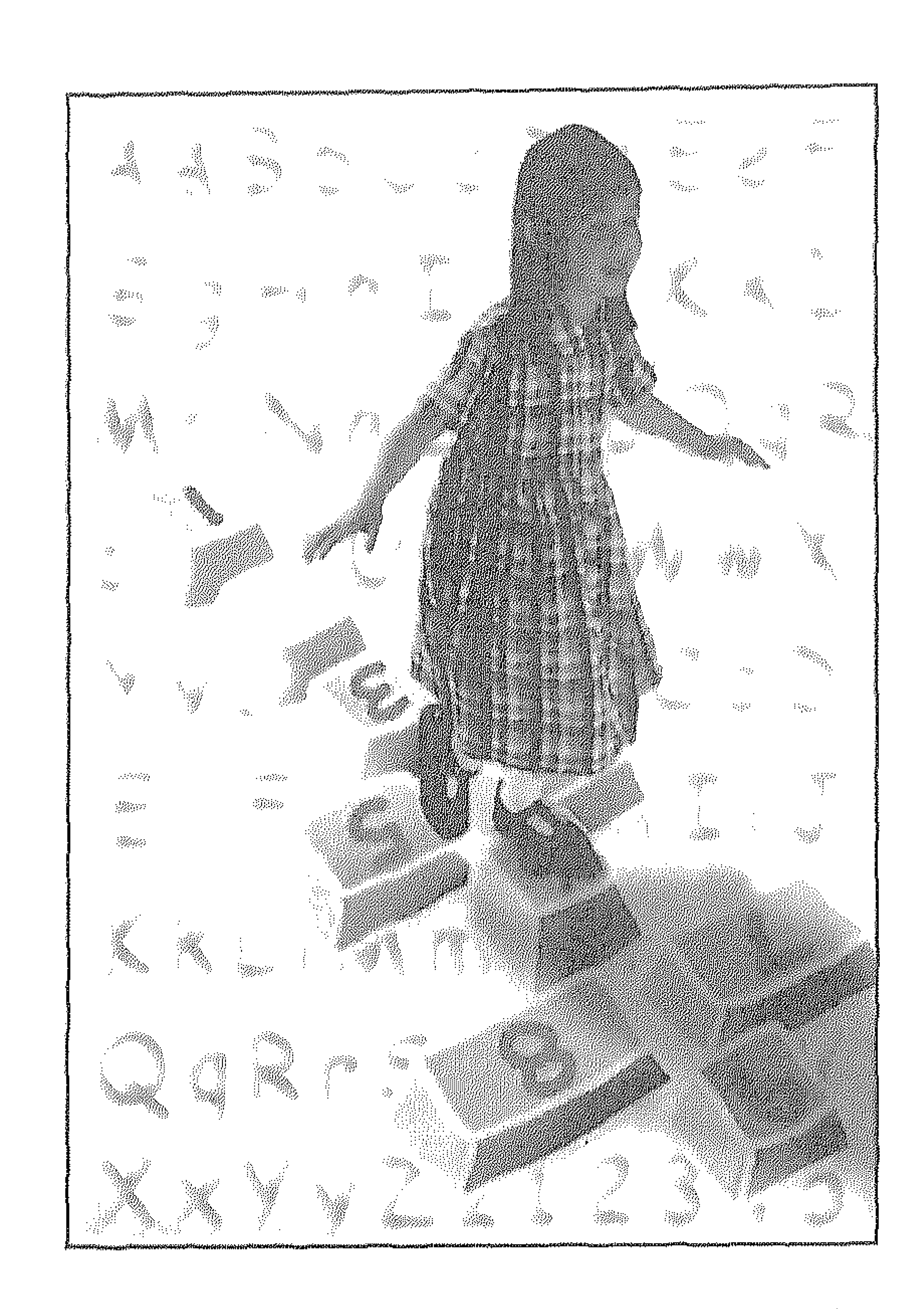
أما القصيدة الثالثة التي بين يدينا فـهي بعنوان «كلمـات» للشاعر الإنجليزي إدوارد توماس (١٨٧٨ - ١٩١٧) والشـاعـر يخاطب اللغة الإنجليزية كما يخاطب الشعراء معشوقة يبثونها غرامهم ويطلبون منها التعطف عليهم ومنحهم بعض الوصال . والشاعر يطلب من اللغة أن تمنحه بعض الرضى وتسمح لكلماتها أن تختاره وترقص معه لينظم منها قصيدة . وهذه الطريقة في التعبير عن حب اللغة تختلف كثيرا عن المباشرة والتقريرية التي رأيناها في قصيدتي دموس وحافظ إبراهيم . وفيما يلي نورد ترجمة كاملة للقصيدة:

من بيننا جميعا
نحن الذين نصوغ القوافي
هل ستختارينني أحيانا
أيتها الكلمات الانجليزية؟
تختارينني أنا
كما تختار الرياح شرخا في حائط
أو أنبوبا تجري فيه الماء
لتصفر من خلالهما
معبرة عن أفراحها أو أتراحها

***

إنني أعرفك:
أنت خفيفة كالأحلام،
صلبة كالبلوط،
نفيسة كالإبريز،
كالخشخاش والذرة
أو معطف قديم،
عذبة في مسامعنا .. مثل طيورنا،
عذبة كالورود الإنجليزية
في حرارة منتصف الصيف،
غريبة كأشباح الموتى
وأولئك الذين لم يولدوا بعد:
غريبة، وعذبة .. بالتساوي.

***



ومألوفة للعين
مثل أحب الوجوه التي يعرفها المرء
ومثل البيوت الضائعة
ولكن اقدم بكثير
من أقدم أشجار الطقوس الصنوبرية -
في قدم تلالنا -
ملبوسة من جديد
المرة تلو المرة:
شابة مثل جداولنا
بعد هطول الأمطار:
وعزيزة كالأرض التي تثبتين أننا نعشقها.
واسمحي لي أحيانا أن أرقص
معك،
أو أتسلق
أو أقف بالصدفة
في نشوة
متسمرا وحرا
في قصيدة ..
كما يفعل الشعراء.. ■

وصية والد لابنه (*)

حدثنا أبو بكر رحمه الله قال : أخبرنا السكن بن سعيد ، عن محمد بن عبادة ، عن ابن الكلبي ، عن أبيه ، قال : لما حضرت عبدالله بن شداد بن الهاد الوفاة دعا ابنا له يقال له محمد ، فقال : يا بني ، إني أرى داعي الموت لا يقلع ، وأرى من مضى لا يرجع ، ومن بقي فإنه ينزع ، وإني موصيك بوصية فاحفظها: عليك بتقوى الله العظيم ، وليكن أولى الأمور بك شكر الله وحسن النية في السر والعلانية ، فإن الشكور يزداد ، والتقوى خير زاد ، وكن كما قال الحطيئة :

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا ... وعند الله للأتقى مزيد
وما لابد أن يأتي قريب ... ولكن الذي يمضي بعيد

صروف الدهر ونوائبه ، وتغير الحال

ثم قال أي بني ، لا تزهدن بمعروف ، فإن الدهر ذو صروف ، والأيام ذات نوائب ، على الشاهد والغائب ، فكم من راغب قد كان مرغوبا إليه ، وطالب أصبح مطلوبا ما لديه ، واعلم أن الزمان ذو ألوان ، ومن يصحب الزمان يرى الهوان، وكن أي بني كما قال أبو الأسود الدؤلي:

وعد من الرحمن فضلا ونعمة ... عليك إذا ما جاء للعرف طالب
وإن امرأ لا يرتجى الخير عنده ... يكن هينا ثقلا على من يصاحب
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالبا ... فإنك لا تدري متى أنت راغب
رأيت التوا هذا الزمانَ بأهله ... وبينهم فيه تكون النوائب

الجود ، وكتمان السر

ثم قال : أي بني ، كن جوادا بالمال في موضع الحق ، بخيلا بالأسرار عن جميع الخلق ، فإن أحمد جود المرء : الإنفاق في وجه البر ، وإن أحمد بخل الحر : الضن بمكتوم السر ، وكن كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري:

أجود بمكنون التلاد وإنني ... بسرك عمن سالني لضنين
إذا جاوز الإثنين سر فإنه ... بنث وتكثير الحديث قمين
وعندي له يوما إذا ما ائتمنتني ... مكان بسوداء الفؤاد مكين

من شيم الكرام:

ثم قال : أي : بني ، وإن غلبت يوما على المال ، فلا تدع الحيلة على حال ، فإن الكريم يحتال ، والدني عيال ، وكن أحسن ما تكون في الظاهر حالا ، أقل ما تكون في الباطن مالا ، فإن الكريم من كرمت طبيعته ، وظهرت عند الإنفاد نعمته ، وكن كما قال ابن خذاق العبدي:

وجدت أبي قد أورثه أبوه ... خلالا قد تعد من المعالي
فأكرم ما تكون عليَّ نفسي ... إذا ما قل في الأزمات مالي

* كتاب الأمالي لأبي علي القالي ، ص٤٤٩، ف ١٤٥٣ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

فتحسن سيرتي وأصون عرضي ويجمل عند أهل الراي حالي
وإن نلت الغنى لم أغلِ فيه ولم أخصص بجفوتي الموالي

أدب المحسود

ثم قال : أي : بني ، وإن سمعت كلمة من حاسد ، فكن كأنك لست بالشاهد ، فإنك إن أمضيتها حيالها، رجع العيب على من قالها ، وكان يقال : الأريب العاقل ، هو الفطن المتغافل ، وكن كما قال حاتم الطائي:

ومال من شيمتي شتم ابن عمي وما أنا مخلف من يرتجيني
وكلمة حاسد في غير جرم سمعت فقلت مري فانفذيني
فعابوها علي ولم تسؤني ولم يعرق لها يوما جبيني
وذو اللونين يلقاني طليقا وليس إذا تغيب يأتليني

قال أبوعلي : ما ألوت : ما قصرت ، وما ألوت : ما استطعت.

سمعت بعيبه فصفحت عنه محافظة على حسبي وديني

أسس المؤاخاة

قال أبوعلي ويروى : سمعت بغيبة . ثم قال : أي بني ، لا تواخ أمرا حتى تعاشره ، وتتفقد موارده ومصادره ، فإذا استطعت العشرة ، ورضيت الخبرة ، فواخه على إقالة العثرة، والمواساة في العسرة ، وكن كما قال المقنع الكندي:

أبل الرجال إذا أردت إخاءهم وتوسمن فعالهم وتفقد
فإذا ظفرت بذي اللبابة والتقى فيه اليدين قرير عين فاشدد
وإذا رأيت ولا محالة زلة فعلى أخيك بفضل حلمك فاردد

من أدب الحب والغضب

ثم قال : أي : بني ، إذا أحببت فلا تفرط ، وإذا أبغضت فلا تشطط، فإنه قد كان يقال : أحبب حبيبك هونا ما ، عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هونا ما ، عسى أن يكون حبيبك يوما ما، وكن كما قال هدبة بن الخشرم العذري:

وكن معقلا للحلم واصفح عن الخنا فإنك راء ما حييت وسامع
وأحبب إذا أحببت حبا مقاربا فإنك لا تدري متى أنت نازع
وأبغض إذا أبغضت بغضا مقاربا فإنك لا تدري متى أنت راجع

صحبة الأخيار ، وصدق الحديث

وعليك بصحبة الأخيار وصدق الحديث، وإياك وصحبة الأشرار فإنه عار ، وكن كما قال الشاعر:

اصحب الأخيار وارغب فيهم رب من صاحبته مثل الجرب
ودع الناس فلا تشتمهم وإذا شاتمت فاشتم ذا حسب
إن من شاتم وغدا كالذي يشتري الصفر بأعيان الذهب
واصدق الناس إذا حدثته ودع الناس فمن شاء كذب

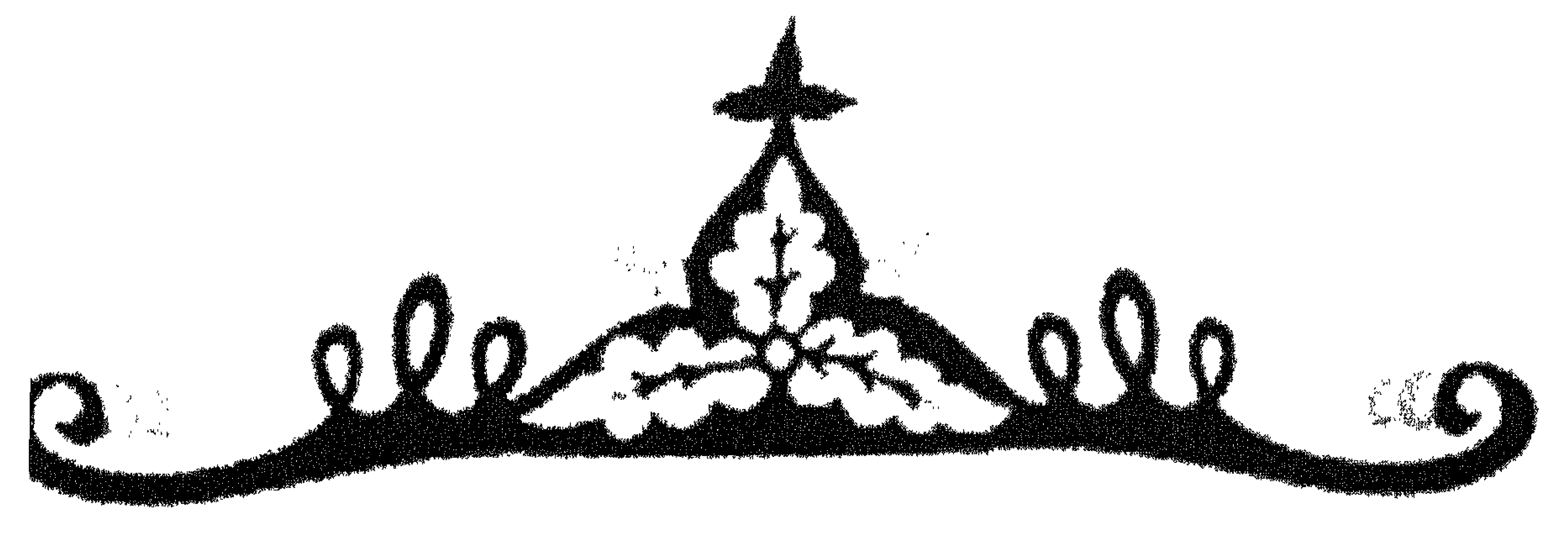


الرواية الإسلامية.. الزمان والرؤية والحضور والغياب

تحقيق: صابرين شمردل
مصر

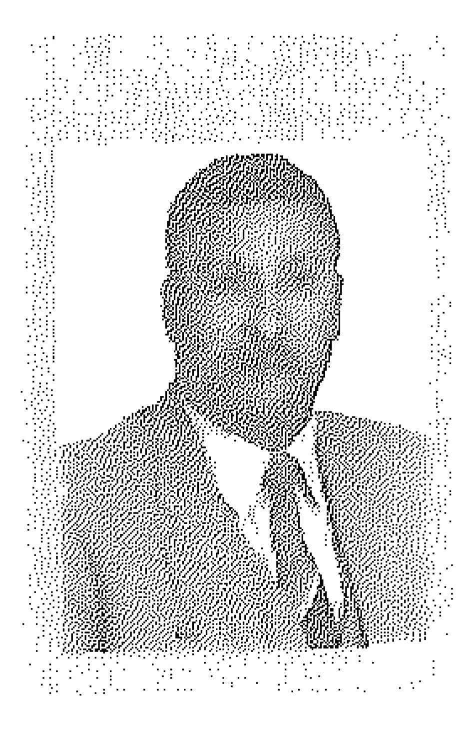
أثيرت في الآونة الأخيرة تساؤلات حول مصطلح «الرواية الإسلامية» التي ما زالت شكلاً غير معترف به في عرف بعض النقاد العرب، على الرغم من أن هذه الرواية شهدت إبداعات أصيلة بأقلام مبدعين كبار، منهم على أحمد باكثير ونجيب الكيلاني ومحمد فريد أبو حديد وعلي الجارم ومحمد سعيد العريان وعبد الحميد السحار وغيرهم . . فهل يمكن اعتبار كتابات هؤلاء أدبا روائيا «إسلامياً» حقيقيا، أم أنها مجرد محاولات فردية لها طابع إسلامي؟

التحقيق التالي يتناول قضية «الرواية الإسلامية» وشروط تحقيقها، وهل ينبغي أن تكون ذات طابع وجو تاريخي أم أنه يمكن اعتبار الرواية الاجتماعية التي تحمل قيما أخلاقية بعينها «رواية إسلامية»؟



في البداية يقول الناقد والقاص إبراهيم سعفان مدير تحرير مجلة المنتدى الإماراتية : الرواية الإسلامية هي الرواية التي تحمل ضمير الكاتب، وتدعو إلى القيم الإسلامية في ثوب فني، ويراعي فيها أيضا أن يكون أسلوبها ملتزما ليس فيه ما يخدش الحياء، فيكون بمثابة إشارة وقوف للقارئ ليحميه من الانحراف الأخلاقي.

• د. علي صبح:
الرواية الإسلامية تلتزم بقيم إنسانية ومبادئ أخلاقية ولكن من خلال التعبير الفني وليس عن طريق الوعظ والتقريرية.



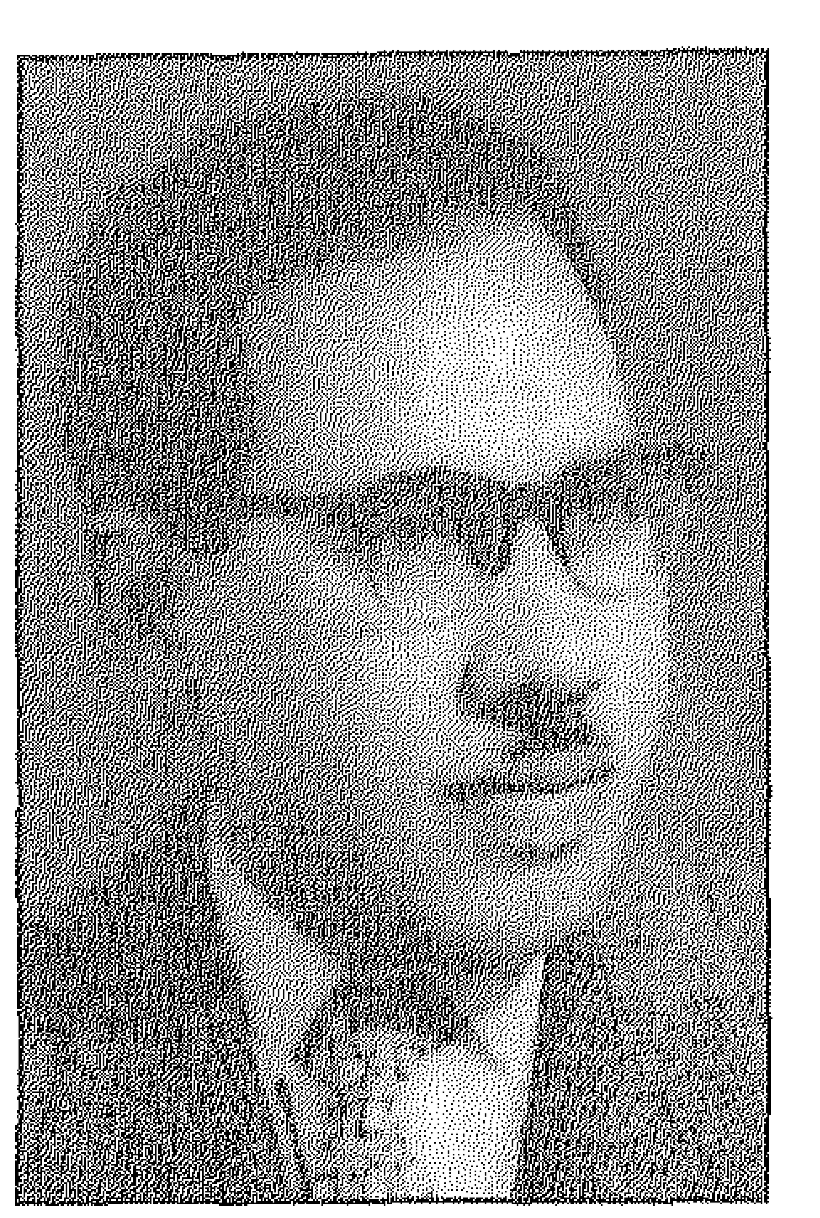
ليس معنى إطلاق اسم «الرواية الإسلامية» أنها مباشرة، غاية الأمر أن صاحبها ينطلق من منطلق فكري، فهو صاحب رسالة ويؤمن بها ولا يجد حرجا في إعلانها وهذا شأن كل كاتب فلا يوجد كاتب بدون رؤية، وكون الكاتب إسلاميا لا يعفيه ذلك عن الالتزام الفني وفي الدراسة الفنية تخضع كل رواية - بغض النظر عن إيديولوجية صاحبها - للتحليل الفني .

ويرى د. علي صبح عميد كلية اللغة العربية السابق بجامعة الأزهر، أن الرواية الإسلامية لا تختلف في البناء الفني عن الروايات المعتادة، ففيها العناصر نفسها، من أشخاص ومكان وحبكة وحل وأسلوب، من سرد أو حوار أو حكاية لكن الاختلاف في المضمونه فحسب، فالرواية الإسلامية تلتزم بقيم إنسانية أخلاقية لا تأتي مباشرة عن طرق الوعظ والتوجيه، بل من خلال تطور الأحداث والصياغة الأدبية.

ومن جانبه يعتبر د . جابر قميحة أن الرواية الإسلامية ككل تعتمد على الحكائية، بمعنى أن يكون هناك حدث محوري بالإضافة للأحداث الثانوية، وترتبط بالأحداث التي تستغرق الرواية «وهي إسلامية» إذا توافر لها المضمون الإنساني والخلفية الاجتماعية أو النفسية أو السلوكية .

دائرة الاتهام

يقول د . صلاح رزق الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة :



باكثير



السحار

ويترتب على هذا أن يكون صاحبها قد وفق إلى تحقيق كثير من القيم الفنية، أو قد يأخذ الناقد عليه بعض المآخذ، فالرواية إنسانية في المقام الأول لكنها تنطلق من فكرة إسلامية.

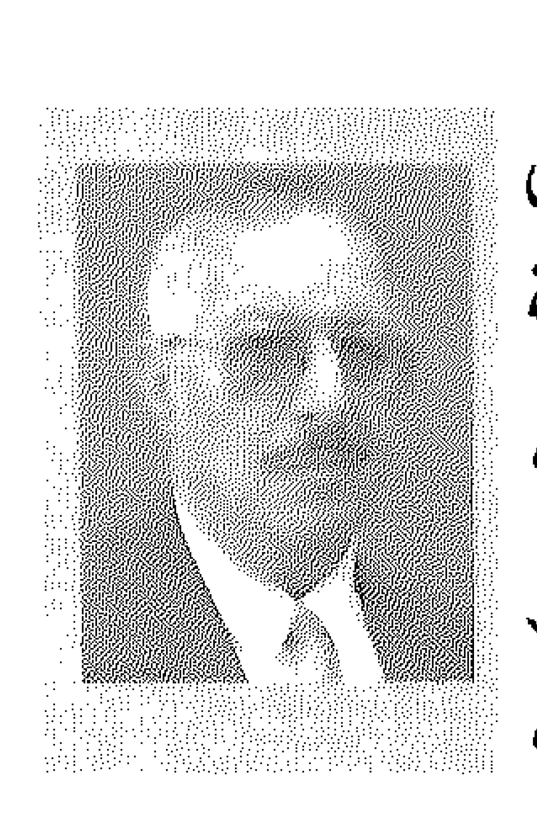
والأدب ليس ضد الإيديولوجية، لا يوجد كاتب بدون إيديولوجية ولا يعيبه أن يدعم أدبه بذلك لكن ما يعيبه أن يتحول من فنان إلى خطيب أو واعظ .

*** وهل إذا أبدعها غير المسلم تكون رواية إسلامية؟**

يقول الأستاذ إبراهيم سعفان:

«أرى وكثيرون من دعاة الأدب الإسلامي أن الإبداع " شعراً كان أم نثراً" لا يطلق عليه "أدب إسلامي" إلا إذا كان مبدعه مسلما، وهذا يعتبر تطبيقا لتعريف الأدب الإسلامي، والذي خلاصته أن الإبداع هو التعبير عن الوجود والطبيعة والمجتمعات والذات بأسلوب جميل من خلال تصور إسلامي، وهذا لا يتحقق إلا بالنسبة للمبدع المسلم .

وإلى ذلك يقول الدكتور صبح : «لا يمكن معرفيا وصف إبداع غير المسلمين بأنه "أدب إسلامي" حتى لو كان يشتمل على معان وقيم إسلامية، فقد استمع الرسول ﷺ إلى شعر الشعراء الجاهليين والمشركين قبل الدعوة، واستحسن المعاني الواردة فيه غير أنه لم يصف هذا الشعر بأنه "إسلامي" ونحن لا نرفض عمل الأديب غير المسلم لو كان عملا جيدا وفنيا، لكن لا يصح أن نسميه : "إسلاميا" بأي حال من الأحوال.



• إبراهيم سعفان
الرواية الإسلامية ليس شرطاً أن تكون مرتبطة بالتاريخ والزمن الماضي، المهم أن تعبر عن التصور الإسلامي للإنسان والحياة والكون في أي زمان ومكان.

ويضيف د. صبح : وليس هذا نوعا من التعصب للإسلام كدين، لأن الإسلام دين هذه الأمة وجميع الشعوب والأجناس، ونحن نحث غير المسلمين أن يتبعوا هذا الدين الذي أتى للبشرية جمعاء.

أما د. جابر قميحة فيشير إلى «الخصوصية»، مع أن هناك آدابا أخرى لكل منها خصوصيتها، فهناك الأدب المسيحي الذي يبدعه مسيحيون، وهناك الأدب الصهيوني الذي يبدعه صهاينة، وهو أدب عدواني بطبيعته ينظر إلى الآداب الأخرى باستشعار الفوقية، وهناك أيضا الأدب الشيوعي.

لغة الرواية

*** هل شرط أن تكون باللغة العربية؟**

يشترط د. جابر قميحة أن تكون اللغة العربية الفصحى - وهي الكلمة الأدق - ولا تقبل العامية كلغة أداء لأسباب متعددة منها: أن العامية ليست واحدة، فعامية مصر غير عامية الشام وغير المغرب بل في مصر وحدها ما لا يقل عن ٢٢ عامية مختلفة، ثم إننا ندعو إلى التوحيد اللساني واللغوي. أما بالنسبة للبلاد التي لا تتكلم العربية فلا مانع أن تكتب بلغتها، لا في الروايات فقط لكن في كل الإبداعات فنحن مثلا نعتبر أدب محمد إقبال إسلاميا مع أنه كتبه بالفارسية والإنجليزية.

محمد سعيد العريان

الطريق إلى الله

*** هل لا بد وأن تكون الرواية الإسلامية تاريخية؟**

لا يشترط د. جابر قميحة ذلك فرواية «ملكة العنب» لنجيب الكيلاني اجتماعية. المهم أن تحقق الهادفية حتى لولم يذكر فيها اسم الإسلام، وأعتقد أن حقول الرواية الإسلامية واسعة، فقد تكون أحداثها من التاريخ الإسلامي، لكنها تحتمل الجانب التاريخي، أو الاجتماعي، أو السياسي، أو الاقتصادي، أو الأخلاقي، والفلسفي والتحليلي.

حاضر الرواية الإسلامية

*** وهل اختفت الرواية الإسلامية الآن؟**

يجيب الدكتور جابر قائلا : ليس هناك نوع أدبي يختفي ١٠٠٪، فالروائي نجيب الكيلاني كان له عدد كبير من الروايات الإسلامية مثل «ملكة العنب» و «الطريق إلى الله» و «الظل الأسود» و «حارة اليهود» و «عذراء جاكرتا» و «ليالي تركستان» ......

نجيب الكيلاني

وعن مستقبل الرواية يتشاءم إبراهيم سعفان ويرى أن الأزمة توجد في التوزيع، فالكتب لا تصل إلى القارئ بسبب عدم اهتمام المؤسسات الثقافية، وعدم تواصل البلاد العربية في تسويق الكتاب حتى في المعارض، بالإضافة إلى غلو ثمن الكتاب، ويؤكد على ظهور أدباء معاصرين يكتبون الرواية التاريخية بشكل ظهور أأدباء في كثير من البلاد العربية ولكنها لا تعرف وربما لا تصل إلينا، ويقول: إن إعلام الكتاب ضعيف ومعارض الكتب وحدها لا تكفي .

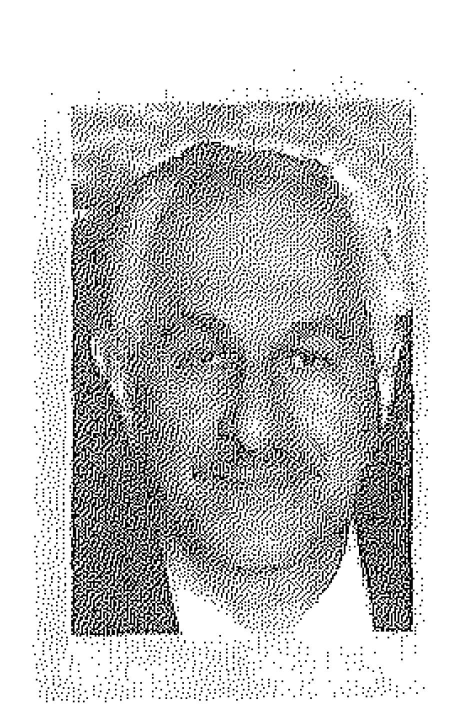
ويضيف الأستاذ سعفان : «إن الرواية الإسلامية رغم العقبات لم ولن تختفي، أنا أقرأ هذه الروايات فأجد الفنية موجودة بقوة، فهناك رواية «البحث عن الجذور» للكاتبة السورية مؤمنة أبو صالح، و «دفء الليالي الشاتية» للكاتب السعودي د . عبدالله صالح العريني، فضلا عن كتابات نجيب الكيلاني رائد هذه الكتابة فهو صاحب السهل الممتنع، وهناك أيضا عماد الدين خليل في العراق، وأحدث رواية الآن هي للكاتب المصري عماد الدين عيسى بعنوان :«دماء الأميرة ذات الهمة» فهو قد استغل الحكاية الشعبية وصنع منها إسقاطات، وهي رواية تدافع عن الحق والإسلام بوضوح.

الخير والشر

*** هل تواكب الرواية الإسلامية الأحداث والمتغيرات الموجودة على الساحة الآن؟**

يجيب د . صبح : «ليس هناك – مع الأسف – تيار حقيقي وملموس للأعمال الروائية التي يمكن اعتبارها إسلامية، ولذلك لا تستطيع هذه الرواية رصد المتغيرات السياسية والاجتماعية الموجودة على الساحة حاليا، فهناك مثلا قضية فلسطين واحتلال العراق وغيرها من القضايا الساخنة على الساحة الإسلامية والعربية، ولكن ليس هناك إبداعات تقف على مستوى هذا الواقع المتغير يوما بعد يوم.

- **د . جابر قميحة**
  باكثير والسحار والكيلاني خير من يمثل الرواية الإسلامية التاريخية والحديثة شكلاً وموضوعاً.



- **د . صلاح رزق**
  الرواية الإسلامية رواية إنسانية في المقام الأول تعبر عن قضايا الإنسان من خلال رؤية إسلامية.

حدود الرواية

*** وعن سؤال حدود الرواية الاسلامية زمنا وموضوعا؟**

يستنكر د . قميحة تعجب البعض من تسمية «الرواية الإسلامية» ويسأل : لماذا الرواية غير الإسلامية ولماذا الأدب الماجن ؟ الوضع الطبيعي أن يكون الأدب والفن الروائي بخاصة إسلاميا لأننا نعيش في أمة إسلامية – يجب أن نلتزم بقيمها والأدب هو نبض الأمة، والأمة الإسلامية يجب أن يكون إبداعها متفقا مع هويتها، وعكس ذلك يعد شذوذا وأمرا مرفوضا رغم كثرته، فلا يغرنك كثرة الباطل لأنه سيذهب في النهاية جفاء .

ويضيف الأستاذ إبراهيم سعفان قائلا: إن البعض يظن أن الرواية الإسلامية لا بد أن تكون تاريخية ومرتبطة بزمن العصور الإسلامية الأولى وهذا فهم خاطئ، الرواية الإسلامية قيمية تعبر عن التصور الإسلامي للإنسان والحياة والكون بصرف النظر عن مكانها وزمانها، فمن الممكن أن تدور أحداثها في الزمن المعاصر وتعبر فنيا عن رؤية إسلامية دون تقريرية أو مباشرة أو وعظ، وخير مثال على ذلك بعض روايات عبدالحميد جودة السحار وباكثير وحتى روايات محمد عبدالحليم عبدالله في عفتها ورومانسيتها واتفاقها مع الفطرة السليمة وغيرهم كثير. ■

قصة قصيرة

واستيقظ الضمير

للأديب الهندي: سيد نويد أختر زيدي



ترجمة: د. سمير عبدالحميد
مصر

مرت سنوات طويلة لم تقع عيناي عليه، لهذا لم أصدق نفسي حين وجدته أمامي .. هل هو حقا صديقي الحميم رضا حميدي بشحمه ولحمه !! بجسمه القوي المتين، وقامته الطويلة؟

لم أصدق نفسي بعد أن رأيت هيئته تلك، كم تغير رضا حميدي! كانت لحيته منفوشة، وشعر رأسه منكوشا غير منظم .. يبدو أنه يعاني من مرض ما، لا بد أن الحياة لم تمض على هواه، أو ربما واجه مشكلة، أو تعرض لحادثة قلبت حياته رأسا على عقب، وغيرت من هيئته التي عهدته عليها..

يا تُرى أي حادثة تلك؟!

كان القطار يمضي بسرعة، ينهب الأرض، ويقطع المسافات، متجها إلى محطته، بينما جلس رضا حميدي في المقعد المقابل، يغط في نوم عميق، لا يدري بما حوله، وعندما كان القطار يمر بمحطة صغيرة، يوشك على الوصول إلى مدينتي، سيطرت عليّ مشاعر الحيرة والارتباك : أأوقظه أم أتركه ؟ وزاد في حيرتي وارتباكي أن حالته كانت متردية للغاية، فأنا أعرف أنه لم يكن له في هذه الدنيا - بعد الله - غير والده، كان يحب أباه حبا جما، فقد كان يردد على أسماعنا دائما حكايات عن أبيه، بينما كنا ننصت إلى أحاديثه بشغف، لا نشعر بمرور الوقت، وهو يعبر بقصصه تلك عن حبه وعشقه لأبيه، وكان يمتاز بشيء فريد، وهو أنه لم يكن يحتمل أو يقبل الغلط، ولا يوافق عليه أبدا، وإذا ما رأى خطأ ما حاول إصلاحه بأي شكل، وحاول أن يجد له حلا سليما، وهكذا التف حوله جميع طلبة الكلية، واختاروه زعيما لهم، بعد أن شكلوا جمعية أطلق عليها اسم «جماعة شباب الكلية» وهكذا كان الطلاب إذا ما واجهتهم مشكلة ما، ثاروا وقدموا مطالبهم في ظل قيادة رضا حميدي، وكانوا يحصلون دائما على مطالبهم .. في تلك السنة زادت مصاريف الكلية فجأة، وكنا في السنة النهائية، لكن الطلاب الذين سيعانون هم طلاب السنوات الأولى، ومن هنا قامت «جماعة شباب الكلية» بمقاطعة الدروس، احتجاجا على زيادة المصروفات، وقرروا الاستمرار حتى تلبي إدارة الكلية مطالبهم، وخسرنا كثيرا نتيجة لمقاطعة الدروس، لكننا كنا مضطرين على ذلك، في وقت لم تحرك فيه إدارة المدرسة ساكنا.

حاولت إفهام رضا حميدي:

- يا أخي إن مقاطعة الدروس خسارة لنا، علينا البحث عن طريق آخر.

فابتسم وهو يجيبني تماما كما توقعت قائلا:

- يا صديقي بالتأكيد في هذه خسارة، لكنها خسارة بسيطة إذا ما قورنت بالضرر الشديد الذي يقع على الطلبة الفقراء، فكر بنفسك في الأمر، كيف سيتعلم الطلابُ الفقراءُ المساكين، هؤلاء الطلاب المجتهدون الأذكياء سيحرمون من التعليم لا لشيء إلا لأنهم لا يملكون نقودا، وسيقتصر التعليم على الأغنياء فقط، وحين يصير هؤلاء أطباء ومهندسين أو قادة للبلاد فلن يكون ذلك بسبب كفاءتهم بل سينالون هذه المناصب مرورا على جسر الثروة، أما من هم على شاكلتنا، فلك أن تقدر بنفسك مصيرهم، يجب أن نمنع الضرر...

كان دائما يتكلم، بينما أظل أنا صامتا أستمع إليه ..

استمرت مقاطعة الدروس أسبوعا متواصلا، ولم يجد جديد في الأمر،ففكر رضا حميدي في خطة جديدة .. الخروج إلى الشوارع.

وهكذا خرج جميع طلاب الكلية تحت قيادة رضا حميدي في مظاهرة عارمة، وأغلقت الشوارع، وارتفعت الهتافات ضد عميد الكلية، عندئذ طلب العميد - لأول مرة- حميدي إلى مكتبه، ظل يتحدث معه لفترة طويلة، وحين خرج حميدي من المكتب شاهدنا على شفتيه بسمة الانتصار.. لقد أجيبت مطالبنا، وتم تخفيض المصروفات بنسبة ٧٥٪ .

إن الوقوف في وجه الظلم، ورفع الصوت عاليا ضد أي خطأ هو أمر طيب، لكن إلحاق الضرر بالآخرين في سبيل ذلك لم يكن يلقى ترحيبا مني، ولم يكن يعجبني أبدا، وهذا ما رددته على مسامع حميدي، فكان يرد عليّ مقدما الدليل تلو الآخر، عارضا حججه، حتى أسكت رغم أنني لم أكن أتفق أبدا مع حججه وآرائه،كان بين أفكاري وأفكاره بون شاسع، لكننا إذا ما تناقشنا في أمر ما كان هو الفائز دائما، وكان يسخر مني قائلا:

- يا صديقي اترك هذا الكلام القديم، فنحن لسنا في زمن المثاليات، ففي هذا الزمن لا يمكن للمثاليات أن تؤدي إلى نتائج واقعية.

وينتهي النقاش عند هذا الحد!

وتمر الأيام وتفاجئنا الامتحانات، ثم تظهر النتيجة بعد شهر، نلنا معا أعلى الدرجات وكانت تقديراتنا مرتفعة، ثم أخذ كل منا طريقه بعيدا عن الآخر، ذهبت إلى مدينة أخرى للحصول على دبلوم في الصحافة، وعرفت بعدها أنه احترف الصحافة . .

فجأة قطع حبل تفكيري صوت رضا حميدي القوي ..

وقف رضا حميدي أمامي، يتطلع إليّ في حيرة.. ثم تعانقنا في حب عناقا طويلا، أخذنا نتذكر ونسترجع القصص والحكايات القديمة .. لكن يا ترى .. لماذا لا أجد في نبرات صوته الوقار القديم ؟! أشعر أنه لا يريد أن يفرض رأيه أو يجعلني أوافق عليه،لا يرغب أيضا في ذلك ! في لهجته مسحة من ألم .. لا بد أنه محطم من داخله، وفي النهاية وضعت يدي على موضع الألم ..

- رضا حميدي ! هل أخبرك بشيء ؟ لم تعد رضا حميدي الذي عرفته من قبل .. عيونك الذابلة .. هذه العلامات .. هيئتك هذه تدل بالضرورة على أنك تعرضت لحادثة ما ثم ..



كانت في عينيه دموع ..

- شاء الله أن يغيرني .. يجعلني أشعر بالذل، أنهزم ..

لا أدري ماذا كان يقول .. فبقيت صامتا أنصت إلى كلامه ..

- كنت دائما ألجمك بكلامي وحججي، وكانت هذه أكبر غلطة ارتكبتها، لم أستمع أبدا إلى كلامك، ولم أقدره، بل كنت دائما أصرف النظر عن كل ما كنت تقوله لي، ليتني استمعت إليك .. لا أزال أتذكر جيدا حتى الآن ذلك اليوم المنحوس حين خرجنا نحن الصحفيين في مظاهرة ضخمة، نعلن عن مطالبنا، تأثرت حركة المرور إلى حد ما بسبب هذه المظاهرة، واستمرت المظاهرة حتى أذعنت الحكومة لمطالبنا .. ففرحنا بما حققناه، ورجعت إلى بيتي منتشيا، وحين وصلت إلى البيت، كان كل همي

أن أبشر والدي بهذا الخبر، لكني وجدت «قفلا » ضخما على الباب.!!

يا ترى أين ذهب والدي! وبينما أنا على هذا الحال إذ قدم أحد الجيران فألقى عليّ بقنبلة فتاكة !! أخبرني بأن أبي أصيب بنوبة قلبية وحمله أهل الحي إلى المستشفى، فأسرعت إلى المستشفى .. وهناك وجدت كل شيء قد انتهى .. لقد فقدت صحبة أبي في هذه الحياة، فقدت رفقة أبي في هذه الحياة .. لم أكن على استعداد لتصديق ما حدث، فأخذت أصرخ يا دكتور من فضلك افحصه ثانية، بالله عليك افحصه مرة أخرى .. مكثت أهذي وأنطق بكلمات غير مفهومة .. طالما صحت باحتجاجات، وطالما هتفت بهتافات، حققت بعدها النجاح، لكن احتجاجي هذا، وصياحي أمام الطبيب لم يحققا فائدة تذكر، فقد أجابني بكل وضوح قائلا : آسف يا سيد .. آسف .. آسف .. لو جاء أبوك مبكرا بدقيقتين فربما كان من الممكن إنقاذه، لقد توفي في الطريق..

والتفتُّ إلى جاري

– أفضل ! كيف حدث هذا ؟

– كانت حالته لا تحتمل الانتظار يا حميدي، فأسرعنا به إلى المستشفى، حاولنا أن نصل إلى هنا بأسرع ما يمكن لكن مظاهرة في الطريق أعاقت وصولنا بسرعة، كان المرور قد توقف نصف ساعة تقريبا بسبب هذه المظاهرة .

هزتني كثيرا كلمات جاري، وشعرت بأنني قاتل والدي، والآن أيضا لا أزال أشعر أنني لم أقتل والدي فقط بل .. لا أدري كم من الآباء قتلْتُ !!

وسكت حميدي .. وعلمت سر هذه العيون الذابلة التي صارت خالية من كل المعاني الحلوة .. وأخذت أفكر : هل سيتوقف رضا حميدي عن رفع صوته ضد الظلم والعدوان ؟! لا .. ليس هذا بالإمكان فأنا أعرف طبيعته، لقد أقسم بالله منذ أن كنا في الكلية أن يواجه الباطل بكل شدة،لكن ربما يلجأ إلى أسلوب آخر، وربما يكون هو الأسلوب الصحيح، وأقصد « لا ضرر ولا ضرار » فقد شعرت بأن همته كانت هي نفس الهمة، وعزمه هو نفس العزم، وعواطفه ومشاعره لم تتغير، لكن فيها فرق !! وانطلق القطار بأقصى سرعته متجها إلى محطة جديدة . ■

هكذا ينزف القلم

شعر : زكي بن صالح الحريول
السعودية

يا قوم إني خنقت الشعر بالألم
وبات حرفي يشكو لفحة القلم

أخادع الناس بالبسمات منتشيا
وإن خلوت سكبت الدمع كالديم

أكتم اللوعة الخرساء في كبدي
وما أبوح هوى في عتمة الظلم

فهل ترى لي برءاً إنني سقم
ومثل نصحك يشفي لوعة السقم

أحب كل عباد الله قاطبة
وما كرهت سوى باغ ومجترم

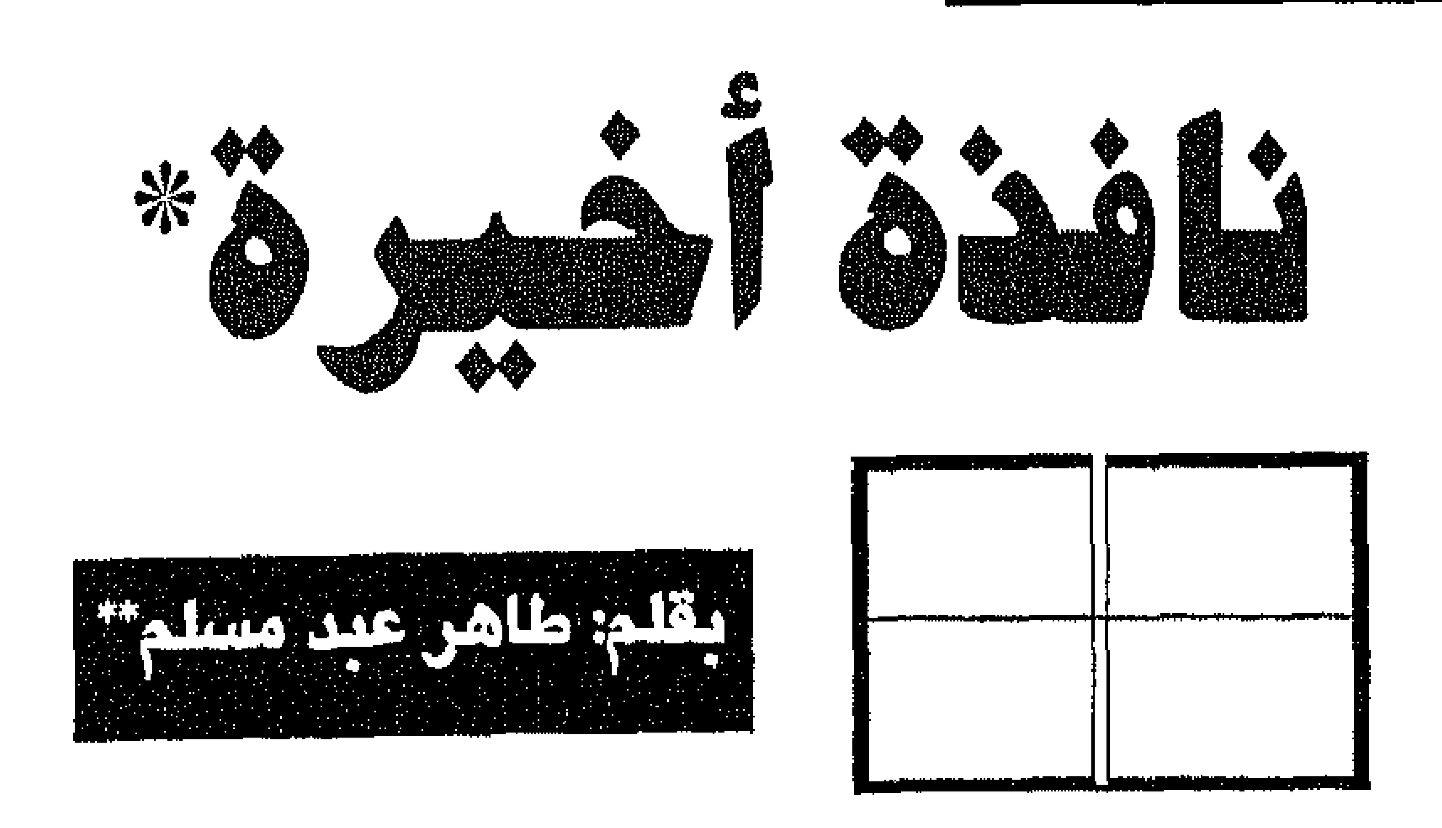
وكم رموني سهام الغدر - ويحهم -
وما رددت لإنس سهم منتقم

وما نسجت لخود القوم قافية
وما سفكن دمي في الأشهر الحرم

أرى السعادة حلما شاخ في عمري
وبالشقاوة أحيا عيشة النقم

إذا استكنت شعرت الجمر ملء يدي
وإن مضيت أحس الجمر في قدمي

فدع ! حروفي تشقى بين أوردتي
لا طهرَ للحرف مالم يغتسل بدمي



نافذة أخيرة*

بقلم: طاهر عبد مسلم**

هدأت المدينة فجأة وهي تنساب في غبشها الشاتي ممتدة مثل جزيرة في مدى مجهول ، غلف دروبها الصمت فجأة ، برهة عابرة تخفي، وراءها أشياء وأشياء، ولم تكن تلك المرأة الوحيدة غير وجه واحد وصوت واحد وحيد في حارة كاملة للمستوطنين الذين طوقوا المكان بلغتهم المجهولة وطقوسهم الغريبة، كان عليها أن ترتقي سلما حجريا متهالكا لكي تبلغ مأمنها في منزل استقر في أعلى تلة من التلال التي توزعت عليها بيوت الاستيطان .. تغمر دربها بالتسابيح وأسئلة الرحمة، وتناجي غائبين وغرباء ومهجرين وأمواتا ، تقيم تعاويذ وأورادا وتستحضر معها في ذاكرة مثقلة بالعناء، تستحضر الوجوه والناس في شريط طويل من العناء ، فجأة في هدأة الليل هطلت عليهما صورهم وأسماؤهم ، جارتها وأولادها ، وأحفادها .. مرت على فضاء الذاكرة سحابة قاتمة وريح وبرد واقتلاع وتشرد.. واختلطت عبر مشهدها الخاص قافلة من الناس الذين عصفت بهم الريح والحرب وهم يجرون من خلفهم بقايا أثاث ولوازم عيش مندفعين نحو غيهب جديد وقد سبقتهم رغبة عارمة في العيش وفي الموت أمام الأراضي المحتلة في أن معا .. لم تكن بعقلها الصغير آنذاك لتستطيع أن تجد فلسفة ما لتلك الحالة من الدفاع عن الحياة والدفاع عن الموت، ذلك الإصرار الصامت الناشب كأشجار الأزل في أعماق الناس، كانت جزءا من قافلة المواجهة وهي تسمع بجحافل الحلفاء في ما وراء البحار والأصدقاء الجدد وأراضي الميعاد والهيكل والنجمة، وكل ذلك ما يلبث أن يبدو لوحة على جدار المدينة العتيقة.. لوحة هي مشهد الناس والزمان .. لوحة صخرية تمتد بلا هوادة لتجمع قضية أجيال أخرى .. لم تكن أرض في صمتها الأليف إلا وقفة في الزمان ، وشاهدا على ما جرى .. اكتظت في داخلها رغبة في أن ترى أولئك الناس كلهم، أصاخت في الليل الشاتي الموحش فلم يلتقط سمعها الواهن غير همهمات الغرباء وخطاهم التي تمزق جسد الليل الحالم وهم يدبرون للغد .

تعلمت مرارا أنها القاطن الوحيد في تلة معمورة بالغرباء .. لا تعرفهم ولا تريد أن تعرفهم ولكن تأكد لها أنهم يتمنون ويسعون لرحيلها .. لأنها موجودة في المكان الخطأ .. وليس هم .. ومهما أعلنت مرارا تاريخها الطويل في هذا المكان لم تتلق غير أصوات متشككة تخطط لليوم والغد ولا تعنى بمن كان ، ومن كان بالأمس .

على محراب هذه التلال مر العابرون للشتات والألم.. ودعتهم، كما ودعت المقاومين، أرخت عليهم سدولا من الطمأنينة والراحة والأمان .. كانت ترى من عين خفية كفا مباركة تمسح تلك البلاد والناس .. ولذا أصرت على تسلق ذلك السلم الحجري مرارا مصرحة بوجودها ومصرة على أنها باقية .. ولكنها فجأة بدأت تسمع نداءات من أسفل التل ومن أماكن أخرى تدعو لها بالموت.. وأن يقصر الله عمرها .. وما لبثت أن تلقت وعدا مغريا مقابل نزوحها عن دارها وغمرت نفسها هواجس الضيق وفتحت نافذة ليطل عبرها الدبيب الصامت لعابرين غرباء مضطربي الخطا، مدت كفا راعشة إلى قدح، وشربت شرابا حلوا، واسترخت قليلا ثم دارت على الأركان وهي تمارس ذلك اللقاء اليومي مع متحف الأسرة، الأولاد، الزوج، الأب الكبير، فهي هناك حتى بعد أن انشطر الناس وتكاثروا وامتلكوا في الشتات البيوت وغير البيوت هي هناك .. في الليل الجاثم البعيد .

لا تدري كيف امتدت اليد إلى أداة معدنية باردة بقيت مطمورة في قاع ذلك المتحف .. ذراع طويلة من المعدن المنقوش بأسماء وتواريخ، ذراع طويلة مشهرة كسيف، ذراع طويلة كفوهة مدفع، ذراع طويلة باردة التفت بجسدها المثقل ..

وفتحت بكف راعشة مزلاجا التقم عبوة حمراء .. وما أن هم الغرباء بالاحتشاد خلف بابها وهم يصرخون يدعونها للرحيل .. حتى تراءى لهم كيان آخر طالع من المكان .. كيان تسبقه فوهة نارية .. والغضب العارم يلف المشهد .. عندها لم يعد في هدأة الليل غير نباح بعيد .. بينما هي أغلقت بابها، أغلقت عينين متعبتين ونامت وحيدة كعادتها. ■

* إهداء إلى السيدة (النتشة) التي ما زالت تقاوم وحيدة النزوح من بيتها الشاهد على المأساة .. هناك في مايسمى (حارة اليهود).

** طاهر عبد مسلم قاص واستاذ جامعي مقيم في الأردن.

الأدب الإسلامي في المدونة التونسية :

غزارة النصوص .. وإشكالية المصطلح!

إذا كان الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون في حدود التصور الإسلامي لها فهو بذلك أدب ملتزم [1] ، والتزام الأديب فيه التزام عفوي نابع من التزامه بالعقيدة الإسلامية ، ورسالته جزء من رسالة الإسلام العظيم.

بقلم: بلقاسم برهومي
تونس

وفيما أعرف أن الأدب الإسلامي في تونس لم يحظ من الدارسين بالعناية التامة على الرغم مما تكشف عنه مدونة الأدب التونسي المعاصر عند استقرائها من غزارة النصوص في شتى الأجناس الفكرية التي تلتزم أو تنطلق من التصور الإسلامي الذي يتمثل قيم الحق والخير والجمال في أصالة وتجذر بعيداً عن الالتزام كما حددته « الواقعية الاشتراكية » .

ويذهب بعض النقاد إلى أنّ النتاج الأدبي عامة وليد انفعالات مختلفة وأحاسيس متباينة مما يستعصي على التصنيف والتبويب ، وفي هذي المقاربة سنسعى أو نحاول اقتفاء أثر وحضور الأدب الإسلامي من خلال تلك المدونة الحافلة بعديد من الأسماء على غرار الراحل الشيخ الحبيب المستاوي الذي توفي سنة ١٩٧٥م، وكان - رحمه الله - يعد من دعاة الإصلاح فأنشأ مجلة « جوهر الإسلام » عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م ، وهي أول مجلة إسلامية تصدر بتونس بعد الاستقلال . كما قدم برامج إذاعية تنويرية توعوية من إذاعتي تونس وليبيا، ومحاضراته عبر الملتقيات والمؤتمرات العربية والإسلامية ، وقام لسنوات طويلة بالتدريس بفروع الزيتونة والمعاهد الثانوية والكليات ، كما تميز بتفسيره لعدة أجزاء من القرآن الكريم ، وله ديوان بعنوان « مع الله : تأملات شعرية » نشر بتونس سنة ١٩٨٠ م بعناية نجله الأستاذ صلاح الدين المستاوي . وقارئ هذا الديوان يجد الشاعر الشيخ الحبيب المستاوي ملتزما بالتعبير عن رؤاه ومواقفه من قضايا عصره من الوجهة الدينية الصحيحة الخالية من الشبهات المغرضة، والنقية من ادعاءات المغالين والمتعصبين ، كما يلاحظ دعوة حارة إلى الشباب للأخذ بأسباب العلم والعقل والحكمة ، وتفنيد لآراء المفترين والمتشددين ، فهو يضع النقاط بوضوح في أسباب الوضعية المتردية

للأمة العربية والإسلامية ، إذ إنه يرى السبب الأول ابتعاد جموع المسلمين عن دينهم :

وقد جرف التيار أمة أحمد
حنانيك ربي فلتصنها من الجحد
ولولا ابتعاد المسلمين عن الهدى
لما كابدوا داء القطيعة والحد
ولو طبق الإسلام وفق نصوصه
لأوفى لهم رب البرية بالوعد

وهكذا يفند الشاعر تهم الأعداء وافتراءتهم التي ترمي التهمة[2] على الإسلام كسبب رئيسي لتخلف المسلمين فلو طبق المسلمون مبادئ وأحكام دينهم، ولو أقاموا أمور المجتمع كلها على أساس من شريعته الغراء السمحة لانتصروا ، فهو ينطلق في شعره من واقع الأمة الإسلامية وهو يشاهد مقدساتها تهان وتداس :

أمة الإسلام هل يوقظها
مشهد الأقصى ونار تلتهبْ
ليتها يخرج منها قائد
يبعث الدين فتنزاح الحجبْ
كابن تشفين وقطز بعده
وصلاح الدين لما أن وثبْ
فافيقوا ويحكم طال الونى
والعبوا في الكون دور المنتخبْ[3]

ويدين الحضارة الغربية التي ظهرت في شكل بهرج وطلاء وموضات ومادية صارخة وقنابل للفناء والهدم وخدعت المسلمين فلم يجنوا منها غير الخيبة لأنها عجزت عن منح سعادة الروح المنشودة :

وما فلسفات الغرب إلا خرافة
وماهي إلا كالطلاء على الجلدِ
لئن حققت بالعلم زحفا إلى الفضا
وأنتجت الصاروخ للفتك والهد
فما حققت للروح شيئا مشرفا
يميز أهل العقل عن فئة الأسْدِ

على أن الشاعر لا ينكر العلم ونفعه:

ولست أعادي العلم أنكر نفعه
ولكنه صار كالمارد الوغد[4]

وأصدر الشاعر نور الدين صمود ديوانه بعنوان : «نور على نور » استوحى قصائده من القرآن الكريم واستلهمها من أمكنة متعددة وشخصيات لها دورها في التاريخ الإسلامي ، فمن عرفات إلى غار ثور ومن الأزهر إلى جامع الزيتونة ، ومن صور النعيم ومنازل أصحاب الفردوس وجنة الخلد إلى صور الجحيم والهول في مستقر الضالين والمغضوب عليهم ، ذلك أن الشاعر قد تأثر بالروح الإسلامية الصافية وبكتاب الله أساسا الذي أثر منذ نزوله إلى يوم الناس هذا في كل كاتب أو خطيب أو مفكر أو شاعر .

ففي قصيدته : «معلقة» نجده يستنهض الهمم في واقع الأمة:

كل يوم نقول : استفقنا
وسنمحو من أرضنا كل غاصبْ
فإذا بالعدو يسطو علينا
وإذا نحن نوَّم كالأرانبْ
ويحار السؤال: كيف انهزمنا؟
بعد ما ساد جيش طه المحاربْ
سار في الأرض كانبثاق صباح
وطواها مشارقا ومغاربْ
نشرته في البيد خيل عتاق
ورمته خلف البحار المراكبْ [5]

وفي لوحة نثرية بعنوان « تجليات مع القرآن الكريم .. في ليالي رمضان المعظم» كتب الأديب الشاذلي زوكار : «وكلما كبرت وتدرجت ، ورغم مطالعاتي المتنوعة يبقى القرآن الكريم سيد الكتب المقدسة ، والملهم الوحيد بألفاظه ومعانيه التي أحاول دائما أن أفهمها من خلال التفاسير والتحاليل وخاصة منها المعاصرة التي تربط بين إعجاز القرآن والعلوم الحديثة .. باعتبار أن القرآن كنز الإنسانية جمعاء سواء فيما تضمنه من أحكام أو معاملات أو نظرات علمية لم يدركها الإنسان بعد .. والغريب ولو أن هذا ليس بغريب أنك كلما تلوت القرآن اكتشفت شيئا جديدا فيه ...»[6].

وفي قصيدته « شهر الصيام » يرحب الشاعر محمد العربي الكبادي بإطلالة الشهر المبارك :

أهلا وسهلا بشهر الصوم والبركة
ومن به أمم الإسلام مشتركةْ
يلقونه مثلما يلقى أخو شغف
حبيبه بعد بين مؤلم عركةْ
به تفتح أبواب الجنان وفي
أيامه يتجلى الأُنس والبركةْ [7]

وفي قصيدته المعنونة « الزيتونة» يشيد الشاعر د.جعفر ماجد بدور جامع الزيتونة ، هذا المعلم الحضاري الذي مر على تأسيسه ثلاثة عشر قرنا وكان ولا يزال منارة مضيئة للعلم في أنحاء المغرب العربي :

تلك زيتونة يجللها الوحي
زكت منبتا وفاءت ظلالا
بارك الله بذرة في بلاد
شربت ماءها النمير الزلالا [٨]

وهذا الشاعر عبد الحميد العماري في مناجاة صادقة يقول :

رب هب لي وازعا أن أذكركْ
وإذا أعطيتني أن أشكركْ
وإذا لم تعطني لا أكفركْ
رب سبحانك يا أعلى ملكْ
يا إله الكون جلت قدرتكْ[٩]

ويتمثل القاص عبدالعزيز شيشي في إحدى قصصه الهدف النبيل من سلسلة « الطريق إلى الله » التي نشرتها مجلة«الفيصل » السعودية ، يقول على لسان إحدى شخصياته القصصية: « لست أدري ما اعتراني .. لكأنني أستمع إلى هذا المؤذن لأول مرة .. كلماته تحفر في ... كأنها معاول كبيرة مصقولة ، تهد جبالا من الرواسب السوداء التي تراكمت على مدى السنين : (الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر) ما أعظم وقع هذه الكلمات!... أين أنا ؟! ... أأنا في حلم جميل ..؟! .. هل كنت يائسة قانطة ودخلت دنيا الأمل ؟! ... ،وخطوت في (طريق الله) ؟! ... انتهى الأذان ، ولم تنته الشعلة المقدسة التي قذفتني خارج أسواري .... » [١٠] .

وأصدر الشاعر الناصر الصدام ديوانه بعنوان : «ابتهالات»نقتطف من إحدى قصائده :

رباه لا أحدٌ سواك أؤمل
منك المكارم والعطاء الأجزلُ
يا من إليه الأمر يرجع كله
وعليه في كل الأمور أعولُ

وقد لا تتسنى لنا الإحاطة التامة في بحث موجز بكل نماذج وألوان الأدب الإسلامي في المدونة الفكرية التونسية المعاصرة، وهي نماذج غزيرة ومتنوعة يزخر بها سجل الأدب التونسي الحديث، فبالعودة إلى مدونته واستقراء نصوصها نجد بالإضافة للشعر والكتاب المشار إليهم سابقا عديد الأسماء الأخرى في الشعر والقصة والرواية أو البحث والدراسة والنقد والمقال ممن يتوافر في نتاجهم أثر وملامح الأدب الإسلامي وأهدافه الأصيلة ومنهم - على سبيل الذكر لا الحصر - البشير العريب - قاسم بو سنينة - د . عثمان بطيخ -الشيخ كمال الدين جعيط - الشيخ عبدالعزيز الزغلامي - الشيخ محمد المختار السلامي وغيرهم .

على أنه تجدر بنا الإشارة في ختام هذه المقاربة أن نصوص و أبحاث هؤلاء الكتاب وسواهم وإن تسنى للباحث إدراجها ضمن منظومة وسياق الأدب الإسلامي لطابقتها حدود التصور فيه والتزامها بنهجه إلا أن ساحة الأدب المعاصر والحديث في تونس لم تعرف مصطلح الأدب الإسلامي ولم تتداوله ، فهل ترى تجاوز الدارسون والنقاد هذا المصطلح لما قد توحي به الأعمال الأدبية فيه من سمات الوعظ والإرشاد ؟!

أو كان يخشى على تلك الأعمال أن تتسم بذلك فضلا عن التقريرية والخطابية التي يزعمون اتصافهم بها ؟ !.. أم .. ؟! .. ■

الهوامش

(١) راجع مجلة «الفيصل» السنة ١٥ ، العدد ١٧١ ، رمضان ١٤١١هـ / أذار (مارس) نيسان (أبريل) ١٩٩١م . ندوة العدد : الأدب الإسلامي .. ماهو ؟ ، ص ٣٩ .

(٢) راجع ديوان « مع الله : تأملات شعرية » للشاعر الراحل الشيخ الحبيب المستاوي ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ط١ ، ١٩٨٠م .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) المرجع نفسه .

(٥) راجع ديوان « صمود: أغنيات عربية » للشاعر د. نور الدين صمود ، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة ، تونس ، ط ١ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م ، ص ١١ .

(٦) راجع «الملحق الثقافي » بجريدة الحرية التونسية ، العدد ٢٥١ ، رمضان ١٤١٤هـ / مارس ١٩٩٤ م ، ص ٤ .

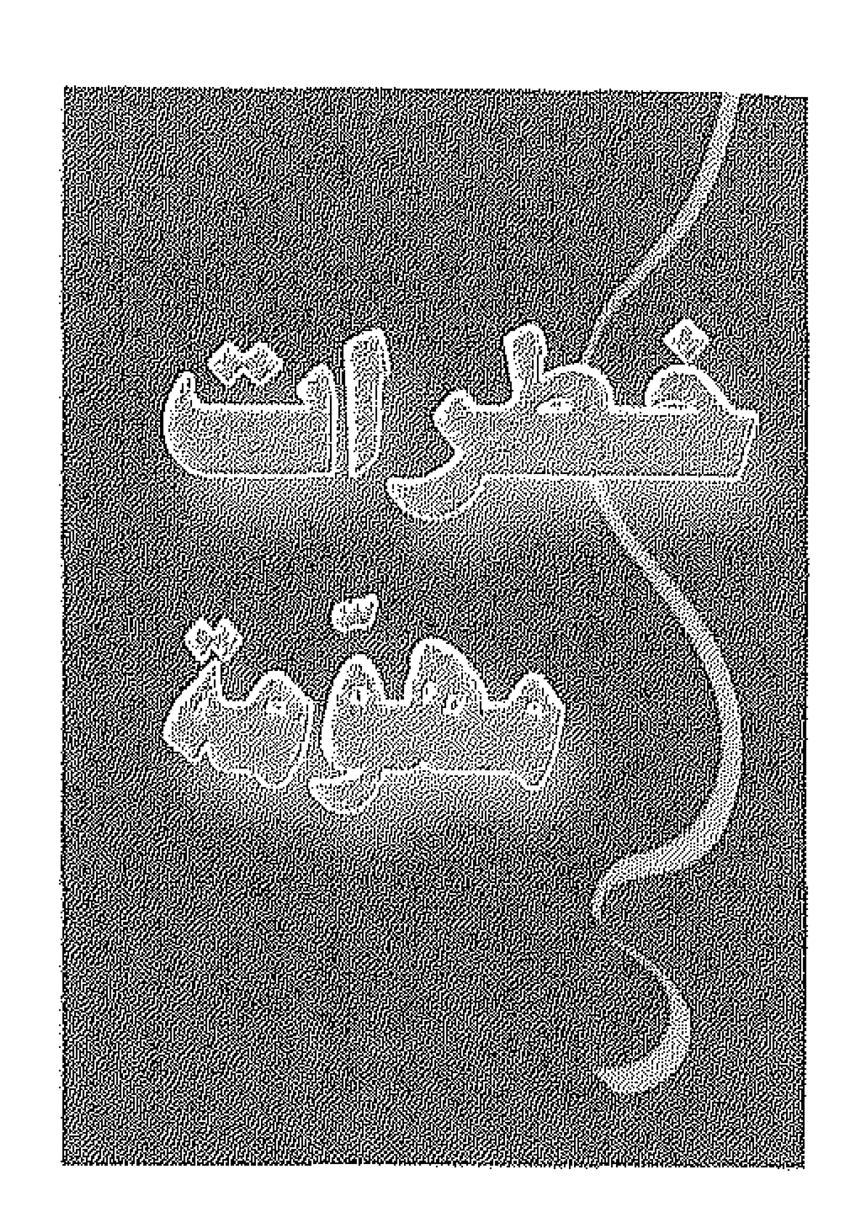
(٧) راجع «الملحق الثقافي » بجريدة الحرية التونسية ، العدد ١٩٧ ، ١٩٩٣ م ، ص ٧ .

(٨) راجع «الملحق الثقافي » بجريدة الحرية التونسية ، العدد ٣٤ ، رجب ١٤١٧هـ / ديسمبر ١٩٩٦م ، ص ٦ .

(٩) راجع «الملحق الثقافي » بجريدة الحرية التونسية ، العدد ٤٠٢ ، رمضان ١٤١٧هـ / يناير ١٩٩٧ م ، ص ٥ .

(١٠) راجع مجلة « الأخلاء» التونسية ، السنة الأولى ، العدد ٤ ، يونيو ١٩٧٩ م ، ص٢٩ .

(١١) راجع ديوان «ابتهالات » للشاعر الراحل الشيخ الناصر الصدام، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧٠م ، ص ٥ .



بقلم: فوزية العمري
السعودية

كان صباحاً شاذاً عن كل الأيام الفائتة، الهالكة منذ شهرين ..

صباحاً مطت الأحلام فيه شفتيها وتثاءبت، وتدلت الأماني بخيوط الوهن .

أسندت جسدي على أشلاء خاطري الممزق، فتسربت بين عيني طيوف الماضي رحيقا شهيا.. أبى الفراق إلا تلويثه بمرارته الحارقة .

فركت عيني بقوة عسى أن يغادرني الكسل، لكن ذلك لم يحدث، نهضت متثاقلة وأنا ألتفت إلى الوراء تاركة قلبي ينبض وحيدا..

* * *

تؤلمك الغربة وماهي إلا صهر لمبادئك وصقل لمرايا ذاتك .. الغربة تصنع خبزك وتنسج ثوبك، وتكشف الجيد وما ساء من خلقك.

أتشكين من الغربة ؟! وهي تغربل أنانيتك ليترسب في القاع خلق حسن .

وصبر وركاز إصرار تثبت عزمك في غربتك وإن كانت تقضم أيام الفرح، وتلتوي على القلب لتعتصر منه رباطة جأشه، وتنتزع فجر شموخه لترافقه دموعه في كل محطة حزن .. فهي غربة هينة سرعان ما تداس خشونتها بأطلال الذكريات، وتزول آهاتها بالعودة إلى الأحبة، فلا يتبقى في جعبتك إلا طيفها يدور في دوامة الماضي.

غربتك تموت أشواكها حين يلتف شذا اللقاء حول أنفك .. لكن ما تقول تلك التي تتلوى ألما وهي بين أهلها وذويها، وغربة روحها أقسى غربة، يأسرها الحنين إلى أضواء حلم لينير به متاهات العمر المدججة بالخوف والقلق .

هي غريبة تطارد نور آمالها، يصرعها اليأس ويستولي على حرية فكرها مقلاع العادات والتقاليد الجاهلية، تستأصل ثباتها بمطارق الشوك.

* * *

طوق من الحنين يلتف حول عنق الذكريات، يحاصر مقاومة الهروب يدلف من بين شقوق المشاعر ليبسط نفوذه على الفؤاد، ويستولي على ما تبقى من تفكير متزن .

عفوا عزيزتي ! ربما لا تكون لقطرات الشوق التي جرفتني إليك أي معنى في مساحة أفراحك .

ربما يكون لصوتي صدى ألم في جدران حياتك .. لكن اعذريني، فقد سافرت بي صور الماضي إلى حيث تسكنين .. إلى حيث استقرت نفسك .

لقد طاف بي ليلة البارحة طائف عظيم وحشد كبير ممن يتوسد الماضي، فمضيت أتلفت يمنة ويسرة ويتلفت معي عقلي وقلبي ودموعي .

حين انتهت رحلتي عدت إلى حاضري وأنات مقطوعة تتكئ على الخاطر .

يا أخية : عندما رحلت لم يكن في نفسي غير المحبة والاحترام لك، وإلى الآن ما تزال هذه الأحاسيس نزيلة في أعماق القلب .

لقد حاولت مدافعة هذا التيار القوي من الحنين، لكن المشاعر المرهفة لم تسعفني، فلقد وقفت ضدي فاستسلمت لانتصار الصدق وعظمة الإخاء ليشقيا بكلماتي .. وعزائي أن المشاعر النظيفة الطاهرة تتكفل الأيام بالحفاظ عليها .

كنت مشتاقة وحنيني يسبقني إليك .. كنت سعيدة وسعادتي تتوسد فكري، وتملأ سلة العمر بذكريات ثمينة، لكن سعادتي انفلقت بذورها، وتكسرت مصابيح الفرح حين حادثتك، فقد طفت بأسئلتك بين جميع المعارف، وما حلقت في أجوائي .. كأنك تفرين من الإيناس بأخباري وسماع أنبائي .

كنت أرغب في ملء جعبتي بمشاعر وأحاسيس صادقة، لكن المكالمة غلب عليها طابع البرود، وانغرس في أحشائها ثلج اللامبالاة. بعدها سرعان ما فقدت المكالمة اللهفة التي كانت تصاحبها!.

شيء ما يتوغل في مجرى طموحي .. يعكر على نفسي التواقة للمجد المؤملة في غد .

موازيني تعطلت عن تمييز الحقيقة . إني أتوه في ضباب الحيرة، تتقاذفني هواجس مجنونة، ركلات القلق تزداد في خاصرة الأمل، تسددها أشواك الخوف على نهار يدوسه ظلام نفسي!..■

معارضة شعرية لقصيدة "الطين"


د . ربيع عبدالحليم — إيليا أبو ماضي

نظم الشاعر الإسلامي د . ربيع عبدالحليم قصيدة معارضة بعنوان "سمو الطين" لقصيدة "الطين" الشهيرة للشاعر المهجري إيليا أبو ماضي التي مطلعها:

نسي الطين ساعة أنه طين — حقير فصال تيها وعربدْ
وكسا الخز جسمه فتباهى، — وحوى المال كيسه فتمردْ

سمو الطين

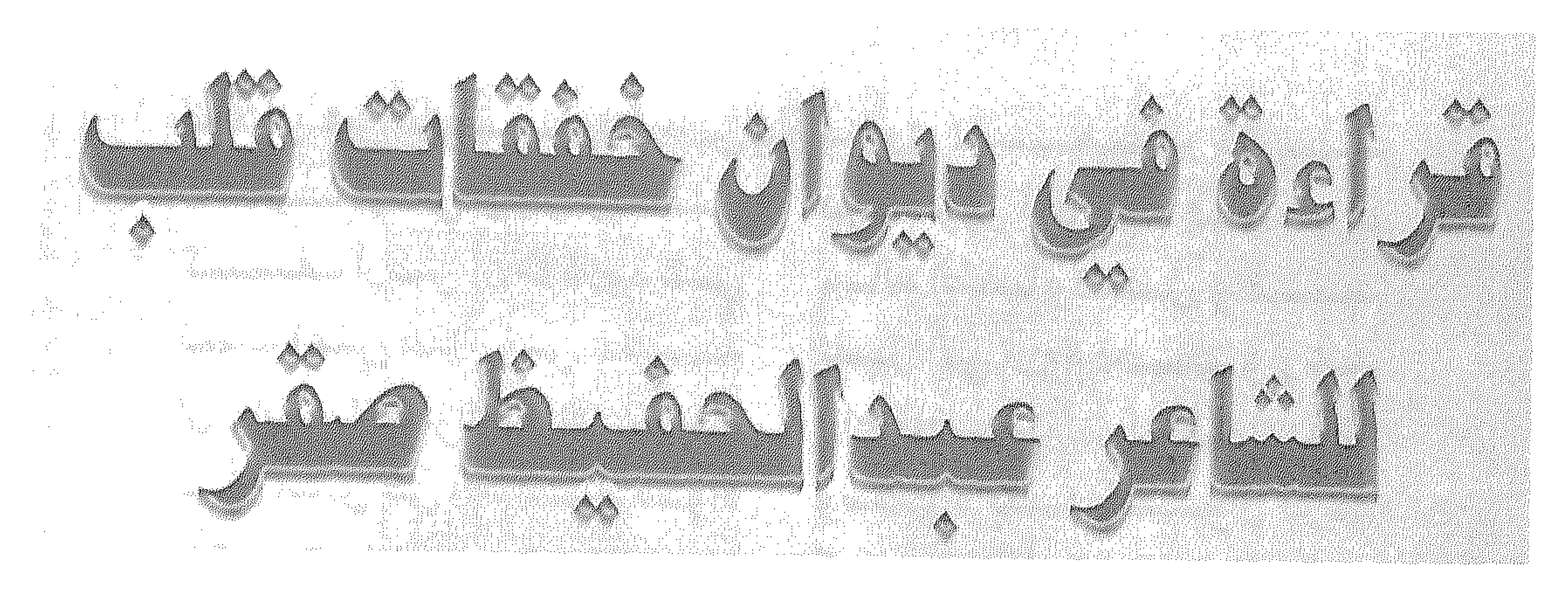
نسي الطين نفخة الروح فيه — فتخلى عن نوره وتجرد
كاد يسمو إلى العلا بهداه — بيد أن الشيطان أغرى وأفسد
ليس يدري من أين جاء ولا ما — كان أو ما يكون من حين يلحد
كيف لا يدري والنجوم يراها — حين تخفى وعندما تتوقد
فلك هائل يظل عليه — واتساع يثير فكرا تجمد
قمر ساطع يطل عليه — نوره تسبيح لإله يمجد
كيف لا يدري والزهور له آيات إبداع للبيب تجدد
كيف لا يدري والرحيق لنحل الروض سقيا والشهد منه تولد
كيف لا يدري والجنين تجلى، فيه سر .. مراحل تتعدد
كيف لا يدري .. قد رأى لنمال الأرض ملكا بالكدح يبني وبالكد
كيف لا يدري .. قد رأى النهر ، للناس فيه وللعصافير مورد

* * *

أنا لا أزدهي عليه ولا أرضى بأن يزدرى لفقر تكبد
كيف أرضى أن يزدريه غني ذو غرور أودى به فتمرد
كيف أرضى أن يزدريه غني ماله أطغاه فضلٌ وأفسد
لست أعلي هذا الغني عليه غير أني أروم نصحا وأرشد
إن "إيليا" بث القوافي سرا راح يحصي شكوكه ويفند
سأل الناس في القصيد سؤالا وسؤالا بعد السؤال تردد
هاك ردي يا من قرأت "لإيليا" كم بودي كل الشكوك تبدد
أيها الناس ! أنصتوا لي جميعا أفهموه ماذا أريد وأقصد

***

أجميل ؟! نعم جميل ! وللروح جمال على الدوام مخلد
وعزيز .. نعم عزيز لغير الله لم أحن الرأس قط لأسجد
وغني حبيت رزقا عطاءً من سماء الإله غيث تجدد
وقوي .. نعم قوي فعون الله حصني والكاف والنون تشهد
وإذا ما حل المشيب بفودي وأديم الخدين مني تجعد
ما تحسرت أو تمنيت رجوعا فشبابي بدار خلد مؤكد
وعليم .. نعم بوحي من الله أهدي في كل أمر وأرشد
سر هذي الحياة ليس بخاف وصروف الزمان عندي تحمد
قبضة من طين ولكن بإشراقة نور من الإله تمجد
قبضة من طين إذا حلَّت الروح بها جاءت الملائك تسجد
فإذا بالثرى يباهي الثريا وإذا بالتراب يصبح عسجد
نفخة الروح كرمتني أنا حر طليق .. خليفة الله سيد
لست هملا ولا كما تدعيه حيوانا مسيرا مستعبد
أنا للكون مركز كل ما فيه لنفعي مسخر ومعبد
إن عمرا حبيته سوف يبقى وعلى فعلي ذات يوم سيشهد
ألخير قضيت فيه زماني أم لشر مكثت فيه لأفسد
أعمر الدنيا لأخرى وإني ذو يقين بعد النشور نخلد
ها هنا نلقي البذور فتنمو وقريبا هناك نجني ونحصد
فاض قلبي بنور حب تجلى حبي الله في علاه تفرد
فإذا بي أشع حبا وخيرا ليت كل الناس مثلي تسعد



قراءة في ديوان خفقات قلب للشاعر عبدالحفيظ صقر



بقلم: محسن عبدالمعطي عبدربه
مصر

الشاعر عبدالحفيظ صقر من الشعراء الذين وهبوا حياتهم للشعر فالشعر هو حياته، إلا أن شاعرنا كان يعتز بلون واحد من ألوان الشعر، ويزهو الشاعر ويفتخر بهذا اللون من الشعر الذي قصر حياته عليه ألا وهو الشعر الإسلامي من حب لله تعالى ورسول ﷺ، إلى قضايا أمته التي يرسم صورتها بين الأمم ويعبير عن همومها، وآمالها وآلامها، كما كان يعبر عن أحاسيسه الذاتية من خلال الإطار الإسلامي الصرف، عرفته شاعرا ملتزما بقواعد الشعر العربي الأصيل من حيث المحافظة على الوزن والقافية وقواعد لغتنا الجميلة ولا عجب!! فشاعرنا كان يعمل مدرسا للعلوم العربية بكل من دار المعلمين، ودار المعلمات بمدينة المحلة الكبرى بجمهورية مصر العربية، وكان يكتب القصيدة ملتزما بجميع الأدوات الفنية التي ترفعه إلى قائمة الشعراء المتميزين، أعير للعمل في التدريس في بعض الدول العربية الشقيقة التي اعتزت بشعره وأعجبت به فوضعته ضمن المقررات الدراسية لكتب اللغة العربية في مدارسها . وقد تعرفت على الشاعر عن قرب من خلال حضورنا معا ندوات الأدب وأمسيات الشعر في نادي الأدب بقصر ثقافة المحلة الكبرى وقد انتقل الشاعر إلى رحمة ربه منذ سنوات قليلة تاركا لنا ثروة شعرية هائلة.

وديوان شاعرنا عبدالحفيظ صقر (خفقات قلب) صدر عن دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية بالقاهرة وكانت الطبعة الأولى منه في عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م في حياة الشاعر وقد أهداه إلى الشرفاء في كل زمان ومكان، ومن قبل صدور هذا الديوان بأكثر من ربع قرن أهدى الشاعر ديوانه الأول (أصداء الوجدان) إلى أشقائه في الآلام والأمال، ويتكون الديوان من مئة وثلاث وأربعين صفحة من القطع المتوسط بما فيها فهرس الديوان، ويشتمل على تسع وثلاثين قصيدة كلها تدور في فلك الشعر الإسلامي.

الشاعر والإسلام

والشاعر حريص كل الحرص أن يكون وفيا لدينه الإسلامي وأن يكون شعره – بصفة دائمة – أداة للدفاع عن هذا الدين وهو يعلن بصراحة ووضوح وفخر أن الإسلام أبوه وأن قلبه ممتلئ بالحب لذلك الأب . ولهذا فهو يدين له بالولاء طوال حياته ولنستمع إليه وهو يقول في قصيدته «تلبية» والتي ألقاها بجمعية الشبان المسلمين في القاهرة:

لبيك إسلامي من الأعماق
أنا لم أخن عهدي ولا ميثاقي
لبيك في شرق وفي غرب هنا
وهناك، في الأرجاء والآفاق

لبـيك إني لم أزل بك هـاتفـا
مـا جن ليلي أو صـحـا إشـراقي
إني أنا ابنك مـا جفـوتك يا أبي
مـا زال حـبك سـاكنا أعـمـاقي

ويبين الشاعر جهاد المسلمين الأوائل وتضحيتهم بأنفسهم، واستشهادهم في سبيل الحق، من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى . فيذكر أن هؤلاء الأجداد كانت انطلاقتهم الأولى من الصحراء، التي تحولت إلى جنة خضراء على أيديهم، وكانوا ريا للقلوب المتعطشة إلى الإسلام في كل أنحاء الدنيا، ففكوا عنها قيود العبودية والجهل والظلم، ويوازن الشاعر بين هؤلاء الأجداد وأبنائهم الذين أضاعوا مجدهم، بسبب الفرقة والخلاف وعدم تمسكهم بدين الله، فهم يتأولون الدين وفقا لميول مدنية جوفاء مقفرة . وهم يتمسكون بكل ما يروق لهم من الشريعة الإسلامية وينأون عن كل ما فيه تكليف وإرهاق في هذه الشريعة السمحة، ويبحثون فيها عن كل ما فيه مغنم فقط، ولكن الشاعر لم يزل بأبناء الإسلام يدعوهم إلى الاتحاد والالتقاء على كلمة الحق والبعد عن الخلاف، يقول الشاعر:

لكنني مهما تناسوا عهدهم
باق على عـهـد الأبوة باق
فلكم عدوت بناظري في إثرهم
أدعـوهـم لتـجـمـع وتلاق
وبعـثت خلفـهـم النداء ولوحت
كـفي لهم بندائك الخـفـاق

ويتحدث الشاعر عن أمانة الإفتاء وأنه ينبغي ألا يتصدى للإفتاء إلا من هو أهل له، ويدعو الشاعر المسلمين إلى العودة لكتاب الله الذي يهديهم وينقذهم ويفتح الله عليهم أبواب فضله وأسرار عطائه لتمسكهم به، فذلك الكتاب نبع السعادة وطب النفوس وبلسم الأرواح، ويختم الشاعر قصيدته بذلك التشبيه الضمني الجميل في قوله):

يا أيهـا الإسـلام إني هاهنا
مـتـمـسك بالعـهـد والميـثـاق
كل افـتـخـاري أنني لك منتم
مـهـمـا رمـتك عـصـابة الفـسـاق



ولـئـن تتـتـابعت الخطوب فـــإنما
في النار يصـفـو التـبـر بالإحـراق

تعريف الشعر

وفي قصيدته « في رحاب الرسول» يضع شاعرنا عدة تعريفات جميلة وصادقة للشعر حيث يعرفه بأنه أصداء، وترجمة صادقة لشعور النفس الإنسانية، والشعر هو الخلود، يموت الشاعر ويظل شعره يحيي ذكراه بين الناس، والشعر فيض من الله يبعث في النفس المؤمنة روح الأمل وقت المحن والشدائد، يقول شاعرنا في تعريف الشعر:

فـأنت يا شـعـر أصـداء وترجـمـة
للنفس صادقة تبقى على الزمن
أنت الخلود بأنغـام مـوقـعـة
تحيي المشاعر إذ تنصب في الأذن
الله ملهـمـهـا للروح تصـقلهـا
والنفس تنقذها من وطأة الحزن
قيثـارة الخلد لم يصمت لها نغم
وبلبل أبدا يشـدو على فنن
فـيض من الله يحـيينا إذا ذبلت
بين الضلوع المنى من قسوة المحن

ينبوعه الشر في الأعماق يثلجها
فيزهر البشر في الأرواح والبدن

موقف الإسلام من الشعر

نقل عن ابن دريد بسنده : أنشد حسان رضي الله عنه النبي ﷺ قصيدته التي منها(١):

أتهجوه ولست له بند
فشركما لخيركما الفداء

فقال من حضر : هذا أنصف بيت قالته العرب

وكأني بشاعرنا يستشهد بهذه الواقعة من استحسان المصطفى ﷺ شعر حسان والخنساء على موقف الإسلام من الشعر وأنه أجاز الحسن منه (٢) فيقول:

كم أطرب المصطفى تغريده فمضى
يصغي لحسان في إنشاده الحسن
يقول : هيه أيا خنساء في شغف
إذ تنشد اللحن ألوانا من الشجن
يثني على حكم في الشعر تسحرنا
وتأسر اللب لا تخفى على الفطن

شاعر الطبع والصنعة

الشاعر عبدالحفيظ صقر من الشعراء الذين لا يتكلفون القول فهو شاعر مطبوع لا يقول الشعر إلا إذا ناداه الشعر ودعاه القول . فما الشعر عند شاعرنا إلا ألحان قلبه يرددها إذا زالت متاعبه وآلامه وليست الآلام وحدها هي القيد الذي يمنع شاعرنا من الكتابة، ولكن هناك قيود كثيرة وربما كانت هذه القيود في رأيي تتمثل في الأمور الآتية:

١- الإرهاق الجسماني الشديد الذي لا يتيح للشاعر الصفاء الذهني

٢- انشغال الشاعر بمهنة التدريس التي تتطلب مجهودا فكريا كبيرا ودقة بالغة حتى يؤديها صاحبها على الوجه الأكمل، وبخاصة أن الشاعر كان يشتغل بالتدريس في أكثر من مدرسة .

٣- عدم دخول الشاعر في عملية النظم خاصة وأنه يريد لقصيدته أن تخرج من قلبه إلى قلب المتلقي .

ولنستمع إليه وهو يقول:

يسائلني صديقي عن قصيدي
وما عندي وحقك من جديد
فما شعري سوى الحان قلبي
يرددها إذا زالت قيودي
قيود لا يراها غير نفسي
فما قيدي كغيري من حديد
ولكن في دمي قيد رهيب
وماهو - بعد- بالقيد الوحيد
هي الآلام تقتل كل فكر
تمزق بهجتي في كل عيد
وتلقي فوق وجهي ظل سحب
تصور حيرة الفكر الشريد
فلا تعذل اخاك إذا تأبى
عليه الشعر في هجر مديد

الإسلام دين العلم

وفي قصيدة « فجر النور» يذكر شاعرنا أن الإسلام دين العلم، وأبلغ دليل على ذلك أن أول ما نزل من القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين هو قوله تعالى ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، (الآيات) ويرى أنه بالعلم تصل الأمة إلى أعلى مراتب التقدم وأن العالم لا يستوي مع الجاهل، وذلك في قوله:

اقرأ محمد باسم ربك إنه
قد علم الإنسان ما لم يعلم
إن القراءة للتعلم سلم
فمن ارتقى اجتاز العلاء بسلم
بالعلم تنقذ أمة من جهلها
فتتيه بالعرفان فوق الأنجم
لا يستوي العلم المشع منارة
بالجهل يرزح تحت موج مظلم

ويهدف الشاعر في البيت الأخير إلى غرض بلاغي هام، وهو بيان عدم الاستواء في المنزلة، وأعتقد أنه أخذ هذا المعنى من قوله تعالى﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا

الأَلْبَاب ﴿٩﴾ (الزمر) . ويمدح شاعرنا الأزهر الشريف الذي يضيء الدنيا بالعلم فيقول:

يضيئ غياهب الدنيا ويهدي
إلى الإيمان كل الحائرينا
بقرآن وتوحيد وفقه
وعلم نافع دنيا ودينا

والشاعر يحب العلم ولا ينكره أبدا إلا حين يسخر في صناعة أسلحة الدمار الشامل التي تبيد البشر، فيقول:

العلم نور ولست الآن أنكره
لكنه ربما قد شب نيرانا
فكم رأى الهول منه واصطلى لهبا
إنسان كوكبنا الأرضي أزمانا

الشاعر والمعلم

وشاعرنا مع حبه الشديد للعمل ومع أنه كان معلما مخلصا، وفيا لمهنته إلا أنه يرثي المعلم حيا حيث يعيش في بؤس وفي كرب، يقتات آلامه ولا يشتكي همه إلا لله، فهو كالشمعة تحترق وتضحي لتضيء لغيرها الدرب، ويذكر شاعرنا أن المعلم معرض للاعتداءات والتهديد وكل ألوان الخطوب أثناء الامتحانات، وبالإضافة إلى ذلك فهو يعمل ليل نهار في مهانة وذل ولا يلاقي جزاء عادلا لعمله سواء أكان هذا الجزاء ماديا أو معنويا حتى ذهب نور عينيه وغطى الشيب رأسه وتقوس ظهره فيقول:

ماذا لقيت من الدنيا وبهجتها
يا شعلة الضوء تمحو ظلمة الدرب
يا رائد الفكر في الدنيا ومرشدها
إذا الطريق اختفت عن أعين الركب
يا وارث الرسل في هدي ومعرفة
فهل ورثتهم في الفقر والجدب؟!
وكيف تستطيع والأهوال محدقة
حمل الأمانة في صبر وفي حب



العقاد

تحية للأستاذ العقاد

ويذكر شاعرنا في الذكرى الأربعين للأستاذ عباس محمود العقاد أنه جاهد بقلمه وحطم صرح الجهل فيقول:

جاهدت بالقلم الأبي محطما
صرحا بناه الأدعياء مشيدا
وسموت بالإنسان في تفكيره
لم تدخر وسعا ولا مجهودا
ياشاعرا رسم الجمال يراعه
قد نغَّم الفن العجاب قصيدا

وينفي الشاعر عن نفسه أنه يرثي الأستاذ الشاعر عباس العقاد إنما يرثي الأموات وأستاذنا العقاد حي بعلمه فيقول:

أتموت يا عقاد بعد مفاخر
تبقى تسابق للخلود خلودا؟
لا لن يموت المرء خلد ذكره
ويموت من يقضي الحياة بليدا
هيهات يرثيك القريض وإنما
هي لوعة الذكرى تصاغ نشيدا.

صف الطبيعة

والوصف فن قديم من فنون الشعر العربي يرجع إلى العصر الجاهلي ولكن شاعرنا يسلك في الوصف مسلكا جديدا محمودا يعكس من خلاله هموم أمته وآلامها ومعاناتها من كافة أشكال الاستعمار وألوانه وأجناسه فها هو ذا يخاطب الوردة الذابلة قائلا:

عهدنا الورود تذيب الهموم
فما للهموم طوت وردتي؟!
أطلي برأسك كي تخبريني
فإني شقيقك في المحنة

ثم يبين شاعرنا أوجه الشبه والخلاف بينه وبين الوردة فيقول:

كلانا يريد السلام ويبغي
حياة الهناءة والعزة

وتخشين سطو الغريب ليسبي
ذويك، وأهفو لحريتي
وأحمل وحدي عبء أساك
وعبء خلاصي من محنتي
فأحطم عني وعنك القيود
وأنسج ألوية الرحمة
لينبت زيتوننا في الحقول
وبين السهول وفي الربوة

شاعر الحب والوفاء

وشاعرنا كان يتسم بالحب والوفاء لكل من حوله ولذلك فهو يتألم لفقد أحبابه، فها هو ذا يقول في قصيدته : (على قبر أبي):

قد كنت تملأ بالسعادة بيتنا
فكساه فقدك يا أبي بقتام
مات السرور بوجه امي، وارتمى
في مقلتيها ظل حزن دام
لليوم قد لصق الحداد بثوبها
وجثت بجبهتها رؤى الإيلام
ولكم اراها يا أبي قد أسندت
بالكف رأسا ذاوي الأحلام

ولقد مات والد الشاعر وأمه لم تزل في ريعان شبابها، فوهبت حياتها لتربية أولادها وتنشئتهم النشأة الإسلامية الصحيحة حتى اختارها الله إلى جواره فقال فيها:

إن تموتي فسوف تلقين خلدا
في جوار المولى وحسن ثوابه
أسأل الله أن تنالي جزاء
من لدنه عنا بغير حسابه
وإلى اللقيا في جنان أعدت
عند ربي وفي كريم رحابه

والشاعر يأخذ العبرة من موت أعز أحبابه ويدرك أنه لا حق بهم لا محالة، ومن ثم فإنه يعد الزاد لهذا اليوم بالتقوى والعمل الصالح، ويطلب من ولده ألا يحزن لفراقه فيقول:

إذا ما مت يا ولدي
فلا تجزع ولا توجل
فلست سوى فرع
بعود لأصله الأول
أعد الزاد يا ولدي
ليوم الرحلة الأطول
لعل الله يجمعنا
بدار من هنا أفضل
فإن المرء مسؤول
ومرتهن بما يعمل

وبعد .. فها هوذا شاعرنا الأستاذ / عبدالحفيظ عبدالسميع صقر في ديوانه (خفقات قلب) قدم للإسلام كثيرا وأعطى الأدب الإسلامي أكثر وأكثر، ها هوذا الشاعر الوفي لأبيه وأمه وأسرته وأمته الإسلامية جمعاء، وما هذه السطور إلا لمسة وفاء لأستاذ جليل لم يبخل علينا بعلمه وتجربته ونصائحه، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.■

الهوامش

(١) ديوان حسان بن ثابت، تحقيق دكتور سيد حنفي حسنين، الناشر دار المعارف ١١١٩، كورنيش النيل، القاهرة، مصر.
(٢) مجلة الوعي الإسلامي، المحرم، ١٤١٤هـ، ص ١٠٨ .
(٣) الأبيات من ديوان خفقات قلب.

الكَرْم هو .. المسلم

في الحديث الشريف « لا تسموا العنب الكرم ، فإنما الكرم الرجل المسلم » ليس الغرض حقيقة النهي عن تسميته كرما ، ولكنه رمز إلى أن هذا النوع من غير الأناسي المسمى بالاسم المشتق من الكرم ، أنتم أحقاء بأن لا تؤهلوه لهذه التسمية غيرة للمسلم التقي أن يشارك فيما سماه الله تعالى، وخصه بانه جعله صفته ، فضلاً أن تسموا بالكريم من ليس بمسلم ، فكأنه قال : إن تأتى لكم ألا تسموه مثلا باسم الكرم ، ولكن بالجفنة أو الحبَلة ، فافعلوا . وقوله « فإنما الكرم أي : فإنما المستحق للاسم المشتق من الكرم المسلم».

(القاموس المحيط للفيروز آبادي).

أطرقت من خجلي

شعر : محمد عبدالسلام الباشا
سورية



ضيعت نفسي مرة في زحمة ... وبحثت عنها علني ألقاها

وسألت كل العابرين بوصفها ... كلٌ تململ ، أنكروا مرآها

أيعيش إنسان بلا نفس له؟! ... ويسير مشبوها بغير ضياها؟!

قررت أن أبكي عليها علها ... تدري نحيبي كي تعود رباها

طال انتظاري لم أجد إلا الذي ... يرثي لحالي ناقلا نجواها

وبليلة كنت القويم بفكره ... جاءت تعاتب أعلنت شكواها

قالت : تبيع النفس في أهوائها ... وتريد أن تلقى لذيذ مناها

قوِّمْ مسيرك بالإرادة أولا ... تلقى ضياء الحق قد أبقاها

وتعود نفسك للمكارم عروة ... وثقى هفت للخير في مبناها

أطرقت من خجلي أريد سماحها ... فتبسمت فرحاً بما أحياها

قالت: تعاهد . قلت : توبة صادق ... والله يشهد ما أريد سواها

قالت : شروطي صعبة أتطيقها؟ ... أمليت إقراري بما أرضاها

عمل دؤوب في الصلاح لغاية ... ترضي إله الخلق في مسعاها

سارت حياتي بعدها بصلاحها ... حتى بلغت كرامة بعلاها

عثرات دنيانا تزول وتنثني ... والباقيات برجعة نلقاها

قصة قصيرة

من أجل المحترم أليكس...

بقلم: مليكة الصوطي
المغرب

أعترف ... أنا أعترف أن كل المشاعر التي عرفتها والتي لم أعرفها طوال حياتي اعترتني وقتها : خوف ودهشة ، ورغبة في البكاء ، بل رغبة في الضحك أيضا ... كان المحقق ينظر إلي بعينين حائلتين!

- أنت متهم بتهمة الاعتداء ، والشروع في القتل !

- كلمات تسارعت من شفتي ، اختلطت بلهجتي المغربية ، وعربيتي القديمة التي اندفعت في اتجاه طبلة أذنه ، تصدى لها بعينين غرسهما في محياي ، وأنا أغالب ابتسامة من حين لآخر. حاولت وصف ظروف الحادث ، فقد كان الضباب كثيفا يجثم على المكان ، وانزلقت عجلات سيارتي عند المنحدر ، وبذلت جهدا لأتفادى إصابة روزا . ولم أنتبه إلا وهي تصرخ:

- أليكس ، أليكس ، قتلت أليكس !!

- أسفت لجرح أليكس صديق روزا ، لكن أحدا غيري لم يكن سعيدا بنجاة روزا . حتى إنها هي نفسها تمنت لو كانت المصابة ، وهو الناجي . السيدة روا ، أو روزا كما تريد أن يناديها الجميع تحببا، تعيش منذ مدة بسيطة في المنزل المجاور لمنزلي . أرملة عجوز لا أبناء لها . أعود كل مساء من العمل لأجدها على الطريق في نزهتها المسائية صحبة صديقها ، تحادثه باهتمام ، ألقي عليها التحية كعادتي مع كل جيراني ، وأتجاهله . فأنا لا أعرفه ، وأناقته المبالغ فيها ، يثير فيّ مشاعر الغيظ وأنا أراها تضاحكه . وزاد من حنقي معرفتي لاحقا بأنه يشارك روزا منزلها ، ويتقاسم وإياها كل شيء حتى إنهما يأكلان في صحن واحد . على غير عادة الأوربيين مع بعضهم بعضا، روزا تقول : إن طباعها توافقت وطباع أليكس ، فهو يعلم عنها مالا يعلمه أحد ، مستودع أسرارها . تستشيره في أمورها الخاصة والعامة ، وأبلغني جاري بيير الأرمل المتقاعد بشيء من الغيرة الواضحة في زيارتي الأخيرة له أنها أوصت بنصف ممتلكاتها لأليكس في حال وفاتها.

- ساءت علاقتي بجارتي روزا ، منذ اليوم الذي تجرأت فيه على زيارة زوجتي صحبة صديقها . أذكر أنني عبرت لها عند مدخل البيت عن رفضي دخوله منزلي . طوال حياتي أمقت هذا النوع من العلاقات التي أعتبرها شاذة . خفت على فراشتي الصغيرتين ، طفلتين فضوليتين في عمر الزهور . لا أحب أن ينغرس فيهما شيء من أخلاقيات هذا المجتمع وعاداته.

يقول المحقق بلغة واثقة ، إن موقفي بات معقدا وأنا مهاجر ، أما أليكس فذو أصول أوربية أبا عن جد ، من عائلة نبيلة يعرفها كل أهل القارة . اقترب مني بهدوء هامسا:

أحقا أنك لم تلق التحية عليه يوما ؟! لا تنكر ، كل أهل الحي شهدوا بذلك بمن فيهم "بيير" جارك!

لم أنكر شهادة من شهدوا بالحق ، وهذا ما زاد الطين بلة ، وحولني من مهاجر عادي أتى لهذا البلد لكسب لقمة عيشه إلى وجه معروف ، بعد أن تتالى الصحفيون على باب منزلي عند إطلاق سراحي مؤقتا . كانوا يصوبون آلات التصوير نحوي ، ويسألونني عن ظروف الجريمة ، كنت مشدوها لأسئلتهم ، لا أجيب عنها في الغالب . بعدها نقلت لأحتجز في إقامة خاصة تحت حراسة مشددة خوفا من أي اعتداء علي من قبل زعماء العنصرية الذين وصلتني تهديداتهم . أما زوجتي وطفلتاي فقد تم ترحيلهن إلى أرض الوطن . وحدي بقيت هاهنا في انتظار المحاكمة . غربة قاتلة أحرقت منابت وجودي في هذا البلد . شعرت بها بعد أن بلغني خبر تأسيس " جمعية أصدقاء أليكس " . هي جمعية حقوقية تترأسها روزا ، ضمت مسؤولين كبارا ، منهم وزراء سابقون ودبلوماسيون، وفيهم رجال من قمة المجتمع وعامته ... شيء من الغبطة والغيرة انتابني وأنا أرى أصدقاء أليكس يتناثرون في أرجاء البلاد، ويتجمعون مطالبين بإنزال أقسى العقوبات بي . إلا أنني لم أندم على أنني لم أحبه يوما . وما زلت مصرا على أن ما قمت به عندما حولت اتجاه سيارتي بعيدا عن روزا كان أفضل خيار . وهذا ما أثار الصحافة التي غيرت عناوينها الكبرى. وقد كانت في الأشهر الماضية تساير تحقيقات بشأن المتاجرة بالأعضاء الآدمية ، بعد ضبط شبكة تهريب وطنية تستورد أطفالا آسيويين خصيصا لهذا الغرض . وأصبح موضوعها الآن : سعيد العربي المهاجر ، قاتل أليكس صديق روزا !!



يوما بعد يوم كنت أتيقن أن ذلك الأليكس الذي كنت أظنه يوما نكرة ، كان له شأن في هذا البلد . فهاهي ذي صوره على الأكياس البلاستيكية ، وعلب المواد الغذائية التي كانت تقدم لي ، أخبرني محاميّ أن الجمعية أقامت حملة لجمع التبرعات لمعالجة الجروح التي أصابته . واستدعاء متخصصين في مثل هذه الحالات . يقولون: إنه يحتاج لسنوات عديدة لعلاج نفسه حتى يتخلص مما عاناه من ضغوط الإحساس بالتهميش والغربة واللامبالاة مني ومن أسرتي ، مما سبب تصدعا في مشاعر الجوار لديه .

إنها مؤامرة ، مؤامرة إعلامية ، بوليسية . انتهت بإجراء فحوص نفسية بأمر المحققين ، فقد ساورهم الشك في طبيعة أجوبتي وسلوكي عند التحقيق . الرغبة في إثبات براءتي وصحة أقوالي جعلتني أستجيب لكل الفحوص ، وأجيب على أسئلة الطبيب كلها إجابات واضحة . وعدني أنها ستكون سرا من أسرار المهنة ، لكنها أصبحت مدار حديث الصحافة بكثير من التأويل والتحريف .إحدى المقالات عنونها صاحبها بقوله : " الإفريقي القادم من قارة أكلة لحوم البشر" أما الآخر فقد آثر الحديث عن أصلي العربي ، وتاريخ العنف والإرهاب عند العرب من الجاهلية إلى أوائل القرن الواحد والعشرين . وربط كل ذلك بموقفي وعلاقتي بأليكس . صحفي آخر توقف عند تحليل انتمائي الإسلامي وطقوس العبادة التي تبدو متوحشة برأيه ،وتتجلى في ذبح المسلمين الخراف كل سنة بالسكاكين أمام أطفالهم بمنتهى الوحشية وفي احتفالية كبيرة ، مما يربي في الأطفال روح القتل والاحتفاء به منذ الصغر . أما الجنة فهي عندهم عالم ينتفي فيه حيوان أنيس يؤنس وحشة الإنسان هناك . الطيور البريئة نفسها تتناثر فيها لحوما مذبوحة . وهذا ما فسر لديه مواظبتي وأقراني في الطفولة على اصطياد الزرازير وشيها في مواسم الزيتون. ولم ينس الصحفي الرجم والقصاص في الإسلام ودلالة العنف فيهما . وختم مقالته متعجبا بل متقززا من كون أكلتي المفضلة هي طبق الكسكس بالحمام ، الحمام رمز السلام في العالم .

خلص الجميع إلى نتيجة واحدة ، وهي أن ماضيَّ وتاريخي ومعتقداتي وحتى هواياتي كان لها انعكاس على سلوكي ، مما يفسر عدوانيتي تجاه أليكس . وتوصل الجميع إلى ضرورة إيداعي مصحة نفسية لحين شفائي . كان هذا أخف حكم توقعه محاميّ . على مضض قبلت به . أشهر طويلة انصرمت تحولت فيها حياتي إلى جحيم وأنا أقرأ في الصحف أن المحترم إليكس يمضي صحبة روزا بقية حياته . يمضيها سعيدا في منتجع سياحي على نفقة " جمعية أصدقاء أليكس " . كنت أحس بتراجع واضح ، وأنا أرى أحلامي تتحول إلى كوابيس أليكسية . أرى فيها أليكس أمامي يغيظني بحركات بهلوانية . وصل الأمر إلى حد لم أعد أطيقه حيث بدأت أشياء غريبة تتراءى أمامي جهارا ... لم أجد أمامي سوى ضرورة مفاتحة الطبيب بأعراضي.

كانت قطرات العرق تنساب على وجهي وكل جسدي ، والحرج يتملكني وأنا أخبر الطبيب أن عيني الممرضة صارتا تبدوان لي ، على خلاف المعتاد و أشبه بعيني كلبة برية ، وأن مدرب الرياضة الذي يقوم على تدريب المرضى كل يوم يتراءى لي من حين لحين كلبا سلوقيا متمرسا . أشحت بوجهي عن الطبيب خجلا وأنا أخبره بأنه هو نفسه يتراءى لي كلبا بوليسيا ، وأن صوته يصل إلى أذني موجات مندفعة من النباح . خلت للحظة أنه في أحسن الأحوال سوف يطردني من المكان وسيعتبر ما أخبرته به إهانة له ولزملائه ، لكنني فوجئت به يربت على كتفي الأيسر قائلا :

سيد سعيد ، يسعدني أن أزف إليك قرب خروجك من المصحة لأنك أخيرا أصبحت مثلنا تحترم الكلاب احترامك لغيرهم من المواطنين، حتى إنها صارت تتراءى في مخيلتك في صورة الآدميين ، وهو أمر يدعو للتفاؤل . ويجعلنا نطمئن على أليكس كلب السيدة روزا وعلى كل كلاب الوطن . ■



الوجه الحضاري للأدب الإسلامي*

إن الفن والإيديولوجية، يشكلان قضية تبدو معقدة : لأن النظرة السطحية تتوهم تنافرا أو تضادا بينهما، انطلاقا من المفهوم السائد لدى البعض، حين يقولون : إن الفن حرية، والعقيدة التزام . والعلاقة بين الحرية والالتزام حسبما يتوهمون، علاقة بين قطبين متنافرين، والواقع أن الذين روجوا لهذا التصور السقيم وقعوا في خطأ التجزئة، وخرجوا عن صميم التجربة الحية، والممارسة التاريخية، ونسوا - أو تناسوا - أن روائع الفن ارتبطت بما تحمله من مضمون فكري رائد، أو عقيدة مؤثرة، وشاركت بإيجابية في تطوير نمط الحياة والسلوك، وساهمت في إثراء الحضارة الإنسانية بمظاهرها المتعددة، وهم أنفسهم لو تعمقوا مفهوم الحرية ذاتها لوجدوا أنها ضرب من الالتزام والانتماء . وهنا يجب أن ندرك أن الحرية ليست الانفلات والعبثية والتحلل من كافة القيم، والانطلاق في تيه من الرغبات والنزوات، والتعويل على صور من السلوك تمثل الأنانية والانغلاق الذاتي.

والأدب الإسلامي كلون بارز من ألوان الفنون، ينظر إلى الكون ومفرداته، أو إلى الحياة وحركتها وإلى المخلوقات وصراعاتها، نظرة يحكمها التصور الإسلامي، والالتزام العقائدي ويحلل بصدق همسات النفس، وأشواق الروح، وتفاعل الفكر، وتوهجات السمو الإنساني، وتدنيات اليأس والألم والحيرة، وينتصر لقيم الحق والخير والجمال، في الإطار الفني الناجح، وفي نسيج من الصدق، ويجعل من الفن والالتزام كيانا واحدا، لا انفصام فيه ولا تمزق أو تضاد.

وانطلاقا من هذا الفهم، تدفقت ينابيع الأدب الإسلامي، حافلة بالصور الحضارية المتماسكة، تلك الصور التي تتفاعل مع الواقع والتاريخ، في كل عصر وصقع.


بقلم : د . نجيب الكيلاني
مصر

لقد توهم البعض من أصحاب النوايا الحسنة، أن الأدب الإسلامي يحفل أساسا برصد البطولات الفردية وحدها . ونيران المعارك الحربية، وتدمير قوى الكفر ومعاقل الطغيان، وقد يكون لهذا الجانب أهميته، لكن الأدب الإسلامي الصحيح يركز أساسا على ما يمكن أن نسميه «قيم الحضارة الإنسانية»، إنها مفهوم أعم وأشمل، وهو في نفس الوقت تمثل « عميق » وشاسع، إنه يتناول صور الحياة الجديدة المثالية التي ترعرعت في جنباتها قيم الحرية الحقيقية، والشموخ العلمي الباهر، والسموق التشريعي المذهل، والتجربة الصادقة الحية، والانفتاح الواعي على تراث الإنسانية والعصور، والفهم الصحيح للعلائق التي تربط «النموذج» الإسلامي

* مجلة الأمة القطرية، جمادى الآخرة، ١٤٠٢هـ.

بغيره من التجمعات البشرية والأحداث، ولم يكن من قبيل الصدفة، أن يهتم مفكرونا الأقدمون بالاطلاع على تراث الإغريق والرومان والفرس والهند، ويدرسوه بإمعان بل ويترجموه إلى العربية، ويستفيدوا من بعض مصطلحاته وكلماته، دونما عقد نفسية، أو موانع عصبية، لأنهم ببساطة أرادوا أن يثروا العالم بفكرهم وعلمهم، فكان ولا بد أن تبدأ المحاولات الجادة لفهم ذلك العالم وتراثه، حتى يحسنوا التعامل معه، ويعرفوا كيف يدخلون إليه، ويعدون وسائل الإقناع العقلي، لأنه لو كان الأمر مجابهات عسكرية أو حربية، لما كانت تلك الحضارة الإسلامية، ولما كانت تلك «الشخصية» المميزة للإنسان المسلم، رمز المعرفة والعقيدة والقوة والكمال التاريخي، إن صح التعبير .. وإن من يقلب صفحات الشعر والنثر في ترا... القديم، يجدها نابضة بتلك الملامح الحضارية، ويجدها أيضا في محاورات الفلاسفة، ونفحات الزهد، وقصص الوعاظ، وبحوث العلماء، وروايات المؤرخين، ودقة المحدثين، وتصانيف الفقهاء والمجتهدين، وعبقرية الرياضيين والأطباء، وقد نجد ذلك كله مجتمعا بنسب متفاوتة في بعض عمالقة الأدب الإسلامي، تلك حقيقة لا يصح أن يماري فيها منصف، ولا يصح أن ينال أحد من ذلك التأكيد، لمجرد بروز نغمات نشاز في عالم الشعر والفكر، لأن وجود مثل تلك «الاستثناءات»، هو دليل إثبات، أكثر مما هو دليل نفي، تماما مثل إقامة الحدود على بعض الأفراد الخاطئين لا يعني أن المجتمع بكامله قد ساده الفساد، وانحرف به الجنوح والضلال.

وإذا حاولنا أن نمعن النظر في النماذج المعاصرة للأدب الإسلامي، سوف نجد للأسف - غالبيتها، تهتم بإبراز البطولات الفردية، والمعارك القديمة الطاحنة، وروعة التضحية والفداء، وإن عددا قليلا من كتاب العصر الإسلاميين، يحاولون جاهدين إزالة الغبار عن القيم الحضارية للعقيدة، من خلال أحداث وأنماط بشرية وحوارات مقنعة، أو بمعنى أدق من خلال أشكال فنية عصرية تشكل القصة والقصيدة والمسرحية والتمثيلية والرواية السينمائية وغيرها .

إن السر الأكبر في انتصار العقيدة، وهيمنتها بصورة معجزة، لم يكن بسبب الزحوف العسكرية الكاسحة وحدها، وكانت هذه الزحوف تتحرك أساسا من منطلق عقائدي، هذا المنطلق هو الذي صنع نماذج الرجال الأقوياء، وهو الذي زعزع أركان العدو، وهو الذي أقام حضارة جديدة، ومكن لنمط جديد من السلوك، وأبان عن حقيقة العلاقات التي تحكم حركة المجتمع والأفراد، وأوضح الصلة بين القوى المختلفة، والسلطات القائمة، وحدد هدفا لمسيرة الحياة والأحياء، ومن هذا المنطلق أيضا حاول الأدباء المحدثون الإسلاميون، أن يتناولوا أحداث زماننا، والهزات العنيفة التي تقتحم ديارنا، تناولا صحيحا من خلال المنظور الإسلامي ..

إن الفكر الإسلامي - وكذلك الأدب - ليس انعزاليا بفطرته، وهؤلاء الذين يجسدون تلك العزلة، إنما يقعون في خطأ كبير، مهما كانت الدوافع، ومهما حسنت النوايا، وبديهي أن الأدب الحي لا بد أن يتفاعل .. نعم .. يتفاعل مع أحداث العصر، ومنجزات العلم، ومع المتغيرات الاجتماعية والبيئية، ويرصدها بوعي، ويقف معها في مواجهتها، أي يحدد موقفه منها على ضوء المعطيات الحضارية الإسلامية، لأن الموقف الانعزالي موت، والذوبان في خضم الغزو الثقافي فناء، واللامبالاة بما يجري ضياع وإهدار لفعالية العقيدة، ذلك الضوء الكاشف الذي يمدنا بالقدرة على الرؤية الصحيحة، والتحليل الناجح، والذي يمدنا بالروافد الضرورية لتحديد المواقف .

وإذا كانت البطولات الحربية وحدها دليلا على صدق الدعوة، فسوف نجد أنفسنا أمام أحداث مشابهة في كل زمان ومكان، ورحم الله أمير الشعراء إذ يقول :

إن الشجاعة في القلوب كثيرة

ووجدت شجعان العقول قليلا

ولا أريد في هذه العجالة أن أتناول النماذج الساذجة من الأدب الإسلامي المعاصر، وما في ذلك النتاج من شخصيات مسطحة، ليس لها أبعاد نفسية او اجتماعية أو فكرية، وما فيه أيضا من إهدار للقيم

الفنية، واستخفاف بعقول المتلقين، فهذه كلها أمور تفصيلية يستطيع النقاد أن يتناولوها بمقاييس عادلة دقيقة، في تأن وتمهل ..

ثم، إلى متى يظل الأدب الإسلامي - في غالبيته - محصورا في الواقع التاريخي ؟ هل يفهم من ذلك أن القيم الحضارية للأدب كانت مرهونة بفترات النصر والغلبة ؟

إن انحسار المد الإسلامي لا يعني ذهاب القيم، لأن تلك القيم في واقع الأمر ليست تراثا، بل حياة دائمة، مرتبطة بالأفراد والجماعات، يحملها الإنسان المنتصر والمهزوم، ويلتزم بها في وطنه ومهجره، ويحيا عليها إبان فترات القوة والضعف، ولعلها في وقت الانتكاسات ألزم وأوجب، ويستطيع الأديب المسلم أن يتغنى بها شعرا ونثرا، ويحلم بصورها المثالية، ويرسمها بريشته العبقرية حتى تظل أملا نسعى إليه، ونجاهد من أجله، وفي حياتنا المعاصرة، نجد في كل أرض نماذج مجسمة لتلك القيم العريقة، تتألق في روعة بدور العلم والأبحاث، وعلى سفوح الجبال وشطآن البحار والأنهار وفي الحقول والمصانع والغابات، وفي لهيب المعارك الضارية، وفي أروقة السياسة والاقتصاد والفلسفة، إنهم في كل مكان في مدن أمريكا وأوربا وآسيا وأستراليا ... وعلى الأقلام المقيدة أن تحطم القيود، وتنطلق إلى تلك الآفاق الرحبة، وتعبر بصدق وقوة وأمانة عن رجل التوحيد .. وعن أمة التوحيد .. وعن الآمال التي تخفق في قلب ألف مليون مسلم، ما زالت غالبيتهم تنهل من الينابيع الصافية التي تتدفق عبر الزمان بالخير والعطاء، والذين يتنكرون لهذه الحقائق من المؤرخين والنقاد والمحللين السياسيين إنما يتورطون في خطأ تاريخي فادح، ويجافون العدل، ويظلمون الواقع .

وإذا كانت الحضارة فكرا وممارسة، أو عقيدة وعملا والتزاما، فإن مسؤولية الأديب المسلم أخطر بكثير مما يتصور البعض، وإذا كنا قد قررنا في البداية أن الفصل بين الفن والأيديولوجية خطأ جسيم، وخروج عن منطق الممارسة والعلم، فإننا نقول أيضا: إن الأدب الإسلامي الصحيح جزء لا يتجزأ عن الواقع وحركة الحياة والعمل الدائب ﴿ **كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تعملون** ﴾ (الصف : ٣) .

والواقع المرير أن محترفي النقد في أمتنا، لم يعطوا هذا الجانب حقه من الاهتمام والمتابعة والدراسة، فضلا عن أن صفحات المجلات والصحف لا تفسح صدرها إلاّ للقليل جدا، وعلى الرغم من الملايين التي ترصد في مسابقات نجوم السينما والمسرح والفنون التي تتسم بالتبعية والمروق، إلاّ أن الأدب الإسلامي المعاصر يعاني من الإهمال والتجافي والعزلة، ولا يكاد يظفر بالتقييم الصحيح، والتشجيع الذي يستحقه، بالإضافة إلى أن الأدوات التي يملكها الكاتب المسلم لا تستطيع أن تنهض به للمستوى المنشود، وأعتقد أنه قد بات لزاما على الغيورين على الأدب الإسلامي أن يبدؤوا منذ اليوم بعمل الآتي:

أولا : رصد جوائز سنوية للأدب الإسلامي في فروع :

* القصة القصيرة
* المسرحية .
* الرواية .
* الشعر .
* تاريخ الأدب الإسلامي.
* نقد الأدب الإسلامي.
* القصة التمثيلية أو السينمائية.

ثانيا : عقد مؤتمر دولي سنوي للأدب الإسلامي.

ثالثا : وضع مواصفات معينة لمادة الأدب الإسلامي في مناهج المدارس.

رابعا: إنشاء أقسام متخصصة للأدب الإسلامي في الجامعات.

خامسا: إنشاء دار نشر عالمية لتأليف وترجمة الأدب الإسلامي .

قد يكون ذلك منطلقا جديدا لتحديد ماهية الأدب الإسلامي، وارتباطه أساسا بقيم الحضارة الإسلامية، مع مراعاة الأشكال الفنية المعاصرة التي لا غنى عنها في أي عمل أدبي ناجح، ولا شك أن ترجمة الآمال إلى خطوات عملية قابلة للتنفيذ، يعتبر بحق مؤشرا من مؤشرات النجاح المرتقب. ■

إنذار بالموت

بقلم : سامية حسين علي
مصر

كتل مكدسة من البشر تحيط بالجسم الجاثم فوق فراش تنبعث منه رائحة الموت النفاذة ، عبر هواء اختل توازنه فبدا ريحا عاصفة تعصف بالقلب والروح ، يحمل أقسى رائحة - بكل تأكيد - رائحة الموت ، تلاحقه عيون بحثا عن نبض القلب وحركات التنفس . تصاعدت الصيحات ، جلبة لا يعرف مصدرها ، حمل الجسد الهامد فوق القطعة الخشبية يحملها نخبة من أشراف القوم ، تتبعه خطوات هائمة ، تتبعه أينما سار ، رقد الجسد في العربة الصماء ، تطلق صفيرها وكأنه إنذار بالموت .

وجوه متعددة ، مابين الحزن والدمع والشكوى من قسوة الزمن ، دموع فارة تجري على خد الحسناء ، تبكي بمرارة ، تذرف دمعا ليس ككل الدمع ، دمعاً يحمل إحساسا بالموت ، ما إن شاهدها البعض حتى انخرطوا في بكاء عميق حزنا على تلك اللوحة المأساوية .

جسد نائم وعقل هائم، أجهزة ثقيلة متفاوتة في الشكل وفي الحجم ، تصدر أصواتا مزعجة تنبعث منها ومضات مخيفة ، تنطق جميعها بالكلمة المرتقبة (آن أوان الموت).

صرخة تعلو فوق البيت الفضي يدوي صداها في الآفاق ، كلمات تسبح في أمواج البيت ، عبرة تلحقها زفرة ، تتصاعد الأنفاس الحارة ببطء في تلك الحجرة المظلمة التي شهدت أطوار الموت .

فتاة حسناء في ركن قصي ، تقف وقد تسمر وجهها القمحي على الجسد القابع على سرير الموت ، تبكي بدموع غزيرة ، وكأن الحزن أوحت إليها أن تتدفق عبر عيون سوداء تنطق بالروعة ، جف الدمع فلم تجد سوى تنهيدات صادرة عن الأعماق ، قلب مرهف يبكي بحرقة ، لا يسأل عن مصدر الدمع أو الصرخات ، ولكنه يأبى أن ينسى الأب .

أغطية سوداء تشمل ذاك الجو القاتم ، أعين دامعة وقلوب منفطرة ، تبكي حينا ، تصرخ آخر ، لا أدري .. كيف أسمعها ؟؟!

نطق الجسد وقال بصوت مسموع :

أنا ميت!!

الحب في مدينتي الجميلة

شعر : بكر موسى هارون
مكة المكرمة

الحب في مدينتي الجميلة
حب بلا قيود
يشربه الصغير والكبير
والوضيع والقدير
الحب في مدينتي الجميلة
حب بلا حدود
يمتد للبحار
والنهر والأشجار
حتى إلى الأحجار
والبر والقفار
الحب في مدينتي الجميلة
أنشودة جميلة
تمرح في الخميلة
تصافح الزهور
تقبل الطيور
وترسم السرور
الحب في مدينتي الجميلة
كالروضة الغناء
رحيقها الصفاء
وعطرها اللقاء
الحب في مدينتي الجميلة

محمد صلى الله عليه وسلم في الشعر العربي الحديث

هذا هو عنوان كتابي (أكثر من ستمئة صفحة) الذي صدر عن دار الوفاء بالمنصورة في عام ١٩٨٧، أي قبل خمسة عشر عاما تقريبا، وقد رأيت العنوان نفسه يتصدر مجلة الأدب الإسلامي (العدد ٣٧) ليتضمن مقالا لصديقي القديم الأديب الشاعر «حكمت صالح» من العراق الشقيق . في البداية تصورت أن المقال يعرض لكتابي أو يتناوله بالنقد والتقديم، وشملني شعور بالغبطة لأن صديقا كريما يتناول أحد كتبي في صفحات طوال من مجلتنا الغراء، ولكن صدمتي كانت كبيرة، حين رأيت المقال يخلو من أية إشارة إلى كتابي الذي تناولته الصحف والدوريات الأدبية على امتداد العالم العربي، مذ كان رسالة دكتوراه مخطوطة حتى تم طبعه في كتاب يوزع على الناس، ومن الصحف والمجلات التي تناولته : الأهرام، الأخبار، الجمهورية، المساء، أكتوبر، المشكاة، الأدب الإسلامي، المجتمع، المدينة المنورة، الندوة، الجزيرة، الدعوة، الاعتصام، وغيرها.

ومع ذلك فإني ألتمس العذر لأخي « حكمت صالح» : بسبب الظروف التي مر بها العراق في السنوات الماضية، وجعلت من الاتصال والتواصل مع الأدباء العراقيين أمرا غير منتظم، وأقصد بالأدباء العراقيين الذين ظلوا في بلادهم ولم يغادروها، ولعل ذلك كان من وراء عدم اطلاعه على كتابي، وتكراره لبعض ما ورد فيه حول «كتاب» فاروق خورشيد، وأحمد


بقلم: د. حلمي القاعود
مصر



كيف هو الرسول «ﷺ»؟ وماذا كان عندهم؟ إلى أي مدى استطاعت أدواتهم الفنية أن تعرض لشخصيته؟، وكيف أقاموا بناءهم الفني ذلك، وإلى أي مدى التزموا الصدق الفني الذي يعنينا؟. من أجل هذا كتبنا هذه الصفحات...

يتكون كتاب محمد «ﷺ» في الأدب المعاصر[1] من: مقدمة وقسمين، في القسم الأول يتحدث الكاتب فاروق خورشيد عن (محمد «ﷺ» في النثر)، وفي القسم الثاني يتحدث الدكتور أحمد كمال زكي عن محمد «ﷺ» في الشعر، وهو مادة بحثنا في هذا المقام.

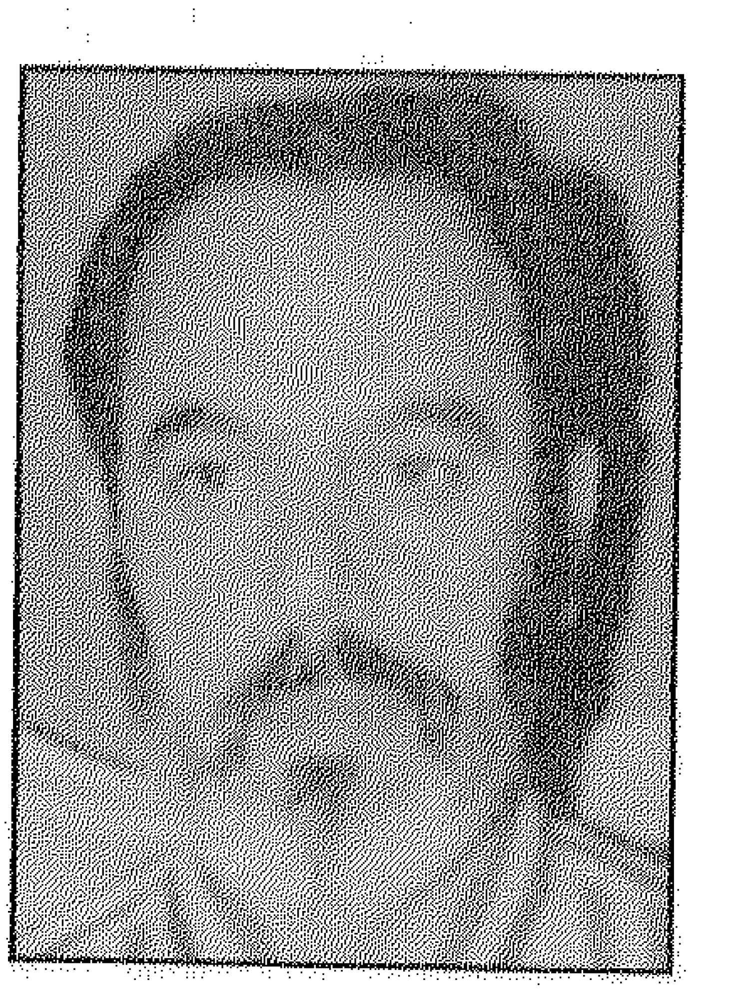
وجاء في (المقدمة): «وعلى هذا التصنيف ... الكتاب والشعراء[2] حين يعرضون لهذا التراث الزاخر في كتاباتهم فإنهم يدعوننا إلى أن نسهم ... بأصالة، وأن ... صدق...

كمال زكي، الذي تناولته ضمن مجموعة أخرى من الكتب النثرية التي اهتمت بشخصية النبي الكريم ﷺ - ونظرت إلى شخصيته من جوانب مختلفة في أطر مختلفة

لا أزعم بالطبع - أننا (حكمت وأنا) قلنا كلاما واحدا حول كتاب فاروق خورشيد وأحمد كمال زكي، ولكني أزعم أن المضمون متقارب أو غير متباعد مع تميز كل مضمون عن الآخر، وإن كنت في كل الأحوال قد أوضحت التصور الذي ينطلق منه الذين كتبوا نثرا أو شعرا عن محمد ﷺ - فهناك من تعاملوا مع النبي الكريم ﷺ من منظور قومي، وهناك من رأوا فيه ظاهرة إنسانية مبتورة عن

الوحي، وهناك من أعجبوا به بوصفه رمزا للبطولة والقيادة المؤثرة ... وهناك غيرهم، بالإضافة إلى الأغلبية التي رأت فيه النبي الإنسان الذي أوحي إليه، وهي الرؤية الصائبة، حيث أن أصحاب الرؤى الأخرى لم تكن تعنيهم قضية الوحي أساسا، لأنها تلزمهم الإيمان به نبيا رسولا.

لقد دار الكتاب في معظمه حول القضايا الفنية التي أنتجها الشعر الذي نظمه الشعراء العرب -حول محمد ﷺ - وكان هناك نوعان من الشعر، شعر يدافع عنه ﷺ - وشعر يدافع به، واتبع الشعراء طرقا شتى في التعبير عن الشخصية المحمدية، فمن الطريقة المباشرة، أي النظم المباشر الذي يرصد السيرة النبوية وأحداثها، إلى الشعر الذي قاله الصوفية وعبروا فيه عن نظرية «النور المحمدي» ومرادفاته، إلى شعراء الشيعة الذين رأوا فيه الجوانب التي ترفد مذهبهم بالعديد من القيم، إلى شعراء التجديد المعاصر الذين اتخذوا في الأغلب من شعر التفعيلة وعاء لرؤيتهم، حيث تحول النبي ﷺ - إلى رمز للنصر والفتح ومواجهة الظلم والاستبداد .. ومن خلال البناء الدرامي أو الحواري أو القصصي بصفة عامة رأينا إضافة جديدة إلى الشعر الذي دار حول الشخصية المحمدية.

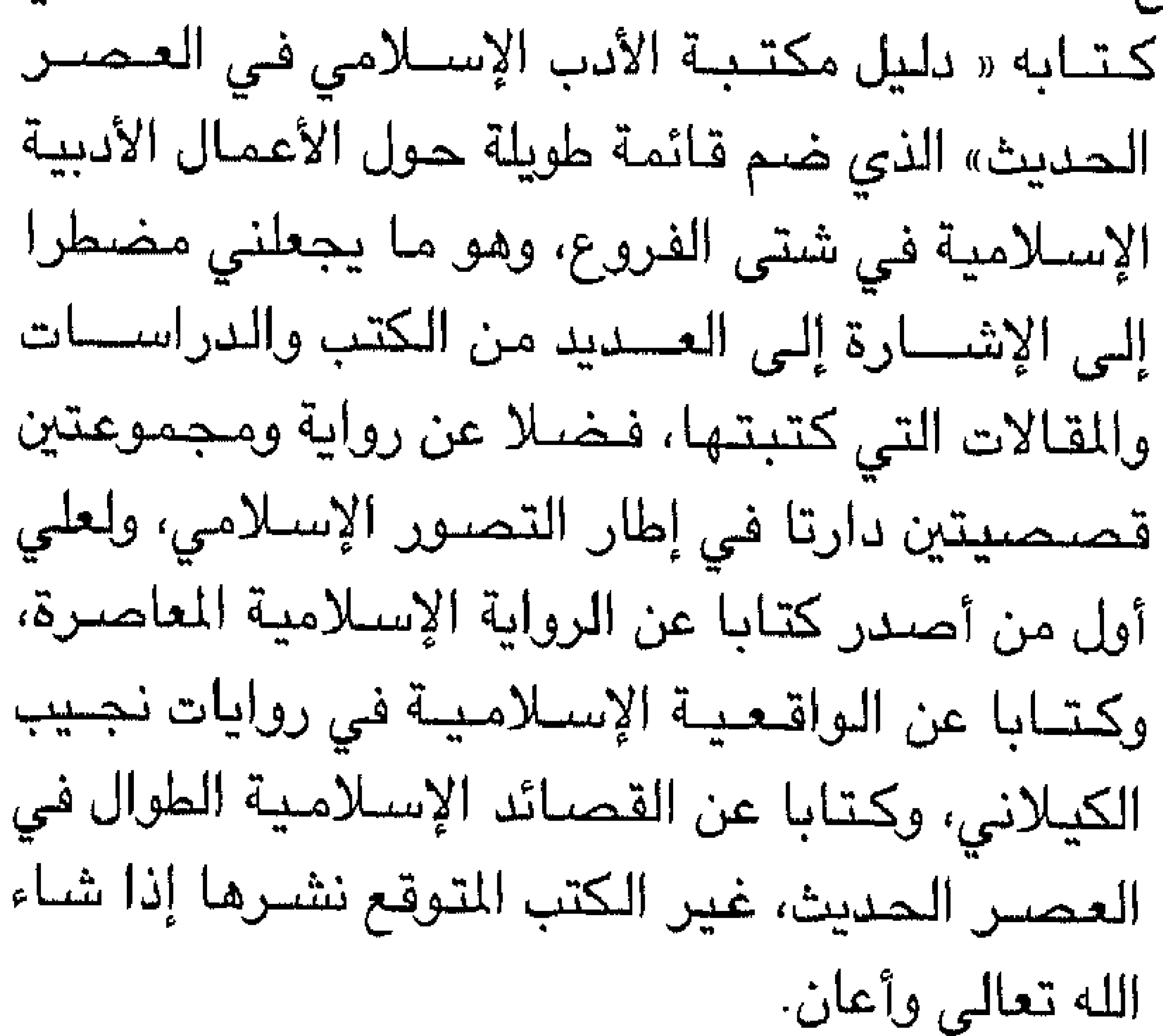


حكمت صالح

لقد كان عليّ أن أتعرض للمحاولات الفنية التي هدفت إلى إبراز صورة الشخصية المحمدية من خلال المطولات والملاحم والقصيد السمفوني، وهي محاولات حققت في معظمها نجاحا فنيا ملحوظا، أثرى الديوان الشعري الذي دار حول رسولنا الكريم ﷺ .

بالطبع لم أغفل الموقف المعادي الذي اتخذه الشعراء اليساريون - أو الحداثيون كما تسميهم بعض البلاد العربية - من الشخصية المحمدية، حيث تجاهلوها، وتجاهلوا معطياتها، أو حاولوا غمزها من خلال بعض الإشارات العدائية في بعض إنتاجهم، هذا الموقف المعادي، جاء في مقابلة موقف آخر أكثر إنصافا لرسول الإسلام ونبيه ﷺ - وهو موقف معظم الشعراء العرب النصارى، الذين أشادوا بالنبي وأخلاقه وقيمه ومواقفه في إطار التصور الذي نظروا به إليه، وقد لفت هذا الموقف اهتمام من طالعوا الكتاب واستوعبوه.

لقد استطردت في الحديث عن الكتاب الذي اتخذ أخي حكمت صالح عنوانه عنوانا لمقالته، وبدا الأمر، كأن أحدا لم يتطرق إلى الموضوع من قبله، في حين أنني بعد الجهد الذي بذلته في الكتاب ألحقت به قائمة أولية تضم مئات القصائد المفردة التي نظمها الشعراء حول محمد ﷺ وكانت قاعدة الانطلاق في الدراسة الفنية النقدية، ومع ذلك فوجئت بعدم الإشارة إلى كتابي، ولو من باب التنويه!



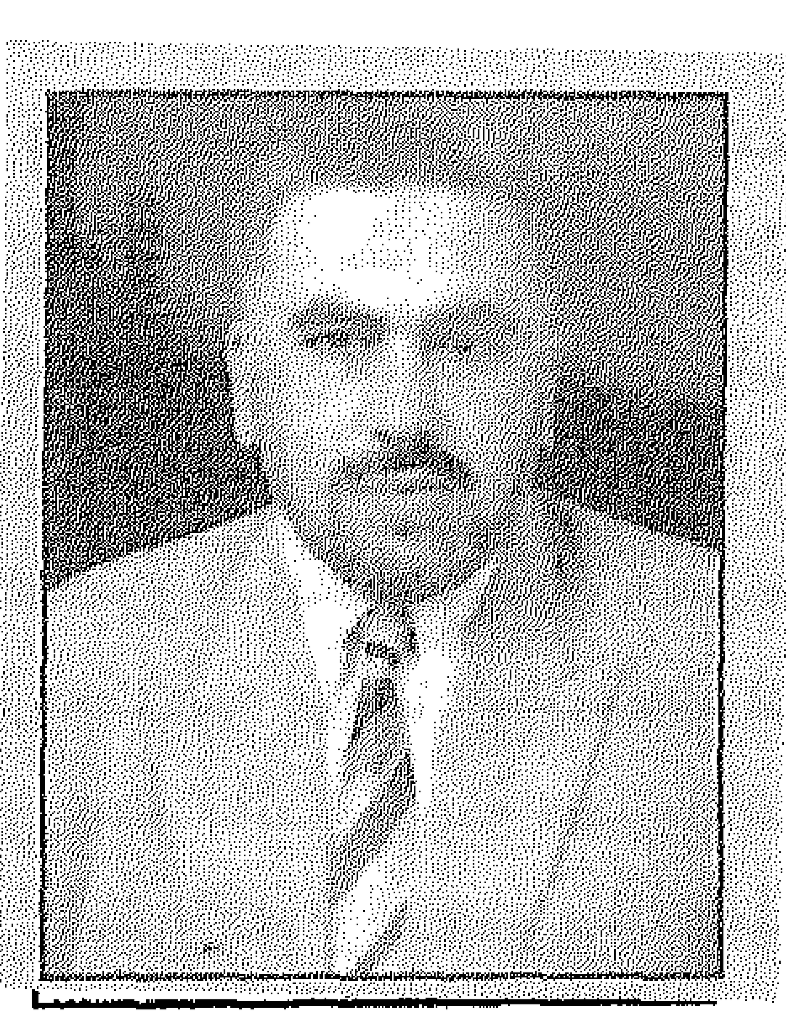
في عدد سابق من «الأدب الإسلامي » الغراء، نشر أحد الكتاب قائمة (بيبلوجرافيا) بالرسائل الجامعية التي دارت في مجال الأدب الإسلامي، وأهمل الإشارة أيضا إلى كتابي، مع أنه رسالة جامعية موجودة في سجلات كلية دار العلوم ومكتبتها ومكتبة جامعة القاهرة المركزية . ولم يلتفت الباحث إلى ما دونه الدكتور «عبدالباسط بدر» من معلومات في كتابه « دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث» الذي ضم قائمة طويلة حول الأعمال الأدبية الإسلامية في شتى الفروع، وهو ما يجعلني مضطرا إلى الإشارة إلى العديد من الكتب والدراسات والمقالات التي كتبتها، فضلا عن رواية ومجموعتين قصصيتين دارتا في إطار التصور الإسلامي، ولعلي أول من أصدر كتابا عن الرواية الإسلامية المعاصرة، وكتابا عن الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، وكتابا عن القصائد الإسلامية الطوال في العصر الحديث، غير الكتب المتوقع نشرها إذا شاء الله تعالى وأعان.

ولعلي بما كتبت لا أنتصف لنفسي، بقدر ما أسجل حقيقة تهم الباحثين والكتاب والشعراء في مجال الأدب الإسلامي، وأستعيد زمان الوصل مع الصديق «حكمت صالح» الذي عرفني به أخي الحبيب عماد الدين خليل، حفظه الله ورعاه.■





شعر حسن الأمراني قراءة تأويلية



إعداد : محمد المتقن

نوقشت هذه الأطروحة بمدرج عبدالله راجع، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن مسيك / الدار البيضاء في ٢٩ أيار/مايو ٢٠٠٣ م لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، (وحدة الأدب والتلقي والحاسوب) تقدم بها الطالب الباحث : محمد المتقن، تحت إشراف الدكتور محمد علي الرباوي، وذلك أمام لجنة علمية مكونة من الأساتذة:

- الدكتور مصطفى السلاوي رئيسا.
- الدكتور سعيد الغزاوي عضوا .
- الدكتور إدريس ناقوري عضوا.

وبعد المداولة قررت اللجنة منح الطالب الباحث شهادة الدكتوراه بميزة مشرّف جدا مع تهنئة أعضاء اللجنة .

ضم متن هذه الأطروحة أربعة عشر ديوانا . ولم يكن قصدي في عملي هذا موجها نحو التأريخ لشعر الأمراني، بقدر ما كان التنقيب عن التميز الذي يمثله شعره.

لقد وجدت نفسي إزاء متن الأمراني أقصد قصدا إلى المنهج الاستقرائي، فقد تكون لدي اقتناع من وحي اللقاءات العلمية مع فضيلة الأستاذ المشرف، ومن وحي شهودي المناقشات العلمية الجادة للأطروحات المقدمة إلى هذه الكلية العامرة، أن المنهج، أي منهج، لا يحمل في ذاته فضيلة، وإنما هو أداة وليس غاية.

لقد ألفيت القراءة التأويلية تتقاطع مع المنهج الاستقرائي في عنصرين هما : الدائرة التأويلية والسياق.

جاء هيكل الاطروحة مكونا من مدخل وبابين كبيرين متكاملين، أولهما متعلق باللغة التي كانت السبب في القول بالتأويل وضرورة اللجوء إليه منذ القديم، وثانيهما التناص الذي يعد عماد القراءة التأويلية، وأنهيت بحثي بخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

تطرقت في المدخل الذي عنونته بـ : « في مفهومي القراءة والتأويل» إلى مصطلح القراءة في النظرية النقدية، والوضع الذي كان عليه القارئ قديما، ثم عرجت على النظرية النقدية المعاصرة، وبينت سبب الاهتمام بالقارئ فيها، ومسوغات العناية بالقراءة، واستخلصت منها قسمات مصطلح «قراءة» المعاصر . وكان الجزء الثاني من المدخل، مناسبة للحديث عن أسباب نشأة التأويلية وأصولها الدينية في الغرب، وكيف كانت اللغة عاملا حاسما في هذه النشأة، ثم عرضت لتعريف التأويلية . وانتقلت إلى الحديث عن الدراسات العربية والتأويلية، ثم سعيت إلى تحديد المصطلح وتجلية قسماته، وانتصرت للرأي الذي يميز فن التأويل Hermeneutique عن التأويل Interpretation.

بعد المدخل جاء الباب الأول : « اللغة ومستوياتها » مقسما إلى خمسة فصول، أولها " الشعر ومركزية اللغة " مهدت له بالقول : إن الشعر لغة قبل أن يكون أوزانا وقوافي، وذكرت بما أوردته في المدخل من كون التأويلية لم تجانب الصواب عندما عدت اللغة هي النقطة التي يجب أن تكون المنطلق في التأويل . وهنا صرحت بفرضية التميز والمسؤولية التي أنوي اختبارها في هذه القراءة التأويلية فيما يتعلق بشعر حسن الأمراني . وقد جاء هذا الفصل موزعا على ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول : مواصفات اللغة الشعرية.

المبحث الثاني : تصور الحداثيين للغة الشعرية.

المبحث الثالث : المعجم.

أما الفصل الثاني المعنون بـ " اللغة التقريرية في شعر الأمراني وتأويلها " فجاء مشتملا على مبحثين، الأول منهما سميته " لغة البدايات" . وانتقلت إلى المبحث الثاني : " تأويل اللغة التقريرية " ومن خلال الإحصاء، تبين لي أن هذه اللغة مرتبطة ببدايات الشاعر.

وفي الفصل الثالث الموسوم بـ : " اللغة القرآنية وتأويلها " جاء المبحث الأول : " اللغة القرآنية في أعمال الأمراني" ليبرز الحضور المتميز للنص القرآني في شعر شاعرنا . أما المبحث الثاني من هذا الفصل، فقد خصصته لتأويل اللغة القرآنية في أعمال الأمراني.

وانتقلت إلى الفصل الرابع الموسوم بـ « اللغة الصوفية وتأويلها» وقسمته إلى مبحثين . الأول خاص برصد اللغة الصوفية في أعمال الأمراني . أما المبحث الثاني، فخصصته لتأويل هذا الحضور الصوفي في أعمال الشاعر بعيدا عن الانحراف العقدي.

وختمت الباب الأول بـ الفصل الخامس الذي وسمته بـ « اللغة المعتقة وتأويلها»، وفي المبحث الأول منه، بينت المقصود بكلمة "المعتقة" التي نعت بها لغة الأمراني، وقصده من استعمالها، وهجره للغة الحديث اليومي التي قامت حولها ضجة كثير من المنظرين للشعر العربي المعاصر .

وخصصت المبحث الثاني من هذا الفصل، لتأويل هذا الحضور الكثيف للكلمات العتاق في أعماق الأمراني .

وفي الباب الثاني : « التناص ومصادره في شعر الأمراني» الذي قسمته إلى مدخل وأربعة فصول، تحدثت – في المدخل – عما تعرض له التناص، من تشويش كبير عند انتقاله من اللغات الأوربية إلى اللغة العربية، ثم عرجت على تعريفه، وذكر قيمته، وبعض الطرق التي يأتي عليها . وفي الأخير حددت ماذا أقصد بالتناص وأنا أدرس شعر الأمراني .

وقد توزعت الفصل الأول : «التناص مع القرآن الكريم» ثلاثة مباحث، هي : التناص الأسلوبي والدائرة التأويلية، والتناص المعنوي والدائرة التأويلية، والقصة القرآنية والسياق.

وانتقلت إلى الفصل الثاني « التناص مع الحديث النبوي » وخصصته للنظر في كيفية تسرب الحديث الشريف إلى شعر الأمراني، وذلك من خلال تخصيص مبحث لكل طريقة من الطرق الثلاث، التي وقفت عليها في شعره .

وفي الفصل الثالث الذي وسمته بـ « التناص مع الشعر » انتهيت إلى أن محفوظ حسن الأمراني الشعري، ينحصر في ثلاثة متون كبيرة، تناولت كلا منها في مبحث مستقل . وهكذا جاء المبحث الأول متناولا الشعر العربي القديم . وافتتحت المبحث الثاني " التناص مع الشعر العربي الحديث " بالحديث عن أنواع التناص التي هيمنت على تناص شعر الأمراني مع الشعراء المحدثين . وأنهيت هذا الفصل بمبحث ثالث يتعلق بالتناص مع الشعر العربي المعاصر . أما الفصل الرابع " التناص مع السيرة النبوية والتاريخ " وبه ختمت الباب الثاني من الأطروحة – فتمخض في استقرائي لأشعار الأمراني عن تناص شعر الشاعر، مع السيرة النبوية والتاريخ العربي العام، قديمه وحديثه . ودرست كل مصدر من هذين المصدرين في مبحث مستقل.

***

لقد اعترضت سبيلي في هذا البحث، جملة صعوبات . فإذا كان قد قر قراري، منذ البداية، على دراسة شعر حسن الأمراني، فإنني قد تهيبت فيما بعد المضي في هذا القرار لأسباب منها : أن هواي مع هذا الشاعر، فكيف لي أن أنجز بحثا موضوعيا حوله؟! ثم إنني وجدت نفسي وجها لوجه أمام بحار الشعر المتلاطمة وأمواجها العاتية . وبدا هذا التهيب في التغيير الكبير الذي طرأ على التقرير الثاني، الذي قدمت نسخة منه لفضيلة الأستاذ المشرف، بعد قرابة السنة من التنقيب والبحث وتقليب الأمر على وجوهه المختلفة. ولما انتهيت من قراءة المتن، القراءة المتأنية التي جلت لي قسماته البارزة عنت لي صعوبة أخرى تمثلت هذه المرة في المصادر والمراجع المتناولة للتأويل، فجلها لايتحدث عن التأويل باعتباره قراءة منهجية لها ضوابطها وعناصرها التي تحول بينها وأن تكون قراءة على هوى القارئ أو الباحث، وهنا شمرت للتنقيب في بطون الكتب العربية والأجنبية، وبين ثنايا المجلات الأدبية والفكرية، التي كانت قلما تجود بما أبحث عنه . ولكنني استطعت في الأخير أن أتجاوز هذا، عندما جمعت شتات هذه القراءة المسماة بالتأويلية واهتديت إلى خصائصها وعناصرها .

***

أشير في الأخير، إلى أنني جعلت الجداول الكبيرة في ملحق خاص، وذلك حتى لا يشرد ذهن القارئ عن تتبع التعليق الذي كان يتلوها، أما الجداول القليلة العدد فلم أمسسها بتغيير، وأنهيت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم ما انتهيت إليه من نتائج وهي:

١- تمخضت دراستي لمفهومي القراءة والتأويل في المدخل، عن كون القراءة التأويلية تتطلب قارئا نموذجيا أو خبيرا ينهض بتكاليف وتبعات هذه القراءة.

٢- انتصرت للرأي الذي يميز التأويلية عن التأويل.

٣- أسفر تنقيبي عن القراءة التأويلية، عن أن هذه القراءة ليست دون معالم تدل عليها، فهي قراءة ذات خصائص وعناصر.

٤- تمخضت قراءتي المتكررة عن اقتناعي بكون الشاعر حسن الأمراني قد مر بخمس مراحل تطور خلالها شعره تطورا ملحوظا وهذه المراحل هي:
المرحلة الأولى: مرحلة البدايات.
المرحلة الثانية : مرحلة الإرهاص بالتأسيس.
المرحلة الثالثة : مرحلة التأسيس.
المرحلة الرابعة: مرحلة التحول.
المرحلة الخامسة: مرحلة القصيدة / الديوان.

٥- وقفت في الفصل الثاني على شيوع اللغة التقريرية في بعض أعمال الأمراني الممثلة لمرحلة البدايات وجزء يسير من مرحلة الإرهاصات بالتأسيس، وأرجعته إلى رغبة الشاعر في التعبير عما كان يملأ الساحة الوطنية منه صراع عقدي «إيديولوجي» في العقد السبعيني إلا أن هذه اللغة ليست المهيمنة إذا ما قورنت بالمستويات اللغوية التي ذكرتها.

٦ – في فصل اللغة القرآنية تبين لي أن القرآن الكريم ركن شديد من أركان ثقافة الأمراني، وقد كشفت لي طرق الشاعر المتنوعة في استدعاء اللفظ القرآني أننا في حضرة شاعر كبير يتصرف في لغته بحرية كبيرة، تشي بقدرته الفنية العالية.

٧- انتهيت في الرابع المتعلق باللغة «الصوفية» إلى :
أ) أن سبب لجوء الشاعر المعاصر إلى لغة التصوف يكمن في متانة الصلة القائمة بين الشعر والتصوف السليم.
ب) تدرج الأمراني في استعمال اللغة الصوفية من التقليد إلى الاستعمال الذي ينم عن نضج كبير.
ج) نسبة استعمال الأمراني للغة الصوفية، نسبة عالية وهي تأتي في المنزلة الثانية بعد اللغة القرآنية.
د) أن الأمراني تدرج في استعمال اللغة الصوفية فكثف من استعمال مصطلح النور بظلاله الندية، ومصطلحات التقوى والقلب والتعبير بواسطة الأنثى في لغة عفيفة، وتوظيف مصطلحات الحزن والنار والرؤيا وكل هذا يدل على أننا أمام صرح شعري جديد وفتح شعري عربي.

٨ - ميزت في الفصل الخامس لغة أخرى يستعملها الأمراني هي التي سميتها اللغة المعتقة، وقد بينت المراد من هذه التسمية، حيث عنيت بالعتق الجمال والسبق والروعة والكرم، واستنتجت أن استعمال الشاعر لهذه اللغة رد عملي على دعاة توظيف لغة الحديث اليومي المبتذلة.

لقد استعار الأمراني في تجربته الشعرية لغة القرآن الكريم ولغة التصوف السليم إلى جانب اللغة المعتقة، لأن لهذه المعاجم إيحاءات خاصة، قصد الشاعر بها الوقوف في وجه التنظيرات الحداثية التي هجنت الشعر العربي ومسخته بدعوتها إلى تبني لغة الحديث اليومي.

وفي الباب الثاني توصلت إلى مجموعة من نتائج أهمها:

١) أن الأمراني يعتبر مختصا في استلهام القرآن الكريم، وقد تناص شعره مع القرآن الكريم من حيث الأسلوب والمعنى، مع ارتباط الأول بمرحلة البدايات، في حين ارتبط التناص المعنوي بالمراحل الأخرى.
٢) في التناص المعنوي يبدو الأمراني شاعرا متميزا من خلال تجليات توظيفه لهذا النوع من التناص.
٣) أن الأمراني ينوع في طرائق توظيفه للحديث النبوي، مما يحيلنا على مظهر آخر من مظاهر ثقافة الأمراني.

أما فصل التناص مع الشعر فكشف لنا عن محفوظ الشاعر الذي ينحصر في ثلاثة متون كبيرة هي الشعر العربي القديم والشعر العربي الحديث والشعر العربي المعاصر.

والنتيجة العامة لهذا الفصل، هي أن المتن القديم هو المتن الأكثر حضورا في شعر الأمراني وعلى رأس قائمة شعرائه أبو الطيب المتنبي.

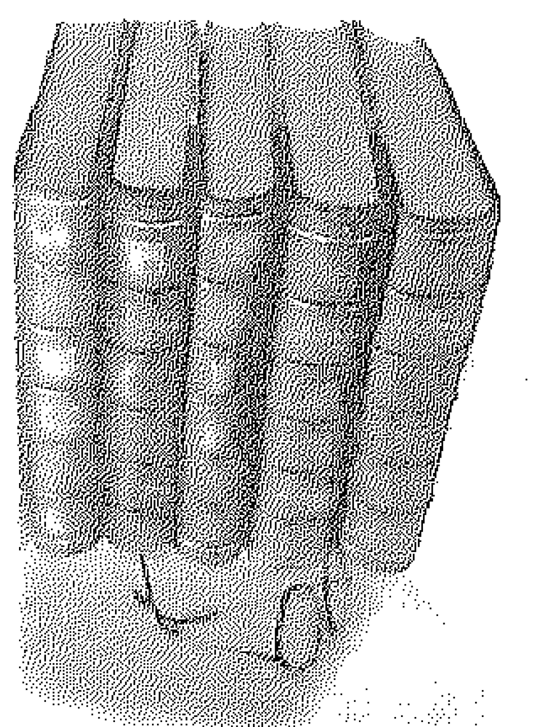
في فصل التناص مع السيرة النبوية والتاريخ، وظف الشاعر السيرة النبوية خلال الفترتين المكية والمدنية . تحضر في الفترة المكية عدة محاور، مثل محور البعثة ومحور الابتلاء، ومحور الهجرة، وكل هذه المحاور كانت تكتسب معنى معاصرا من خلال ربط الشاعر لها بواقعنا المعاصر . أما الفترة المدنية من السيرة العطرة فإن الشاعر قد اصطفى منها بعض الغزوات، فوظفها مثل غزوة أحد وتبوك وكلها ذات معان تحيل على الواقع العربي المهزوم.

وفي الجزء الثاني من هذا الفصل الأخير وصف الأمراني تاريخ الخلفاء الراشدين وتاريخ الأمويين، وقد تبين أن التاريخ الإسلامي هو ملهم الأمراني.

لقد كان تعامل الأمراني مع كل من السيرة النبوية والتاريخ، تعاملا فنيا راقيا، من خلال الإيحاءات التي كانت تلقيها ظلال تلك الأحداث على الواقع العربي المعاصر.

كنت أطمح في هذا البحث، إلى تناول عنصرين مهمين يجسدان - إضافة إلى ما سبق ذكره - معلمتين من معالم التميز عند الأمراني هما الرمز وبناء القصيدة . فالرمز في شعر الأمراني يكتسب أهمية خاصة، من خلال تدرج الأمراني في التعامل مع الرموز، إلى أن بلغ مرحلة إبداع رموزه الخاصة . أما معمار القصيدة عند الأمراني فهو شيء لا تخطئه العين . ولعله قد تتاح لي أو لغيري من الباحثين فرصة معالجة هذين العنصرين المهمين.

لقد فتح هذا الباحث الباب أمام الراغبين في التعرف على علم من أعلام الأدب الإسلامي المعاصر في المغرب، ولعله سيفتح هذا الباب أكثر إذا ما قام غيري بدراسة هذا الذي أضافه الأمراني وسواه من رواد الشعر الإسلامي المعاصر، من خلال دراسة مقارنة يسهر عليها فريق من الباحثين. ■



اسم الكتاب: آراء رابطة الأدب الإسلامي العالمية في الأدب والنقد*

المؤلف : كمال أحمد المقابلة

الناشر : دار الضياء / عمان - الأردن

الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

عرض : كمال عفانة

يقع هذا الكتاب في ٢٨٤ صفحة من القطع العادي، ويتألف من مقدمة وتمهيد وفصلين، وخاتمة على النحو التالي :

المقدمة:

وتناول فيها المؤلف أهمية الدراسة وأهمية الرابطة مدار البحث والدافع الرئيسي للمؤلف الذي من أجله قام بدراسته تلك، وبين المنهج الذي اتبعه في دراسته، ثم عرض محتويات كل قسم منها.

التمهيد:

وتناول فيه المؤلف بالحديث المفصل نشأة رابطة الأدب الإسلامي العالمية وظروف تلك النشأة وعواملها، ثم بين موارد الرابطة المالية، وأسهب في الحديث عن هيكل الرابطة وأنواع العضوية فيها قبل أن ينتقل إلى الحديث عن مكاتب الرابطة المنتشرة في أقطار العالمين الإسلامي والعربي وفروعها، ثم انتقل للحديث عن الأهداف التي تسعى الرابطة لتحقيقها انطلاقا من مجموعة من المبادئ التي يؤمن بها أعضاؤها، وتحدث عن أهم النشاطات التي قامت بها الرابطة خلال عقد ونصف من الزمان، حيث فصل القول في مؤتمرات الرابطة وندواتها التي عقدتها وفي الأمسيات الأدبية والمحاضرات التي دأبت مكاتب الرابطة وفروعها علي إقامتها والبرامج المرئية والمسموعة التي أعدتها الرابطة والمسابقات والجوائز الأدبية التي أعلنت عنها الرابطة، وختم بالحديث عن أهم المؤلفات والكتب والمجلات التي أصدرتها الرابطة ومكاتبها الرئيسية والإقليمية.

الفصل الأول: آراء الرابطة في الأدب (دراسة وتقويم):

وتناول الباحث في هذا الفصل مجموعة من القضايا المهمة، منها :

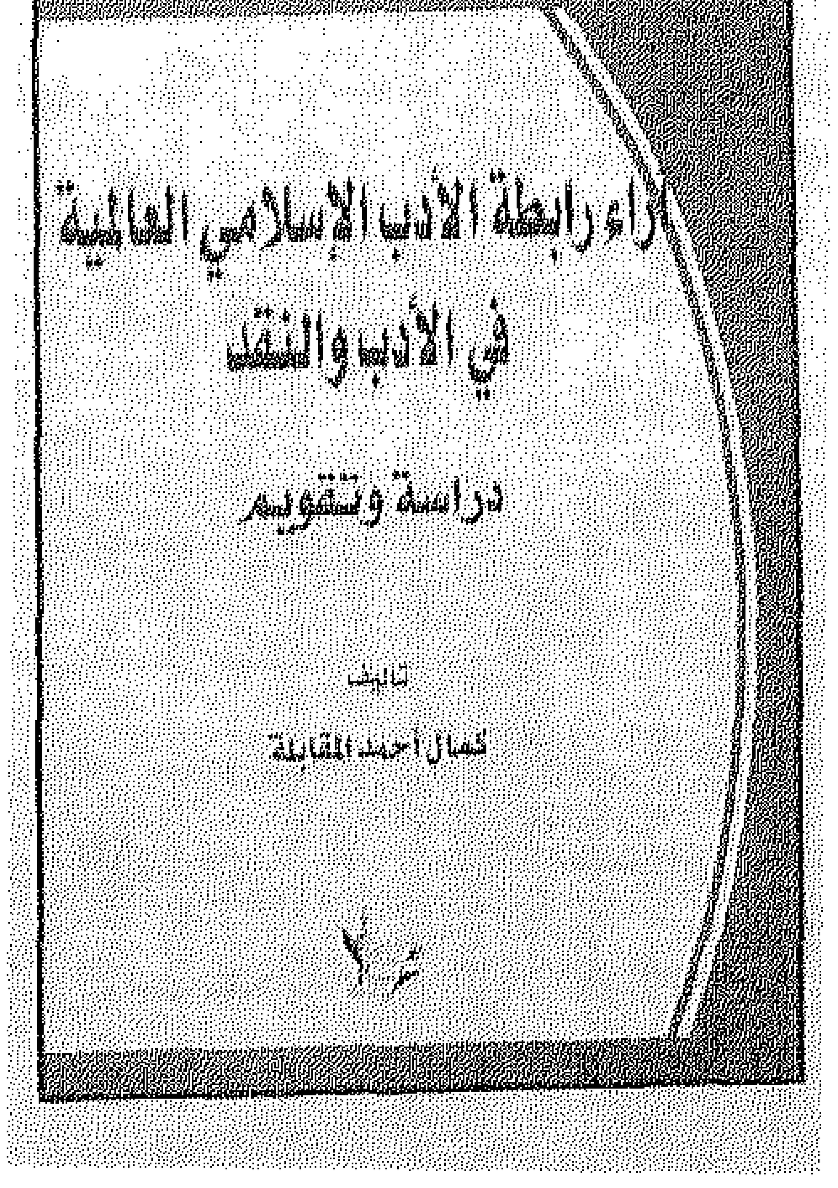
- مصطلح الأدب الإسلامي، من حيث المفهوم وإشكالية المصطلح، والشروط التي يجب توافرها في الأدب حتى ينطوي تحت راية الأدب الإسلامي، ودلالة المصطلح .
- نظرية الأدب الإسلامي وفيها تحدث عن نشأة الأدب وماهيته ومهمته في الحياة .
- نماذج من الأدب الإسلامي، حيث أورد الباحث نماذج شعرية لعدد من الشعراء الإسلاميين أعضاء الرابطة، أمثال : حسن الأمراني، وعدنان النحوي، ومأمون جرار، وجابر قميحة، ووليد قصاب، وكمال رشيد، وصابر عبد الدايم، ومحمد الحسناوي، مبينا الأثر الإسلامي في أشعارهم والمستوى الفني لتلك النماذج وآراء بعض النقاد فيها.

وفي مجال النثر، أورد نماذج للأدباء نجيب الكيلاني، وسلام أحمد إدريسو، وعلي أحمد باكثير، وعماد الدين خليل، وفصل القول في رواية « ملكة العنب» لنجيب الكيلاني حيث أفردها بدراسة وافية لأحداثها وبناء شخصياتها وبنائها الفني، وأورد آراء نقاد كبار من أعضاء الرابطة ومن غيرهم في النماذج النثرية عامة وفي هذه الرواية خاصة.

الفصل الثاني : آراء الرابطة في النقد:

وتحدث الباحث في هذا الفصل عن آراء أعضاء الرابطة النقدية في عدد من قضايا النقد الأدبي : كالالتزام والشكل والمضمون والعاطفة والخيال ووحدة التجربة الأدبية . ثم أعقب ذلك بالحديث عن موقف أعضاء الرابطة من المناهج الوافدة وخاصة الأوربية منها .

وختم الباحث هذا الفصل بمقومات المنهج النقدي الإسلامي وسماته كما يراها نقاد الأدب الإسلامي، ومن خلال هذا الفصل والفصل الذي قبله استعرض آراء عدد كبير من نقاد الرابطة، وهم : الأستاذ أبو الحسن الندوي رحمه الله، وعبدالرحمن رأفت الباشا، ود.عبدالقدوس أبو صالح، ومحمد حسن بريغش، و د. مصطفى عليان، ود . عماد الدين خليل، و د. حسن الأمراني، ود . عدنان النحوي، و د. مأمون جرار ومحمد الحسناوي وسيد قطب ومحمد قطب وعباس المناصرة وغيرهم .



الخاتمة :

وقد ضمنها المؤلف أهم النتائج التي توصل إليها من خلال هذا الكتاب المهم عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

وبعد،

فهذه دراسة علمية جادة، بذل فيها المؤلف جهدا طيبا يشكر عليه، الشكر كذلك لجامعة آل البيت على اختيار هذا الموضوع، فهي دراسة رائدة في موضوعها، والريادة في أي موضوع تستحق الثناء والتقدير فهي التي تمهد السبل الوعرة من أجل سبر أغوار الموضوع وشعابه، وأهم المعوقات التي تعترض عمل الباحث الرائد قلة المراجع حول الموضوع المطروق .

ومع أن هذه الدراسة الرائدة تحمل في ثناياها الجرأة في الطرح إلا أنها تتكئ إلى حد ما على التعميمات وشيء من المبالغة في إصدار الأحكام، وبالتالي لا بد لها من أن يعتورها بعض الثغرات الناتجة عن عدة عوامل (خاصة في الدراسات الجامعية) منها :

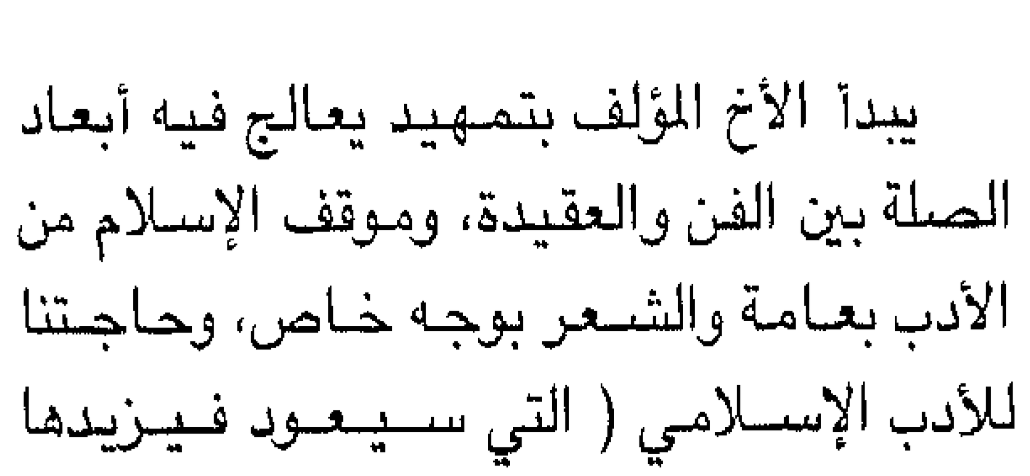
- ضيق الوقت المخصص لإنجاز الدراسة عن موضوع مهم كالذي بين أيدينا
- ضعف الحالة المادية لكثير من الطلبة التي تقصر بهم عن بلوغ الغاية المنشودة .
- قلة المراجع والدراسات السابقة في هذا الموضوع .

ومن الهنات التي لا تقلل من أهمية الجهد المبذول من قبل المؤلف، والتي بدت واضحة في هذا الكتاب، مايلي:

- عدم وضوح مفهوم الأدب الإسلامي عند الباحث والذي أوقعه في إشكالية المصطلح، فهو لم يستطع تحديد مفهوم محدد يلتزم به في دراسته، كتعريف الأديب المسلم مثلا، وبالتالي جاءت دعوته لتغيير اسم الرابطة إلى « رابطة الأدباء الإسلاميين» .
- عدم اطلاع المؤلف على عدد من الدراسات النقدية في الأدب الإسلامي التي كتبها أعضاء الرابطة والتي لم يرد لها ذكر في قائمة المراجع التي ضمنها آخر الكتاب. ■

*** هذا الكتاب في الأصل رسالة ماجستير نوقشت في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم بجامعة آل البيت في المفرق / الأردن.**

الكتاب: معالم الأدب الإسلامي
المؤلف : د. عمر عبدالرحمن الساريسي
الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت
الطبعة : الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
عرض : د. عماد الدين خليل



يبدأ الأخ المؤلف بتمهيد يعالج فيه أبعاد الصلة بين الفن والعقيدة، وموقف الإسلام من الأدب بعامة والشعر بوجه خاص، وحاجتنا للأدب الإسلامي (التي سيعود فيزيدها تفصيلا لدى حديثه عن وظيفة الأدب في الفصل الثالث).

ثم يدلف إلى فصول كتابه الخمسة فيتناول في أولها : النشأة والتعريف والمصطلح، ويعرض في ثانيها لخصائص الحرية والالتزام، والشكل والمضمون، والتراث والمعاصرة والحداثة، والوضوح والغموض، واللغة، والمرأة .

أما الفصل الرابع فيمضي للتعريف بالمذاهب الأدبية المعروفة لدى الغربيين، معقبا عليها بتقديم موجز للرؤية الإسلامية لهذه المذاهب.

ثم يختم فصوله باستعراض لفنون الأدب الإسلامي وفق الأجناس المتعارف عليها كالشعر، والقصة، والرواية، والمسرحية، دون أن يغفل الوقوف قليلا عند أدب الطفل الذي أخذ يتلقى في الساحة الإسلامية، لحسن الحظ، ما يستحقه من اهتمام بعد الإهمال الملحوظ في العقود الماضية.

ومن أجل استكمال الفائدة المتوخاة من هذا الكتاب الذي أريد له - ابتداء أن يكون مقررا - إن شاء الله - على طلبة أقسام الأدب واللغة العربية في المعاهد والجامعات ، فإنه يضيف جملة من الملاحق يعرض فيها لنماذج من أدب التراث تلتقي مع الأدب الإسلامي في مفهومه المعاصر، لتأكيد تجذر هذا الأدب في تراثنا العربي الأصيل، وعدم انقطاعه عنه، كما يعرض - في المقابل - لنماذج تراثية أخرى لا تلتقي مع هذا الأدب. وثمة نماذج ثالثة من العصر الحاضر لا تلتقي هي الأخرى مع الأدب الإسلامي .

فمن خلال تأكيد الفروق المميزة في سياقه، يزداد القارئ والدارس إلماما بخصائص الأدب الإسلامي وقيمه الأساسية على مستوى الشكل والمضمون .

ولا ينسى الأخ المؤلف أن يضع بين يدي القارئ والدارس تعريفا (برابطة الأدب الإسلامي العالمية) ونظامها الأساسي .. هذه الرابطة التي أخذت على عاتقها مهمة ترشيد مسيرة هذا الأدب، وحشد طاقاته، وإغنائه بالمزيد من المعطيات، وفتح الأبواب الموصدة أمامه في ساحات التعليم والإعلام على السواء.

ويزيد الكتاب قيمة أن المؤلف ألحق بكل فصل من فصوله، قائمة بأهم الكتب والبحوث والمقالات التي تعالج مفردات ذلك الفصل وتضيء جوانبه . وهو جهد ببليوغرافي ضروري، ليس فقط لإعانة القارئ والدارس على الاستزادة، وإنما لتأكيد حضور الأدب الإسلامي، وتجذره، وانتشاره من خلال سرد هذه الحشود المتزايدة من الأعمال التي تعالج قضاياه المتشعبة، فيما يمنح المصداقية لهذا الأدب، ويضعه على قدم سواء مع المذاهب الرئيسية في العالم المعاصر. ■

قراءة في بريد "الأقلام الواعدة"

إشراف: د. أحمد السعدني

*** كمال بدرين - الجزائر:**

قصائدك الثماني « يا خيل الله اركبي» و « فصل في المنهج» و آلاف الجزائريين » و « قدساه » و « مأساة » و«هذا العراق تناثرت أشلاؤه» و « أنا يا سائل عني فإني» و « نداء» تغلي عليها الصنعة والمباشرة والتقرير ، ناهيك عن الكسر في الوزن والأخطاء النحوية واللغوية والإملائية - مما يجعل الشعر أقرب الى النظم - مثلا : فصل في المنهج » نظم وليس شعرا لأنك تعتمد على استعمال فعل الأمر في أول القصيدة ، في بداية كل شطر - ثم بعد البيت الأول تلجأ إلى التقرير والمباشرة بلغة ليست شعرية ، ولكنها نثرية تخلو من جماليات فن الشعر، وفي البيت الرابع خطأ نحوي - ثم تعود في البيت الخامس إلى الأسلوب الإنشائي فتأتي بنهي ، ثم البيت التالي له تأتي بأمر ثم تقرير ثم أمر فأمر ، كلها أساليب وعظية ، وليس الشعر هكذا.

في قصيدتك « يا خيل الله اركبي » - في البيت الرابع في شطره الثاني تقول : « رجائي لن ليس فيها لغوب» كلام لا معنى له ، وفي البيت الخامس في شطره الثاني خطأ إملائي ، تقول «فدخروا» والصحيح « فادخروا» ، وفي البيت الثامن في الشطر الأول تقول « رايتنا» والصحيح « راياتنا» ليستقيم الوزن.

أما المعنى ، فدعنا نقف أمام هذه الأبيات:

وإنا بإذن الإله نسود ونقهر كل عـــدو حقود
ونرفع في الكون راياتنا ونمضي جموعا لدار الخلود

فالسيادة لنا إذن في الحرب ضد اليهود ، إذ ننتصر عليهم ونرفع رايات النصر ، ثم نمضي جميعا للآخرة ، فكيف يستقيم الأمر ؟ النصر أو الشهادة ، ففي الأشطر الثلاثة من البيتين ، جاء النصر ، وفي الشطر الرابع الشهادة .

وفي قصيدتك « آلاف الجزائريين » في الشطر الثاني من البيت الأول تقول : « أرض العراق أتيتك بولاء» كسر في الوزن

وفي قصيدة «مأساة» تركيب لغوي غريب ، مثل الشطر الثاني من البيت الثاني « تعذر وصلهم ركب اللحاق» ما المعنى؟.

في قصيدة «نداء» مفارقة في البيت السادس عشر تقول :

عز الإسلام بأندلس وصداه الزاهر يحيينا

ونحن ما بقي لنا من الأندلس إلا الحسرة والهم الثقيل الذي عفا على ما كان لنا من عز فيها .

*** محمد الألكسر - اليمن**

قصيدتك « عذرا يا قدس » فيها الكثير من الكسر في وزن الشعر ، وفيها الكثير من الكلمات التي لا معنى لها مثل « بشسائعي ، وشواسعي » وفيها مفارقات واضحة مثل : «البيت البغيض اللامع» ، اقرأ شعرا كثيرا حتى تستقيم أدواتك.

*** شيماء - قطر**

خاطرتك « مذكرات جسد بلا روح» أرى فيها محاولة الإمساك بفن القصة ، من حيث تركيز الحدث، وتقطير الفكرة ، ومحاولة الإفادة من الرمز ، وهذا يبشر بأن لديك الموهبة التي تحتاج إلى إثرائها بالدأب على القراءة.

*** طارق ثابت - الجزائر**

قصيدتك « عودة القمر» فيها كسر في الأوزان ، التي تنتقل فيها من بيت إلى بيت ، وذلك لأنك لم تحافظ على الروي في القصيدة كلها ، وقد اضطرتك محاولتك الحفاظ على الوزن إلى استعمال ألفاظ لا تتفق مع المعنى أو السياق مثل الشطر الثاني من البيت السابع عشر ، تقول: إن مات شهيدا أو غدرا» الاختيار هنا بين أمرين ليسا في سياق واحد ، الشهادة والغدر ، والخطأ الإملائي في البيت الثاني والعشرين « غدى» والفعل أصله « غدا، يغدو» .

أما قصيدتك : عصماء، فهي قصيدة متماسكة ، وصورها الشعرية جيدة ، وبناؤها الشعري يجعلها تصلح للنشر بعد حذف بيت تكرر (البيت الثالث والعاشر » . أن نبقي على أحدهما لأنهما بيت واحد.

مذكرات جسد بلا روح

في ذات مساء صاخب ، حيث الكل منهمك في تلك الحفلة، جلست ورفاقي على تلك الطاولة، وأخذنا بالحديث عن هذا وذاك ، عن هذه وتلك ، عن الدنيا وروعتها ، وعن الحياة وجمالها ، تحدث الجميع ، وبدأ الصخب يعلو ، تلك الأغاني ، وتلك الرقصات، هاجت مشاعري، وأحسست بقشعريرة باردة ، هممت بالضحك والغناء مع البقية، فحدث مالم يكن في الحسبان، ما هذا ؟ لم كل هذا الألم بداخلي ؟! لا ... لا .. أين النور من حولي ؟ لم أعد أرى شيئا ! بدأت بالصراخ .. أنجدوني ، أنقذوني ، ولكن لا مجيب، لم لا ينظرون إلي ؟ لم لا يلتفتون إلي؟ لقد انشغلوا عني بالغناء .. والطرب .

وها أنذا كبلت حركاتي .. وسكناتي ! أردت العودة إليهم.. لا .. لا .. بل إلى الدنيا من جديد ! أردت العودة لتصحيح غلط ارتكبته ..! ولكن لا مجال للعودة !أدركت الآن أنني في عراك مع نزوع الروح .! آآآآآآآآه ! ألم عجيب ! ياإلهي !! لم أعد أعي لنفسي! لقد قتلني انتزاع الروح ! وهاهي .. ها هي ذي خرجت .. وبقيت جسدا بلا روح .. ! خامدا على ذلك الكرسي.

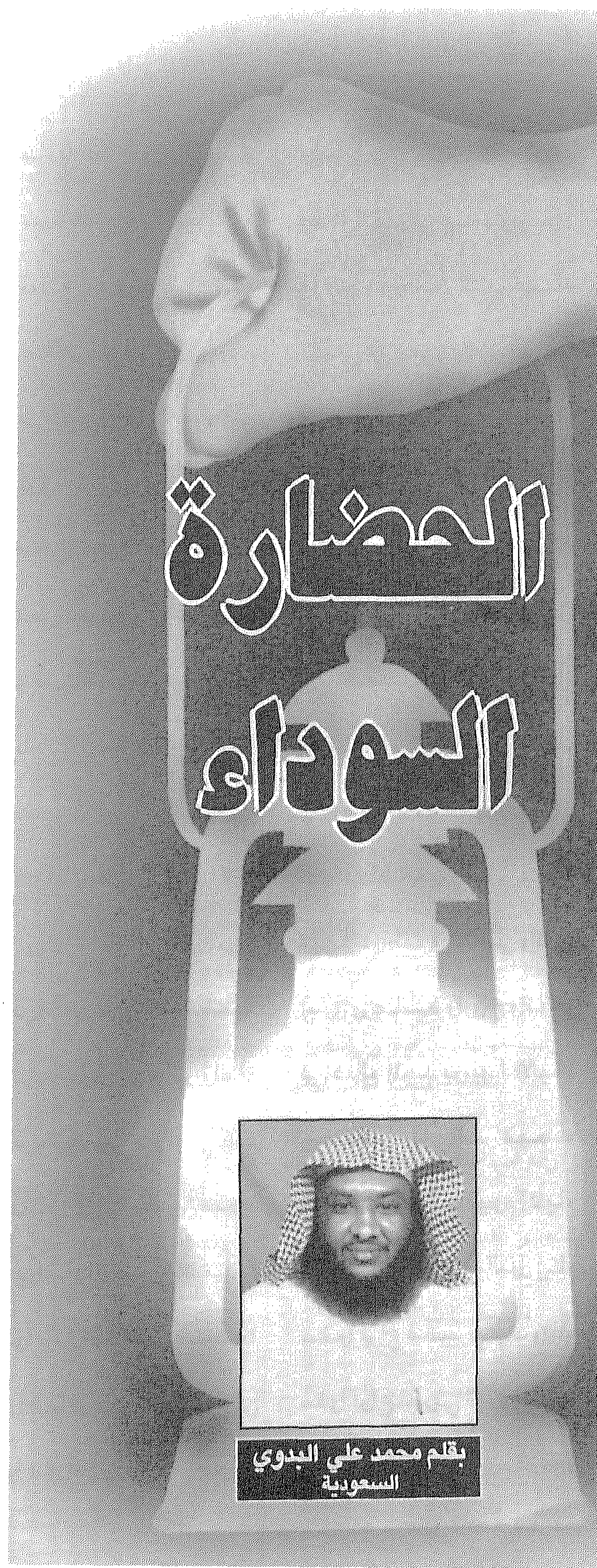
في تلك الحفلة ..! انتزعني من سكون جسدي يد أمسكت برأسي ، وأخرى أمسكت بساعدي ، وثالثة أمسكت بساقي، ودموع تدحرجت من جفن أحدهم ، وسقطت على خدي، لم أعد أحس بتلك الدموع ، فأنا جسد بلا روح، و... وتوقف الصخب فجأة ، وبدأ النحيب والبكاء ، والكل حولي يبكي ، وأنا من يرجو البكاء، لم أعد أحتمل أكثر ، فقد هاجمني شعور بالعدم ، نعم .. العدم .. من أنا الآن ؟ لم أفعل في حياتي ما يستأهل البقاء ! كل سجلات حياتي تلونت بالسواد، وها أنذا أدرك معنى الإنسان، ومعنى الحياة ، ولكن .. الآن .. وقد حان الرحيل ؟! الآن لا ينفع الندم، على بقائي في هوامش الحياة ، لم يتبق لدي ما أقول، فلقد أصبحت جسدا بلا روح..

شيماء – قطر

عصماء

عصماء يا لغة القرآن عصماء — وشم يرى في جبين الدهر غراء
عصماء هذا هواي كيف أنكره — وطالما كان لي غمز وإيماء
عصماء .. لا تحسبي حبي قد انطفأ — ها قد علمت بأن الحب إيحاء
ما قد علمت بأني في الهوى وطن — تزينني في دجى الظلماء أضواء
وأبتغي الحب كالإصباح يأخذني — إلى القداسة .. للنجوى . أعصماء
كي أغرق الكون في عينيك ملهمتي — كي يعرف الحب ان الحب إرواء
كي أمتطي ثغرك الشرقي أين أرى — ذاتي وأشهد أن الحب حواء
كي أنحر الشعر قربانا لموعدنا — كي يعلم الدهر أن الحب إعطاء
ها قد علمت كما الأطيار في بلدي — أني القصائد أني الضاد والظاء
عصماء .. لا تحسبي حبي قد انطفأ — ها قد علمت بأن الحب إيحاء
لا تحسبي أن غيرا فيك يشغلني — ولا سبتني بذات الحسن بيضاء
أحاطك القلب بالإحسان شاغلتي — كما أحاط النجوم الكثر جوزاء
بيني وبينك أشعار هتفت بها — فيها عواطف لا تحصى وأنباء
شمس المحاسن والأنوار مطلعها — (برق ورعد وأرواح وأنواء)
لم يترك الحسن منها غير واحدة — في عالم المجد يرويها الألباء
أوراس يقعد من نجواك في كلف — ريحانة من رياح الدهر فيحاء
عصماء .. في بلد المليون معذرة — ففي قصيدي إليك اليوم أشياء
إيه! يراعة يا جرحا تغمدني — ما عاد يجدي نحيبي والقول إبكاء
عفوا يراع فقد ماتت قصائدنا — عفوا يراع فحبري جف والماء
عفوا فما عادت الألفاظ تسكنني — عفوا يراع فحرفي اليوم أشلاء
عفوا فأوراس يدري بعض محنتنا — مات الأحبة، أرضي اليوم خرساء

طارق ثابت – الجزائر



الإهداء :

إلى الأديب النجيب الأستاذ علي الغريب صاحب مسرحية (بائع السعادة التي نشرت في العدد ٢٣ .. مع التحية).

تفتح الستارة

المنظر: جزء من غرفة النوم، مضاءة إضاءة خفيفة، حيث تظهر صورة معلقة على حائط الغرفة، ومكتب صغير في الوسط، وأوراق مبعثرة هنا وهناك .

المشهد: صاحب الغرفة – سالم – يظهر وهو يجوب الغرفة يمنة ويسرة، وكأنه يفكر في أمر ما .

سالم: لا بد .. لا بد .. من مشروع كبير وضخم .. و .. و .. وحديث .. ترى ماهو هذا المشروع؟ ماهو؟ ..

– يتوقف قبالة الجمهور –

وجدته .. شقق مفروشة للعزاب .. نعم للعزاب .. شريحة مهملة .. ومحتقرة .. وحاجتهم للسكن ملحة .. لا سيما وأنهم .. غرباء مساكين .. سأستغل هذه الفرصة .. التجارة مهارة .. و .. و .. لكن ما هذا يا حاج سالم ؟ .. أين أخلاقيات التاجر المسلم ؟ .. أين الصدق والأمانة ؟ والعطف على المساكين ؟ .. لا .. لا .. سأترك هذا المشروع وأبحث عن مشروع .. مشروع آخر .. آخر.. نعم .. نعم .. لقد وجدته .. مشروع الموسم.. مؤسسة عملاقة متخصصة في الصرف الصحي !! المدن الكبيرة والمجمعات السكنية الضخمة تشتكي من طفح مياه المجاري والتي تهدد البنية التحتية .. وبالتأكيد سيدفعون كل ما أريد في سبيل تخليصهم من هذه المشكلة .. و .. و .. ولكن ما هذا – يضع يده على أنفه – صرف صحي .. مجار .. ما هذه القذارة يا حاج سالم ؟ المسلم يتنزه عن هذه الأعمال المتهنة .. أوه .. لقد تعبت في الحصول على مشروع .. أضرب به السوق .. وأحقق به

الأرباح العالية .. أنا أبحث عن مشروع حديث يدر علي الملايين .. يحتاجه الناس جميعا ويبحثون .. إذن ماهو هذا المشروع ..

– يقف فجأة –

وجدته .. وجدته .. يا لسعادتي

– يدور على نفسه –

يا لسعادتي .. السعادة .. الجميع يبحث عنها .. الصغير والكبير .. الغني والفقير .. يبذلون من أجلها الأموال .. ليسافروا إليها كل مكان .. سأقدمها لكم في أطباق من ذهب.. سأطلق قنبلة القرن سأكون حديث العالم .. الصحف والمجلات .. ومحطات التلفزة .. وأجهزة الحاسوب .. ومواقع الإنترنت .. يا للسعادة إلى السعادة .. يا سادة .. إلى السعادة ..

" تضاء خلفية المسرح .. لوحة عملاقة كتب عليها «الحاج سالم .. للسعادة الجاهزة » يظهر سالم تحت اللوحة في الانتظار .. يسمع وقع أقدام .. يظهر من يمين المسرح رجل عجوز وقد اكتسى رأسه بالشيب .. تتضح معالم العجوز شيئا .. فشيئا إنه الروائي الأمريكي «همنجواي»..".

همنجواي: طاب مساؤك .

سالم: ومساؤك.

همنجواي: الحاج سالم .. صاحب حانوت السعادة..؟

سالم: بشحمه ولحمه – واسمه ورسمه .. أنا سالم وهذا الحانوت (يشير إلى اللوحة).

همنجواي: شكرا لله .. لقد وصلت أخيرا.

سالم : هل من خدمة يا سيدي؟

همنجواي: يبدو أنك لا تعرفني يا بني

سالم: يسرني أن أتعرف .

همنجواي: أنا " أرنست همنجواي " .. الروائي الأمريكي .

سالم: "الشيخ والبحر " و " لمن تقرع الأجراس " .. وأربعون عاما من الإبداع .

همنجواي: (مقاطعا) بل أربعون عاما من الشقاء .. والتعاسة .. صدقني يا بني .. صدقني .

سالم: وجائزة "نوبل" ؟

همنجواي: جائزة نوبل والأضواء والشهرة والأموال لم تصنع لي السعادة، إنني في بحر متلاطم من القلق والمرض والوحدة .. أحس أن شيئا عظيما ينقصني .

سالم: و ..

همنجواي: وجئت إليك في سبيل الحصول على السعادة التي بحوزتك .. سأدفع لك كل أموالي وأضوائي وشهرتي .. فقط امنحني السعادة .. امنحني السعادة .. أرجوك.

يجثو " همنجواي " على ركبتيه .. ويستند على كفيه .. ويجهش بالبكاء .. بينما تسلط عليه إضاءة خفيفة .. وقع أقدام أخرى .. تضاء الإنارة يدخل شاب في الأربعين من عمره .. يبدو عليه القلق والاكتئاب تظهر صورته بوضوح .. إنه " دايل كارينجي ".

دايل: عمتما مساء.

سالم: السلام على من اتبع الهدى .

دايل: أيكما الحاج سالم؟

سالم: نعم .. هل من خدمة؟

دايل: أنا (دايل كارينجي) .. جئتك من أقصى الأرض أنشد السعادة التي أعلنتها عبر موقعك في الإنترنت ..

سالم : انتظر قليلا .. انتظر .. يهرش رأسه .. كارينجي .. (دع القلق وابدأ الحياة) .. ألست أنت ..؟ .

دايل: بلى ! أنا من كان يعالج القلق .. أنا من كان يشق للناس طريق السعادة .. لكنني أقسم لك يا سيدي أنني أعيش القلق الآن .. أعيش العذاب .. حاولت أن أوهم نفسي بالسعادة شربت كثيرا .. أكلت حتى أتخمت .. رقصت حتى تعبت .. ولكن .. لا فائدة .. لا فائدة .

سالم: عجيب!

دايل: لا تعجب .. يا سيدي إنها الحقيقة المرة .. نعم .. هي ما أحدثك به الآن .

سالم: وكتبك ومؤلفاتك وأموالك وشهرتك ؟

دايل: إنها المزيد من الشقاء .. بل هي الشقاء بعينه .. أرجوك لا تكثر عليّ يا سيدي وامنحني سعادتي.. وسأمنحك كل ما تريد .. أرجوك .. أتوسل إليك.

" ينتبذ مكانا قصيا من المسرح ويجهش بالبكاء حيث تسلط عليه الإضاءة. وقع أقدام تقترب أيضا .. يظهر رجل في الخمسين من عمره وقد عصب رأسه وذقنه بعصابة من القطن الأبيض .. تتضح معالمه .. ويظهر للجمهور إنه الرسام العالمي فان كوخ .. يقترب من الحاج سالم .

كوخ: هنا سالم ؟

سالم: أنا سالم .. وأنت ؟

كوخ: فان كوخ .. الفنان العالمي .

سالم: بالطبع أنت عالمي .. ومحظوظ بالشهرة .

كوخ (في حزن): هكذا يقولون .

سالم: يقولون ..؟!

كوخ: بل يزعمون .. إنهم لا يعلمون بالجحيم الذي أعيشه .. أتنفسه .. أمضغه .. ها .. ها .. ها .. (يضحك) .

سالم: يا سيد كوخ!..

كوخ (وقد تشبث بسالم): بل أنت سيدي .. أنت منقذي .. سأهبك كل ما أملك من أجل الحصول على سر الحياة .. أكسير الحياة الذي بحوزتك .. السعادة .

سالم (في خبث): كل ما تملك .. حسنا .

"تضاء الإنارة فيظهر الجميع في المسرح"

همنجواي: بل أنا الذي سأدفع لك ما تريده .

دايل: بل أنا سأكتب لك شيئا .. كل شيء.

كوخ: بل أنا .

همنجواي: قلت لك أنا .

دايل: اصمتا .. أنا الذي سأحصل على السعادة أولا .

سالم: ها .. ها .. ها .. (يضحك) أشقياء .. لا يمكنكم الحصول على أكسير السعادة .

الجميع: لماذا؟

سالم: لأنكم تأخرتم كثيرا .. كثيرا جدا .

الجميع: تأخرنا .

سالم: نعم .. يا سادة .. لقد انتحرتم .. اخترتم نهايتكم بأنفسكم .. الشهرة .. الأضواء .. المعجبون .. السيارات الفارهة .. والعمارات الفاخرة .. والأموال الطائلة لم تمنحكم السعادة .. أما أنا فسر سعادتي في قلبي .. في إيماني بربي .. وقناعتي برزقي .. ويقيني بدربي .. في صلاتي .. سعادتي في يدي (يصرخ) هيا انصرفوا . لن أبيعكم سعادتي .. هيا .. هيا .

الجميع: لا .. لا .. لا

(تطفأ الإنارة .. ويعم الظلام المسرح .. وتختفي الأصوات .. يضاء المسرح وتظهر غرفة وقد خلت من كل شيء إلا من سرير النوم وعليه سالم يتقلب على فراشه وهو يصرخ "

سالم: هيا .. انصرفوا .. انصرفوا

" يدخل صديقه خالد، ينظر إلى الساعة ثم يتقدم إليه ليوقظه "

خالد: أووه أما زلت نائما .. سالم هيا استيقظ

" سالم يستقيظ وهو يغالب النوم"

سالم: أين أنا ؟

خالد: أنت هنا يا سيدي..

سالم: وأين فان كوخ .. ودايل كارينجي .. وهمنجواي ؟!..

خالد: سالم .. ما الذي حدث لك يا عزيزي ؟ .. لقد تأخرنا كثيرا عن موعد المقابلة في الوظيفة الجديدة .. هذه عاشر مؤسسة نتقدم لها .

سالم: وظيفة .. أي وظيفة .

خالد: أووه .. هل ستعود مرة أخرى .. هل نسيت أننا نبحث عن وظيفة منذ سنتين بلا فائدة .

سالم: ولكن مشروعي القادم ..

خالد (مقاطعا): عدت للحديث عن مشاريعك .. سأنصرف .. وسأتركك للاحلام ... وداعا .

سالم (وهو يهم بالخروج): خالد .. انتظر يا صديقي .. انتظر

" يتبعه سالم .. تطفأ الإنارة ».

ستارة

درس في الرسم

بقلم: د. عبدالقدوس أبو صالح

كان ذلك الدرس عندما كنت طالبا في السنة الأولى من الجامعة، وكنت معتدا بذلك أيما اعتداد.

وكان أن جاءت الإجازة النصفية فعدت من العاصمة وفيها مقر الجامعة إلى مدينتي التي طال شوقي إليها وإلى الأهل والأصدقاء فيها.

وكان أخي الذي يكبرني بعدة أعوام يعمل في التعليم الابتدائي مدرسا في الميتم الإسلامي، وهو في الوقت ذاته يدرس في الجامعة طالبا منتسبا، ويستغل أي فرصة سانحة ليسافر إلى دمشق، مراجعا الشؤون الإدارية في الكلية التي يدرس فيها، حريصا على الحصول على المراجع والأمالي.

وما إن وصلت إلى حلب حتى طلب إليّ أخي أن أنوب عنه بالتدريس في الفترة التي سوف يسافر فيها، بعد موافقة مدير الميتم على ذلك.

قصدت الميتم في الصباح، وقادني أحد الإداريين إلى الفصل، وفوجئت بالتلاميذ الأيتام الصغار، وهم في صخب وضجيج وفوضى وبذلت جهدا في تهدئتهم، ونظرت إلى ما معهم فلم أجد إلا الأقلام والدفاتر، وكان أخي ترك لي أن أشغلهم بأي شيء، ريثما يعود خلال يوم أو يومين فقط.

وهداني تفكيري إلى أن خير ما أبدأ به هو أن أرسم لهم على السبورة رسما سهلا، يحاولون أن ينقلوه إلى دفاترهم. وما هي إلا أن ناديت على الآذن - وهو يسمى في بعض البلاد العربية بالفراش - وطلبت منه أن يأتيني ببعض الحكك الملون، ثم مضيت أتفنن في الرسم، وأستعين بالتلوين حتى خيل إليّ أني أبدعت لوحة فنية رائعة، وطلبت من الطلاب الصغار أن يرسموا مثلها في دفاترهم.

ومضت الدقائق تلو الدقائق دون أن أرى أحدا من الطلاب يخط شيئا على دفتره، وإنما رأيتهم جميعا يحملقون مشدوهين، وقد تسمرت نظراتهم على السبورة في شيء من التعجب والذهول! ومع ذلك لم أفقد الأمل في قيام بعضهم على الأقل بما طلبت منهم، ومضيت أبين لهم ما أريد، وأساعد بعضهم على البدء بالرسم معللاً إحجامهم عن ذلك بصغر سنهم وحداثة عهدهم بالدراسة.

ولكن محاولاتي ذهبت سدى حتى أوشك الدرس على الانتهاء، وإذ بي أفاجأ بمدير الميتم يدخل عليّ حجرة الفصل ليطمئن على حسن قيامي بالمهمة التي أوكلت إليّ..

وهنا بادرت المدير قائلا: يا سعادة المدير إنني طالب جامعي أستطيع التدريس في أي مستوى من مستويات التعليم الابتدائي، ولكنكم عهدتم إليّ بطلاب مبتدئين لم أجد منهم أي تجاوب في الدرس.

وها أنذا قد رسمت لهم هذه اللوحة السهلة، ولكنهم لم ينقلوا منها خطا واحدا! .. وبينما كنت أتكلم بحماسة وانفعال رأيت سعادة المدير يحملق في اللوحة المرسومة على السبورة، وقد ارتسمت على وجهه أمارات الحيرة والدهشة، ثم قال فجأة: «ولكن ما الذي رسمته على السبورة يا أستاذ» ؟! .. وقد عجبت لسؤاله أشد العجب وبادرته مستنكراً: ألا ترى أنها «بطة» ؟ وهل هناك أسهل من رسم البطة ؟! .. لقد رسمت ياءين اثنتين، ثم وضعت المنقار والعينين، ولونت الريش والمنقار والأرجل! فصاح المدير بأعلى صوته:

« تقول هذه « بطة » ؟! .. لا يا أخي إن ما رسمته لا يمت إلى عالم الطيور ولا الحيوانات .. ولا بد أنك رسمت لهم «البراق» الذي أسري به الرسول ﷺ كما تصورته في مخيلتك العجيبة. وإذا كنت ترسم «البراق» على أنه « بطة » فماذا عسى أن يكون خطك لحروف الأبجدية فيما يفترض أن تعلمه لهؤلاء الطلاب المبتدئين؟!.».

وحاولت عبثاً أن أقول للمدير المحترم: إن البراق دابة، ولم يكن لها منقار ولا ريش. ولكن المدير لم يترك لي فرصة للرد عليه ولا الدفاع عن نفسي، بل تابع كلامه قائلا:« لقد أعفيناك يا أستاذ من المهمة التي كلفك أخوك بها .. وجزاك الله خيرا، وإني أتعهد أن «أداوم» عن أخيك طوال مدة غيابه خشية أن تستمر مع هؤلاء الأطفال فترعبهم بلوحاتك الفنية العظيمة».!■



تفاعلاً مع الظروف التاريخية التي تمر بها الأمة

الملتقى الدولي الرابع للأدب الإسلامي

بفاس يناقش أدب الحركة الإصلاحية

كتب : د . محمد أبو بكر حميد

يعد المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالمملكة المغربية من أنشط مكاتب الرابطة، فقد انعقدت بالمغرب ثلاثة ملتقيات دولية للأدب الإسلامي كان هذا الأخير رابعها، انعقد مؤخرا في فاس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سيدي محمد بن عبدالله بعنوان (أدب الحركة الإصلاحية «مفاهيم وقضايا - دورة علال الفاسي). في الفترة من ٢٦-٢٨ محرم ١٤٢٥هـ ، الموافق ١٨-٢٠ اذار (مارس) ٢٠٠٤م

رئيس الرابطة .. تحية وترحيب

وقد حيا فضيلة الدكتور عبدالقدوس أبو صالح رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية هذه الجهود في كلمة الافتتاح وعبر عن اعتزازه بهذه الملتقيات المغربية المشرقية وقال:

لقد قلت في الملتقى الدولي الأول لهذا الملتقى الكبير في مدينة وجدة : إنه يمثل جسرا يربط بين المشرق العربي والمغرب العربي في إطار الأدب الإسلامي، وقد توطدت دعائم هذا الجسر في الملتقى الثاني في الدار البيضاء وفي الملتقى الثالث في مدينة أغادير، حيث شهدت من إقبال الأدباء والمثقفين ومن الكهول والشباب مالم أر مثله من قبل، وهو ما يشهد بنجاح مسيرة هذه الملتقيات، وما يعزز مسيرة الأدب الإسلامي الذي أثبت وجوده في الساحة الأدبية في العالم العربي والإسلامي، وأصبح له عشرة مكاتب إقليمية، يصدر عنها /٧/ سبع مجلات باللغة العربية والتركية والأوردية والبنغالية والإنجليزية».

وأعاد رئيس الرابطة التذكير بالثوابت التي يقوم عليها «الأدب الإسلامي» وقال إن:

«قاعدته الفكرية التي ينطلق منها هي الإسلام، وهو أرقى وأشمل في نظرته للكون والإنسان من كل الفلسفات المثالية والعقلية والمادية التي قامت عليها المذاهب الأدبية المختلفة. بل لقد رحب عدد من الدول العربية والإسلامية بإقامة مكاتب رئيسية وإقليمية للرابطة لأن نظامها الأساسي ينص على«الالتزام بالابتعاد عن الصراعات السياسية والحزبية»، ولأنها التزمت بمنهج مؤسسها سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، وهو المنهج القائم على قوله تعالى « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن». وهو منهج الاعتدال والبعد عن التطرف.



د. عبدالقدوس أبو صالح

المفاهيم المغلوطة

وحذر رئيس الرابطة من المفاهيم المغلوطة للأدب الإسلامي حيث يظن البعض بأن الأدب الإسلامي أدب دعائي أو دعوي مباشر لا يمت للفن بصلة . وأكد أن كون الأدب الإسلامي أدباً هادفا ملتزما فإن ذلك لا يرفع عن الأديب الإسلامي ضرورة الالتزام بالتعبير الفني، وأن الالتزام الإسلامي عند الأديب لا يعفيه من هذه الضرورة . وقد أكدت رابطة الأدب الإسلامي على الجانب الفني في تعريفها للأدب الإسلامي بأنه : « التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون وفق التصور الإسلامي » . وأوضح رئيس الرابطة فكرة «الالتزام» في «الأدب الإسلامي» بقوله:

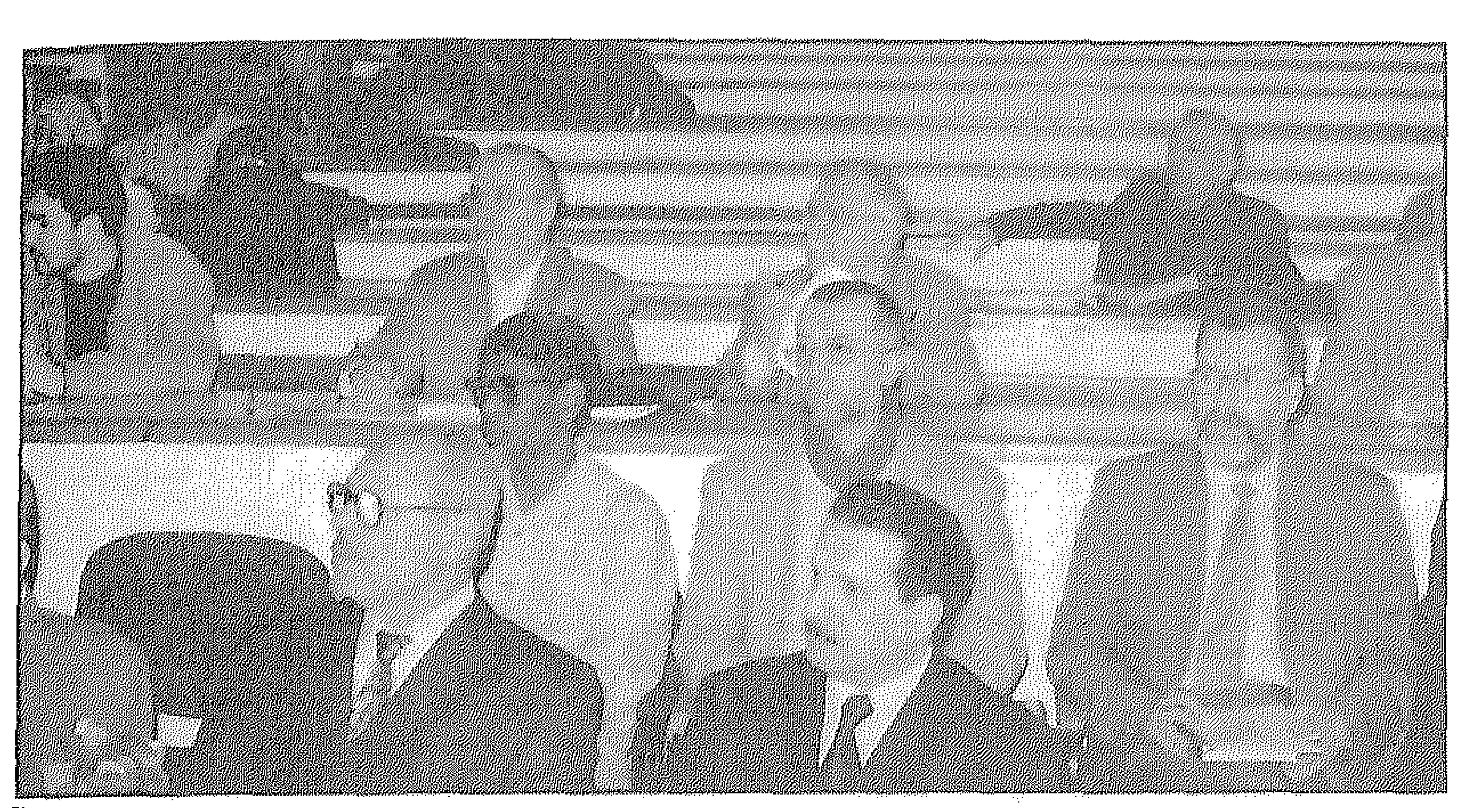
« وفي وصف هذا الأدب بأنه«أدب هادف» نجد أن الأدب الإسلامي يأخذ بمبدأ الالتزام في الأدب، وهو التزام عفوي ينبع من إيمان الأديب الإسلامي، وهذه العفوية في الالتزام لا تفسد تجربة الأديب، ولا تجعل أدبه أدباً دعائياً مصطنعاً كما يقول كروتشه عن أدب الواقعية الاشتراكية الذي قام على الإلزام القسري، أو ما يسمى بالجبرية الشيوعية في الأدب أو ديكتاتورية الواقعية الاشتراكية.

وعن معنى «الإصلاح» الذي يهدف إليه الأدب الإسلامي قال:

وما دام الالتزام في الأدب الإسلامي صادر اً عن قاعدته الفكرية التي هي الإسلام كما قلنا آنفاً، فهذا يعني أنه أدب يهدف إلى الإصلاح الذي هو الهدف الأكبر للإسلام «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت » سواء كان هذا الإصلاح دعوة إلى العبودية الخالصة لله، وهي تعني تحرير الإنسان من الخضوع إلى طاغوت الأهواء

- **رئيس رابطة الأدب الاسلامي حذر من المفاهيم المغلوطة ، وأكد أن الأدب الإسلامي ليس تعبيرا دعائيا أو فكريا ، بل هو تعبير فني عن رسالة الإنسان المسلم.**

والغرائز، وطاغوت المال و الجاه، وطاغوت استعباد الإنسان لأخيه الأنسان، أم كان هذا الإصلاح دعوة إلى الأخلاق الفاضلة «فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير»، «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، أم كان دعوة إلى الإنسانية على جناح الرحمة الشاملة «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» أم دعوة لتحقيق الكرامة الإنسانية «ولقد كرمنا بني آدم ».



أثناء إحدى جلسات الملتقى من اليمين د . مأمون جرار ، د . محمد ابو بكر حميد ، د . عبدالمنعم يونس

جلسات الملتقى ومحاوره

واشتمل الملتقى على إحدى عشرة جلسة، شارك فيها أدباء وشعراء ونقاد وباحثون من مختلف الجامعات من المغرب والجزائر وليبيا ومصر والسودان وسوريا والأردن والعراق والسعودية واليمن وفلسطين وقطر وباكستان وبنغلاديش وتركيا وماليزيا . وعالجت البحوث والعروض المقدمة خلال الملتقى موضوعات شائقة ومتنوعة ضمن المحاور الثمانية التالية:

- تحديد المفاهيم
- أدب الإصلاح
- شعر الإصلاح
- من أعلام أدب الإصلاح
- من أعلام شعر الإصلاح
- الإصلاح والنقد
- علال الفاسي المصلح
- علال الفاسي الأديب الشاعر.

وقد تخللت الجلسات قراءات شعرية متنوعة، وأعلن خلال الملتقى عن نتائج مسابقة الأدباء الشباب التي دأب على تنظيمها المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في المغرب. وقد فاز بالجائزة الأولى الأديبة : نبيلة عزوزي عن مجموعتها القصصية « لا تئدني مرتين»

وقد شهد الملتقى تفاعلا إيجابيا بين مختلف المشاركين، عرضا وتحاورا ونقاشا، أتاح الفرصة لتبادل الرأي في مختلف القضايا المرتبطة براهن الأمة، وخاصة منها المتصلة بالأدب الإسلامي وقضاياه، وكانت القضية المركزية في هذا التفاعل هي أدب الحركة الإصلاحية من حيث المفاهيم والمواضيع والنماذج والشخصيات والمؤثرات، ومن أبرز الشخصيات التي تنوولت بالدرس والتحليل شخصيات الشيخ الإمام محمد عبده، وبديع الزمان النورسي، ومحمد البشير الإبراهيمي، وأبي الحسن الندوي، ومحمد الغزالي، وعبدالله كنون، وخص المفكر المصلح الأديب الشاعر محمد علال الفاسي الذي اتخذ شعارا لهذه الدورة المباركة بجلستين كاملتين اشتملتا على بحوث ومناقشات حول شخصيته وأدبه ومعالم الإصلاح في كتاباته .

تكريم الشخصيات سنة حميدة

ولأهل المغرب سنة حميدة إذ يربطون مؤتمراتهم وملتقياتهم بتكريم شخصياتهم الأدبية والفكرية والوطنية، فالملتقى الدولي الثالث الذي انعقد في أغادير حمل اسم العلامة الفقيه الأديب المختار السوسي وحمل هذا الأخير اسم علال الفاسي، بحيث يكون هناك يوم من أيام الملتقى تخصص فيه الأبحاث لدراسة الشخصية التي حمل الملتقى اسمها . وهذا أفضل أنواع التكريم .. الدراسة العلمية للشخصية أفضل من مؤتمرات كيل المديح وإلقاء الخطب والقصائد الحماسية التي يزول مفعولها في حينها . وكان نصيب المجاهد الإصلاحي المغربي علال الفاسي حوالي ربع أبحاث الملتقى.

قضايا الإصلاح وروّاده في الأدب

أما جل موضوعات الملتقى فتناولت قضايا وروّاد الحركات الإصلاحية الإسلامية في العالم العربي والإسلامي . وقد أحسنت رابطة الأدب الإسلامي صنعا بهذا الاختيار الذي جاء في وقت أحوج ما تكون فيه الأمة للإصلاح ورجاله الذين تفتقد أمثالهم في هذه المرحلة التاريخية الحرجة التي نواجه فيها هجمة شرسة تحاربنا في ديننا وأراضينا وسياستنا وإعلامنا وأدبنا .

• شهدت مدينة فاس بالمملكة المغربية حضورا كبيرا لأبرز النقاد والأدباء الإسلاميين في العالم العربي والإسلامي ، ودراسة لأهم رموز الحركة الإصلاحية في الأدب.

وكان الأدب بمضامينه التجديدية وأهدافه الإصلاحية من صلب اهتمام هؤلاء الأعلام الرواد الذين قادوا حركات الإصلاح في المجتمعات العربية والمسلمة .

بحوث الملتقى

وتعد الأبحاث التي قدمت لدراسة الشخصيات الإصلاحية الأدبية واتجاهها الإسلامي حوالي نصف أبحاث المؤتمر، جاء نصفها لحسن الحظ من الشخصيات المغربية التي يحتاج أبناء المشرق للتعرف عليها، ومنها (المضمون الإصلاحي في أدب الإبراهيمي) د . محمد زرمان، جامعة باتنه، الجزائر . و(الشيخ أحمد سحنون الكاتب المصلح والشاعر الداعية)، د. مصطفى بلقاسمي، جامعة تيزي وزو، الجزائر. و الخطاب (الإصلاحي عند عبدالله كنون)، د . محمد الأمين، جامعة سيدي محمد بن عبدالله، المغرب. و (أدب الحركة الإصلاحية عند الإمام عبدالجبار وأبنائه) د . الحسين رحمون، كلية الآداب، وجدة، المغرب. و (أدبية النص القرآني عند الإمام النورسي)، د. مصطفى تاج الدين، الجامعة الإسلامية، ماليزيا . و(بعض جوانب الإصلاح في شعر محمد العيد آل خليفة)، د. عبدالرحمن حوطش، جامعة محمد الأول، المغرب) . و(إسلامية النقد عند عبدالله كنون)، د. سعيد الغزاوي، كلية الآداب، ابن مسيك، البيضاء، المغرب.

أما الشخصيات المشرقية وهي الأقل فقد كانت هناك دراسة بعنوان (مفهوم الإصلاح في آثار محمد عبده)، د. مصطفى اليعقوبي، كلية الآداب، وجدة، المغرب . و(توظيف الأدب في جهود أبي الحسن الندوي الدعوية)، د. محمد حسن الزير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض . و(الشيخ الغزالي مصلحا ومجددا)، د. عبدالحليم عويس، جامعة الأزهر، مصر . و(شعرية النص الإصلاحي عند الرافعي)، د. عبدالسلام أقلمون، المغرب .

قضايا النقد والأدب الإصلاحي

وفي قضايا النقد والأدب الإسلامي ورسالته الفنية والإصلاحية تحدث الناقد الكبير د . عماد الدين خليل عن (مفهوم الأدب الإسلامي – إشكالية العمق التراثي) . واقتصرت الأبحاث الأخرى على بحث المفهوم الإصلاحي في الأدب العربي الإسلامي الحديث مثل : (مفهوم أدب الإصلاح)، د. محمد الواسطي، كلية الآداب، فاس، المغرب . و (مفهوم الكتابة الإصلاحية)، د. أحمد زيادي، المركز التربوي، الدار البيضاء، المغرب . و (الأدب الإصلاحي .. قراءة في الأبعاد)، د. آمال لواتي، جامعة الأمير عبدالقادر، الجزائر.

ظاهرة الأدب الإصلاحي

أما ما تبقى من (أبحاث القضايا) فقد اهتمت بدراسة ظاهرة الأد ب الإصلاحي في الأوطان العربية والإسلامية، نالت منه أوطان المغرب العربي (المغرب والجزائر) النصيب الأكبر، وهذا جانب همة عالية يشكر عليها نقاد المغرب، فقدمت أبحاث عن الشعر الإصلاحي الحديث والمعاصر من د. إدريس نقوري، كلية الآداب، عين الشق، الدار البيضاء. و د. قطب الريسوني، كلية الآداب، تطوان. و د. محمد يزامي، كلية الآداب، فاس . كما كان هناك موضوعان

عن (الحركة الإصلاحية في عهد الحماية بالمغرب) أحدهما عن (الصحافة) د . محمد قاسمي، كلية الآداب، وجدة . والآخر عن (الشعر)، د. محمد خليل، كلية الآداب، الدار البيضاء.


صورة جماعية من الملتقى

الأدب الإصلاحي في الجزائر

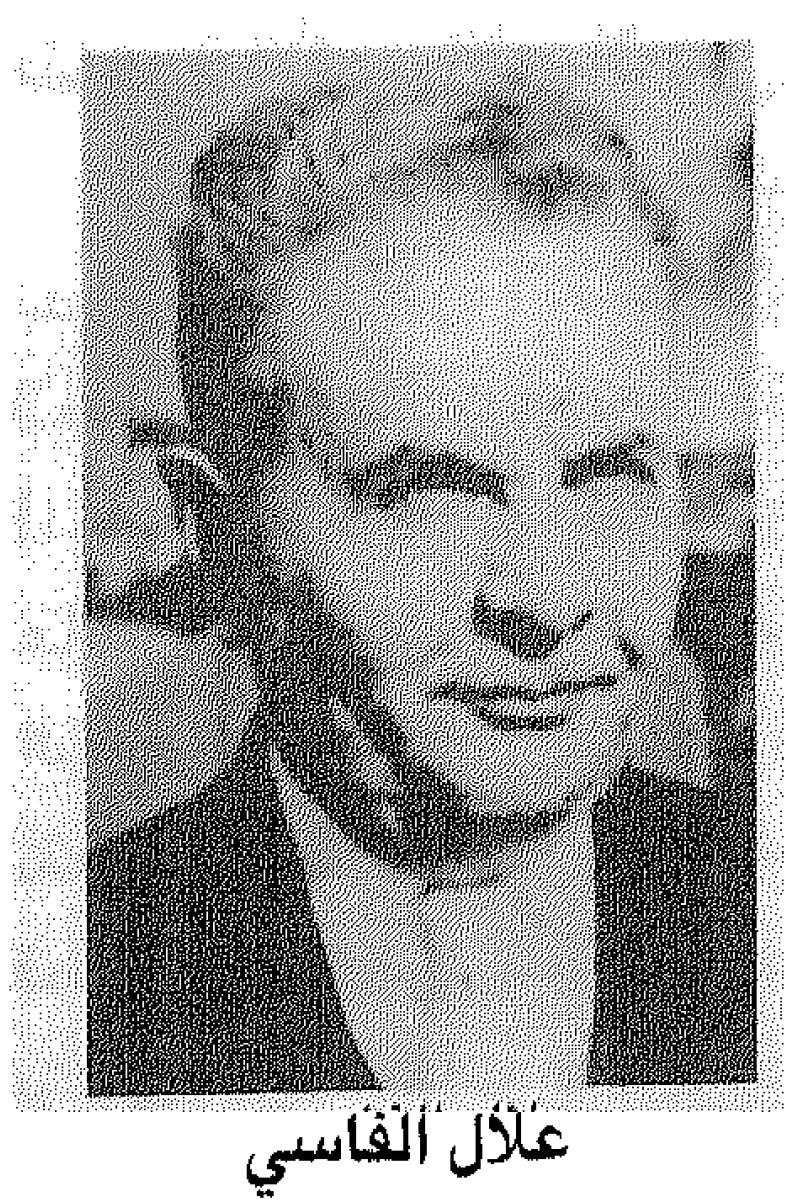
وحظي الأدب الإصلاحي في الجزائر بثلاث دراسات : (أدب الحركة الإصلاحية في الجزائر)، د. ليلى العوير، جامعة منتوري، قسنطينة . و (نظرية الشعر الإصلاحي الجزائرية)، د.عبدالرحمن تبرماسين، جامعة محمد خيضر، بسكرة. و(الأدب في برنامج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، د . محمد هيشور، جامعة وهران .

الأدب الإصلاحي في الدول الأخرى

ومن الدول العربية والإسلامية الأخرى كانت أبحاث : (أدب الإصلاح في تركيا) د.أديب الدباغ. و (المضمون الإصلاحي للأدب الإسلامي في السودان)، د. عوض السيد موسى، جامعة النيلين، الخرطوم . و (الحركة الإصلاحية في الشعر العراقي) د. منجد مصطفى بهجت،الجامعة الإسلامية، ماليزيا. و(شعر الانتقاضة نموذجاً للأدب الإصلاحي) د. عبد الرزاق الحاج حسين جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران، السعودية. و(ملامح حركة الإصلاح في كتاب شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث) د. مأمون فريز جرار، جامعة العلوم التطبيقية، الأردن .

يوم ..علال الفاسي

وتم تكريس اليوم الأخير من أيام الملتقى لعلال الفاسي مصلحاً قدم فيه أحدى عشر بحثاً عن شخصية علال الفاسي.. فكره الإصلاحي الإسلامي، ودراسات في شعره


علال الفاسي

وأدبه و اتجاهاته مثل(مبادئ الإصلاح في فكر علال الفاسي) د.أحمد العلوي العبدلاوي كلية الآداب، فاس، و(سمات الإصلاح التربوي عند علال الفاسي) د.محمد مساعد، الدار البيضاء. و(النقد الأدبي عند علال الفاسي) د. علي لغزيوي، حافظ خزانة القرويين، فاس . و(مفهوم الشعر عند علال الفاسي) د . محمد أزهري، كلية الآداب، بني ملال . و(إصلاح الناشئة في شعر علال الفاسي) د . أحمد بلحاج، مراكش.

توصيات الملتقى

وأسفرت الجلسات واللقاءات والمشاورات التي تمت بين فعاليات هذا الملتقى عن توصيات كان من أهمها مايلي:

١- طبع البحوث المقدمة خلال هذه الدورة، مع الاستفادة في ذلك من المناقشات التي كانت تعقب العروض.

٢- بذل المزيد من الجهود لدعم الأدب الإسلامي طباعة ونشرا وتوزيعا وتعريفا، عن طريق تنظيم الندوات والمعارض والإهداءات، ولفت أنظار الطلبة الباحثين إلى الأدب الإسلامي وقضاياه وهمومه وأعلامه، والإسهام والمساعدة في طبع إنتاجات الأدباء ونشرها وتوزيعها.

٣- وإذ يقدر الملتقى الجهود القائمة والمبذولة لتشجيع الأدباء الشباب يدعو إلى المزيد من العناية بهم وبإنتاجهم بحثا وإبداعا عن طريق تنظيم المسابقات الأدبية،والاستمرار المنتظم في إقامة

الملتقى الصيفي، التكويني و التحسيسي الذي ينظمه المكتب الإقليمي في المغرب، وتعميمه في بقية المكاتب والفروع .

٤- العناية بأدب الأطفال نشرا وتعريفا ،وتشجيع العاملين في مجاله والمهتمين به.

٥- العمل على تخليص الأدب الإسلامي مما يعانيه من عقبات وصعوبات عامة و على المستوى الإعلامي خاصة.

٦- يذكر الملتقى بضرورة إقامة مكتبات للأدب الإسلامي في مختلف مكاتب الرابطة وفروعها لدعم جهود الباحثين في الأدب الإسلامي وتسهيل عملهم.

٧- يدعو الملتقى كافة المشتغلين والمهتمين بالأدب الإسلامي إبداعا وبحثا ودراسة ونقدا إلى جعل الأدب الإسلامي أكثر اتصالا بواقع الأمة، وأكثر تعبيرا عن همومها الراهنة وقضاياها اليومية.

٨- تيسير التواصل بين الرابطة وبين أعضائها، وبين الأدباء الإسلاميين بعضهم مع بعض في أنحاء العالم، واستثمار الوسائل المتاحة وشبكات الاتصال الدولية.

٩- يوصي الملتقى الرابطة ومكاتبها وفروعها وأعضاءها بأن يتداولوا بينهم أخبار الأنشطة العلمية والندوات والمؤتمرات واللقاءات والمهرجانات والتظاهرات الأدبية أو الفكرية والثقافية التي تقام في أي بلد، وأن يتم الإخبار بذلك في وقت مناسب يمكن الباحثين والأدباء الراغبين في المشاركة من الإعداد العلمي والإداري.

١٠- تنظيم الملتقيات القادمة وفق منهج تقديم شخص واحد لورقة عمل في محور معين، ثم تدور المناقشات والتدخلات حول فحوى تلك الورقة.

١١- إيلاء أدبية القرآن والحديث عناية متميزة بتخصيص ندوات ودورات ومسابقات في الموضوع.

١٢- تنظيم الملتقى الدولي الخامس في مدينة مراكش خلال ربيع سنة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧/م، ويحدد موضوعه وشعاره فيما بعد بما يناسب المرحلة.

وقد حيا المشاركون في الملتقى الدولي الرابع للأدب الإسلامي صمود الشعب الفلسطيني والشعب العراقي وسائر الشعوب المكافحة المتطلعة للتحرر والرقي والازدهار، ويدعون الأدباء الإسلاميين إلى دعم جهودهم بالكلمة الطيبة والمسؤولة، كما عبروا عن ابتهاجهم بالجو العلمي والروح الأخوية التي خيمت على الملتقى في جميع مراحله وأطواره، وتقدموا بالشكر والامتنان لرئيس جامعة سيدي محمد بن عبدالله، وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهراز، وكافة الأطر الإدارية والتربوية التي أسهمت في تنظيم هذا الملتقى أو ساعدت عليه، وأكدوا تقديرهم لرابطة الأدب الإسلامي العالمية والمكتب الإقليمي في المغرب واللجنة المنظمة وسائر الفاعلين والمساعدين، على الجهود التي بذلوها من أجل إنجاح الملتقى وتحقيق أهدافه.

نجاح .. واقتراح

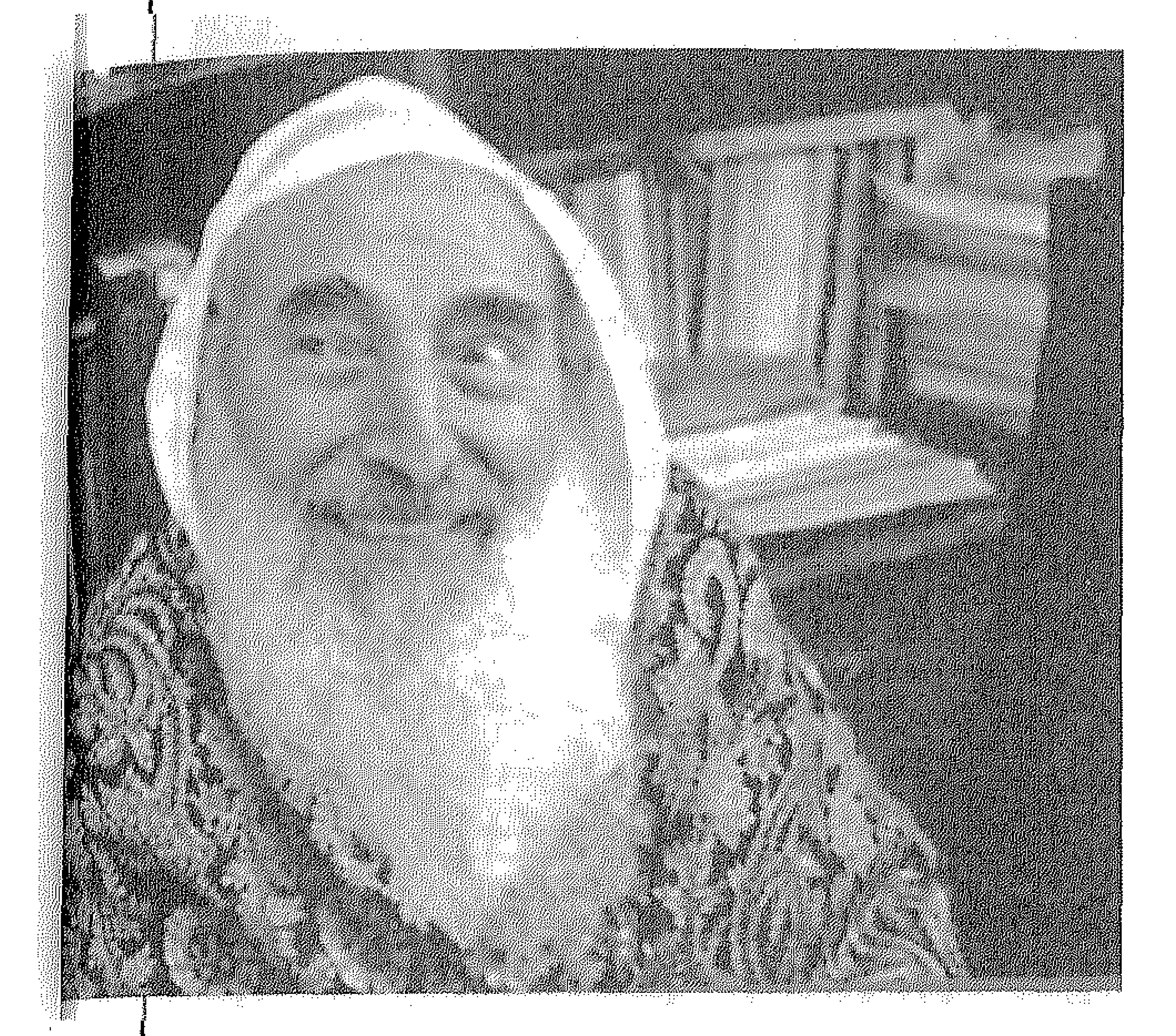
وقد نجح الملتقى بكل المقاييس سواء من حيث الحضور أو التفاعل بين الجمهور والمتلقين ومن حيث المناقشات الجادة التي أثرت موضوعات الملتقى وأضافت إليها، ومن حيث الجهد والتنظيم وحسن الضيافة التي عومل بها الملتقون في المغرب الشقيق من قبل اللجنة المنظمة بمكتب الرابطة هناك - ومع ذلك ولأن الجهد البشري لا يخلو من جوانب قصور لا بد من التنبيه إليها، وهو ما ينحصر في ازدحام الجلسات بالأبحاث، فقد كان يقدم في كل جلسة صباحا ومساء ما بين خمس إلى ستة أبحاث وكانت هناك إطالة من بعض الباحثين تحولت إلى قراءة لمعظم أوراق البحث، وقد أدخلت الإطالة نوعا من الملل على بعض الجلسات .

ومن ناحية أخرى أدى ازدحام برنامج الملتقى صباحا ومساء إلى عدم تمكين الملتقين من الفسحة والتجول والترويح الذي يحتاجونه فرادى بعيدا عن برامج التجوال الرسمي الجماعي.

وما عدا ذلك فقد كان الملتقى إضافة حقيقية لجهود رابطة الأدب الإسلامي العالمية في خدمة أدب الأمة وفكرها واستنهاض همتها للإصلاح في هذه المرحلة التي يقوم فيها أعداؤها في الداخل والخارج بتخريب كل شيء والتشكيك في كل شيء .

وكانت هناك جولات سياحية في تاريخ مدينة فاس العريقة العاصمة التاريخية للمغرب. ■

عرس الشهداء

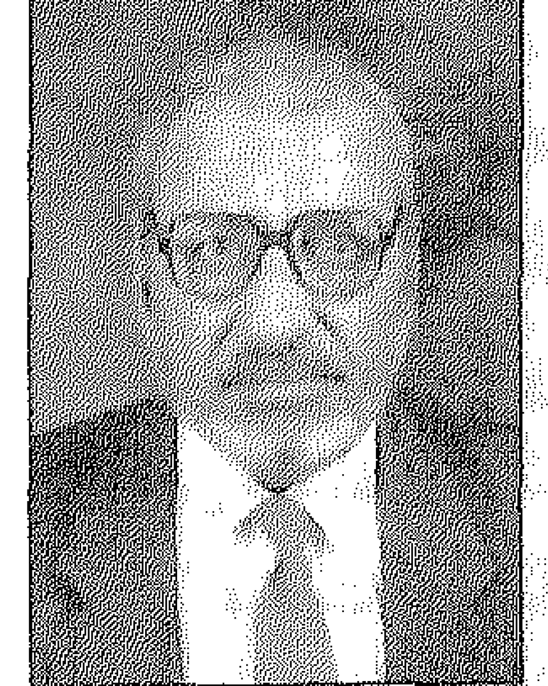


مكتب الأردن - عمان - عماد الرفاتي

تحت عنوان (عرس الشهداء) أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في مقره في عمان أمسية شعرية مساء يوم السبت ١٠ / ٤ / ٢٠٠٤م ، ألقى فيها عدد من شعراء الرابطة قصائد تتغنى بالشهادة وتمجد البطولة والفداء وتستنهض الهمم وتبشر بالمستقبل وتنتقد الواقع المتخاذل وتستنكر السكوت على جرائم الأعداء الذين اغتصبوا الأرض والمقدسات في فلسطين والعراق وسائرأوطان المسلمين التي تتعرض للاحتلال والانتهاك .

وقد كان استشهاد الشيخ أحمد ياسين محورا أساسيا في الامسية حيث توجهت أكثر قصائد الشعراء إلى رثائه واستلهام الدروس والعظات من جهاده وصبره وشخصيته القيادية الفذة .

وفي مستهل تقديمه للأمسية قال الدكتور عمر الساريسي:



د . الساريسي

" نحن في هذه الأمسية الطيبة على موعد مع الكلمة الطيبة،في إثر استشهاد الشيخ أحمد ياسين رحمه الله تعالى،هذا الرجل الذي كان عظيما في حياته،وكان أعظم في استشهاده،ولانقول إنه ولد حين استشهد كما هو الحال مع كثير من الناس في بلادنا الذين تبدأ حياتهم بعد أن تكتب وفاتهم، بل إن الشيخ أحمد ياسين منذ أن برز مجاهدا مناضلا صامدا في فلسطين - وهو بعون الله ورضاه - يصنع سنة الصمود والثبات في أرض الإسلام، وهوفي استشهده أعظم منه في حياته:

وكانت في حياتك لي عظات
وأنت اليوم أعظم منك حيا"

وحين يكون الشعر محكما في بنائه بارعا في تصويره فإنه يخلد الحدث ولو كان عاديا، فكيف إذا كان الحدث عظيما جليلا بحجم استشهاد الشيخ أحمد ياسين ؟ إنه حينئذ سيدفع حتما بالشاعر إلى مزيد من الارتقاء بشعره والتحليق في فضاء الإبداع الرحب.

وقد تجلى هذا واضحا في أمسية (عرس الشهداء) إذ تأنق الشعراء في اختيار القوافي وسبك العبارات وصياغة الصور الفنية والتحليق في فضاءات الخيال الفسيح، وكل يريد أن يعطي المناسبة ما تستحقه من الاهتمام والعناية..

الكاتبة القاصة جهاد الرجبي كانت لها مساهمة نثرية نقتبس منها : « تسير نار في العروق والدمع يغلي في أعين تشهق بالغضب .. أسير كرسيه والروح حرة لا يخيفها اللهب .. قولوا لعدوه حررت أحمد من كرسيه وأطلقته طائرا فوق عواصم العرب .. لم ينله البرد وإن هدأ الجسد» .

ومن قصيدة للشاعر خالد فوزي عبده :

كيف أبكيك أو أبث رثائي
وعزائي وأنت في الأحياء
لم يمت مَنْ رحيله الفذ أحيا
أمل الليل في انبثاق الضياء
لم يمت من سما بأخلد ذكر
في ضمير الحمى وأبقى ثواء

ومن قصيدة منية الروح للشاعر صالح البوريني:

ابتسم للنجوم حي الثريا
وارق ياسين في السماء رقيا
إنه المجد عند بابك يجثو
إنه العز قد أتاك سنيا
إنه الكون في رحابك أمسى
طوع من بات للإله وليا
كل شوق إلى الجنان علي
سوف يطوي بك المسافة طيا

ومن قصيدة للشاعر صالح الجيتاوي:

استلم عرشك الذي لن يزولا
وانتقل في الجنان عرضا وطولا
عشت كالنسر في رحاب السما
وات قريبا مقربا موصولا
فوق كرسيك الزمان تجلى
بالكرامات يصنع المستحيلا

ومن قصيدة الشاعر ماجد المجالي:

لم ينصفوا فوفوا كما لو أنصفوا
فهم اللظى وهم الهدى والموقف
من أي جفن في عيونك تذرف
وبأي جرح من جراحك تنزف

ومن قصيدة للشاعر غازي الجمل:

يا صقر غزة بالأحرار تزرعها
حتى غدت لعدو الله سجينا
عيونك الصدق بالإخلاص مفعمة
وكل ما فيك يحكي أي بارينا
لا، ما رحلت عن الدنيا وما رحلوا
أرواحكم سكنت ياسيدي فينا
نور القيام ونور الفجر يعقبه
نور الدعاء فضج الكون آمينا

ومن قصيدة الشاعر محمد الحسناوي بعنوان (كل دروسنا ياسين) :

شاخ الزمان ولم يشخ ياسين
وهوى على أعقابه شارون
من عسقلان إرادة منحوتة
نحت الحديد وصارم مسنون
جود الرجال من الكلام وجوده
سكب الدماء عن الوفاء تبين

أما الشاعرة نبيلة الخطيب فألقت قصيدة بعنوان (ما غيبوك) منها:

اغمضت عينك حتى نبصر الألقا
ووهج نبضك من أعصابنا دفقا
يا من صنعت من القضبان مدرسة
وهجعة القبر قد سويتها أفقا
لملمت أمتنا قلبا على قسم
لما تناثرت قربانا بها مزقا

ومن قصيدة الدكتور يوسف أبو هلالة:

بعطائكم عز العطاء
وزلزلت جند المعاصي
فدماؤكم قد سطرت
بالبذل ملحمة التواصي
وبها ارتوى عطش الفدا
وجلت لنا درب الخلاص

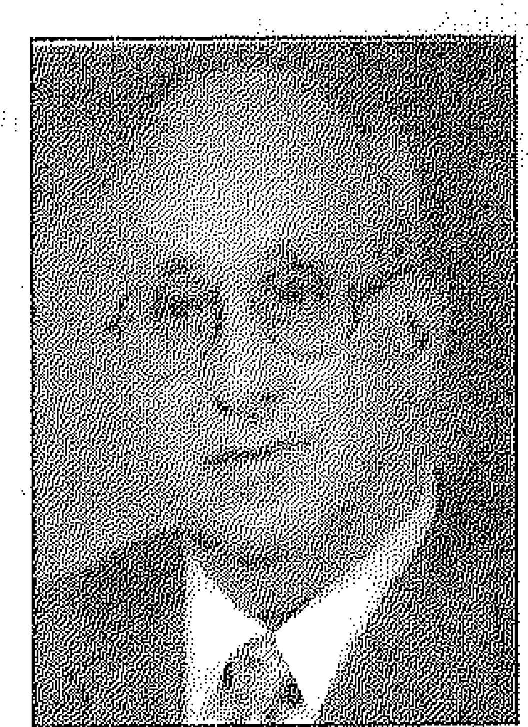
* كما أقام مكتب الأردن الإقليمي عددا من الأنشطة الثقافية على النحو التالي:

- **أمسية شعرية بمناسبة يوم الأرض** شارك فيها من كل من : - د . أحمد شحروري - بسام زكرنة - حسام العفوري - د . عبدالحق الهواس - عبدالرحيم جداية - عبدالله شبيب - ماجد المجالي - محمد الحيفاوي - محمد الخليلي - والقاص نعيم الغول، وذلك في ٢٠٠٤/٤/٣م .
- **قراءة مسرحيات شعرية** للشاعر المهندس غازي الجمل، والأستاذ أحمد أبو شاور . قدمها الأستاذ رضوان حمدان، وذلك في ٢٠٠٤/٤/١٧م .
- **حفل تكريم للأستاذ الأديب حيدر قفة** تحدث فيه كل من :
  - الأستاذ محمد الحسناوي
  - الأستاذ عبدالله الطنطاوي
  - السيدة هيام ضمرة . قدم حفل التكريم الأستاذ صالح البوريني وذلك في ٢٠٠٤/٥/١م.


حيدر قفة

مكتب السعودية - الرياض

الهوية الثقافية والأدب الإسلامي


د . السعدني

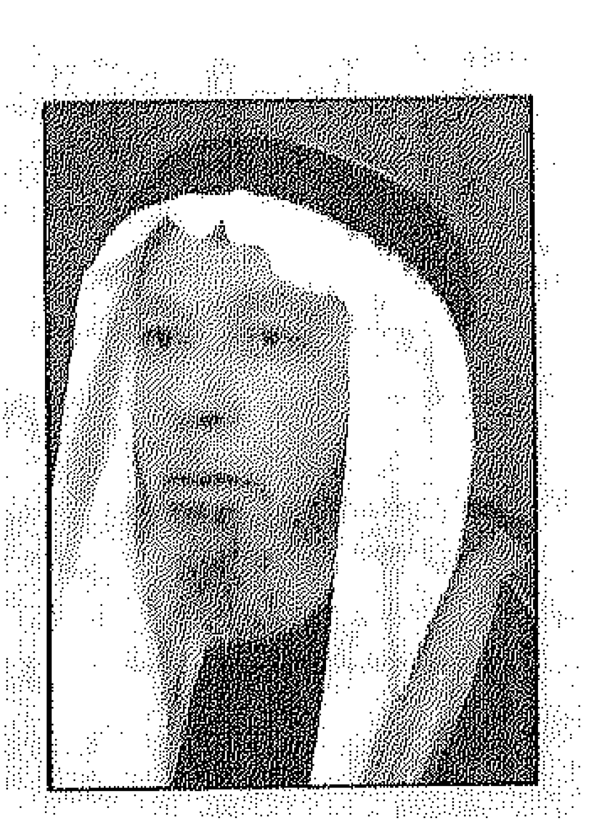
استضاف المكتب الإقليمي للرابطة في الرياض الدكتور أحمد السعدني، الأستاذ في قسم الأدب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، في الملتقى الأدبي الشهري في ٢٦محرم ١٤٢٥هـ، وكان موضوع الملتقى (الهوية الثقافية والأدب الإسلامي) .

وتحدث د. السعدني عن الهوية الثقافية للأمم، وإن الأدب الإسلامي يمثل الهوية الثقافية للأمة العربية والإسلامية.

وألقى الضوء في حديثه على الأدب العبري الذي حرص اليهود على العناية به في التعبير عن توجهاتهم وأطماعهم في فلسطين .

وقد أدار اللقاء د . ناصر بن عبدالرحمن الخنين نائب رئيس المكتب، وشارك بالنقد والتعليق والحوار عدد من الأساتذة منهم : د . حسين علي محمد، ود.أحمد حسانين، وآخرون .

التجربة الشعرية عند د . عدنان النحوي


د . النحوي

كما استضاف المكتب الأديب الكبير الشاعر د . عدنان النحوي في ٢٤ صفر ١٤٢٥هـ ، وتحدث د . النحوي عن بداياته الشعرية، والعوامل المؤثرة في شخصيته الأدبية والتي هي مزيج من الثقافة الإسلامية الأصيلة والأدب العربي القديم والحديث بالإضافة إلى البيئة العلمية الأدبية التي كانت تحوطه . وصقل كل ذلك معاناته وسائر الشعب الفلسطيني المجاهد من الاحتلال الاستيطاني اليهودي في الأرض المباركة .

ومع أن د. النحوي مهندس كهربائي إلا أن الأدب غلب عليه فألف في الأدب الإسلامي الحديث إبداعا ونقدا .

وقد حضر اللقاء جمهور حاشد من محبي الأدب الإسلامي، ومتابعي د. النحوي بشكل لم يسبق له مثيل، وتلقى الأديب الكبير سيلا من الأسئلة حول موضوعات مختلفة منها: الملحمة الإسلامية في الشعر العربي الحديث، والحداثة، وشعر التفعيلة، وقصيدة النثر، والغزل، والهجاء في شعره .

وقدم الضيف الدكتور عبدالقدوس أبو صالح رئيس الرابطة، كما شارك في عدد من الردود التي تبين موقف رابطة الأدب الإسلامي العالمية من القضايا الأدبية والنقدية المعاصرة .

ملامح الأدب الإسلامي الأوردي

وتحدث د . سمير عبدالحميد أستاذ الأدب الأوردي واللغات الشرقية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الملتقى الأدبي الشهري في ٣٠ ربيع الأول ١٤٢٥هـ، عن ملامح الأدب الإسلامي الأوردي.

وأبان عن الأثر الكبير للثقافة العربية الإسلامية في الأدب الأوردي والتي تشكل ملمحا رئيسا من ملامحه.

وذكر عدداً من الأدباء المعاصرين ذوي الاتجاه الإسلامي في فنون الأدب شعره ونثره .

وقد شارك د . محمد حسن الزير بمداخلة قيمة، كما ألقى د . حسين علي محمد قصيدتين شعريتين مترجمتين من الأوردية بعد إعادة صياغتهما .

وقدم الضيف د . عبدالقدوس أبو صالح ، مبينا أن رابطة الأدب الإسلامي حريصة على نشر آداب الشعوب الإسلامية سواء في إصداراتها أو في مجلة الأدب الإسلامي ، وطلب اختيار نصوص إبداعية متميزة في هذا المجال.

والجدير بالذكر أن للدكتور سمير عبدالحميد كتابا بعنوان (الأدب الإسلامي الأوردي) صدر في سلسلة آداب الشعوب الإسلامية عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض .

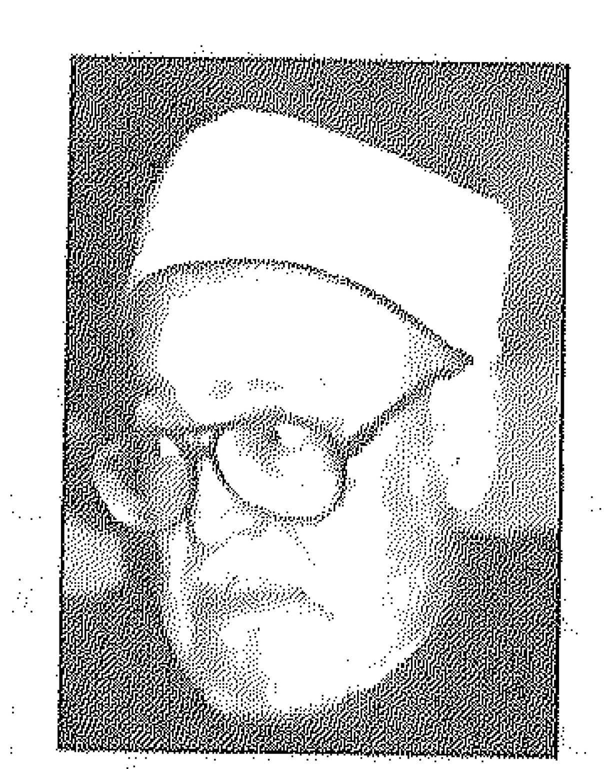
* وعقدت ثلاثة لقاءات شهرية لإبداع الشباب في الفترة الماضية ، شارك فيها مجموعة من الشعراء وكتاب القصة، والخاطرة الأدبية، وذلك بإشراف د . حسين علي محمد وإدارة الأستاذ محمد شلال الحناحنة.

مكتب مصر – القاهرة – محيي الدين صالح

وقف الأدب الإسلامي

بادرت جمعية رابطة الأدب الإسلامي بالقاهرة إلى إنشاء وقف للأدب الإسلامي، وقد وضع نواة هذا الوقف كل من المحسن الكريم الأستاذ سيد إبراهيم حسن، ود عبدالمنعم يونس رئيس الجمعية، ود . عبدالحليم عويس، والأستاذ إبراهيم سعفان، عضو الهيئة الإدارية للجمعية، والشاعرة نوال مهنى أحمد رئيسة لجنة الزديبات بالجمعية، وتدعو الجمعية أعضاءها ومحبي العمل الخيري إلى المساهمة في هذا الوقف.

ندوة عن الأسلوب الأدبي في الدعوة لدى الشيخ محمد الغزالي



الشيخ الغزالي

أقامت جمعية رابطة الأدب الإسلامي في القاهرة ندوة عن الأسلوب الأدبي في الدعوة لدى الشيخ محمد الغزالي – يرحمه الله – وذلك يوم الإثنين ٢٠٠٤/٣/٨م.

وقد تحدث د . عبدالمنعم يونس (رئيس الجمعية) عن ممارسة الغزالي الدعوة بأسلوب أدبي وتوظيفه الكلمة توظيفا راقيا، ثم تناول المقال عند الغزالي، وعرض نماذج من أدبياته.

كما تحدث د . عبدالحليم عويس .. واستعرض جوانب كثيرة من مراحل حياة الشيخ وفكره وأسلوبه ورحلاته في سبيل الدعوة.

أما الأستاذة سهيلة الحسيني فقد أفاضت في إعجابها بأسلوب الشيخ الغزالي في حياته، وقدمت نماذج أدبية للشيخ الغزالي، وتطرقت إلى اهتمام فضيلته بقضايا المرأة المسلمة.

وأقيمت أمسية شعرية في نهاية الندوة ألقى فيها الشاعر أحمد بسيوني قصيدة بعنوان « فارس الكلمة في الإسلام » عن الغزالي ثم قدم الشاعر وحيد الدهشان أيضا قصيدة عن الغزالي بعنوان « مات الغزالي » . وألقى الشاعر عبدالحسيب الخناني قصيدة « إلى مواطن عربي) ....

ثم قدمت الشاعرة نوال مهنى قصيدتها وتلتها الشاعرة ناهد إسماعيل ثم الشاعر عبدالرازق الغول، والشاعر أحمد عبدالهادي. وقد حضر الندوة عدد كبير من الضيوف .

مكتب شبه القارة الهندية – محمد وثيق الندوي:

ندوات أدبية وعلمية في جامعة عليجراه الإسلامية.

الشيخ محمد الرابع

زار فضيلة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء ورئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند ورئيس مكتب شبه القارة الهندية للرابطة مدينة على جراه، وذلك في ٩–١١ من شهر مارس المنصرم واشترك فضيلته خلال هذه الزيارة في عدة ندوات وجلسات أدبية وثقافية ودعوية.

ورافقه في هذه الزيارة فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالله محمد الحسني الندوي أستاذ الحديث الشريف بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة ندوة العلماء ومدير تحرير صحيفة «الرائد» الإسلامية .

وقد شارك فضيلة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي – حفظه الله – في ندوة أدبية عقدت بعنوان «النزعات الجديدة في الشعر العربي الحديث » بجامعة على جراه الإسلامية في ١٠ مارس ٢٠٠٤م بمشاركة عدد كبير من الأدباء والباحثين، وأساتذة الجامعات والكليات والمدارس، ووجه فضيلته خطابا إلى المشاركين فيها تناول فيه الشعر الإسلامي المكتوب بالعربية، وبين ما يحمله الشعر العربي من تأثير ودور في إصلاح المجتمع، وألقى الضوء على جوانب مختلفة ومهمة منه، كما تناول الموضوعات الحديثة في الشعر العربي، ودور الأدب الإسلامي في مكافحة التيارات الفاسدة المنحرفة، وعرض البدائل الطيبة.

وبهذه المناسبة عقد اتحاد المعلمين بجامعة على جراه الإسلامية حفلة للترحيب بفضيلة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي في ١١ مارس من عام ٢٠٠٤ م .

عدد خاص عن الأدب العربي وترجمة ٣٣ شاعراً عربيا

مكتب تركيا – إستانبول

أقام المكتب الإقليمي للرابطة في تركيا عددا من الأنشطة الأدبية للعام ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤م وهي :

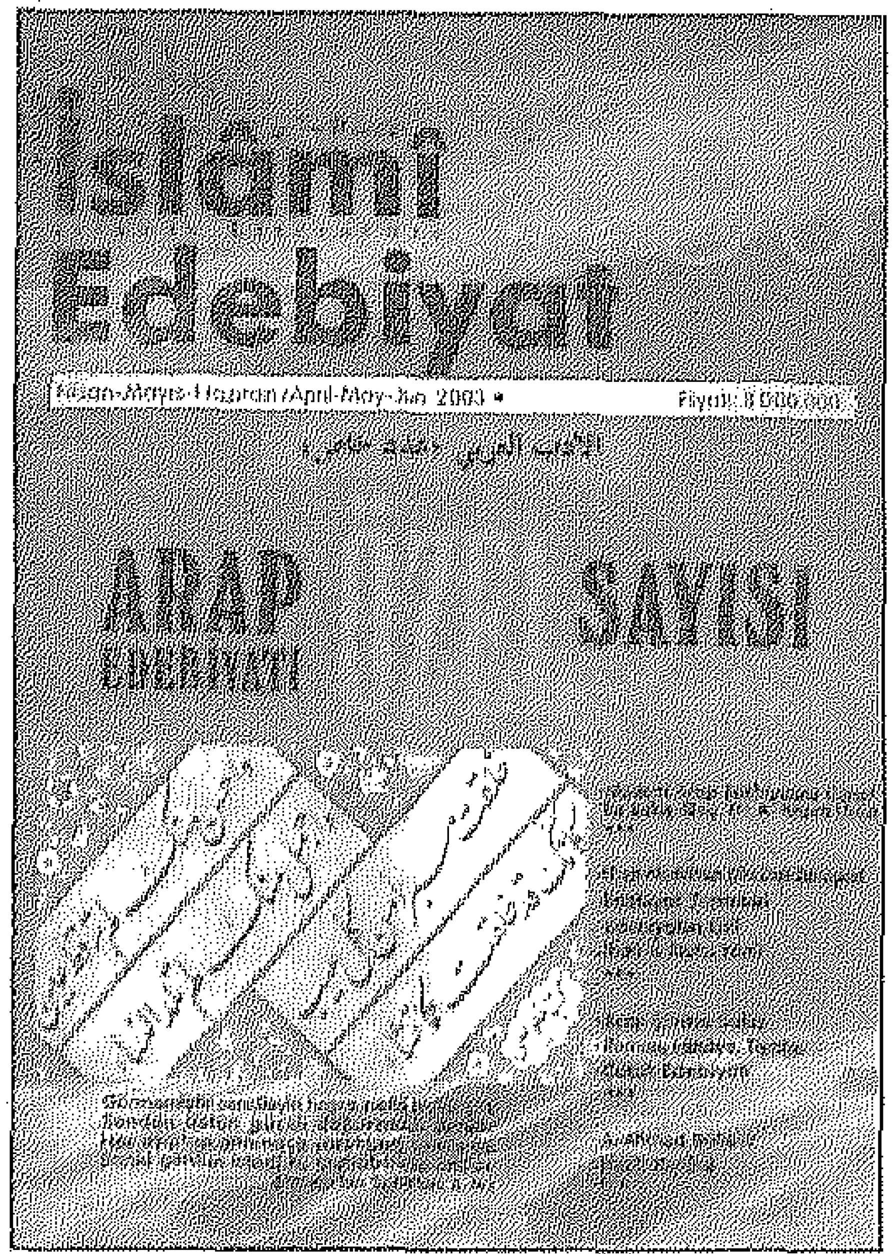
– إصدار عدد خاص من مجلة الأدب الإسلامي التركية عن الأدب العربي الإسلامي، وصدر هذا العدد في شهر تموز (يوليو) ٢٠٠٣ م، واحتوى على الموضوعات الآتية :

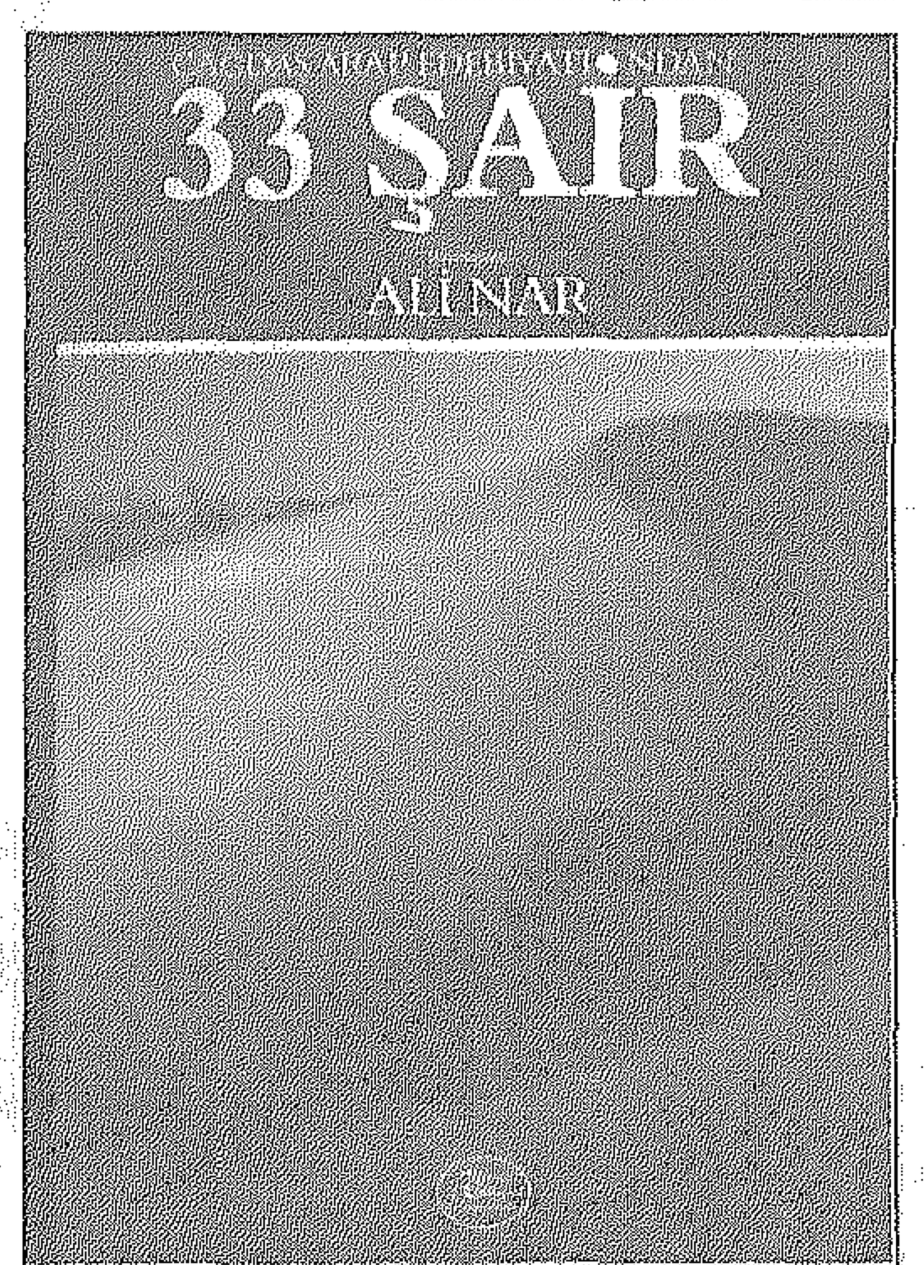
– موجز تاريخ الأدب العربي.
– الشعر العربي في العصر الحديث.
– الرواية العربية في العصر الحديث.
– القصة القصيرة في العصر الحديث.
– المسرحية في العصر الحديث.
– ترجمات لعدد من مشاهير الأدباء

هذا وتضمن العدد الخاص ترجمات لنصوص أدبية ونقدية لعدد كبير من الأدباء الإسلاميين ومنهم: أحمد شوقي، الشيخ أبو الحسن الندوي، عمر بهاء الدين الأميري، أنور الجندي، د.حسين مجيب المصري.

كما تضمن العدد ترجمة مقالات ودراسات لأدباء ونقاد آخرين ومنهم :

د. علي علي صبح ، د . عبده زايد ، محمد رشدي عبيد ، عبدالفتاح شديد ، د.أحمد حنطور ، سهيلة زين العابدين ، راضي صدوق ، د . غازي طليمات ، عبدالقادر عبار ، حسني أدهم جرار ، عبدالرحمن بعكر ، د . أحمد زلط ، إبراهيم سعفان ، وكتب في العدد من الأدباء والنقاد الأتراك : علي نار ، د . أحمد قاسم أورون، د. خديجة أرسلان.





* كما أصدر المكتب نشرة أدبية علمية احتوت على مواد متعددة منها :

– ندوة عن الشيخ أبي الحسن الندوي – يرحمه الله – .

– إقامة دروس ومحاضرات في الأدب :

١– دروس في الأدب التركي الإسلامي القديم، ألقاها د.محمد نور دوغان.

٢ – ديوان «تهذيب الصفحات» للشاعر محمد عاكف أرصوي، للأستاذ أرتغرل دوز داغ .

وتلقى هذه الدروس والمحاضرات بشكل أسبوعي .

* وقام المكتب بتنفيذ مشروع تعريف الأدباء الإسلاميين الأتراك إلى القراء العرب، وتعريف الأدباء الإسلاميين العرب إلى القراء الأتراك، وذلك من خلال ترجمة حياة (٣٣) ثلاثة وثلاثين شاعرا من كل طرف مع نماذج مختارة من نصوصهم الشعرية، وقد صدرت الترجمة التركية . وسوف تصدر الترجمة العربية عن مكتب البلاد العربية إن شاء الله .

وتضمنت الترجمة التركية الأسماء الآتية: محمود سامي البارودي، أحمد شوقي، حافظ إبراهيم ، مصطفى صادق الرافعي ، أحمد محرم ، محمود أبو نجاة، محمد المجذوب، علي أحمد باكثير ، محمد محمود الزبيري، محيي الدين عطية، أحمد فرح عقيلان، عدنان النحوي ، عمر بهاء الدين الأميري، وليد الأعظمي، عبدالقدوس أبو صالح ، صالح آدم بيلو ، حسن الذاري ، هاشم الرفاعي، عبدالرحمن بارود ، محمد منلا غزيل ، محمد الحسناوي، أحمد محمد صديق، كمال رشيد ، محمود مفلح ، مصطفى أحمد النجار ، عبدالله عيسى السلامة، يحيى الحاج يحيى ، عصام العطار ، عبدالقادر حداد، يوسف أبو هلالة ، حسن الأمراني ، مأمون جرار ، عبدالرحمن العشماوي.

الأدب الإسلامي في منتدى المثقف العربي

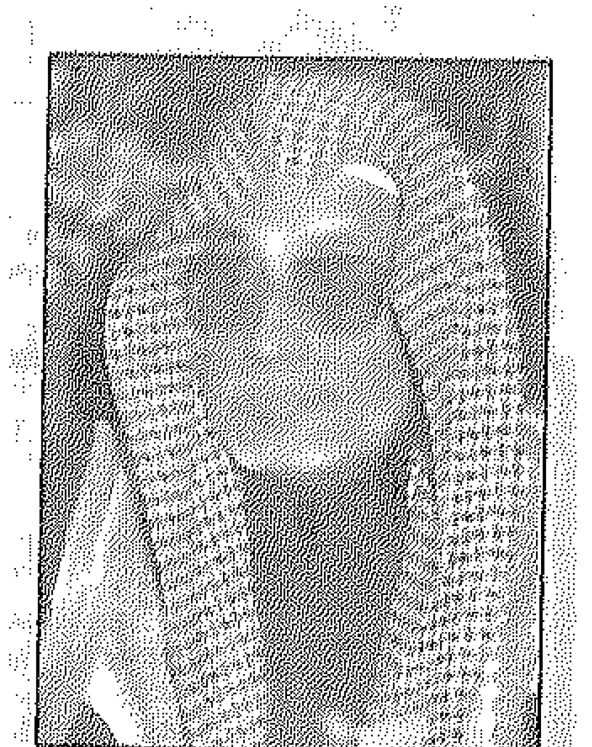

د . الشميري

شارك كل من د.عبدالقدوس أبو صالح، ود . حسن الأمراني في الأمسية التي أقامها منتدى المثقف العربي في القاهرة، وذلك خلال حضورهما حفل افتتاح مكتب جمعية رابطة الأدب الإسلامي في القاهرة وندوة الرافعي .

وقد ألقى د. عبدالقدوس قصيدتين هما : أمي، والنسر والوطن المباح، كما ألقى د . الأمراني قصيدة بعنوان : وكان قلبي .

الدكتور عبدالولي الشميري، عضو الرابطة (مندوب اليمن في الجامعة العربية) مؤسس المنتدى، رحب برئيس الرابطة وأمين مجلس الأمناء، وبسائر الضيوف الآخرين المشاركين وفي مقدمتهم : د.عبدالله الصالح العثيمين، أمين عام جائزة الملك فيصل العالمية .

د . الهويمل في الملتقى الشعري بعمان


د. الهويمل

شارك د . حسن بن فهد الهويمل، رئيس المكتب الإقليمي بالرياض، رئيس النادي الأدبي في القصيم في الملتقى الشعري السابع الذي أقيم بسلطنة عمان في الفترة ٢/٢٧ إلى ٢/٣ / ١٤٢٥هـ، باختيار من الرئاسة العامة لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية.

وقدم د . الهويمل في الملتقى بحثا بعنوان « المنجز النقدي حول القصيدة المعاصرة » .

كما شارك د . الهويمل في المؤتمر العالمي الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض حول « موقف الإسلام من الإرهاب » .

الأدب الإسلامي في المنتديات الخاصة والعامة في المملكة :

*** ففي أحدية د . راشد المبارك:**

- رؤى في الأدب الإسلامي للدكتور عبد القدوس أبو صالح.
- هل الالتزام في الأدب حجر على الإبداع للدكتور ناصر بن عبدالرحمن الخنين

* وأقام د . عبدالرحمن العشماوي أمسية شعرية في **ثلاثائية الأستاذ محمد المشوح**.

*** وفي خميسية الوفاء للشيخ أحمد باجنيد :**

- مفاهيم مغلوطة في تراثنا الأدبي للكتور وليد قصاب .
- الاتجاه الإسلامي في الرواية الخليجية للدكتور على الحمود.
- شعر القضايا الإسلامية للدكتور عبدالله العريني .

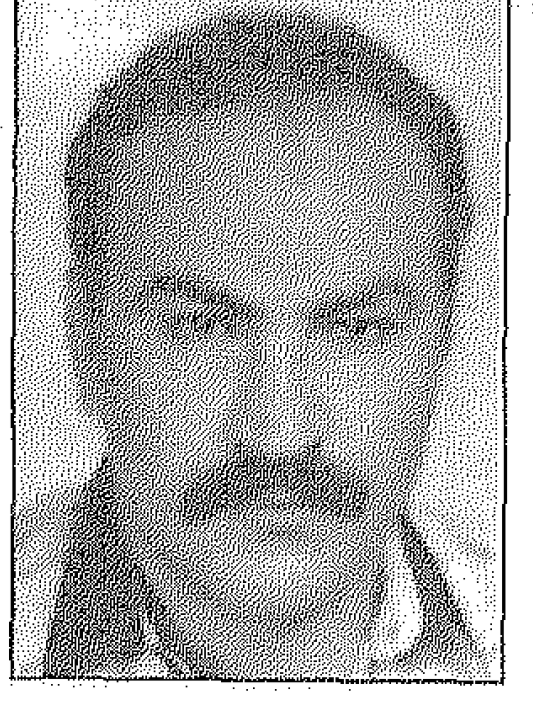
* كما حاضر د . العريني في نادي جازان الأدبي عن قضية أشعر الشعراء في نقدنا العربي .

* وأقامت لجنة التأصيل الإسلامي للعلوم التابعة للندوة العالمية للشباب الإسلامي لقاءها السابع تحت عنوان « في سبيل رواية إسلامية » في مقر الأمانة العامة للندوة بالرياض، وكان ضيف اللقاء هو د.عبدالله العريني مؤلف الرواية الإسلامية المعروفة «دفء الليالي الشاتية» لتكون أنموذجا للرواية الإسلامية في هذا اللقاء . والجدير بالذكر أن د.العريني كتب رواية ثانية بعنوان «مهما غلا الثمن » وقد لقيت الروايتان رواجا كبيرا وظهرت الطبعة الثالثة لهما في أقل من ثلاث سنوات .



عميد الدراسات الشرقية والأدب الإسلامي

تم اختيار د. حسين مجيب المصري عميدا للدراسات الشرقية والأدب الإسلامي، وذلك في «مؤتمر الدراسات الشرقية في الجامعات المصرية والعربية بين الحاضر والمستقبل».



د. هريدي

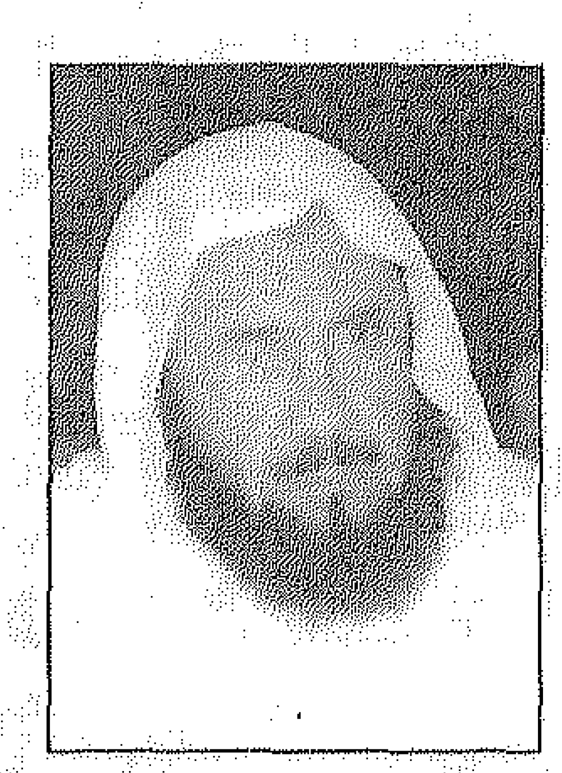
وشارك في هذا المؤتمر من أعضاء الرابطة المختصين بالدراسات الشرقية وآداب الشعوب الإسلامية كل من: د. محمد عبداللطيف هريدي، ود. بديع جمعة، ود. محمد السعيد جمال الدين، وأقيم المؤتمر في رحاب جامعة عين شمس بالقاهرة.

الأدب الإسلامي في اللقاء الدولي للشعر

تلقى د. حبيب المطيري عضو المكتب الإقليمي للرابطة في الرياض، وعضو هيئة تحرير مجلة الأدب الإسلامي سابقا، دعوة خاصة من مدير اللقاء الدولي للأدباء لعام ٢٠٠٤م الذي عقد ما بين ١٩ – ٢٤ من شهر نيسان / أبريل ٢٠٠٤م. وذلك للمشاركة في هذا اللقاء الدولي للشعر الذي يحضره أكثر من ٥٠ دولة، وتقرأ الأشعار أمام الجمهور باللغة الأم وتتم ترجمتها فورا للجمهور. الدكتور حبيب الذي لم يتمكن من السفر لظروف قاهرة أرسل قصائده وقرئت عنه بالإنابة.

د. المطيري

أمسية شعرية للأدب الإسلامي بنادي مكة الأدبي



د. زيني

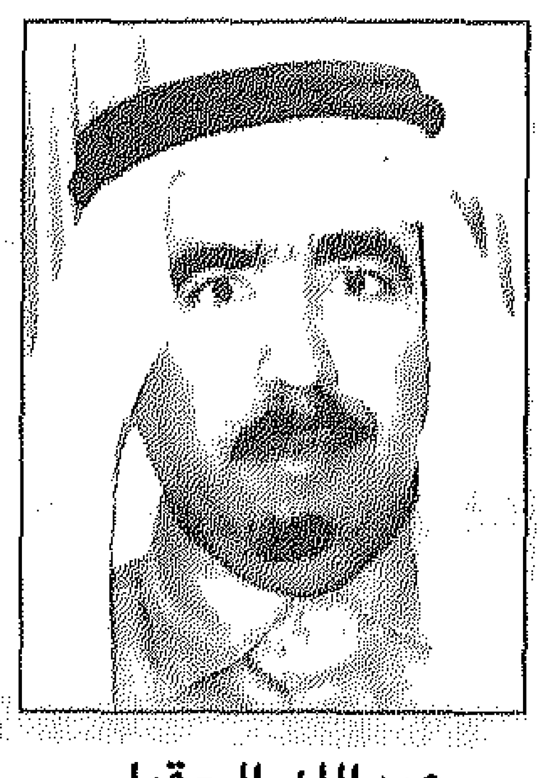
نظم منتدى الشباب في نادي مكة الثقافي الأدبي أمسية شعرية، شارك فيها كل من عبدالعزيز الزهراني، وعلي مبارك الزهراني، وعلي عبدالله الزبيدي، وأدار الأمسية د.عبدالله الزهراني رئيس قسم الآداب في جامعة أم القرى.

وفي ختام الأمسية عقب د. محمود حسن زيني أستاذ الأدب والنقد في جامعة أم القرى ووصف قصائد الأمسية بأنها نماذج رائعة للقصائد الإسلامية البعيدة عن الأنا والنمطية.

جائزة البدوي

فاز الأستاذ محمد علي البدوي الكاتب المسرحي المعروف، بالجائزة الأولى في مسابقة نادي جازان الأدبي – السعودية، وذلك عن مجموعته القصصية «حكايات البحر الأحمر» للأطفال.

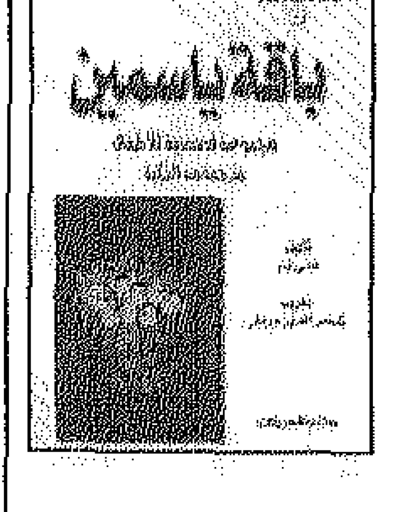
الحج في أدب الرحلات



عبدالله الحقيل

ألقى الأستاذ عبدالله حمد الحقيل في نادي جازان الأدبي/ السعودية محاضرة بعنوان «الحج في أدب الرحلات .. رؤية أدبية وتاريخية» كما شارك الأستاذ الحقيل في ملتقى التربية والتعليم الذي نظمته مؤسسة الفكر العربي في بيروت لمدة خمسة أيام.

باقة ياسمين



صدرت المجموعة القصصية «باقة ياسمين» المترجمة من التركية وهي من تأليف الأستاذ علي نار، وترجمة شمس الدين درمش، وتضم المجموعة سبع قصص للأطفال، وهي: شجرة الخوخ، الهجرة الكبرى، البطل المجاهد، جحا، المنزل الجديد، في الغابة، بابا صنبور.

وذلك عن مكتبة العبيكان بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م. ضمن إصدارات مكتب البلاد العربية في أدب الأطفال

عبدالقادر طاش في رحمة الله



انتقل إلى رحمة الله تعالى الدكتور عبدالقادر طاش أحد أبرز الإعلاميين الإسلاميين على الساحتين العربية والإسلامية (عضو الشرف في رابطة الأدب الإسلامي العالمية)، وذلك عصر الأحد ١٤ صفر ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤/٤/٤م . وصلي عليه بالمسجد الحرام فجر الإثنين، وقد أرسل د . عبدالقدوس أبو صالح (رئيس الرابطة) رسالة التعزية التالية:

سعادة الأخ الدكتور عادل طاش حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فأعزيكم أحر العزاء بالوالد الفاضل الذي كان معقد الأمل في بناء صرح الإعلام الإسلامي، ولقد عرفته تلميذا وفيا ثم جارا حميما في مدينة الرياض، وكان دائما قدوة في خلقه وعلما في اختصاصه، وحجة في مؤلفاته، وداعية في سائر مراحل حياته .

والله أسأل أن يدخله الفردوس الأعلى كفاء ما قدم لدينه وأمته الإسلامية.

والله يحفظكم ويرعاكم

أخوكم د . عبدالقدوس أبو صالح

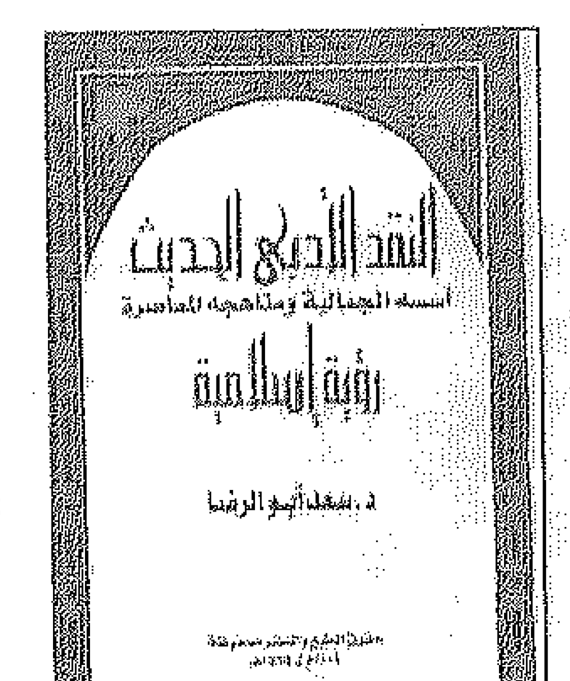
رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية

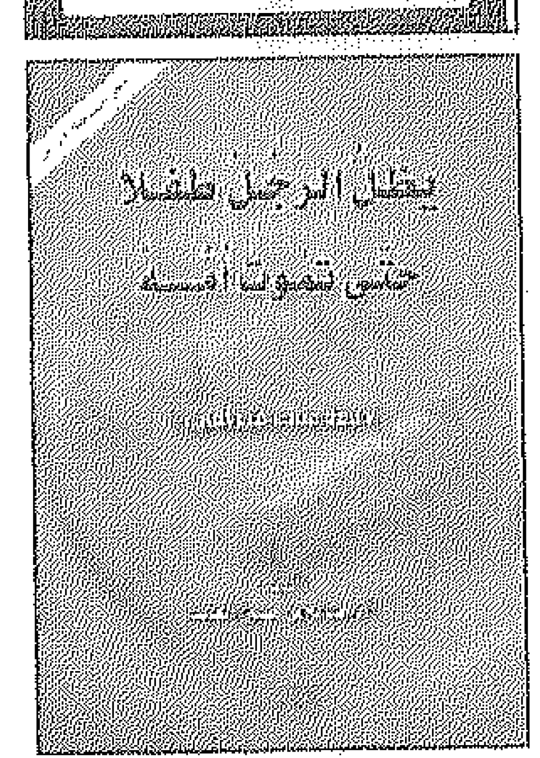
الفقيد في سطور

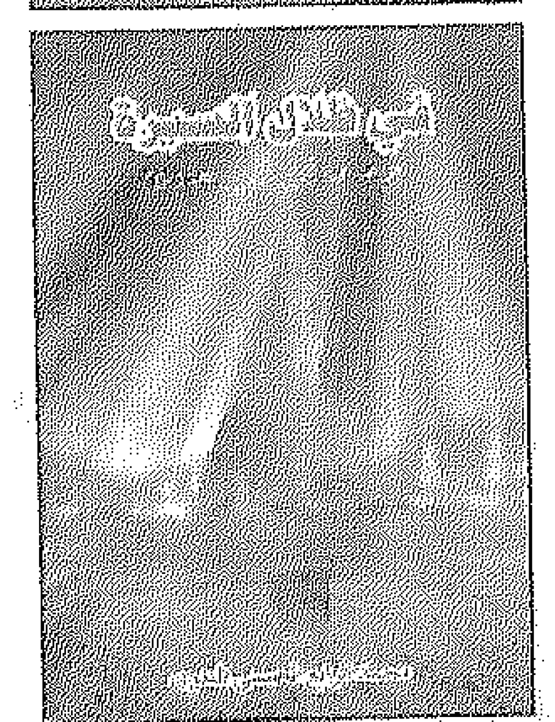
- ولد في الطائف عام ١٣٧١ هـ.
- نال بكالوريوس اللغة العربية من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- حصل على ماجستير الإعلام من جامعة (أكلاهوما) بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٠هـ .
- نال دكتوراه الإعلام من جامعة (إلينوي) بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٣هـ .
- تقلد عدة وظائف بسلك التعليم الأكاديمي:
- معيد في قسم الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- أستاذ مساعد في قسم الإعلام ثم تقلد منصب رئيس قسم الإعلام بالجامعة.
- شغل منصب رئيس تحرير صحيفة (المسلمون) .
- شغل منصب مدير عام قناة (اقرأ) التابعة لراديو وتلفزيون العرب (ART) في روما بإيطاليا.
- تقلد منصب رئيس تحرير صحيفة البلاد بتاريخ ٦ / ٤ / ١٤٢١هـ .
- تقلد منصب مدير عام الإعلام برابطة العالم الإسلامي.
- من مؤلفاته : (رؤى على طريق الدعوة) دراسات ١٤٠٨هـ، (الصور النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي) دراسات ١٤٠٨هـ، (أزمة الحضارة الغربية) ١٤١٢هـ، (المسلمون في الاتحاد السوفيتي) ١٩٩٢م، (دراسات إعلامية) ١٤٠٩هـ، الإعلام والتغريب الثقافي) ١٩٩٣م .

من إصدارات أعضاء الرابطة

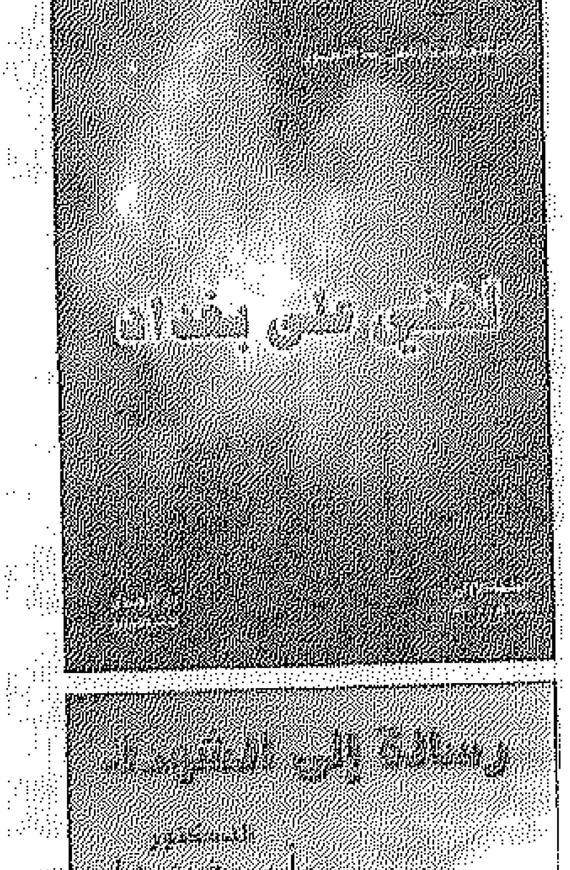
* النقد الأدبي الحديث .. أسسه الجمالية ومناهجه المعاصرة .. رؤية إسلامية ، د.سعد أبو الرضا ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٤م.
* صدر للدكتور الطاهر بن عبدالسلام حافظ عن مكتبة دار الزمان بالمدينة المنورة :
١- نظرات ثلاثية ... سياسية حضارية روحية... المدينة المنورة .. لندن .. جنيف ، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
٢ - عالم الحقيقة ، مجموعة مقالات أدبية على مدى خمس وثلاثين سنة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ.
٣- أثر الإسلام في أوربا في القرون الوسطى ، تأليف وليام مونتجمري وات ، ترجمة د.الطاهر ، ط١ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .
* آمال وآلام ، ديوان الشاعر عبدالله التتكي ، ط١ ، ٢٠٠٢م، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء.
* على رصيف الحياة ، مجموعة قصصية للكاتب إبراهيم مضواح الألمعي، فازت بجائزة أبها عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م . وصدرت عن النادي الأدبي بأبها في السعودية.
* صدر للدكتور محمد محمد الغرباوي:
– فتح عمورية وبناء قلعة الحدث بين أبي تمام والمتنبي ، ط١ ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
– أدعية الأعراب في الإسلام ، ط١ ، ٢٠٠٣م، عن شراع للدراسات والنشر والتوزيع بدمشق.
* صدر للدكتور عدنان النحوي ، عن دار النحوي بعمان في الأردن ، ط١ ، ١٤٢٥هـ:
١ - لهفي على بغداد، ٢ - ملحمة أفغانستان. ملحمتان شعريتان مع دراسات نثرية في الماضي والحاضر .
* أحمد بن علي آل الشيخ مبارك .. شيخ أدباء الأحساء ، إعداد وتوثيق د . خالد الحليبي ، صدر عن المهرجان الوطني للتراث والثقافة في الرياض ، ط١ ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
* نعيم الروح ، ديوان الشاعر سليم عبدالقادر، ط١ ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، عن مركز الراية للتنمية الفكرية ، جدة ، السعودية.
* أهدى المستشار الأستاذ عبدالله العقيل مكتبة الرابطة مجموعة من كتابه القيم (أعلام الحركة الإسلامية في العصر الحديث)، لتزويد المكاتب الإقليمية به.







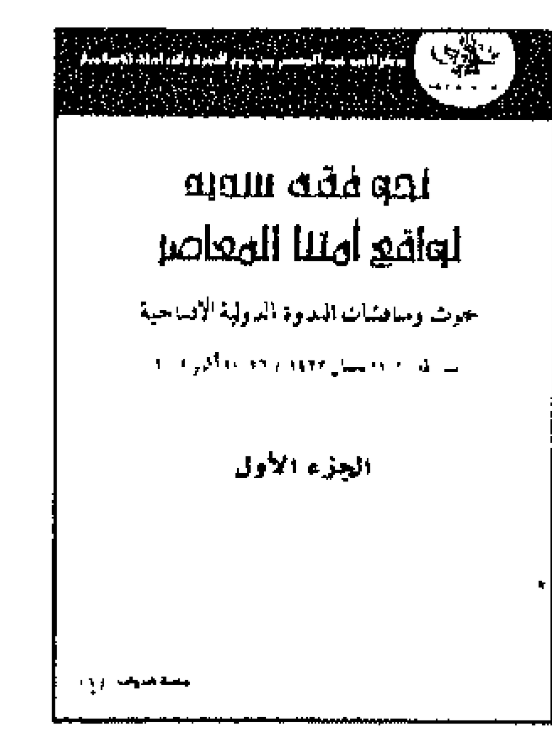






* من صيد الخاطر .. في النقد الأدبي، د . وليد قصاب، دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.
* المضحكة، مسرحية جديدة للأستاذ علي الغريب، صدرت عن سلسلة أصوات معاصرة، العدد ٦٢١، شرقية، مصر، ط١، ٢٠٠٤م .
* الأقدام الحافية والرغيف، رواية للكاتب محمد براح، ط١، عن دار الخلدونية، الجزائر.
* ردوا الخيول، ديوان للشاعر د . عبدالرزاق حسين، ط١، ٢٠٠٣م، دار الكرمل، عمان، الأردن.
* يظل الرجل طفلا حتى تموت أمه، للدكتور صالح بن حسين العايد، ط٢، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م، كنوز إشبيليا، الرياض.
* علية بنت المهدي .. سيرة وديوان، تأليف د.فتنت مسيكة بر، ط١، مكتبة المعارف، بيروت.
* صدر للشيخ الداعية محمد الرابع الندوي:
١- رسالة المناسبات الإسلامية، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م، دار عرفات، رائي بريلي، الهند.
٢- قيمة الأمة الإسلامية .. منجزاتها وواقعها المعاصر، ط٢، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، .
٣- في ظلال السيرة، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م ، صدر الكتابان الأخيران عن المجمع الإسلامي العلمي في لكنو بالهند.
* كتب وقضايا في الأدب الإسلامي، تأليف د.حسين علي محمد، صدر في سلسلة أصوات معاصرة الأدبية برقم ٥١١، ط٢، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، شرقية، مصر.
* صدرت للأديبة جهاد الرحبي عن دار جهينة بعمان، الأردن، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م :
١- الصحراء (رواية)
٢ - رحيل (رواية)،
٣ - اليقين (مجموعة قصصية).
* من روايات الأدب الإسلامي للدكتور عبدالله العريني : «دفء الليالي الشاتية، ومهما غلا الثمن »، صدرت الطبعة الثالثة عن دار إشبيلية بالرياض .
* رسالة إلى الشهداء، ديوان شعر للدكتور مأمون فريز جرار، ط١، ٢٠٠٣م، دار الأعلام، عمان، الأردن.
* فاس في شعر محمد الحلوي، تأليف على الغزيوي، وعبدالقادر النفيسي، صدر عن دار الطباعة، فاس، المغرب.

كتب وصلت إلى المجلة



* صدر عن مركز الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية في الشارقة :

– نحو فقه سديد لواقع أمتنا المعاصر .. الجزء الأول والثاني من بحوث ومناقشات الندوة الدولية الافتتاحية التي عقدت في الشارقة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

– رمضان وموسم مراجعة واقع الأمة في ضوء القرآن، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

* أصدر الكاتب المعروف الأستاذ علي العمير سلسلة من الكتب الصغيرة سهلة التداول، كبيرة النفع، بحجم ما يعرف (كتاب الجيب) وذلك تحت مسمى (مكتبة التوعية)، وتفضل بإهدائها إلى مكتبة «الأدب الإسلامي»، وهي:

١– نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين، تأليف الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٢ – يسر الإسلام وأصول التشريع العام، تأليف العلامة محمد رشيد رضا.

٣– المخدرات .. توثيق علمي ورسمي ودولي، إعداد علي محمد العمير.

٤– السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تأليف العلامة تقي الدين ابن تيمية.

٥– وقاية المجتمع من تعاطي المخدرات والمسكرات، تأليف د. عبدالله بن أحمد الأهدل.

٦– القاتية .. مساجلة شعرية، للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي.

٧– رسائل في إصلاح المجتمع، للعلامة محمد الخضر حسين.

٨– إعداد الشباب لتحديات المستقبل، للدكتور محمد بن أحمد الرشيد.

٩– عوامل تحصين الأمة، للدكتور أحمد محمد الخراط.

١٠– حياة الأمة، تأليف محمد الخضر حسين.

* ضمن التبادل الثقافي والأدبي بين الرابطة، والملحقية الثقافية السعودية بالمغرب وصلت إلى المجلة الأعداد (٢٧ – ٢٩) من مجلة (التاريخ العربي) وهي مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالتاريخ العربي والفكر الإسلامي، تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة . العنوان : (قصبة الأوداية – الرباط – المغرب – جمعية المؤرخين المغاربة).

* صدر عن مركز حمد الجاسر الثقافي كتاب (حمد الجاسر في عيون الآخرين) وهو مجموعة كلمات ومراثي نثرية وشعرية قيلت في وفاته، بلغ ٨٦١ صفحة من الحجم الكبير، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، الرياض، السعودية.

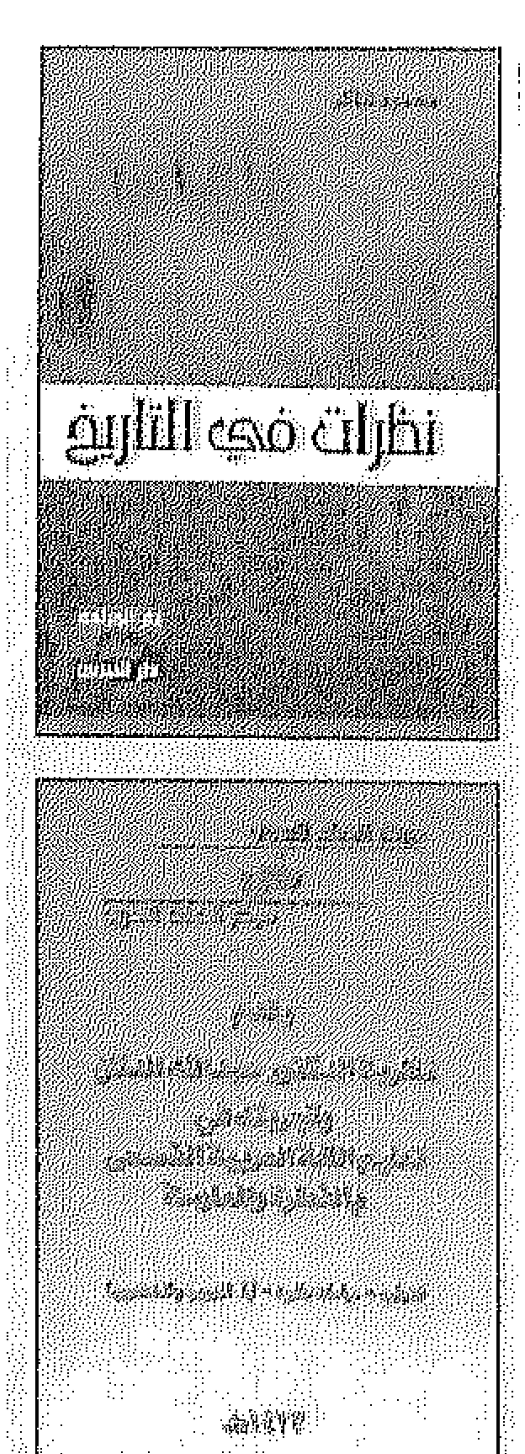


* صدر للشاعر د . عبدالرزاق بن حمود الزهراني ديوانان شعريان هما :

١– الوادي المهجور، ٢ – الضمائر الغائبة، (ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، الرياض، السعودية).

* سالم زيد باحميد وديوانان شعريان هما :

١– المسارات الجديدة، ٢ – قد س.. لبيك،(عن مكتبة تريم الحديثة، حضرموت، اليمن).



* صدر للأستاذ محمود شاكر كتابان هما : ١ – درس وتوجيه، ٢ – نظرات في التاريخ، (ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، دار الوراق / النيربين، بيروت، الرياض .

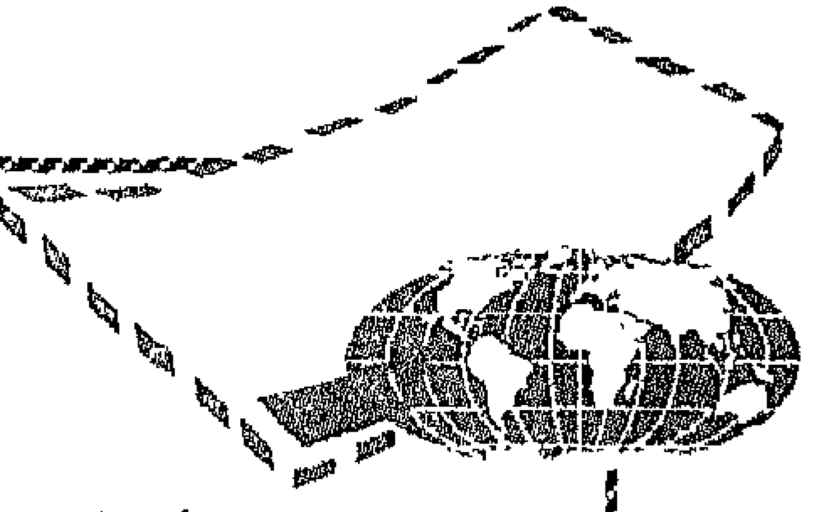
* ريش من لهب . ديوان صالح العمري، ط١، ١٤٢٢هـ، تبوك، السعودية.

* تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، تجربة د.عبدالله الدنان، مركز الضاد للتدريب، ط١ ١٤٢٣هـ، الرياض.

* أنشودة للبكاء، شعر إبراهيم أبو طالب، ط١، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر.

* انعتاق، مجموعة قصصية، نورة بنت سعد الأحمري، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، الدار السعودية، الدمام، السعودية.

* عقد الياسمين، مجموعة قصصية، للأديبة المعمارية يمان ياسرجي، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، دار الملتقى، حلب، سورية .



اعتزاز

يشرفني أن أراسلكم للمرة الأولى .. معبرا عن إعـجـابي واعـتـزازي الكبـيـرين بمجلتنا «الأدب الإسلامي» التي أصبحت بفضل مجهوداتكم ترتقي من حسن إلى أحسن مع كل عدد جديد.

محمد أفقير – المغرب

أسعدني الملتقى الأدبي

بدءا أود أن أقول وقد أسعدني هذا اللقاء :

سبحان من أوحى الهدى قرآنا
وأتم نعـمـتــه لنا وهدانا
رفع السماء بغير أعمدة لها
سوى النفوس وعلم الإنسانا
فبفضله صار اللقاء يضمنا
كي نلتقي في حبه إخوانا
وبعونه سرنا على درب الهدى
نهفو إلى توفيقه لخطانا

هيثم السيد – السودان

إلى الأمام

الحمدلله العلي القدير وبعد، سررت باطلاعي على هذا الموقع، وأسأل الله أن ييسر أموركم كما يحب ويرضى، كما يسرني أن أبلغكم بإعجابي بمجلة الأدب الإسلامي منذ صدورها، وفي هذه المناسبة ندعو الله لرئيس الرابطة المؤسس سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي بالرحمة والغفران، إلى الأمام في خدمة الأدب الإسلامي خاصة والثقافة الإسلامية عامة، سيروا ونحن بعد الله معكم، ندعو وندعم، والله ولي التوفيق.

علي التمني – كاتب في صحيفة البلاد – السعودية

من فلسطين الجريحة

الإخوة في رابطة الأدب الإسلامي لطالما بحثت عنكم .. بيد أن أسباب الوصل لم تهيأ لي، فقلة الزاد وسوء الأوضاع هنا في فلسطين الجريحة قطعت أسباب الوصل، بيد أنني أنقل لكم على شغف مشاعر حب واحتياج لذلك المعين الذي أرقبه، فأنا مع ثلة من إخواني الشعراء والكتاب الإسلاميين هنا نعاني عوائق شديدة تقف حائلا أمام التواصل الثقافي الذي نطمح إليه وقد كانت لنا ثمة محاولات لتشكيل رابطة للأدب الإسلامي في فلسطين بيد أن قلة الزاد ومرارة الظرف السياسي حالت دون الكثير من ذلك، ولعلي أجد لديكم بعض ما أصبو إليه من أسباب التواصل ونشر هذا المذهب الأدبي الذي ندين به وننتصر له، لذا أرجو تزويدي ومساعدتي مع ثلة من إخواني الأدباء والشعراء الإسلاميين للتواصل المستمر مع مدرسة الأدب الإسلامي . وقد بعثت لكم ديوانا من الشعر أرجو الاطلاع عليه كما أود إعلامكم أن لي إنجازات أدبية في الأدب الإسلامي خاصة والأدب بشكل عام، منها : الأدب الإسلامي المقاوم في فلسطين المحتلة.

رمضان عمر – فلسطين

عتاب

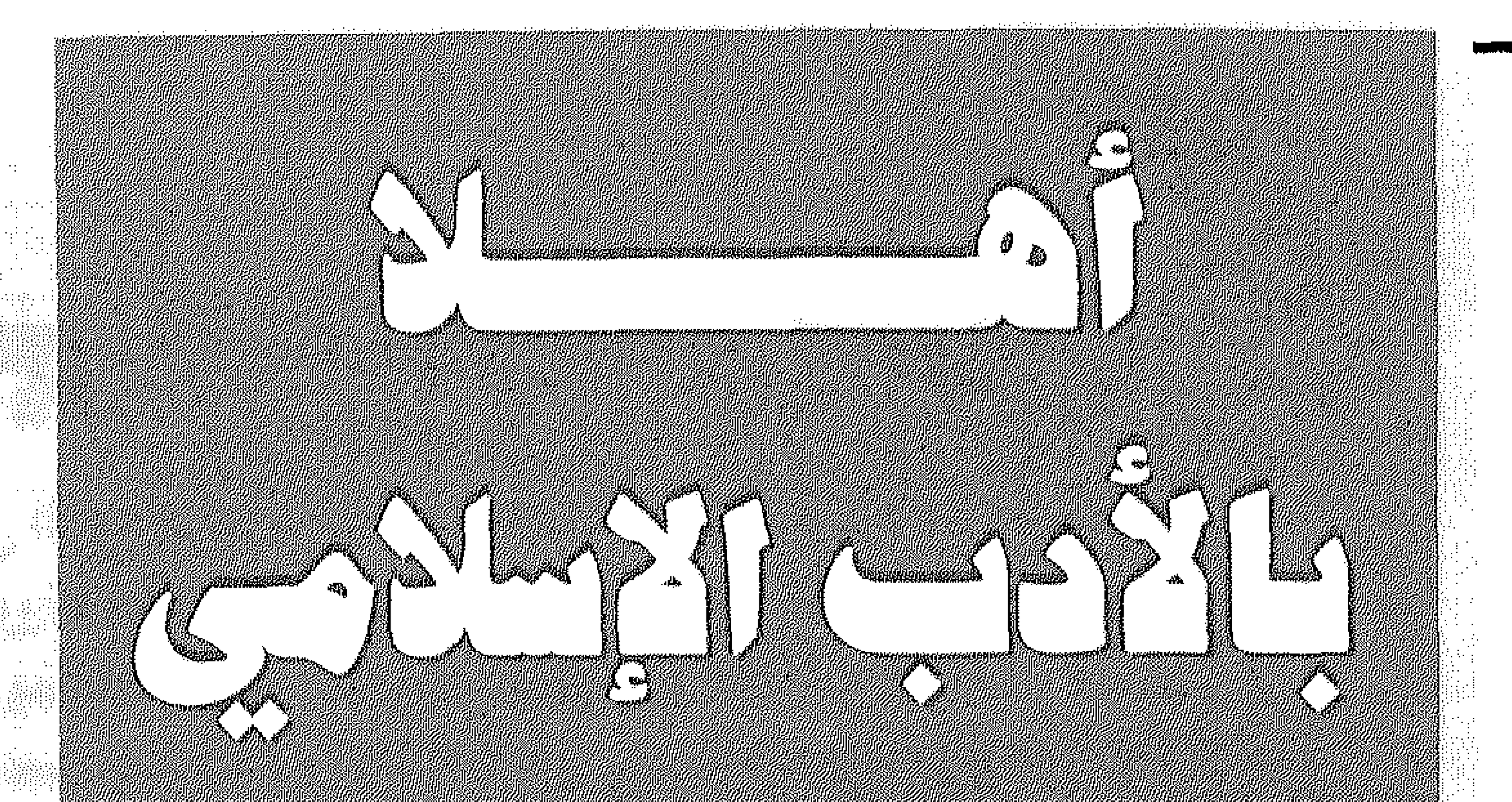
أحمد الله لكم نشاطكم وبعثكم للأدب الإسلامي، فالأدب هو الحياة، والإنسان بلا أدب فهو آلة، والإنسان بلا أدب إسلامي خواء، كيف وهذا الأدب يوفر له الزاد الروحي والنماذج المثلى لحياة الروح في هذه الدنيا، ويبرز الفعل الإنساني الخير والانفعال السليم، ولكن أعتب على الرابطة ضعف نشاطها، فالقليل من الناس من يعرف للأدب قيمة، ويراه ضروريا لحياته، والأقل يعلم أن الأدب الإسلامي هو البلسم للكثير من جراح النور في زماننا، وكيف يعرف هؤلاء إن لم تكن الدعاية والنشر قوية، وكان رواد الأدب الإسلامي معروفين مشتهرين، إن هذا يتطلب بذل الجهد المضاعف . وأنا الآن على الأقل أرغب في معرفة رواد الأدب والناشئة التي بدأت تؤتي ثمارها، وأين ينشرون أعمالهم !!؟ أعانكم الله وإيانا على العمل المشترك والبذل .

أخوكم محمد داود الرياني

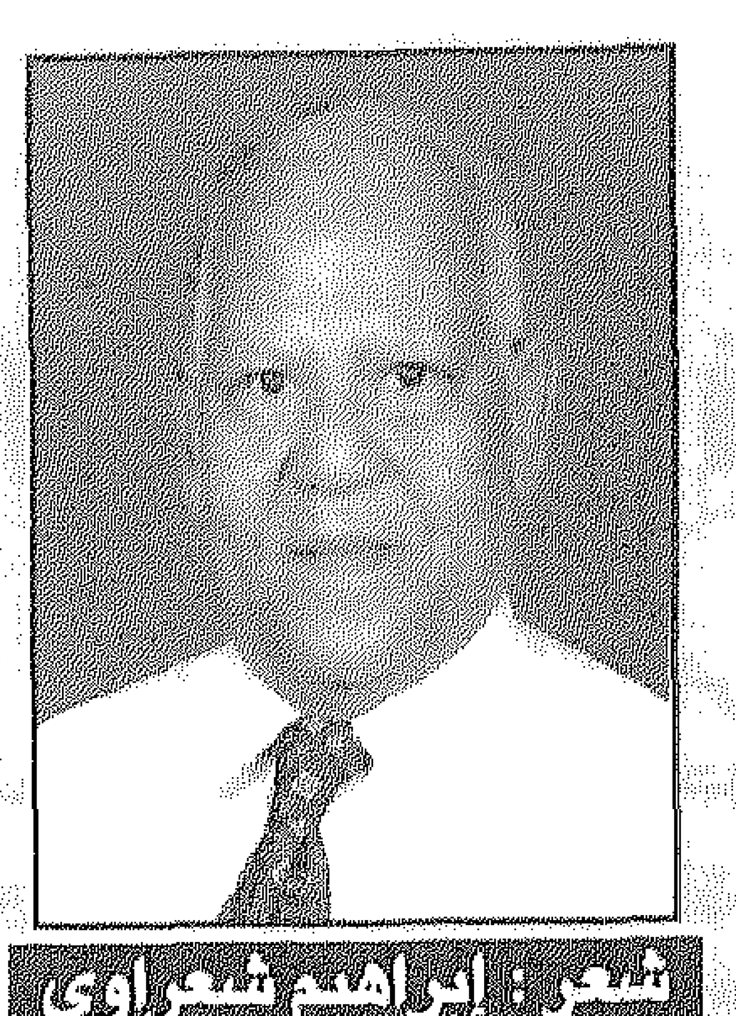
شكر .. وأمل

أشكر كل الساهرين الحريصين على إعداد المجلة في أجود حلة فكرية وأدبية نظيفة تعمل على ترقية الإنسان وتثقيفه ورفعه إلى مستوى السلف الصالح . أملي أن ينضم إلى المجلة كل الكتاب المجيدين ويزودوها بالمقالات الجادة والهادفة التي تعمل على السمو الروحي والرقي الفكري لتجعل من الإنسان إنسانا.

عبدالرحمن تبرماسين – الجزائر



أهلا بالأدب الإسلامي



شعر: إبراهيم شعراوي
مصر

الأدب الإسـلاميُّ أتى ... يختال بعطر الأنسام
ومضى يزرع روض حنان ... ينبت قدسي الأنغام
ليقوم ألسنة سقطت ... في وهدة ليل الأعجام
ليعيد زمان الإبداعات ... ويحيي عصر الإلهام

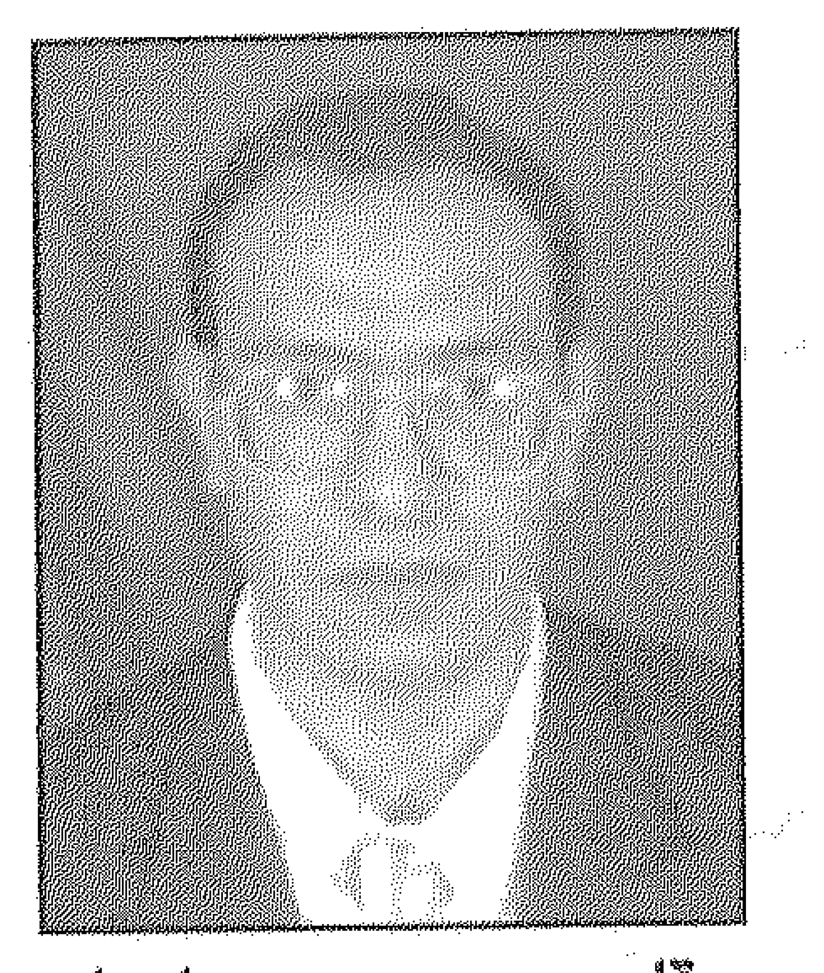
* * *

يا وطن الإسلام سلاما ... يا ريا للقلب الظامي
يا قيثاري، يا أوتاري ... يا مكمن أسرار غرامي
يا جنة عمري برياض ... تتباهى بالثمر النامي
أنوار (الأدب الإسلامي) ... ستنير الليل المترامي
فاضت، والقلب يضج أسى ... من آلام الجرح الدامي
من جهل مد سرادقه ... كم سهل الصيد على الرامي
من أبواق تسكر قومي ... ما بين يمان وشآمي
وتقول - لمن صاروا فرقا: ... «يا أجيال العزة، نامي»

* * *

فإذا بالأدب الإسلامي ... يضفي ويحقق أحلامي
ليقدم نهرا من عسل ... من أرقى (الشعر) المتسامي
و(النثر) تذوب حلاوته ... في الروح، بأحلى الأيام
تتناثر أنغام أمان ... منه، مع رايات سلام
أوتار القلب تصافحه ... أهلا بالأدب الإسلامي

الإبداع الفني في وجود التراث والهوية



بقلم : محمود إسماعيل
مصر

علاقتنا بتراثنا الفني هي أقرب طريق لربط الفن المعاصر بالأصالة حيث لا يزال هذا التراث محور اهتمام الشعوب، تقيس به ارتفاع الفن وهبوطه فكلما تحرك الفنان بدافع الحرص على الأخلاق القويمة ضد مظاهر الخلل في المجتمع من حوله فإنه يكون واقعيا في تشكيله الفني وإبداعه الأدبي، أما لو تجرد الفنان من الذات وانخلع من الهوية فإنه يسقط في دائرة الزيف والفوضى والسطحية التي لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا.

إن الفنان المسلم يستلهم قيمه من تراثه وعبقرية تاريخه التي رجحت كفة العطاء الإسلامي في العصور المظلمة، والأثر المباشر لإعلاء تراثنا الفني هو إعطاء صورة صادقة عن حضارتنا الإسلامية بذخائرها وكنوزها التي تشكل جذورنا الحضارية .

إن رسالة الفن الإسلامي التي تهدف إلى تنسيق علاقة الإنسان بالكون والحياة على أساس العبودية للخالق خالدة خلود التاريخ لأنها ارتبطت بالحاجة الدائمة إلى تأسيس كيان إنساني عقلاني، وهذه هي أصالة الفن إن صدق في أهدافه وتوجهاته كما يقول مارتن هيدغر: « الفن ليس مجرد كلمة ولكنه ماهية والماهية لا تتغير عبر التاريخ ».

إن التجاوب بين عقل الفنان وهويته هو فصل ما بين غالي الفن ورخيصه، وجيده، ورديئه، وصاعده وهابطه، وهو الذي يمنح الفنان رقة الحس، ونظافة المشاعر، ورعاية المثل مهما حاولت التحديات ومهما بذل الغزو الفكري من محاولات لإحلال ثقافته وأفكاره ومبادئه وعقائده.

وإذا كان خير الفن أنفعه للناس، فبقاء الفنان وفيا مخلصا لدينه وعقيدته يجعل العبقرية تتجلى في روعة إنتاجه وتصوغ أفكاره واتجاهاته وقيمه، فتراه يسبح دائما في فضاء مليء بالنور والهداية .

إن واقعية الفن الأصيل وجاذبيته تنبثق من كون هذا الفن لتمجيد القيم ووسيلة لعزل الانحراف عن واقع الإنسان بما يحقق النقاء والسمو والارتقاء، كما إن الإبداع في الفن هو ثمرة التفاعل بين الفكر والضمير والوجدان، فإذا لم يعمق الفنان انتماءه فقد يسقط في قارعة الطريق الذي يسير فيه وتتعثر قدراته فلا يستطيع للفن طلبا.

إن المعرفة الصحيحة التي تتولد عن طريق إبداعات الفنان هي ثمار لتجارب حية وإلهامات ناتجة عن تفاعل الفكرة الإنسانية مع آمال الفنان وطموحاته بعد أن تتعزز صلته بتراثه وانتمائه، وتصقل موهبته بالانسجام النفسي مع الكون والحياة بعيدا عن العشوائية التي تنذر بتلاشي الخصائص الإبداعية للفنان في أي لحظة من اللحظات.

قسيمة اشتراك

سعادة رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي

أرجو تسجيل اشتراكنا في مجلة الأدب الإسلامي لمدة ....

ومرفق طيه شيك باسم رابطة الأدب الإسلامي العالمية – حساب المجلة

بمبلغ ....

بيانات المشترك

الاسم: ....

الجنسية: ....

الوظيفة أو العمل: ....

العنوان: ....

هاتف المنزل:.............. هاتف العمل:..............

ملاحظات أخرى: ....

قيمة الاشتراك السنوي

للأفراد: في البلاد العربية ما يعادل (١٥) دولاراً – خارج البلاد العربية ما يعادل (٢٥) دولاراً.

للهيئات والمؤسسات: ما يعادل (٣٠) دولاراً.

ترسل قيمة الاشتراك بشيك مصرفي معتمد. أو تودع حوالة باسم د. عبدالقدوس محمد ناجي أبو صالح رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي ، الحساب رقم (٣/٨٠٠٨) في شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع العليا العام (١٦٦) بالرياض.

وللتحويل من الحساب الشخصي إلى حساب المجلة على رقم الحساب (١٦٦٠٠٨٠٠٨٣)

وترسل صورة الحوالة أو إشعار التحويل مع قسيمة الاشتراك على عنوان المجلة:

السعودية – الرياض ١١٥٣٤ – ص.ب ٥٥٤٤٦ هاتف ٤٦٢٧٤٨٢ – ٤٦٣٤٣٨٨ فاكس ٤٦٤٩٧٠٦ جوال ٠٥٣٤٧٧٠٩٤

قسيمة اشتراك (هدية - تبرع)

سعادة رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي:

أرجو تسجيل اشتراكنا في مجلة الأدب الإسلامي لمدة .... يرسل هدية إلى:

الاسم:..........................

العنوان:..........................

ومرفق طيه شيك باسم رابطة الأدب الإسلامي العالمية – حساب المجلة

بمبلغ:..........................

بيانات طالب الاشتراك

الاسم: ....

الجنسية: ....

الوظيفة أو العمل: ....

العنوان: ....

هاتف المنزل:.............. هاتف العمل:..............

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها: ....

المبلغ المدفوع:..........................

قيمة الاشتراك السنوي

للأفراد: في البلاد العربية ما يعادل (١٥) دولاراً – خارج البلاد العربية ما يعادل (٢٥) دولاراً.

للهيئات والمؤسسات: ما يعادل (٣٠) دولاراً.

ترسل قيمة الاشتراك بشيك مصرفي معتمد. أو تودع حوالة باسم د. عبدالقدوس محمد ناجي أبو صالح رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي ، الحساب رقم (٣/٨٠٠٨) في شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع العليا العام (١٦٦) بالرياض.

وللتحويل من الحساب الشخصي إلى حساب المجلة على رقم الحساب (١٦٦٠٠٨٠٠٨٣)

وترسل صورة الحوالة أو إشعار التحويل مع قسيمة الاشتراك على عنوان المجلة:

السعودية – الرياض ١١٥٣٤ – ص.ب ٥٥٤٤٦ هاتف ٤٦٢٧٤٨٢ – ٤٦٣٤٣٨٨ فاكس ٤٦٤٩٧٠٦ جوال ٠٥٣٤٧٧٠٩٤

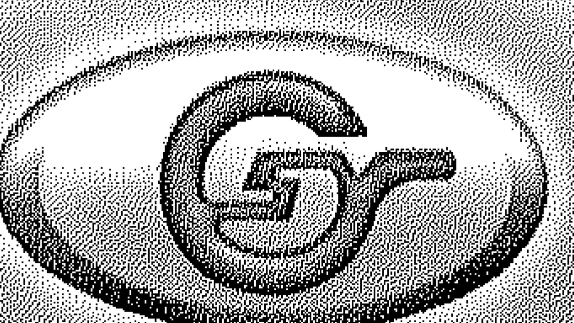
أخي القارئ

في مجلة الأدب الإسلامي:

- الإبداع والنقد.
- الأصالة والتجديد.
- منبر الأدباء الإسلاميين.
- مكتبة الأدب الإسلامي.
- رسائل جامعية في الأدب الإسلامي.
- الأقلام الواعدة.
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية.
- اشتراكك في المجلة دعم للأدب الإسلامي ورابطته العالمية.

أخي القارئ

- إهداء المجلة إلى صديق لك يجعله من أنصار الأدب الإسلامي.
- إهداء المجلة إلى أحد المراكز الإسلامية يتيح لعدد كبير من القراء أن يطلعوا على الأدب الإسلامي ومسيرة رابطته العالمية.
- إهداء مجلة الأدب الإسلامي من العلم الذي ينتفع به.



مصطفى صادق الرافعي

في عدد خاص



تعتزم مجلة الأدب الإسلامي إصدار عدد خاص عن الأديب الإسلامي الكبير مصطفى صادق الرافعي « يرحمه الله » وذلك في عدد مزدوج يضم العددين (٤٣ - ٤٤).

وتدعو المجلة الكتاب والنقاد والأدباء الأفاضل بالكتابة في المحاور الآتية :

١- المعارك الأدبية والفكرية للرافعي.

٢- رؤية الرافعي في كتابة تاريخ الأدب العربي.

٣- جهود الرافعي في مجال الدراسات القرآنية والبلاغة النبوية.

٤- إبداعات الرافعي في :

- الشعر.
- القصة.
- أدب الأطفال « الأناشيد».

٥ - المقالة عند الرافعي « الأدبية - الاجتماعية - العاطفية .....» .

٦ - عرض ودراسة لأحد مؤلفات الرافعي الأدبية.

* يمكن الكتابة في أحد الموضوعات السابقة أو جانب منها.
* يشترط أن تكون الكتابة موضوعية وموثقة.
* أن تكون الموضوعات موافقة لشروط النشر في المجلة .
* تخضع جميع البحوث للتحكيم.

العنوان: السعودية - الرياض ١١٥٣٤ ص ب ٥٥٤٤٦

هاتف ٤٦٢٧٤٨٢ / فاكس ٤٦٤٩٧٠٦

Web page address :www.adabislami.org

E-mail:info@.adabislami.org